﴿ هــــــذه فهرست أبواب كتاب خزينة الأسرار ﴾

صحيفه

(بيان الخطا والصواب)

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٣	٥	يجعل	بجعل
٨	٢٠	رحعوا	رجعوا
١٧	٢٠	غرقا	عرقا
٢١	٢٣	فلبأت	فليأت
٣٧	١٦	الحركان	الحركات
٢٨٤	٢٢	لتكثرن	لنكثرن
٢٨٨	٢٣	لم يطابها	لم يطلع عليها

كتاب خزينة الاسرار * جليلة الاذكار *
جمعها تراب أقدام الابرار * السيد محمد حقي
النازلي من لواء ايدين كوزلحصار *
حشره الله ووالديه وجميع المؤمنين
تحت لواء حبيبه المختار *
صلى الله عليه وعلى
آله الاخيار *
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علم القرآن * خلق الانسان علمه البيان * وفضل حبيبه على الرسل بانزال القرآن * وكرم امته على سائر الامم بتلاوة القرآن * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله بعدد اسرار القرآن * (وبعد) فان القرآن العظيم فى غاية طبقات الفصاحة والبلاغه * وأقصى الدرجات العظمى وأعلى النهايه * لقوله تعالى أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقوله تعالى ولقد صرفنا فى هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون ولقوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وفى أعلى المراتب وأعظم الفوائد وأحسن اللطائف وأكمل الخفايا * وأفضل الخصائص وأكثر المنافع وأبهى المزايا * ولا ينتهى أحد الى كنه اسراره العجيبة

ومعانيه العديدة وفوائده الكثيرة وفضائله العظيمة لقوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا ولقوله تعالى ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله (وأما) جميع سور القرآن فمائة وأربع عشرة سورة باجماع من يعتد به وقيل وثلاث عشرة بجعل الانفال وبراءة سورة واحدة فأفضلها وأعظمها فاتحة الكتاب وسورة الاخلاص * عند علماء المحققين من أئمة الاعلام * اسكنهم الله فى أعلى المقام لقول العليم العلام ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم ولقوله عليه الصلاة والسلام والذى نفسى بيده ما أنزل فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن مثلها وانها السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أعطيته (ولقوله) عليه الصلاة والسلام اذ قال له رجل يا رسول الله أى سورة فى القرآن أعظم قال قل هو الله أحد قال فأى آية فى القرآن أعظم قال آية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم (وأما) جميع آيات القرآن العظيم فستة آلاف وستمائة وست وستون آية على القول المشهور فأعظمها وأفضلها وأشرفها آية الكرسى كما سيأتى الاحاديث فى بحثها ان شاء الله تعالى (ولما وجدت) أعظمية فاتحة الكتاب * وآية الكرسى وسورة الاخلاص * وأعظمية فضائلها وأكثرية فوائدها * وأعجبية أسرارها * وأشرفية خصائصها وأزيدية بركاتها بالاحاديث الصحيحة الواردة عنه عليه الصلاة والسلام * والبشارة العظمى لمن قرأها باخباره عليه أكمل التحيات وأزكى السلام * وكذا وجدت كثيرا من الاحاديث فى فضائل سورة يس * وسورة الفتح * وسورة الواقعة * وسورة الملك * والنبأ * والضحى وألم نشرح * وسورة القدر * وسورة لم يكن * واذا زلزلت * والكوثر * وقل يا أيها الكافرون * وسورة اذا جاء * والمعوذتين * وبعض الآيات * مثل آمن الرسول * وثلاثة من أول الانعام * وآيتين من آخر براءة * وآخر الحشر * وغير ذلك من السور والآيات * وكذا وجدت كثرة مداومته عليه الصلاة والسلام صباحا ومساء فى الايام والليالى الى هذه الفضائل والاسرار * وأوامره عليه السلام بالتعلم والتعليم والتبليغ الى الرجال والنساء والصبيان والجيران * ووصيته عليه السلام بكثرة دوامهم عليهن * ثم الصحابة

والعلماء الاسلاف والاخلاف * قد تعاهدوا قراءتها ليلا ونهارا * وبينوا كيفية قراءتها وأعدادها وأوقاتها او بعض أوقاتها * وفوائدها فنصحوا أولادهم واخوانهم على كثرة قراءتهم اياها على الدوام * وجبت العناية بالقدر الممكن * فاستخرت الله تعالى وله الحمد * ان اجمع الاحاديث الصحيحة الواردة في ذلك * وان لم اكن أهلا لما هنالك * من التفاسير وكتب الاحاديث وأقوال الائمة في علم الخواص * لتسهيل المطالعة على الطالبين الراغبين الى قراءتها * ولينالوا بها في الدارين نفعا كثيرا وأجرا عظيما * فان أفضل ما يتوسل به الى نيل الغفران * وأعظم ما يتوصل به الى دخول الجنان * قراءة كتاب الله الذي هو أبهر حجج * قرآنا عربيا غير ذي عوج * وتلاوة القرآن ذروة سنام الاذكار * وأفضل عبادة الاخيار * فجمعت في هذه الصحائف ما يسره الله (وسميتها خزينة الاسرار جليلة الاذكار) جمعتها بتوفيق الله الحليم الستار * وبهمة حبيبه سيد الابرار * مع قلة بضاعتي * وعدم فصاحتي وصناعتي * ومنعني عن الترتيب جناني * خوفا من لوم زماني * وهذه الفضائل والاسرار * أقدمتني * الى ايصال اخواني * فقلت الله معيني * في تدبير اموري * لان من كان لله فالله له * ومن يعذرني في سهوي وخطائي * فنرجو منه العفو والاصلاح * فمن عفا واصلح فاجره على الله ولقوله عليه الصلاة والسلام اللئيم يفضح والكريم يصلح لان الانسان محل الخطأ والنسيان وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب * (فاعلم) نورني الله واياك بنور البصيرة اني رأيت كثيرا من الاخوان في ديار العرب والروم قد تركوا قراءة القرآن وأكبوا على قراءة ترتيبات المشايخ في غير التربية والسلوك منهم يقرأون اعتمادا على كرامات مؤلفها ومنهم اصغاء على تنبيه مشايخ الزمان ومنهم متمسكا بالقول المنامي الذي أخبر به عليه الصلاة والسلام في رؤيا مؤلفها فمثلهم كمثل الذين اختاروا العقيق عن اليواقيت * وبالله العظيم ان القرآن لغريب في هذا الزمان * وما وقع على تلك الترتيبات حديث ظاهر في بيان فضائلها عن النبي عليه الصلاة والسلام وما وقع عليها الاجماع وأما القول المنامي الذي اخبر به عليه الصلاة والسلام في رؤيا مؤلفها فهو ليس بحجة ودليل عليه وعلى غيره وهو لا يثاب على قراءة تلك الترتيبات اذا لم يعرف معانيها كما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله

تعالى

تعالى اما الثواب على قراءة القرآن فهو حاصل لمن فهم ولمن لم يفهم بالكلية للتعبد بلفظه بخلاف غيره من الاذكار والادعية فانه لا يثاب عليه الا من فهمه ولو بوجه ما وعليه أكثر العلماء (وقيل وفيه نظر) فعلينا ان نتخذ وردا من الافضل والاعظم والاشرف كقراءة القرآن (لقوله) عليه الصلاة والسلام فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه أي على مخلوقه (ولقوله) عليه الصلاة والسلام من أراد ان يتكلم مع الله فليقرأ القرآن (ولقوله) عليه الصلاة والسلام اذا احب احدكم ان يحدث ربه فليقرأ القرآن اخرجه الخطيب والفردوس عن انس رضي الله عنه (ولقوله) عليه الصلاة والسلام لولا قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر لما طاقت الالسن ان تتكلم به اي من عظمته ومهابته (ولقوله) عليه الصلاة والسلام لو جمع ثواب جميع الصلوات ما يقابل ثواب حرف واحد من القرآن (ولقوله) عليه الصلاة والسلام من قرأ القرآن فكأنما شافهني كذا أخرجه الديلمي (ولقوله) عليه الصلاة والسلام من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه كذا أخرجه الحاكم (ولقوله تعالى) فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها الآية (ولقوله تعالى) واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم الآية (ولقوله تعالى) فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الآية (فاعلم ان) هذه الآيات والاحاديث بيان لاسرار القرآن وتحريض وترغيب وتنبيه وتعليم لكل احد ان يواظب على قراءته وايقاظ للغافلين وترهيب وتهديد وتوبيخ لمشتغلين بدون القرآن (قال الامام) الدينوري في كشف الكنوز انظروا ايها الاكياس وتفكروا ايها الناس الى اكثر الاوراد والاذكار التي تشتغلون بها في هذا الزمان من ترتيبات المشايخ اذا حرضتم بقراءة القرآن يتعلل بأن وقتي لا يفضل عن وردي ما امرتها او نتيجتها في الفضائل على فضائل القرآن لو كانت تلك الترتيبات موجودة في زمن النبوة او في عصر الخلافة لاحرقوها او غرقوها الا انها زينت في قلوب الذين لم يعرفوا فضائل القرآن وخواصه وحبستهم ومنعتهم عن قراءة القرآن انتهى كلام مولانا الشيخ حق صادق مجرب فيما ادعاه شاهد ومشاهد عند من له الانصاف كذا في اهم الامور وقد يومي الى هذا قوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية قال الشبلي

قدس سره ان قال أوصنى فقال عليك بكلام الله ودع ما سواه وكن معه ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون كذا فى الشهاب (وقيل) لا يكون المريد مريدا حتى يجد فى القرآن كل ما يريد * و يعرف منه النقصان من المزيد * و يستغنى بكلام المولى عن كلام العبيد (وعن) هارون بن معروف انه قال اقبلت على الحديث وتركت قراءة القرآن فرأيت فى المنام شخصا يقول من قرأ القرآن وآثر الحديث على القرآن عذب فاتى على الازمان قليل حتى ذهب بصرى كذا فى الاحياء فى آداب التلاوة (وقال) يحيى بن معاذ من لم يكن فيه ثلاث خصال فليس بمحب يؤثر كلام الله تعالى على كلام الخلق ولقاء الله تعالى على لقاء الخلق والعبادة على خدمة الخلق كذا ذكره الغزالى فى محبة الله ورسوله وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال اذا اردتم قراءة فآثروا القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين (وقال) بعض المشايخ رحمهم الله تعالى لا تجعل وردك غير ما ورد فى الكتاب والسنة تكن من العلماء الادباء لانك حينئذ تجمع بين الذكر والتلاوة فيحصل لك اجر التالى والذاكر فتاركك الكتاب والسنة مرتبة يطلبها الانسان من خيرى الدنيا والآخرة الا وقد ذكرها فمن وضع من الفقراء وردا من غير الوارد فى السنة فقد اساء الادب مع الله ورسوله كذا فى روح البيان فى سورة الحديد (ونعم) ما قال بعض المشايخ من اساء الادب على البساط رد الى الباب ومن اساء الادب على الباب رد الى اصطبل الدواب نعوذ بالله من الحور بعد الكور كذا فى وصايا القدسى (و يقول الفقير) اعانه الله القدير

ومن اراد الورد دون كلام ربنا * كمرأة حمقا تعلقت عنقها * عقيقة تركت ياقوت ذا القيم

❁(باب الاحاديث الصحيحة الواردة واقوال الائمة فى فضائل تصحيح النيات)❁

اعلم ان العبادة قسمان قسم قربة محضة ليس فيها معنى الوسيلة اصلا كالصلاة والزكاة والحج والقرآن والصوم والتسبيح والتهليل ونحوها فالنية فى هذا القسم شرط للصحة بالاتفاق حتى لو لم توجد لم تصح و يجب قضاء الفرائض والواجبات منها وقسم فيه معنى الوسيلة كالوضوء والغسل والاقامة والاذان وتعليم القرآن ونحوها ففى هذا القسم خلاف بين الحنفية والشافعية فعند الحنفية النية ليست شرطا لصحته فى نفس الامر بل هى شرط لكونه عبادة مستوجبة للثواب لان انتفاء وصف العبادة

لعدمها لا يوجب انتفاء الوسيلة لعدم احتياج هذا الوصف اليها بخلاف القسم الاول اذ ليس فيه الا وصف العبادة فاذا انتفى هذا الوصف بعدمها بطل من اصله اذ هو موضوع فى الشرع لمجرد التقرب الى الله لا غير وعند الشافعية النية فيه شرط للصحة ايضا كالقسم الاول لقوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات باتفاق البخارى ومسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه و ينبغى للقارى والمقرى وغيرهما ان يقصد بذلك رضى الله تعالى قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة وهذا الحديث والآية من اصول الاسلام وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته وعن غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم كذا ذكره النووى فى آداب حملة القرآن (وقال) صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يقبل الله قولا الا بالعمل ولا يقبل قولا ولا عملا الا بالنية (وكذا) قال عليه الصلاة والسلام لا اجر لمن لا نية له وقال أبو هريرة رضى الله عنه الناس يبعثون يوم القيامة على قدر نياتهم (واعلم) ان كل عمل يعمل فانه يحتاج الى اربعة اشياء الى العلم به قبل شروعه والا كان ما يفسده اكثر مما يصلحه والى النية عند شروعه والا فلا يؤجر لقوله عليه الصلاة والسلام لا اجر لمن لا نية له والى الصبر بعد شروعه فيه والا فيكون تقصيره أكثر من توقيره والى الاخلاص عند تسليمه الى الله تعالى والا فيرد عمله عليه ولا يقبل منه وقال عليه الصلاة والسلام فى الحديث القدسى الاخلاص سر من اسرارى أستودعه قلب من احب من عبادى كذا فى سيد على (وقال الامام) السيوطى فى الاتقان لا تحتاج قراءة القرآن الى نية كسائر الاذكار والاوراد الا اذا نذرها خارج الصلاة فلا بد من نية النذر او الفرض ولو عين الزمان فلو تركها لم يجز انتهى (وفى قوت القلوب) وفى الجهر بالقرآن سبع آداب منها الترتيل الذى امر به ومنها تحسين الصوت بالقرآن الذى ندب اليه فى قوله عليه الصلاة والسلام زينوا القرآن بأصواتكم وفى قوله عليه الصلاة

والسلام ليس منا من لم يتغن بالقرآن اى يحسن صوته وهو احسن من اخذه بمعنى الغنية والاكتفاء ومنها ان يسمع اذنيه ويوقظ قلبه ليتدبر الكلام ويتفهم المعانى ولا يكون ذلك كله الا فى الجهر ومنها ان يطرد النوم عنه برفع صوته ومنها ان يرجو بجهره يقظة نائم فيذكر الله تعالى هو سبب احيائه ومنها ان يراه بطال غافل فينشط للقيام الى خدمة ربه فيكون هو معاونا له على البر والتقوى ومنها ان يكثر بجهره تلاوته ويداوم قيامه على حسب عادته للجهر ففى ذلك كثرة عمله فاذا كان القارئ على هذه النيات فجهره افضل لان فيه اعمالا وانما يفضل العمل بكثرة النيات وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اذا اجتمعوا امروا احدهم ان يقرأ سورة من القرآن كذا فى روح البيان فى سورة المزمل (وروى) عن عقبة بن عامر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة كذا فى المصابيح وقال الامام الربانى قدس سره انه من نوى هبة ثواب قراءة او صلاة او صدقة الى روح شخص من امواته وان اشرك معه وادخل فى نيته جميع ارواح المؤمنين والمؤمنات اعطى الله تعالى كل واحد من ارواحهم ثوابا كاملا من غير ان ينقص ثواب ذلك الشخص المنوى له لقوله تعالى ان ربك واسع المغفرة كذا فى المكتوب السابع والعشرين من الجلد الثالث انتهى (واما سنن ذكر الله) فبحضور القلب وخلوص النية ومنها اخفاء ذكر الله تعالى فانه يفضل على الذكر الظاهر بسبعين ضعفا لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ولقوله عليه الصلاة والسلام خير الذكر الخفى والمعنى فيه انه اخلص لله تعالى وابعد عن الرياء واكثر فائدة وثمرة بالتجربة كذا فى حدائق الاخبار (وروى) عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه انهم كانوا فى سفر أى حين رجعوا عن غزوة خيبر فأشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أيها الناس اربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وفى الحديث امثاله مما يدل على استحباب الاخفاء فى ذكر الله تعالى لكن ذكر شارح الكشاف ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد قد يأمر المبتدى برفع الصوت ليقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا فى شرح المشارق ويوافقه ماذكر

فى المظهر حيث قال الذكر برفع الصوت جائز بل مستحب اذا لم يكن عن رياء ليغتنم الناس اظهار الدين ووصول بركة الذكر الى السامعين فى الدور والبيوت والحيوانات وليوافق القائل من يسمع صوته ويشهد له يوم القيامة كل رطب ويابس يسمع صوته وبعض المشايخ اختار اخفاءه لانه ابعد عن الرياء وهذا متعلق بالنية فان كانت نيته صادقة فرفع صوته بالقراءة والذكر أولى لما ذكرناه ومن خاف من نفسه الرياء فالاولى له اخفاء الذكر لئلا يقع فى الرياء انتهى (واعلم) ان الذكر القلبى هو الذى ليس للسان حظ منه بل هو معنى ذوقى لا يمكن البيان عنه بتحرير القلم ولا بتقرير اللسان واختلف العلماء رحمهم الله تعالى فى الذكر القلبى هل تكتبه الملائكة أم لا فقيل تكتبه ويجعل الله لهم علامة يعرفونه بها كطيب الريح وقيل لا لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى قيل الصحيح هو الاول كذا فى شرح المشارق لاكمل الدين قال شارح المصابيح اختلف هل التهليل والتسبيح ونحوهما بمجرد القلب أفضل أو باللسان مع حضور القلب احتج من رجح الاول بأن عمل القلب أفضل من عمل اللسان واحتج من رجح الثانى بأن العمل فيه اكثر فاقتضى زيادة أجر والصحيح هو الثانى كذا ذكره النووى فى شرح مسلم (وقال سيد الطائفة الجنيد البغدادى) قدس سره يا معشر الفقراء انكم انما تعرفون بالله وتكرمون لله فانظروا كيف تكونوا مع الله تعالى اذا خلوتم ويمكن ان تصير أوقات العبد جميعها مصروفة الى الطاعات وان كان وقت الاكل والشرب والنوم والمضاجعة مع المرأة والوقاع والكلام وسائر الحركات والسكنات فانما الاعمال بالنيات فاذا نوى بالاكل العون على العبادة وكذا بالشرب لا للاستلذاذ وبالنوم دفع الملال والكلال حتى يكون نشيطا فى العبادة لا لراحة النفس وتفريحها وبالمضاجعة مع الحليلة قضاء حقها المتعين فى الشرع والوقاع تسكين شهوتها وتوطين نفسها حتى لا يقعا فى حرام ولعله يكون سببا لظهور ولد يعبد الله تعالى لا للاستلذاذ النفس وكذا كل من يعمل من الحرف والصناعات لاكل الحلال والعون على الطاعات فكل هذه العادات بصوالح النيات تنقلب عبادات يؤجر العبد عليها وتثقل ميزان حسناته يوم القيامة واذا روعى الآداب فى هذه العادات حتى تقع على وصف السنة والمتابعة على موجب العلم والتقوى تصير جميعها منورة ينضاف نورها

الى نور الطاعات فتقع على وصف الكمال فينور حينئذ القلب وينصلح ويسرى نور القلب الى النفس فتزكى وتزول عنها شيئا فشيئا رذائل الاخلاق ثم يسرى نور النفس المطهرة المزكاة الى الطبع فتزول ظلمات البشرية فلا يزال يزيد نور القلب ويفيض على النفس ومنها على الطبع حتى يصير طبع البشر كطبع الملك لا يحب بالطبع الا الطاعة ويحترز بالطبع عن المعصية بل يصير كل المتقربين بالطبع بمنزلة القلب يحب الله بالطبع كما يحب بالقلب ولو لم تكن الضرورات البشرية المرتبطة بالاوامر لما كان يظهر منهم شئ مما من مقتضيات الطبيعة وقال تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقال أيضا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى الآية كذا فى وصايا القدسى

(باب قوله عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله الخ) (وبيان كيفية النصيحة لهم)

أخرج أحمد ومسلم وأبوداود والنسائى عن تميم الدارى والترمذى والنسائى عن أبى هريرة وأحمد عن ابن عباس رضى الله عنهم ان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وكذا تميم الدارى وكنيته أبو رقية رضى الله عنهما انه قال ان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال الدين النصيحة ثلثا قلنا لمن يارسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم (قال) الخطابى وغيره اما النصيحة لله تعالى فالايمان به ونفى الشريك عنه وترك الالحاد فى صفاته وأسمائه ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها وتنزيهه سبحانه وتعالى والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه والبغض فيه وموالاة من أطاعه ومعاداة من عاداه وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمه وشكره عليها والاخلاص فى جميع الامور والدعاء الى جميع ذلك والحث عليها والتلطف بالناس ومن أمكن منهم فى الدعوة والحث عليها قال وحقيقة هذه الاوصاف راجعة الى العبد فى نصحه نفسه فالله تعالى غنى عن نصح الناصحين (اما قوله) عليه الصلاة والسلام ولكتابه قال الخطابى اما النصيحة لكتاب الله تعالى فالايمان بأنه كتاب الله وتنزيله لا يشبهه شئ من كلام الخلق ولا يقدر على

مثله

مثله أحد من الخلق ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها واقامة حروفه فى التلاوة والذب عنه لتأويل المحرفين والتصديق بما فيه والوقوف مع أحكامه وتفهم علومه وأحكامه وامثاله والاعتنام بمواعظه والتفكر فى عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم بمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء اليه وأيضا قال حقيقة هذه الاوصاف راجعة الى العبد فى نصيحته نفسه والا فكتاب الله تعالى غنى عن نصح الناصحين (واما النصيحة لرسوله) فتصديقه برسالته عليه الصلاة والسلام والايمان بجميع ماجاء به وطاعته فى أمره ونهيه ونصرته حيا وميتا ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه واعظام حقه وتوقيره واحياء طريقته وسنته وبث دعوته ونشر سنته ونفى التهمة عنها وانتشار علومها والتفقه فى معانيها والدعاء اليها والتلطف فى معالمها واعظامها واجلالها والتأدب عند قراءتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال أهلها لانتسابهم اليها والتخلق باخلاقه والتأدب بآدابه ومحبة أهل بيته واصحابه ومجانبة من ابتدع فى سنته أو تعرض لاحد من الصحابة ونحو ذلك أيضا (واما النصيحة لائمة المسلمين) فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتنبيههم وتذكيرهم برفق وتلطف واعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتأليف قلوب الناس لطاعتهم وقال الخطابى ومن النصيحة لهم الصلاة خلفهم والجهاد معهم وأداء الصدقات لهم اذا كانوا ذوى عدل والا صرفها أربابها لمستحقيها اذا أمكنهم ذلك من غير اذى يلحقهم بسبب ذلك وان لا يغتروا بالثناء الكذب عليهم وان يدعى لهم بالصلاح قال ابن فرج الاندلسى هذا كله على ان المراد من أئمة المسلمين الخلفاء وغيرهم ممن يقوم بأمور المسلمين من اصحاب الولايات هذا هو المشهور وحكاه الخطابى ثم قال وقد يتأول ذلك على الائمة الذين هم علماء الدين وان من نصيحتهم قبول مارووه وتقليدهم فى الاحكام واحسان الظن بهم (واما النصيحة لعامة المسلمين) فهى ارشادهم لمصالحهم فى أمر آخرتهم ودنياهم واعانتهم عليها بالقول والفعل وستر عوراتهم وسد خلاتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق واخلاص والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتخولهم

بالموعظة الحسنة وترك عتابهم وحسدهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره
لهم ما يكره لنفسه من المكروه والذب عن أموالهم واعراضهم وغير ذلك من أحوالهم
بالقول والفعل وحثهم على التخلق بجميع ما ذكرناه من أنواع النصيحة وتنشيط
هممهم الى الطاعات وقد كان فى السلف رضى الله عنهم من تبلغ به النصيحة الى
الاضرار بدنياه وقال ابن بطال هذا الحديث يدل على ان النصيحة تسمى دينا واسلاما
كذا فى ضياء القلوب شرح جلاء القلوب (وقيل) النصيحة لله ولكتابه ولرسوله
ولائمة المسلمين وعامتهم واجبة أى فرض عين على كل أحد وقال بعضهم انها فرض
كفاية يسقط بقيام بعض عن الباقين كذا ذكره على القارى فى شرح الشفاء

(باب شرف القرآن)

(من شرفه سماه الله سبحانه وتعالى بخمسة وخمسين اسما بالدلائل فى القرآن)

سماه كتابا ومبينا * فى قوله تعالى حم والكتاب المبين * وقرآنا وكريما
فى قوله تعالى انه لقرآن كريم * وكلاما فى قوله حتى يسمع كلام الله * ونورا فى قوله
تعالى وأنزلنا اليكم نورا مبينا * وهدى ورحمة * فى قوله تعالى هدى ورحمة للمؤمنين *
وفرقانا فى قوله تعالى نزل الفرقان على عبده * وشفاء فى قوله تعالى وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة * وموعظة فى قوله تعالى قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى
الصدور * وذكرا ومباركا فى قوله تعالى وهذا ذكر مبارك أنزلناه * وعليا فى قوله
تعالى وانه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم * وحكمة فى قوله حكمة بالغة * وحكيما
فى قوله تلك آيات الكتاب الحكيم * ومهيمنا فى قوله مصدقا لما بين يديه من الكتاب
ومهيمنا عليه * وحبلا فى قوله واعتصموا بحبل الله * وصراطا مستقيما فى قوله وان
هذا صراطى مستقيما * وقيما فى قوله قيما لتنذر وقولا وفصلا فى قوله انه لقول فصل
ونبأ عظيما فى قوله عم يتساءلون عن النبأ العظيم * وأحسن الحديث * ومتشابها *
ومثانى فى قوله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى * وتنزيلا فى قوله وانه لتنزيل
من رب العالمين * وروحا فى قوله وأوحينا اليك روحا من أمرنا * ووحيا فى قوله انما
انذركم بالوحى * وعربيا فى قوله قرآنا عربيا * وبصائر فى قوله هذا بصائر * وبيانا
فى قوله هذا بيان للناس * وعلما فى قوله من بعد ما جاءك من العلم * وحقا فى

قوله ان هذا لهو القصص الحق * وهاديا فى قوله ان هذا القرآن يهدى * وعجبا
فى قوله قرآنا عجبا * وتذكرة فى قوله وانه لتذكرة * والعروة الوثقى فى قوله استمسك
بالعروة الوثقى * وصدقا فى قوله والذى جاء بالصدق * وعدلا فى قوله وتمت كلمة
ربك صدقا وعدلا * وأمرا فى قوله ذلك أمر الله أنزله اليكم * ومناديا فى قوله سمعنا
مناديا ينادى للايمان * وبشرى فى قوله هدى وبشرى * ومجيدا فى قوله بل
هو قرآن مجيد * وزبورا فى قوله ولقد كتبنا فى الزبور * وبشيرا ونذيرا * فى قوله
كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا * وعزيزا فى قوله وانه
لكتاب عزيز * وبلاغا فى قوله هذا بلاغ للناس * وقصصا فى قوله احسن القصص *
وسماه أربعة أسماء فى آية واحدة فى قوله تعالى * فى صحف * مكرمة * مرفوعة
مطهرة * كذا فى الاتقان (وقال الامام الغزالى) رحمه الله تعالى اعلم ان الله تعالى
سمى القرآن بعشرة أسماء من أسمائه الحسنى فسمى الله تعالى نفسه عزيزا حيث قال
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم وسمى القرآن عزيزا حيث قال انه لكتاب عزيز
وسمى نفسه حكيما حيث قال لا اله الا هو العزيز الحكيم وسمى القرآن حكيما فى
قوله يس والقرآن الحكيم وسمى نفسه عظيما حيث قال وهو العلى العظيم وسمى القرآن
عظيما اذ قال ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم وسمى نفسه نورا اذ قال
الله نور السموات والارض وسمى القرآن نورا اذ قال وأنزلنا اليكم نورا مبينا وسمى نفسه
مهيمنا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وسمى القرآن مهيمنا مصدقا لما بين يديه
من الكتاب ومهيمنا عليه وسمى نفسه مجيدا وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد
وسمى القرآن مجيدا ق والقرآن المجيد بل هو قرآن مجيد وسمى نفسه كريما ومن كفر
فان ربى غنى كريم وسمى القرآن كريما انه لقرآن كريم وسمى نفسه حقا ويعلمون ان الله
هو الحق المبين وسمى القرآن حقا وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وقال لنفسه ليس كمثله
شئ وقال للقرآن قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله وقال كل من عليها فان الآية وقال للقرآن قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا كذا فى الاحياء

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الائمة فى بيان كيفية الوحى بين الله ورسوله)
(وبيان نزول القرآن وحقيقة اسراره)

قال الشيخ شهاب الدين رحمه الله تعالى فى تفسيره للمحققين فى انزال القرآن قولان الاول ان مجموع القرآن انزل من اللوح المحفوظ الى ملك السماء الدنيا وهو العقل الفعال فى دفعة واحدة فى ليلة القدر والثانى انه انزل من اللوح الى العقل فى دفعة واحدة مقدار ما ينزل فى سنة واحدة بحسب المصالح فعلى القول الاول يكون الانزال من العقل الى قلب النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى عشرين سنة أو ثلاث وعشرين سنة على الاختلاف بين الاصحاب وعلى الثانى يكون الانزال من اللوح الى قلبه عليه الصلاة والسلام فى عشرين سنة أو ثلاث وعشرين سنة (واما) ظهور القرآن بحسب الاحتياج بواسطة جبرائيل عليه السلام الى قلب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ففيه طريقان أحدهما ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان ينخلع اى ينتقل عن الصورة البشرية الى الصورة الملكية يأخذ من جبرائيل عليه السلام وهو الطريق الاصعب وثانيهما ان الملك ينخلع من صورته الى صورة البشر حتى يأخذه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم منه وكان يتمثل كثيرا بصورة دحية الكلبي للزوم المناسبة بين المفيض والمستفيض فى باب الافاضة كما عرف فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم (وقال بعضهم) ان الله تعالى افهم كلامه جبرائيل عليه السلام فى السماء وهو متعال عن المكان والمكان نارف لجبرائيل عليه السلام فقط ثم جاء جبرائيل من السماء الى الارض وعلم النبى صلى الله عليه وسلم فلا انتقال فى كلامه تعالى أصلا وهذان الطريقان يسميان مقام الوحى وله عليه الصلاة والسلام اعلى من هذين المقامين وطريق الجذبة والولاية واليه اشار عليه الصلاة والسلام بقوله لى مع الله تعالى وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل كذا فى مشكاة الانوار والاتقان (مسألة اعتقادية) ان القرآن كلام الله غير مخلوق عقب القرآن بكلام الله تعالى لما ذكر المشايخ من انه يقال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق لئلا يسبق الى الفهم ان المؤلف من الاصوات والحروف قديم كما ذهب اليه حنابلة جهلا وعنادا ومن قال انه اى كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر نعوذ بالله تعالى

ومن

ومن أقوى شبه المعتزلة انكم متفقون على ان القرآن اسم لما نقل الينا بين دفتى المصاحف تواترا وهذا يستلزم كونه مكتوبا فى المصاحف * مقروا بالالسن * مسموعا بالآذان * وكل ذلك من سمات الحدوث بالضرورة فأشار الى الجواب بقوله وهو أى القرآن الذى هو كلام الله تعالى مكتوب فى مصاحفنا * أى باشكال الكتابة وصور الحروف الدالة عليه * محفوظ بقلوبنا * أى بألفاظ مخيلة * مقروء بألسنتنا أى بالحروف الملفوظة المسموعة أى مسموع بآذاننا بذلك أيضا غير حال فيها اى مع ذلك ليس حالا فى المصاحف ولا فى القلوب والالسنة والآذان بل هو معنى قديم قائم بذات الله تعالى * يلفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويحفظ بالنظم المخيل ويكتب بنقوش وصور واشكال موضوعة للحروف الدالة عليه كما يقال النار جوهر محرق يذكر باللفظ ويكتب بالقلم ولا يلزم منه كون حقيقة النار صوتا وحرفا (وتحقيقه) ان للشئ وجودا فى الاعيان ووجودا فى الاذهان ووجودا فى العبارة ووجودا فى الكتابة والكتابة تدل على العبارة وهى على ما فى الاذهان وهو على ما فى الاعيان فحيث يوصف القرآن بما هو من لوازم القديم كما فى قولنا القرآن غير مخلوق فالمراد به حقيقة الموجود فى الخارج وحيث يوصف بما هو من لوازم المخلوقات يراد به الالفاظ المنطوقة كما فى قولنا قرأت نصف القرآن أو المخيلة كما فى قولنا حفظت القرآن أو الاشكال المنقوشة كما فى قولنا يحرم على المحدث مس القرآن الخ كذا فى شرح العقائد مع المتن فظهر من هذا البيان ان للقرآن ثلاث ظهورات ونزولات أحدها ظهور نقوشه فى اللوح المحفوظ بكتب اسرافيل عليه السلام وثانيها نزوله فى البيت المعمور بأيدى سفرة كرام بررة فى السماء الدنيا أو الرابعة على الاختلاف وثالثها نزوله نجوما بجبرائيل عليه السلام على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبهذا التقدير اندفع التعارض والتدافع بين قوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن وانا أنزلناه فى ليلة القدر وبين قوله انا أنزلناه فى ليلة مباركة على تفسير الاكثرين ليلة مباركة بالنصف من شعبان بأن حمل أحد النزولات الى شهر رمضان وليلة القدر والآخر الى النصف من شعبان اذ الاولان من الآيات يمكن اجتماعهما بأن توجد ليلة القدر فى شهر رمضان والتعارض انما يحصل فى ليلة مباركة اذا فسرت بالنصف

من شعبان وأما اذا فسرت بليلة القدر فلا تعارض أيضا كذا في الموعظة الحسنة لاستاذي السيد عبد الاحد افندي المفتي القونوي عليه رحمة الله القوى واعلم ان هذا الاختلاف مبني على ان القرآن اسم للمعنى فقط أو للنظم والمعنى جميعا فمن ذهب الى انه اسم للمعنى احتج بقوله تعالى وانه لفي زبر الاولين ولم يكن القرآن في زبر الاولين بلسان العرب والذي ليس بلسان العرب لا يسمى قرآنا فيه فنظر الى ان التوراة الذي أنزل الله على موسى يطلق عليه انه قرآن وهو ليس بلسان العرب وكذلك الانجيل والزبور لأن القرآن كلام الله قائم بذاته لا يتجزى ولا ينفصل عنه غير انه اذا نزل بلسان العرب سمي قرآنا ولما نزل على موسى سمي توراة وما نزل على عيسى سمي انجيلا ولما نزل على داود سمي زبورا واختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات كذا ذكره العيني في شرح البخاري (وفي رواية أخرى) في المنزل على النبي عليه الصلاة والسلام ثلاثة أقوال (أحدها) انه اللفظ والمعنى وان جبرائيل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ كل حرف منه بقدر جبل قاف وان تحت كل منها معان لا يحيط بها الا الله (والثاني) ان جبرائيل انما أنزل بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وآله وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك (والثالث) ان جبرائيل ألقى عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب كما (أخرج) ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه وان أهل السماء يقرؤنه بالعربية ثم انه نزل كذلك (وأخرج) الطبراني عن النواس بن سمعان رضي الله عنه مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع رأسه جبرائيل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء سأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث أمر

(باب الآيات والاحاديث الصحيحة الواردة في أنواع نزول الوحي وبيان اعداده)

اعلم انه عليه الصلاة والسلام كان يجمع أصناف الوحي (أخرج) أبو نعيم ان جبرائيل وميكائيل عليهما السلام شقا صدره محمد صلى الله عليه وسلم وغسلاه ثم قال اقرأ

باسم ربك الآيات والاحاديث وفيه فقال ورقة بن نوفل أبشر فأنا أشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل (وكذا روى) شق صدره الشريف هنا أيضا قال الطيالسي والحارث في مسنديهما والحكمة فيه ليتلقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يوحى اليه بقلب قوي في أكمل الاحوال من التطهير (قال) ابن القيم وغيره وكمل الله له عليه الصلاة والسلام من الوحي مراتب عديدة (احداها) الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح (الثانية) ما كان يلقيه الملك في روعه وقلبه من غير أن يراه كما قال عليه الصلاة والسلام ان روح القدس نفث في روعي لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب الحديث رواه ابن ابي الدنيا والحاكم (الثالثة) كان يتمثل له الملك رجلا فيخاطبه حتى يعي عنه ما يقول له فقد كان يأتيه في صورة دحية الكلبي (أخرجه) النسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما وكان دحية جميلا وسيما فان قلت اذا لقي جبرائيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صورة دحية فأين يكون روحه فان كان في الجسد الذي له ستمائة جناح فالذي اتى لا روح جبريل ولا جسده وان كان في هذا الذي في صورة دحية فهل يموت الجسد العظيم أم يبقى خاليا من الروح المنتقلة عنه الى الجسد المشبه بجسد دحية اجيب كما ذكره العيني بأنه لا يبعد ان لا يكون انتقالها موجب موته فيبقى الجسد حيا لا ينقص من معارفه شيء ويكون انتقال روحه الى الجسد الثاني كانتقال ارواح الشهداء الى اجواف طير خضر وموت الاجساد بمفارقة الارواح ليس بواجب عقلا بل بعادة أجراها الله تعالى في بني آدم فلا تلزم في غيرهم انتهى (الرابعة) كان يأتيه في مثل صلصلة الجرس وكان اشده عليه حتى ان جبينه ليتفصد عرقا في اليوم الشديد البرد حتى ان راحلته لتبرك به في الارض ولقد جاءه الوحي مرة كذلك وفخذه على فخذ زيد بن ثابت فثقلت عليه حتى كادت ترضها (وأخرج) الطبراني واحمد والبيهقي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كنت اكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اخذته برحاء شديدة وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري عنه وكنت اكتب وهو يمل علي فما افرغ حتى تكاد رجلي تنكسر من ثقل القرآن حتى اقول لا امشي على رجلي ابدا فلما نزلت

عليه سورة المائدة كادت ان تنكسر عضد ناقته من ثقل السورة (والخامسة) ان يرى الملك فى صورته التى خلق عليها له ستمائة جناح فيوحى اليه ماشاء الله تعالى ان يوحيه وهذا وقع له مرتين كما فى سورة النجم (السادسة) ما أوحاه الله تعالى اليه وهو فوق السموات من فرض الصلوات وغيرها (السابعة) كلام الله له منه اليه بلا واسطة ملك كما كلم موسى عليهما السلام (وقد زاد) بعضهم مرتبة ثامنة وهى تكليم الله له كفاحا بغير حجاب انتهى وزاد فى المواهب مرتبة أخرى وهى كلام الله تعالى له فى المنام كما فى حديث الزهرى أتانى ربى فى أحسن صورة فقال يا محمد أتدرى فيم يختصم الملا الاعلى (وذكر الحليمى) ان الوحى كان يأتيه على ستة واربعين نوعا فذكرها وغالبها كما قال فى فتح البارى من صفات حامل الوحى ومجموعها يدخل فيما ذكر والله اعلم (وذكر ابن المنير) ان الحال كان يختلف فى الوحى باختلاف مقتضاه فان نزل بوعد وبشارة نزل الملك بصورة الآدمى وخاطبه من غير كد وان نزل بوعيد ونذارة كان حينئذ كصلصلة الجرس (اخرج ابن مردويه) عن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا اذا تكلم الله بالوحى يسمع أهل السماء صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من أمر الساعة (وفى البخارى) انه يأتيه الملك فى مثل صلصلة الجرس (واخرج) أحمد عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل تحس بالوحى فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الى الا ظننت ان نفسى تقبض (وقد ذكر) ابن عادل فى تفسيره ان جبرائيل عليه السلام نزل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم أربعة وعشرين ألف مرة * ونزل على آدم اثنى عشر مرة * وعلى ادريس أربع مرات * وعلى نوح خمسين مرة * وعلى ابراهيم اثنين وأربعين مرة * وعلى موسى اربعمائة مرة * وعلى عيسى عشر مرات * (واخرج) الطبرانى انه قال نزل على آدم أربع عشرة مرة * وعلى نوح خمسين اثنان فى صغره والباقى فى كبره * وعلى عيسى عشر مرات * ثلاث منها فى صغره * والباقى فى كبره * وعلى سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى صغره أربعة عشر مرة والله أعلم (وقد روى) ان جبرائيل عليه السلام تبدى له صلى الله عليه وآله وسلم فى أحسن

صورة وأطيب رائحة فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك أنت رسولى الى الجن والانس فادعهم الى قول لا اله الا الله محمد رسول الله ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ منها جبرائيل ثم أمره أن يتوضأ وقام جبرائيل يصلى وأمره ان يصلى معه فعلمه الوضوء والصلاة ثم عرج الى السماء ورجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يمر بحجر ولا مدر ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله حتى أتى خديجة فأخبرها فغشى عليها من الفرح ثم أمرها فتوضأت وصلى بها كما صلى به جبرائيل فكان ذلك اول فرضها ركعتين ثم ان الله أقرها فى السفر كذلك وأتمها فى الحضر وقال مقاتل كانت الصلاة أول فرضها ركعتين بالغداة وركعتين بالعشى لقوله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار (واخرج) الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لقد هبط على ملك من السماء ما هبط على نبى قبلى ولا يهبط على أحد بعدى وهو اسرافيل فقال أنا رسول ربك أمرنى أن أخبرك ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظرت الى جبرائيل فأومى الى ان تواضع فلو أنى قلت نبيا ملكا لسارت الجبال معى ذهبا كذا فى المواهب

❁ باب ترتيب نزول سور القرآن كما ذكر فى الاتقان ❁

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما يشاء وكان اول ما انزل من القرآن اقرأ باسم ربك ثم ن ثم يا أيها المزمل ثم يا أيها المدثر ثم تبت يدا ابى لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا أعطيناك الكوثر ثم ألهاكم التكاثر ثم أرأيت الذى يكذب ثم قل يا أيها الكافرون ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله أحد ثم والنجم ثم عبس ثم انا أنزلناه فى ليلة القدر ثم والشمس وضحيها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحى

ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعرا
ثم طس ثم القصص ثم بنى اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام
ثم الصافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حمعسق ثم حم
الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف
ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم سورة ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنين ثم تنزيل السجدة
ثم الطور ثم سورة الملك ثم الحاقة ثم سأل سائل ثم عم يتساءلون ثم النازعات
ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين
فهذا ما انزل الله بمكة (ثم انزل بالمدينة) سورة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران
ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد
ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور
ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن
ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة (وعن على بن ابى طلحة) قال نزلت بالمدينة سورة البقرة
وآل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة والحج والنور والاحزاب والذين
كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والتغابن والطلاق
والتحريم والفجر والليل اذا يغشى وانا انزلناه فى ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت
واذا جاء نصر الله وسائر ذلك نزل بمكة وعن قتادة قال نزل بالمدينة من القرآن البقرة
وآل عمران والنساء والمائدة وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب
ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف
والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق ويا أيها النبى لم تحرم الى رأس العشر
واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسائر القرآن نزل بمكة (قال) أبو الحسن بن الحصار
فى كتابه الناسخ والمنسوخ المدنى باتفاق عشرون سورة والمختلف فيها اثنتا عشرة سورة
وما عدا ذلك مكى بالاتفاق كذا فى الاتقان

❁(باب تأليف القرآن فى زمن النبوة وجمعه فى زمن الصديق واستنساخه)❁
(فى المصاحف فى زمن عثمان رضوان الله عليهم اجمعين)

اعلم ان تأليف القرآن فى زمن النبوة وجمعه فى الصحف فى زمن الصديق والنسخ فى

المصاحف

المصاحف فى زمن عثمان بن عفان رضى الله عنهم أجمعين وقد كان القرآن كله مكتوبا
فى عهده عليه الصلاة والسلام لكن غير مجموع فى موضع ولا مرتب السور وأول من
سمى المصحف مصحفا أبو بكر واول من جمع القرآن ابو بكر الصديق رضى الله عنه كذا
اخرجه ابن سعد وابن ابى شيبة (كذا فى القسطلانى) ومدة خلافة الصديق سنتان
وار بعة اشهر ومدة خلافة عمر عشر سنين ونصف شهر ومدة خلافة عثمان عشر سنين
الا اياما ومدة خلافة على اربع سنين وتسعة اشهر وايام وفى رواية ستة اشهر
رضى الله عنهم كذا فى جامع الاصول (وروى البخارى) والترمذى عن زيد بن
ثابت رضى الله عنه انه قال ارسل الى ابو بكر مقتل اهل اليمامة فاذا عمر جالس عنده
فقال ابو بكر ان عمر جاءنى فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة اى فى غزوة مسيلمة
بقراء القرآن وانى اخشى ان يستحر القتل بالقراء فى كل المواطن فيذهب من القرآن
كثير وانى ارى ان تأمر بجمع القرآن فقلت لعمر كيف نفعل مالم يفعله رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعنى فى ذلك
حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر عمر ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر قال زيد
فقال لى ابو بكر انك رجل شاب عاقل لا يتهمك احد قد كنت تكتب الوحى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه قال زيد فوالله لو كلفونى نقل جبل من
الجبال ما كان اثقل على مما امرنى به من جمع القرآن فقلت فكيف تفعلان شيئا لم
يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعنى
حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر ابى بكر وعمر فتتبعت القرآن اجمعه مما
عندى وعند غيرى من الرقاع والعسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر
سورة التوبة مع خزيمة او ابى خزيمة الانصارى لم اجدها مع غيره فكانت الصحف
عند ابى بكر حتى توفاه الله تعالى ثم عند عمر ثم عند حفصة بنت عمر رضى الله عنهم
اجمعين كذا فى البخارى (وعند ابى داود) ان عمر رضى الله عنه قام فقال من
كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليأت به وكانوا كتبوا
ذلك فى الصحف والالواح والعسب قال وكان لا يقبل من احد شيئا حتى يشهد
شاهدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفى بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من

تلقاه سماعا مع كون زيد يحفظه وكان يفعل ذلك مبالغة فى الاحتياط (وايضا لابى
داود) من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب
المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شئ من كتاب الله فاكتباه ورجاله ثقات مع
انقطاعه وقال ابن حجر ولعل المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب وقال السخاوى المراد
انهما يشهدان ان ذلك المكتوب كتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو المراد على انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه التى نزل بها القرآن وكان غرضهم
لا يكتب الا من عين ما كتب بين يديه عليه الصلاة والسلام لا بمجرد الحفظ والمراد
بصدور الرجال الذين جمعوا القرآن وحفظوه فى صدورهم كاملا فى حياته عليه
الصلاة والسلام كابى بن كعب ومعاذ بن جبل (وكذا روى البخارى والترمذى)
عن الزهرى عن انس بن مالك رضى الله عنه ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان
وكان يغازى اهل الشام فى فتح فرج ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فأفزع
حذيفة اختلافهم فى القراءة فقال يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا فى
الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل الى حفصة ان ارسلى الينا بالصحف
ننسخها ونردها اليك فأرسلت بها الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير
وسعيد بن العاص وعبد الله بن الحارث بن هشام رضى الله عنهم فنسخوها وقال
للرهط القرشيين الثلاث اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت فى شئ من القرآن فاكتبوه
بلسان قريش فانما انزل بلسانهم ففعلوا حتى نسخوا الصحف فى المصاحف ورد عثمان
الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سوى ذلك من القرآن
فى كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد بن ثابت ففقدت آية من سورة الاحزاب
قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمستها فوجدتها مع
خزيمة بن ثابت الانصارى رضى الله عنه الذى جعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم شهادته شهادة رجلين من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها
فى سورتها من المصحف قال ابن حجر وكان ذلك فى سنة خمس وعشرين وقال ابن شهاب
فاختلفوا يومئذ فى التابوت فقال زيد بن ثابت التابوه وقال ابن الزبير وسعيد بن
العاص التابوت فرفع اختلافهم الى عثمان فقال اكتبوه التابوت فانه بلسان

قريش وكان السبب فى ذلك على ما قاله ابن الاثير فى التاريخ الكامل ان فى سنة
ثلاثين من الهجرة كان حذيفة بن اليمان مأمورا بغزو الرى ثم صرف عن ذلك الى
غزو الباب مددا لعبد الرحمن بن ربيعة وخرج معه سعيد بن العاص فبلغ معه
أذربيجان فأقام حتى عاد اليه حذيفة وقال له لقد رأيت فى سفرتى هذه أمرا لئن ترك
الناس عليه ليختلفن فى القرآن ثم لا يقومون عليه أبدا قال ولم ذاك قال رأيت ناسا
من أهل حمص يزعمون ان قراءتهم خير من قراءة غيرهم وانهم أخذوا القرآن عن
المقداد ورأيت اهل دمشق يزعمون ان قراءتهم خير من قراءة غيرهم ورأيت اهل
الكوفة يقولون مثل ذلك وانهم قرأوا على ابن مسعود واهل البصرة يقولون مثله
وانهم قرأوا على ابى موسى ويسمون مصحفه لباب القلوب فلما وصلوا الى الكوفة
اخبر حذيفة الناس بذلك وحذرهم ما يخاف فوافقه أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكثير من التابعين وقال له أصحاب ابن مسعود ما تنكر ألسنا نقرأ على
قراءة ابن مسعود فغضب حذيفة ومن وافقه وقالوا انما انتم اعراب فاسكتوا فانكم
على خطأ وقال حذيفة والله لئن عشت لآتين امير المؤمنين ولاشيرن عليه ان يحول
بين الناس و بين ذلك فأغلظ له ابن مسعود فغضب سعيد وقام وتفرق الناس
وغضب حذيفة وسار الى عثمان بالمدينة واخبره بالذى رآى وقال انا النذير العريان
يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا فى القرآن اختلاف اليهود والنصارى
فى التوراة والانجيل ففزع لذلك عثمان فجمع الصحابة واخبرهم الخبر فأعظموه ورأوا
جميعا ما راى حذيفة فأرسل عثمان الى حفصة بنت عمر رضى الله عنهما أن أرسلى
الينا بالصحف ننسخها ثم نردها اليك وكذا ذكره فى المطالع المصريه (وكذا روى
البخارى ومسلم والترمذى) عن انس رضى الله عنه قال جمع القرآن على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة نفر كلهم من الانصار ابى بن كعب ومعاذ بن جبل
وزيد بن ثابت وابو زيد قلت لانس من ابو زيد قال احد عمومتى وفى رواية البخارى
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جمعت المحكم المفصل على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذا فى القسطلانى (واخرج) احمد والترمذى وابو داود عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال

وهى من المثانى والى براءته وهى من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموهما فى السبع الطول ما حملكم على ذلك قال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مما يأتى عليه الزمان وهو تنزل عليه السور ذوات العدد وكان اذا نزل عليه شئ دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا واذا نزلت عليه الآية فيقول ضعوا هذه الآية فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا وكان الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكان براءة من آخر القرآن نزولا وكانت قصتها اى قصة الانفال شبيهة بقصتها اى بقصة براءة فقبض رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولم يبين لنا انها اى براءة منها اى من الانفال فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها فى السبع الطول (واخرج ابن ابى داود) فى المصاحف عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال اراد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يجمع القرآن فقام فى الناس وقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم شيئا من القرآن فليأتنا به وكانوا يكتبون ذلك فى الصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل من احد شيئا حتى يشهد شاهدان فيقبل وقد جمع ذلك اليه فقال عثمان بن عفان رضى الله عنه من كان عنده شئ من كتاب الله فليأتنا به وكان لا يقبل من ذلك شيئا حتى يشهد به شاهدان فجاء خزيمة بن ثابت رضى الله عنه فقال انى قد رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما فقالوا ما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى آخر السورة فقال عثمان وانا اشهد انهما من عند الله فاين ترى ان نجعلهما قال اختم بهما آخر ما نزل من القرآن فختمت بهما براءة كذا فى الدر المنثور فى سورة براءة (وقيل) انه كان فى جمع ابى بكر الصديق رضى الله عنه المنسوخات والقرآت التى ما حصل فيها التواتر جمعا كليا من غير تهذيب وترتيب فترك عثمان المنسوخات وابقى المتواترات وحرر رسوم الكلمات وقرر ترتيب السور والآيات على وفق العرضة الاخيرة من العرضات المطابقة لما فى اللوح المحفوظ وان اختلف نزولها منجما على حسب ما تقتضى الحالات والمقامات ولذا قال الباقلانى لم يقصد عثمان قصد أبى بكر فى نفس القراءة وانما قصد

جمعهم على القراءة التامة المعروفة عن النبى عليه الصلاة والسلام والقاء ما ليس كذلك وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير الى آخر ما ذكره والحاصل ان هذا المقدار على هذا المنوال هو كلام الله المتعال بالوجه المتواتر الذى أجمع عليه أهل المقال فمن زاد فيه أو نقص منه شيئا كفر فى الحال (ثم) اتفقوا على ان ترتيب الآى توقيفى لانه كان آخر الآيات نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فأمر جبريل ان يضعها بين آيتى الربا والمداينة ولهذا حرم عكس ترتيبها بخلاف ترتيب السور فانه لما كان مختلفا فيه كرهت مخالفته لغير عذر ولما ورد انه عليه الصلاة والسلام قرأ النساء قبل آل عمران لبيان الجواز أو نسيانا ليعلم الصحة به مع ان الاصح ان ترتيب السور توقيفى أيضا وان كانت مصاحفهم مختلفة فى ذلك قبل العرضة الاخيرة التى عليها مدار جمع عثمان رضى الله عنه فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف على رضى الله عنه أوله اقرأ فالمدثر فنون فالمزمل فتبت فالتكوير وهكذا الى آخر المكى والمدنى ومما يدل على انه توقيفى كون الحواميم رتبت ولاء وكذلك الطواسين ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين سورها وكذلك اختلاط المكيات بالمدنيات (كذا ذكره على القارى فى شرح المشكاة)

(باب فى أول من وضع الاعراب والنقطة اللذين فى المصحف العظيم)

اعلم ان المصاحف العثمانية كانت مجردة من النقط والشكل فلم يكن فيها اعراب وسبب ترك الاعراب فيها والله أعلم استغناؤهم عنه فان القوم كانوا عربا لا يعرفون اللحن ولم يكن فى زمنهم نحو وأول من وضع النحو وجعل الاعراب فى المصاحف أبو الاسود الدؤلى التابعى البصرى حكى انه سمع قارئا يقرأ ان الله برئ من المشركين ورسوله بكسر لام الرسول فأعظم ذلك وقال عز وجه الله تعالى ان يبرأ من رسوله ثم جعل الاعراب فى المصاحف وكان علامته نقطا بالحمرة غير لون المداد فكانت علامة الفتحة نقطة فوق الحرف وعلامة الضمة نقطة بين يدى الحرف وعلامة الكسرة نقطة تحت الحرف وعلامة الغنة نقطتان ثم احدث الخليل بن أحمد الفراهيدى هذه الصور الشدة والمدة والهمزة وعلامة السكون وعلامة الوصل بعد هذا ونقل الاعراب من

النقطة الى ماهو عليه الآن (واما النقطة) فأول من وضعها بالمصحف الشريف نصر
ابن عاصم الليثى بأمر الحجاج بن يوسف أمير العراق وخراسان وسببه ان الناس
كانوا يقرأون فى مصحف عثمان نيفا وأربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر
التصحيف وانتشر بالعراق فأمر الحجاج ان يضعوا لهذه الاحرف المشتبهة علامات فقام
بذلك نصر المذكور فوضع النقط افرادا وأزواجا وخالف بين اماكنها وكان يقال له
نصر بن العاصم واول ما احدثوا النقطة على الباء والتاء قالوا لا بأس به هو نور له ثم
احدثوا نقاطا عند منتهى الآى ثم احدثوا الفواتح والخواتم فأبو الاسود هو السابق
الى اعرابه والمبتدئ به ثم نصر بن عاصم وضع النقطة بعده ثم الخليل بن احمد نقل
الاعراب الى هذه الصور وكان مع استعمال النقط والشكل يقع التصحيف فالتمسوا
حيلة فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين فانتدب جهابذة علماء
الامة فى صناديد الائمة وبالغوا فى الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراآت حتى بينوا
الصواب وازالوا الاشكال رضى الله عنهم اجمعين واما وضع الاعشار فيه فحكى ان
المأمون العباسى امر بذلك وقيل ان الحجاج فعله (وروى) ان القرآن قسم فى زمن
الحجاج الى ثلاثين جزءا كذا فى روح البيان

❊(باب الاخبار الصحيحة وأقوال الائمة فى اول من خط بالعربية واول من)❊
(استخرج الخط المعروف بالنسخ واول من خط بالكوفى)

قال كعب الاحبار اول من وضع الكتاب العربى والسريانى والكتب كلها آدم عليه
السلام قبل موته بثلثمائة سنة كتبها فى الطين ثم طبخه فاستخرج ادريس ما كتب
آدم عليهما السلام وهذا هو الاصح واما اول من كتب خط الرمل فادريس عليه
السلام واول من كتب بالفارسية طهمورث ثالث ملوك الفرس واول من اتخذ
القراطيس يوسف عليه السلام واول من خط بالعربية يعرب بن قحطان وكان يتكلم
بالعربية والسريانية واول من استخرج النسخ ابن مقلة وزير المقتدر بالله ثم القاهر
بالله فانه اول من نقل الكوفى الى الطريق العربية ثم جاء ابن البواب وزاد فى تعريب
الخط وهذب طريقة ابن مقلة وكساها بهجة وحسنا ثم ياقوت المستعصمى الخطاط

وختم

وختم فن الخط وأكمله ثم جاء الشيخ حمد الله الاماسيوى فأجاد الخط بحيث لا مزيد
عليه الى الآن رضى الله عنهم ولله در القائل بيت

خط حسن جمال مرء ❊ ان كان لعالم فاحسن
الدر من النبات أحلى ❊ والدمع البنات أزين

كذا فى روح البيان

❊(باب الاحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الائمة فى العرضة الاخيرة من العرضات)❊
(لتحرير رسوم الحروف والكلمات وتعريف مخارج الحروف والصفات)
(وترتيب السور والآيات وتعليم القراآت المتواترات)

اخرج البخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن ابن عباس رضى الله عنهما
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود
ما يكون فى رمضان كان جبرائيل يلقاه (أى ينزل عليه) فى كل ليلة فى رمضان يعرض
(بكسر الراء) أى يقرأ عليه القرآن فاذا لقيه جبرائيل كان أجود بالخير من الريح
المرسلة (وأخرج) البخارى ومسلم وأبو داود وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه
قال كان يعرض على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم القرآن كل عام مرة فعرض
عليه مرتين فى العام الذى قبض فيه وكان يعتكف كل عام عشرا واعتكف عشرين
فى العام الذى قبض فيه (وأخرج) البخارى عن مسروق عن عائشة عن فاطمة
رضى الله عنهما انها قالت اسر الى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ان جبرائيل
كان يعارضنى بالقرآن (أى يدارسنى بالقرآن) فى كل سنة مرة فعارضنى العام
مرتين ولا أراه الا حضر أجلى انتهى (قيل) كان عليه الصلاة والسلام يعرض على
جبرائيل القرآن من أوله الى آخره بتجويد اللفظ وتصحيح اخراج الحروف من مخارجها
ليكون سنة فى الامة فتعرض التلامذة قراءتهم على الشيوخ انتهى وهو أحد طريقى
الاخذ والآخر ان يسمع من الشيخ وقال ابن حجر أى على جهة المدارسة كما فى رواية
أخرى وهى ان تقرأ على غيرك مقدار ما يقرأ عليك أو يقرأ قدره مما بعده وهكذا
انتهى فيحصل الطريقان والله أعلم (وقال) الطيبى دل ظاهر الحديث على ان النبى
صلى الله عليه وعلى آله وسلم هو المعروض عليه فى العام الذى توفاه الله تعالى فيه

وفي غيره وقد روي ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة التي عرضها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في العام الذي توفي فيه ولذا أمر أبو بكر وعمر زيد بن ثابت بجمع القرآن لكمال علمه بالعرضة الاخيرة (فقيل) يحمل هذا الحديث على القلب ليوافق هذا المروي الحديث السابق انتهى والاظهر في الجمع بين الحديثين انه كانت القراءة معارضة ومدارسة بينه وبين جبرائيل عليه السلام فمرة هذا يقرأ ومرة هذا يقرأ وهو يحتمل احتمالين أحدهما وهو الاظهر ان جبرائيل كان يقرأ أولا بعضا من القرآن ثم يعيده بعينه صلى الله عليه وعلى آله وسلم احتياطا للحفظ واعتمادا للضبط وثانيهما ان أحدهما يقرأ عشرا مثلا والآخر كذلك وهو المدارسة المتعارفة بين القراء ويؤيد ما قلنا انه ورد في بعض الروايات في النهاية كان يعارضه القرآن أي يدارسه من المعارضة المقابلة ومنه عارضت الكتاب بالكتاب أي قابلته به والله أعلم (وأخرج) أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (يقال) أي عند دخول الجنة وتوجه العاملين الى مراتبهم على حسب مكاسبهم (لصاحب القرآن) أي من يلازمه بالتلاوة والعمل لا من يقرأه وهو يلعنه (اقرأ وارق) أي الى درجات أو مراتب القرب (ورتل) أي لا تستعجل في قراءتك في الجنة التي هي لمجرد التلذذ والشهود الاكبر كعبادة الملائكة (كما كنت ترتل) أي قراءتك وفيه اشارة الى ان الجزاء على وفق الاعمال كمية وكيفية في الدنيا من تجويد الحروف ومعرفة الوقوف الناشئ عن علوم القرآن ومعارف الفرقان (فان منزلك عند آخر آية تقرأها) كذا ذكره علي القاري في شرح المشكاة (والحاصل) ان تحرير رسوم الحروف والكلمات ومخارج الحروف والصفات وترتيب السور والآيات والقراآت المتواترات توقيفي لان جبريل عليه السلام أخبر وعلم النبي عليه الصلاة والسلام كل واحد من هذه الاحكام في العرضة الاخيرة لتبقى العرضة على الشيوخ في الامة اتباعا له عليه الصلاة والسلام وليأخذوا القرآن بكمال الاخذ عن أفواه المشايخ المتصلة الى الحضرة النبوية وليصل اليهم الفيض الالهي والاسرار القرآنية والبركات الفرقانية فانها لا تحصل الا بتعلمهم القرآن عن أفواه المشايخ المسلسلة وليكتب كمال الثواب بعرضهم القرآن على

المشايخ

المشايخ فان الله تعالى لا يكتب الثواب لقارئ القرآن بغير التعلم بل يعذبه ان قرأ باللحن الجلي كذا في روح البيان (واعلم) ان الانسان كثيرا ما يعجز عن أداء الحروف بمجرد معرفة مخارجها وصفاتها من المؤلفات ما لم يسمعه من فم الشيخ لكن لما طالت سلسلة الاداء تخلل أشياء من التحريفات في أداء أكثر شيوخ الاداء والشيخ الماهر الجامع بين الرواية والدراية المتفطن لدقائق الخلل في المخارج والصفات أعز من الكبريت الاحمر فوجب علينا أن لا نعتمد على أداء شيوخنا كل الاعتماد بل نتأمل فيما أودعه العلماء في كتبهم من بيان مسائل هذا الفن ونقيس ما سمعنا من الشيوخ على ما أودع في الكتب فما وافقه فهو الحق وما خالفه فالحق ما في الكتب (كذا ذكره ساچقلي زاده في البيان) فكيف لا نتعلم القرآن مع كثرة جهلنا وعدم فصاحتنا وبلاغتنا من المشايخ الماهرين في علم التجويد فان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مع كمال فصاحته ونهاية بلاغته تعلم القرآن عن جبرائيل عليه السلام في جمع من السنين خصوصا في السنة الاخيرة التي توفي فيها ومع أفضليته على جبرائيل عليه السلام وأما بعض علماء زماننا فانهم اذا وجدوا أهل الاداء في أعلى المراتب تعلموا منه وفي أدنى المراتب لم يتعلموا منه استكبارا عن الرجوع اليه (كما قال صاحب تهذيب القرآن) قد رأينا بعض من يسمى بالتكميل لا يقدر على قراءة القرآن قدر ما تجوز به الصلاة وهو قد يتصدى للتقوى وقد هدم التقوى من أساسها ويتورع عن الشبهات ويفسد الصلاة كل يوم خمس مرات ويتخذ وردا من القرآن يريد أن يعبد الله تعالى بالسيئات ثم انه يستحي من الناس أن يقعد بالعمامة الكبرى ورداء العلماء بين يدي معلم من أهل الاداء اذ ذلك من وظائف المبتدئين وهو قد صار من المدرسين الفضلا (وقال بعضهم) ان اكثر علماء زماننا يشتغلون بعلوم غير نافعة ويتركون الاهم والالزم لهم كالذين يهتمون بالاشتغال بالعلوم الآلية مدة حياتهم بل يفنون أعمارهم فيها ثم يفتخرون ويتكبرون بسببها ويحسبون انهم يحسنون صنعا فما ظنك في حق العلم الذي تكون ثمرته ونتيجته عجبا وكبرا فنسأل الله لي ولكم أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة فى أوامره عليه الصلاة والسلام) (على كل احد لتعليهم القرآن)

(اخرج) الترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابى هريرة وابى بن كعب رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تعلموا القرآن فاقرأوه فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكا تفوح ريحه على كل مكان ومثل من تعلمه فرقد وهو فى جوفه كمثل جراب أوكى على مسك كذا فى المصابيح (قوله) عليه الصلاة والسلام فاقرأوه أى بعد التعلم وعقيبه وفى نسخ بالواو أمر بالاكمل وفيه اشارة الى ان العلم بالتعلم وانه يجب التجويد وانه يؤخذ من افواه المشايخ أى تعلموا القرآن وداوموا تلاوته حق تلاوته والعمل بمقتضاه كذا ذكره على القارى (واخرج) الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام تعلموا الفرائض والقرآن وعلموه الناس فانى مقبوض فعلم النبى عليه الصلاة والسلام ان أحكام الصلوات المكتوبات وأحكام التجويد من المخارج والصفات والقراآت المتواترات لا يؤخذ عن الغير الامنه أى تعلموهما منى مادمت فيكم فانى مقبوض كذا فى مجالس الرومى (وأخرج) البخارى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لابى ان الله تعالى يأمرنى ان اقرأ عليك القرآن أى أعلمك القرآن قال أبى آلله سمانى لك قال الله سماك فجعل أبى يبكى ويقال ان الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليعلمه أى أبيا أحكام التجويد من المخارج والصفات وأحكام القراآت المتواترات وليؤخذ عنه أحكام التجويد والقراآت كما أخذه نبى الله عن جبرائيل عليهما الصلاة والسلام ثم بذل جهده وسعى سعيا بليغا فى حفظ القرآن وماينبغى له حتى بلغ من الامامة فى هذا الشأن قال عليه الصلاة والسلام اقرأكم ابى ثم اخذه على هذا النمط الآخر عن الاول والخلف عن السلف وقد أخذ عن أبى بن كعب بشر كثيرون من التابعين ثم عنهم من بعدهم وهكذا فسرى فيه سر تلك القراءة عليه حتى سرى سره فى الامة الى الساعة وفى طبقات القراء قال وقد قرأ على أبى جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب وأخذ ابن عباس عن زيد أيضا وأخذ عنهم خلق من التابعين

ولذا قيل

من يأخذ العلم من شيخ مشافهة * يكن عن الزيغ والتصحيف فى حرم
ومن يكن آخذا للعلم من صحف * فعلمه عند أهل العلم كالعدم

(وروى) البخارى عن عبد الله بن عمرو بن العاصى قال سمعت النبى عليه الصلاة والسلام يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ بن جبل وأبى بن كعب أى تعلموه منهم والاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبدوء بهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى أبى حذيفة فانهم مميزون فى تجويد القرآن بعد العصر النبوى وقد قتل سالم مولى أبى حذيفة فى وقعة اليمامة ومات معاذ فى خلافة عمر ومات أبى وابن مسعود فى خلافة عثمان وقد تأخر زيد بن ثابت وانتهت اليه الرياسة وعاش بعدهم زمنا طويلا (وأخرج) الدانى وغيره عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال جودوا القرآن فان التجويد حلية القراءة وهو اعطاء الحروف حقها وترتيبها ورد الحرف الى مخرجه وأصله وتلطيف النطق على كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من احب ان يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن ام عبد يعنى ابن مسعود وكان رضى الله عنه قد أعطى حظا عظيما فى تجويد القرآن كذا فى الاتقان (وقال الامام البغوى) عليه رحمة الله القوى فى مقدمة تفسيره معالم التنزيل (اعلم) انه لا شك ان الائمة كما هم متعبدون أى مكلفون مأمورون بفهم معانى القرآن واقامة حدوده كذلك هم متعبدون بتصحيح ألفاظه واقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القرآن المتصلة بالحضرة النبوية الافصحية العربية التى لا يجوز مخالفتها ولا العدول عنها الى غيرها والناس فى ذلك بين محسن مأجور ومسيئ آثم أو معذور فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربى الفصيح وعدل الى اللفظ الفاسد العجمى أو النبطى القبيح استغناء بنفسه واستبدادا برأيه واتكالا على ما ألفه من حفظه واستكبارا عن الرجوع الى عالم يوقفه على تصحيح لفظه فانه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب واما من كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهديه الى الصواب فان الله تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها لكن يجب عليه جهده لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا كذا فى النشر الكبير (وقيل) ان العلم تابع للعلوم فيلزم ان يكون هذا العلم فرض عين يعنى ان كان

المعلوم فرضا فعلمه فرض وان واجبا فواجب وان سنة فسنة وان مستحبا فمستحب وان مباحا فمباح وان حراما أومكروها فحرام أومكروه ولذا حرم تعلم السحر وأما علم التحرز عن الحرام ففرض وعن المكروه فواجب وكذا الكلام فى المكروه (وقال) أبو السعود رحمه الله تعالى تعلم علم التجويد فرض عين لكل من يقرأ القرآن (وقال الشيخ الامام) أبو عبد الله نصر بن على بن محمد الشيرازى فى كتابه الموضح فى وجوه القراآت فى فضل التجويد اعلم ان حسن الاداء فرض فى القراآت ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن عن أن يوجد فيه اللحن والتغيير وقال غيره ان التجويد واجب على كل من يقرأ القرآن كيفما كان لانه لا رخصة فى تغيير اللفظ بالقرآن وتعويجه واعتياد اللحن سبيلا اليه الا عند الضرورة قال تعالى قرآنا عربيا غير ذى عوج كذا فى النشر الكبير (وقال بعض المشايخ) من اتخذ وردا من القرآن أو الاسماء فعليه أولا أن يصحح مخارج الحروف والصفات فانه لا يجد تأثيرا فى قراءته ولا يصل الى مطلوبه ما لم يصحح المخارج والصفات لان الخصائص والاسرار لا تحصل الا بصحة المعانى والمعانى لا تحصل الا بصحة الكلمات والكلمات لا تحصل الا بصحة الحروف والحروف لا تحصل الا بصحة المخارج والصفات وكلما تغيرت الصفة اللازمة للحروف تغيرت اللغة وكلما تغيرت اللغة تغيرا فاحشا تغيرت المعانى والاسرار وفسدت الصلاة كذا فى وصايا القدسى (ولذا قال) محمد بن الجزرى فى نظمه (الاخذ بالتجويد حتم لازم * من لم يجود القرآن آثم لانه به الاله انزلا * وهكذا منه الينا وصلا) يعنى المصنف رحمه الله تعالى ان مراعاة قواعد التجويد والاخذ بذلك فرض عين لازم لكل من يقرأ القرآن لان الاله انزل القرآن بالتجويد وهكذا أى بالتجويد وصل القرآن الينا من الله بواسطة اللوح المحفوظ ثم جبريل ثم الرسول عليهما الصلاة والسلام ثم الصحابة ثم من يلونهم فاذا لم يقرأ على الوجه الذى نزل يكون مخالفا لله تعالى ولرسوله عليه الصلاة والسلام والمخالف لله ولرسوله عليه الصلاة والسلام عاص آثم والآثم معاقب وكل ما يعاقب على فعله ويثاب على تركه حرام فعلم ان ترك التجويد حرام (سئل على رضى الله عنه) عن قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا فقال الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف

فالله امر نبيه عليه الصلاة والسلام بالتجويد فهو قرأ كما انزل فالخطاب وان كان له لكن المراد أمته كذا ذكره طاش كبرى زاده فى شرح الجزرى (وقال) ابن عباس رضى الله عنهما اقرأوا القرآن مرتلا كقراءة النبى صلى الله عليه وسلم لأن اقرأ سورة أرتلها أحب الى من ان اقرأ القرآن كله بغير ترتيل (وقال) ابن حجر اعلم انّ كل ما أجمع القرّاء على اعتباره من مخرج ومدّ وادغام واخفاء واظهار وغيرها وجب تعلمه وحرم مخالفته كذا ذكره على القارى

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة فى فضائل معلم القرآن والمتعلم)

(قال الشيخ العلامة) ابن الجزرى فى مقدمة النشر الكبير (اعلم) انّ الانسان لا يشرف الا بما يعرف ولا يفضل الا بما يعقل ولا ينجب الا بمن يصحب ولما كان القرآن العظيم أعظم كتاب أنزل كان المنزل عليه صلى الله عليه وسلم أفضل نبى أرسل وكانت أمته من العرب والعجم أفضل أمة أخرجت للناس من الامم وكانت حملته أشرف هذه الامة وقرّاؤه ومقرئه افضل هذه الملة (روى) البخارى وابو داود والترمذى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفى رواية البيهقى انّ افضلكم من تعلم القرآن وعلمه (وقال) ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان او العقيق فيأتى بناقتين كوماوين فى غير اثم ولا قطع رحم قالوا يا رسول الله نحب ذلك قال افلا يغدو احدكم الى المسجد فيتعلم او يقرأ آيتين من كتاب الله تعالى خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث واربع خير له من اربع ومن اعدادهنّ من الابل كذا فى المصابيح (واخرج) الطبرانى باسناد جيد من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من قرأ القرآن وأقرأه (واخرج) ابن الضريس وابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم من قرأ القرآن وأقرأه (واخرج) ابن ماجه عن سعد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم من تعلم القرآن وعلمه كذا فى الجامع الصغير (يعنى) خير الكلام كلام الله تعالى وكذلك خير الناس بعد النبيين من تعلم القرآن وعلمه اى او اختار قراءته على غير كلام الله تعالى كذا فى شرح

المصابيح (وفي جامع الترمذي) من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من شغله القرآن
عن ذكري ومسئلتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين قال الترمذي هذا حديث
حسن غريب وقد جمع الحافظ ابن العلاء الهمداني طرق هذا الحديث وفي بعضها
من شغله القرآن ان يتعلمه او يعلمه عن دعائي ومسئلتي كذا في النشر (يعني) من
اشتغل بقراءة القرآن ولم يفرغ الى الذكر والدعاء اعطاه الله تعالى مقصوده ومراده
احسن واكثر مما يعطى الذين يطلبون من الله تعالى حوائجهم يعني لا يظنن القارئ
انه اذا لم يطلب من الله تعالى حوائجه لا يعطيه بل يعطيه اكمل الاعطاء فانه من كان
لله تعالى كان الله تعالى له كذا في شرح المصابيح (واخرج) الطبراني من حديث
ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعلم آية من كتاب الله
تعالى استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه (واخرج) ابن ماجه عن ابي ذر رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله تعالى خير
لك من ان تصلي مائة ركعة (واخرج) الطبراني من حديث ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم كتاب الله تعالى ثم
اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب كذا في الاتقان
(وروى) عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال
يا ابا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس ولا تزال كذلك حتى يأتيك الموت فانه ان
اتاك الموت وانت كذلك حجت الملائكة الى قبرك كما تحج المؤمنون الى بيت الله
الحرام ذكره الجعبري في شرح الشاطبيه (وروى البخاري ومسلم) عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال الماهر بالقرآن
مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران
كذا في المصابيح (واخرج) ابن ماجه عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم ان لله تعالى اهلين من الناس قيل من هم يا رسول الله
قال اهل القرآن اهل الله وخاصته (وكان الامام) ابو عبد الرحمن السلمي
التابعي الجليل يقول لما يروي هذا الحديث عن عثمان بن عفان خيركم من تعلم

القرآن وعلمه هذا الذي اقعدني مقعدي هذا يشير الى كونه جالسا في المسجد
الجامع بالكوفة يعلم القرآن ويقرئه مع جلالة قدره وكثرة علمه وحاجة الناس
الى علمه وهو يقرئ الناس بجامع الكوفة اكثر من اربعين سنة وعليه قرأ الحسن
والحسين رضي الله عنهما وكذا كان السلف رحمهم الله تعالى لا يعدلون باقراء
القرآن شيئا (فقد روينا) عن شقيق بن ابي وائل قال قيل لعبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انك تقل الصوم قال اني اذا صمت ضعفت عن القراءة وتلاوة القرآن
احب الي كذا في النشر فعلم من هذين الحديثين ان قراءة القرآن افضل اعمال البر
كلها لانه لما كان من تعلم القرآن او علمه افضل الناس او خيرهم دل على ما قلنا فان
قلت ايما افضل تعلم القرآن او تعلم الفقه (قلت) قال ابن الجوزي تعلم اللازم منهما
فرض على الاعيان وتعلم جميعها فرض على الكفاية اذا قام به قوم سقط عن الباقين
فان فرض الكلام في المزيد منهما على قدر الواجب في حق الاعيان فالتشاغل
بالفقه افضل من القراءة وذلك راجع الى حاجة الانسان لان الفقه افضل من
القراءة وانما كان القاري في زمن النبوة هو الافقه فلذلك قدم القاري
في الصلاة كذا في شرح البخاري للعيني

❁(باب الاحاديث في فضائل من علم ولده القرآن والويل لمن تركه)❁

روى عن عبد الله بن سمرة رضي الله عنه قال ان رجلا اتى النبي عليه الصلاة
والسلام فقال يا رسول الله ما اجر من علم ولده القرآن قال عليه الصلاة والسلام كلام
الله لا غاية له فجاء جبرائيل عليه السلام فقال يا جبرائيل ما اجر من علم ولده القرآن
قال جبرائيل يا محمد القرآن كلام الله لا غاية له فصعد جبريل فسأل اسرافيل
عليهما السلام فقال يا جبرائيل القرآن كلام الله لا غاية له قال ثم نزل جبرائيل بعد
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ربك يقرأك السلام ويقول من علم ولده
القرآن فكأنما حج عشرة آلاف حجة وكأنما اعتمر عشرة آلاف عمرة وكأنما اعتق
عشرة آلاف رقبة من ولد اسماعيل وكأنما غزا عشرة آلاف غزوة وكأنما
اطعم عشرة آلاف مسلم جائعا وكأنما كسا عشرة آلاف مسلم عاريا ويكون معه
في القبر حتى يبعث ويثقل ميزانه ويجاوز على الصراط كالبرق الخاطف ولم يفارقه

القرآن حتى ينزله من الكرامة افضل ما يتمناه كذا فى تفسير الفاتحة (وقال) عليه الصلاة والسلام من علم ولده آية من القرآن كان ذلك خيرا له من عبادة الف سنة صيام نهارها وقيام لياليها وخيرا له من الف دينار تصدق بها على الفقراء والمساكين (وروى) عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من علم ولده القرآن قلده الله تعالى بقلادة من نور يتعجب منه الاولون والآخرون (وكذا قال) عليه الصلاة والسلام من قرأ القرآن وعمل به البس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه احسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا فما ظنكم بالذى عمل بهذا ولذا قال الحكماء حق الولد على ابويه ثلاثة ان يسمياه باسم حسن عند الولادة و يعلماه القرآن والادب والعلم وان يختناه واذا لم يعلم القرآن يستحق العقوبة فى يوم القيامة (كما قال) عليه الصلاة والسلام ويل لاولاد آدم من آبائهم لا يعلمون القرآن والادب الفرض فينشأون جهالا وانا برئ من هؤلاء يعنى من الآباء كذا فى المجالس المصرية (وروى) عن حذيفة بن اليمانى وابى سعيد الخدرى رضى الله عنهما مرفوعا ان القوم يبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبى من صبيانهم فى المكتب الحمد لله رب العالمين فيسمع الله تعالى ويرفع عنهم بسببه العذاب اربعين سنة كذا فى تفسير ابن عادل (واخرج) الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال انّ الذى ليس فى جوفه شئ من القرآن كالبيت الخرب كذا فى التجريد

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة واقوال الائمة فى حرمة الالحان)
(والتغيرات فى قرآءة القرآن)

(اخرج) الترمذى والبيهقى عن ابى حذيفة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق ولحون أهل الكتابين فانه سيجئ بعدى قوم يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم كذا ذكره الجعبرى ومشكاة المصابيح (واخرج) ابونعيم فى الحلية عن ابى امامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم سيكون فى آخر الزمان ديدان القراء

فمن ادرك ذلك الزمان فليتعوذ منهم (واخرج) الطبرانى عن عقبة بن عامر رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال ستخرج أقوام من أمتى يشربون القرآن كشربهم اللبن (وأيضا أخرج) عن عابس الغفارى رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال بادروا بالاعمال ستا امارة السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكم واستخفافا بالدم وقطيعة الرحم ونشوا يتخذون القرآن مزامير يقدمون أحدهم ليغنيهم وان كان أقلهم فقها (وأخرج) ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى عليه الصلاة والسلام قال سيكون بعدى قوم من أمتى يقرأون القرآن و يتفقهون فى الدين يأتيهم الشيطان فيقول لو أتيتم السلطان فأصلح من دنياكم واعتزلتموهم بدينكم ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا كذا فى الجامع الصغير (وقال القسطلانى) كان بين السلف اختلاف فى جواز القراءة بالالحان اما تحسين الصوت وتقديم حسن الصوت على غيره فلا نزاع فيه ثم نقل الاختلاف فى ذلك فنقل القول بالحرمة عن جماعة وبالكراهة عن آخرين منهم صاحب الذخيرة من أصحابنا والامام الغزالى من الشافعية والقاضى عياض من المالكية وابن عقيل من الحنابلة انّ محل هذا الاختلاف اذا لم يختل شئ من الحروف عن مخرجه وصفاته فلو تغير بأن يفرط فى المد وفى اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة ألف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء أو يدغم فى غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة (قال النووى) اذا أفرط على الوجه المذكور فهو حرام بالاجماع وقال صاحب الحاوى فهو حرام يفسق به القارئ ويأثم به المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم وقد علم بذلك انّ الالحان والتطريب والتغنى المستعمل فى الغناء والغزل على ايقاعات مخصوصة وأوزان مخترعة ان ذلك فى كلام الله تعالى من أشنع البدع وأسوئها وانه يجب على سامعهم النكير وعلى التالى التعزير (وقال البزازى) اللحن حرام بلا خلاف وذكر أبو البركات فى شرح النافع انّ التغنى حرام فى جميع الاديان انتهى كلام القسطلانى فى شرح البخارى فى آخر كتاب التفسير وحكى عن ظهير الدين المرغينانى انّ من قال لمقرى زماننا عند قراءته أحسنت يكفر

ووجه جعل التحسين كفرا ان قرّاء هذا الزمان قلما تخلو قراءتهم فى المجالس والمحافل عن التغنى والتغنى للناس لما كان حراما بالاجماع كان قطعيا ولذلك سماه صاحب الذخيرة وكذا صاحب الهداية حيث قال فيها ولا يقبل شهادة من يغنى للناس لانه يجمعهم على ارتكاب كبيرة فدل كلامه هذا على ان استماع التغنى كبيرة فظهر من هذا ان من يحضر الجمعة والجماعة قلما ينجو عن ارتكاب كبيرة لان كثيرا من الخطباء والقراء والمؤذنين فى التصلية والترضية والتأمين وتكبيرات الانتقالات والسامعون الحاضرون مرتكبون لهذه الكبيرة وربما يستحسنه بعضهم بل هو الاكثر فى أكثرهم لغلبة هوى النفس عليهم وعدم مبالاتهم فى امر الدين فيلزم ان يكفروا على ما حكى عن ظهير الدين المرغينانى والحاصل ان القرآن وأسماء الله تعالى والاذان توقيفى فانه لا يقبل الزيادة والنقصان والتغيرات وانه يجب على سامعهم النكير وعلى التالى التعزير كذا فى مجالس الرومى (ولوقرأ) القرآن فى الصلاة بالالحان ان غير الكلمة تفسد وان كان ذلك فى حرف المدّ واللين لا تفسد الا اذا فحش وان قرأ فى غير الصلاة اختلف المشايخ وعامتهم كرهوا ذلك وكرهوا الاستماع أيضا كذا فى الخلاصة كذا من الفتاوى الهندية أخرج الفردوس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القارى فأخطأ أو لحن أو كان أعجميا كتبه الملك كما أنزل (وقال أبو الليث) رحمه الله تعالى فى قوله تعالى (ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين الآية) معناه لو زاد حرفا واحدا على ما أوحيته اليه أو نقص منه لعاقبته وان كان أكرم الناس علىّ وفى الآية تنبيه وتهديد على تعلم القرآن (وكذا قال) عليه الصلاة والسلام من زاد حرفا فى القرآن أو نقص منه فقد كفر انتهى وفى بعض شروح الطريقة ومن الفتنة ان يقول لاهل القرى والبوادى والعجائز والعبيد والاماء لا تجوز الصلاة بدون التجويد وهم لا يقدرون على التجويد فيتركون الصلاة رأسا فالواجب ان يتعلم مقدار ما يصح النظم والمعنى ويتوغل فى الاخلاص وحضور القلب كذا فى روح البيان ومن لم يتعلم شيئا من القرآن تكاسلا مع القدرة لا تجوز صلاته بخلاف الامى والامى لا يقدر على قراءة

القرآن كذا فى المواهب (اخرج) أبو نعيم فى الحلية عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يعافى الاميين يوم القيامة ما لا يعافى العلماء (واخرج) احمد عن انس رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام قال يؤم القوم اقرأهم كذا فى الجامع الصغير (ولا تجوز) صلاة القارئ خلف أمى أى من لا يحسن القراءة واختلفوا فى صلاة من يبدل حرفا بغيره سواء تجانسا ام تقاربا واصح القولين عدم الصحة كمن قرأ الحمد بالعين والدين بالتاء والمغضوب بالخاء او الظاء ولذلك عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا وعد القارئ بها لحانا كذا فى النشر (مسئلة) اذا قرأ حرفا مكان حرف ولم يغير المعنى وهو فى القرآن كمسلمين مكان مسلمون لا تفسد عند الكل اما اذا لم يختلف المعنى لكنه ليس فى القرآن كالحى القيوم لا تفسد وعند الثانى تفسد وان يغير المعنى وليس مثله فى القرآن تفسد عند الكل ولا عبرة بقرب المخرج وانما العبرة لاتفاق المعنى عندهما ولوجود المثل عنده كذا فى نزاية (مسئلة) لو قرأ الظاء مكان الضاد باعتماد رأس اللسان الى أطراف الثنايا العليا او قرأ الضاد مكان الظاء باعتماد حافة اللسان الى الاضراس او السين مكان الصاد بصفة الاستفال او الصاد مكان السين بصفة الاطباق والسين مكان الزاى بصفة الهمس تفسد صلاته عند عامة العلماء كذا فى الخلاصة فى زلة القارئ (مسئلة) اذا قرأ انا أعطيناك الكوثر بالسين بصفة الهمس والصفير مكان الثاء تفسد صلاته كذا فى بهجة

﴿باب الآيات والاحاديث فيمن استخف بالقرآن أو المصحف أو سبهما أو أنكر منه شيئا او زاد فيه حرفا أو نقص منه فهو كافر بالاجماع﴾

اعلم ان من استخف بالقرآن أى بمبناه أو معناه أو بأهله الوارد فى حقهم ان اهل القرآن اهل الله وخاصته تعالى او المصحف بضم الميم وكسرها والاول اشهر وفى القاموس تثليث الميم من اصحف بالضم اذا جعلت فيه الصحف انتهى ولعل الكسر على انه آلة والفتح على انه اسم مكان والضم على انه اسم مفعول وقد كفر الوليد بسبب اهانة المصحف فانه روى انه فتحه يوما فوقع بصره على قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فأمر بالمصحف فنصب غرضا ورماه بالنبل حتى تمزق وانشد

اتوعد كل جبار عنيد ❊ فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر ❊ فقل يا رب مزقنى الوليد

والوليد هذا هو الذى ورد فيه انه فرعون هذه الامة وورد احاديث كثيرة فى حقه من المذمة وكذا من استخف بشئ منه كورق اولوح اودرهم مسطور فيه اوسبهما او جحده اى انكر القرآن كله او حرفا منه فى القراآت السبع بل ولو حرفا او كذب به اى بالقرآن جميعه او بشئ منه او كذب بشئ مما صرح به اى بذلك الشئ فيه اى فى القرآن من حكم كامر ونهى اوخبر عن سابق اولاحق او اثبت ما نفاه اونفى ما اثبته على علم منه بذلك اى دون نسيان او خطأ اوشك فى شئ من ذلك فهو كافر عند اهل العلم قاطبة باجماع لاخلاف فيه (قال الله تعالى وانه لكتاب عزيز) اى بديع اومنيع (لايأتيه الباطل) اى الناسخ الذى يبطله اويدفعه (من بين يديه) اى من قدامه (ولا من خلفه تنزيل) اى منزل (من حكيم) اى ذى حكمة فى احكامه واقواله (حميد) محمود فى ذاته وصفاته وافعاله وبالسند المتصل عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال المراء بكسر الميم مصدر بمعنى المماراة فى القرآن كفر ورواه الحاكم ايضا وفى رواية لاتماروا فى القرآن فان المراء كفر (أوّل) بصيغة المجهول اى فسر المراء (بمعنى الشك) ومنه قوله تعالى فلاتك فى مرية (وبمعنى الجدال) ومنه قوله تعالى فلاتمار فيهم الامراءظاهرا وقد قال تعالى مايجادل فى آيات الله الا الذين كفروا وقال ابن الاثير تبعا للهروى المماراة المجادلة على مذهب الشك والريبة ويقال للمناظرة مماراة لان كل واحد يستخرج ماعند صاحبه ويمتريه كما يمترى الحالب اللبن من الضرع قال ابو عبيد ليس وجه الحديث عندنا على الاختلاف فى التأويل ولكنه على الاختلاف فى اللفظ وهو ان يقرأ الرجل على حرف فيقول الآخر هو هكذا ولكنه على خلافه وكلاهما منزل مقروء بهما فاذا جحد كل واحد قراءة صاحبه لم يؤمن ان يكون ذلك يخرجه الى الكفر لانه نفى حرفا انزله الله تعالى على نبيه ثم التنكير فى مراء ايذان بأن شيئا منه كفر فضلا عما زاد عليه وقيل انما جاء هذا فى الجدال والمراء فى الآيات التى فيها ذكر القدر ونحوه من المعانى على مذهب اهل الكلام واصحاب الاهواء والآراء دون ماتضمنته من الاحكام وابواب الحلال والحرام فان ذلك قد جرى بين الصحابة الكرام فمن بعدهم من العلماء الاعلام وذلك فيما

يكون

يكون الغرض منه والباعث عليه ظهور الحق ليتبع دون الغلبة والتعجيز ورواه ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من جحد آية من كتاب الله من المسلمين فقد حل ضرب عنقه وكذلك ان جحد التوراة والانجيل أى اجمالا لا آية منهما لاحتمال كونها محرفة أولا تكون فيهما أصلا وذلك لقوله تعالى وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان وكان حقه ان يقول والزبور لقوله تعالى وآتينا داود زبورا وفسر به القرآن أيضا وكذا صحف ابراهيم مذكورة بالخصوص (وكتب الله المنزلة) أى بعمومها الواجب الايمان مجملا بتمامها (أوكفر بها) أى كلها أو بعضها (اولعنها) أى شتمها (أوسبها) أى عابها (اواستخف بها) أى أهانها (فهو كافر) وأما لو جحد آية من التوراة والانجيل ففيه خطر لاحتمال كونها منهما أولا تكون منهما لما وقع من التحريف فيهما فلا يكفر ولذا قال عليه الصلاة والسلام لاتصدقوا أهل الكتاب ولاتكذبوهم وقد قال تعالى ولاتجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون أى منقادون للحق تابعون للصدق (وقد أجمع المسلمون ان القرآن المتلو على ألسنة أهل الايمان فى جميع أقطار الارض) أى أطرافها واكنافها (المكتوب فى المصحف) أى جنسه من المصاحف (بايدى المسلمين) احترازعما قد يوجد فى ايدى غيرهم من الملحدين فربما يزيدون أو ينقصون فى أمر الدين (مما جمعه الدفتان) بتشديد الفاء وهما مايضمه من جانبيه (من أوّل الحمد لله رب العالمين) برفع الحمد على الحكاية ويجوز بالكسر على الاعراب (الى آخر قل أعوذ برب الناس انه كلام الله تعالى ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم) وفيه ايماء الى ان تنكيس القرآن ليس سنة بل بدعة (وانّ جميع مافيه حق) أى ثابت وصدق (وانّ من نقص منه حرفا قاصدا لذلك) النقص (أو بدله بحرف آخر مكانه) ولولم يغير شأنه (أوزاد فيه حرفا ممالم يشتمل عليه المصحف الذى وقع عليه الاجماع) أى كتابة وقراءة (وأجمع) بصيغة المجهول وفى نسخة بصيغة الفاعل أى وجزم وعزم (على انه ليس من القرآن عامدا) أى لاسهوا ولانسيانا (لكل هذا) الذى ذكر من

النقصان والزيادة (انه كافر) الا القرآت الشاذة التى ثبتت فى الجملة بحسب الرواية بشرط أن لا يلحقها بالمصاحف فى الكتابة (وقال أبو عثمان الحداد جميع من ينتحل التوحيد) أى ينتسب اليه ويدعى اعتقاده (متفقون) على (ان الجحد بحرف من التنزيل) أى القرآن الكريم والفرقان القديم (كفر) وكان أبو العالية أحد أئمة القرآت (اذا قرأ عنده رجل) أى بقراءة لم يعرفها (لم يقل له ليس كما قرأت ويقول اما أنا فاقرأ كذا) وهذا من كمال احتياطه فى تورعه (فبلغ ذلك) القول من أبى العالية (ابراهيم) النخعى او التيمى (فقال أراه) بضم الهمزة أى أظنه (سمع انه) أى الشأن (من كفر) أى جحد (بحرف منه فقد كفر به كله) لان الكفر ببعضه يوذن بالكفر بكله بخلاف الايمان ببعضه فانه لا يقوم مقام الايمان بكله (وقال ابن مسعود رضى الله عنه) كما فى مصنف عبد الرزاق (من كفر بآية من القرآن فقد كفر به كله) وهذا كمن كفر برسول الله فقد كفر بالرسل كلهم (وقال اصبغ بن الفرج) المصرى (من كذب ببعض القرآن فقد كذب به كله ومن كذب به فقد كفر به ومن كفر به فقد كفر بالله تعالى) أى بكلامه (وقال أبو محمد) أى ابن أبى زيد (امام من لعن المصحف) أى صريحا (فانه يقتل) أى اجماعا (كذا فى آخر الشفاء مع شرح على القارى

(باب الآيات والاحاديث الصحيحة الواردة فى اكرام أهل القرآن والنهى عن ايذائهم)

قال الله عز وجل ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقال تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا (والاحاديث) عن ابن عباس وأبى موسى الاشعرى رضى الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله تعالى اكرام ذى الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغال فيه والجافى عنه واكرام ذى السلطان رواه أبو داود وهو حديث حسن وعن عائشة رضى الله عنها قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم رواه أبو داود والبزار وعن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ثم يقول أيهما أكثر أخذا

للقرآن فاذا أشير الى أحدهما قدمه فى اللحد وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال من آذى لى وليا فقد آذنته بالحرب رواهما البخارى وثبت فى الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الصبح فهو فى ذمة الله فلا يطلبنكم الله بشئ من ذمته وعن الامامين الجليلين أبى حنيفة والشافعى رحمهما الله تعالى قالا ان لم تكن العلماء أولياء الله تعالى فليس لله ولى كذا ذكره الامام النووى فى آداب حملة القرآن (وأخرج) البخارى والفردوس عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى عليه الصلاة والسلام قال حملة القرآن أولياء الله فمن عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله (وأخرج) الفردوس عن أبى امامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال حامل القرآن حامل راية الاسلام فمن أكرمه أكرمه الله ومن أهانه فعليه لعنة الله (وأخرج) ابن ماجه عن أنس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى اهلين من الناس قيل من هم يا رسول الله قال أهل القرآن أهل الله وخاصته وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به غرضا من الدنيا لم يرح عرف الجنة يوم القيامة رواه أبو داود باسناد صحيح وعن أنس وحذيفة وكعب بن مالك رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طلب العلم ليمارى به السفهاء او يكاثر به العلماء أو يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار (وفى رواية) أدخله الله النار (وأخرج) الدارمى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه انه قال يا حملة العلم اعملوا به فانما العالم من عمل بما علم وافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف عملهم علمهم ويخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون مع الخلق يباهى بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اؤلئك لا تصعد أعمالهم فى مجالسهم تلك الى الله تعالى كذا ذكره النووى

(باب ترتيب العبادات من الصلوات النوافل وتلاوة القرآن والاذكار)
(باللسان والقلب والمراقبة وفيه بيان الاستقامة)

أخرج الطبرانى والدارقطنى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم قراءة القرآن فى الصلاة أفضل من قراءة القرآن فى غير الصلاة
وقراءة القرآن فى غير الصلاة أفضل من التكبير والتسبيح والتكبير والتسبيح أفضل
من الصدقة والصدقة أفضل من الصيام والصيام جنة من النار كذا فى الجامع
الصغير (وروى) ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اطلعت ليلة المعراج على النار
فرأيت أكثر أهلها الفقراء قالوا يارسول الله امن المال قال لا من العلم فمن لم يتعلم
العلم ولم يستمع ولم يخالط العلماء لا يتأتى اى لا يحصل احكام العبادات والقيام
بحقوقها ولو ان رجلا عبد الله تعالى عبادة ملائكة السماء بغير علم كان من الخاسرين
(ثم اعلم) ان ترتيب العبادة انه يصلى مادام منشرحا والنفس مجيبة لان الصلاة افضل
العبادة ومعراج المؤمنين الى ربهم كما سيأتى بحثها ان شاء الله تعالى فان سئم يتنزل
من الصلاة الى التلاوة فان مجرد التلاوة اخف على النفس من الصلاة فان سئم التلاوة
ايضا يذكر الله تعالى بالقلب واللسان فهو اخف من التلاوة فان سئم الذكر يدع ذكر
اللسان ويلازم المراقبة والمراقبة علم القلب بنظر الله اليه فما دام هذا العلم ملازما
للقلب فهو مراقبة عين الذكر وافضله وان يعجز عن ذلك ايضا وتملكه الوسواس
وتزاحم فى باطنه حديث النفس فلينم وفى النوم السلامة والا فكثرة حديث النفس
تقسى القلب ككثرة الكلام لانه كلام من غير لسان فيعتبر زمن ذلك ويقيد الباطن
بالمراقبة والرعاية كما يقيد الظاهر بالعمل وأنواع الذكر والتسبيح ويداوم الاقبال
على الله تعالى وبدوام الذكر بالقلب واللسان يرتقى القلب الى ذكر الذات ويصير
حينئذ بمثابة العرش فالعرش قلب الكائنات فى عالم الخلق والحكمة والقلب عرش
فى عالم الامر والقدرة فاذا اكتحل القلب بنور ذكر الذات صار بحرا مواجا من
نسيمات القرب جرى فى جداول اخلاق النفس صفاء النعوت والصفات وتحقق
التخلق باخلاق الله تعالى كما قال عليه الصلاة والسلام تخلقوا باخلاق الله تعالى
وتحصل الاستقامة كما قال تعالى (فاستقم كما أمرت الآية) قال أبو على الجرجانى
قدس سره كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة فى طلب
الكرامة ويطلب منك الاستقامة فالكرامة فى خدمة الخالق لا باظهار الخوارق
(قال) الشيخ الشهير بالهداية قدس سره فى نفائس المجالس لا يتيسر الاستقامة

الا بايفاء حق كل مرتبة من الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة فمن رعاية حق
الشريعة العدالة فى الاحكام فالاستقامة فى مرتبة الطبيعة برعاية الشريعة وفى
مرتبة النفس برعاية الطريقة وفى مرتبة الروح برعاية المعرفة وفى مرتبة السر برعاية
المعرفة والحقيقة فمراعاة تلك الامور فى غاية الصعوبة (ولذا قال) عليه الصلاة
والسلام شيبتنى سورة هود فالكمال الانسانى بتكميل تلك المراعاة لا باظهار الخوارق
(كما حكى) انه قيل للشيخ أبى سعيد قدس سره ان فلانا يمشى على الماء قال ان
السمك والضفدع كذلك وقيل ان فلانا يطير فى الهواء فقال ان الطيور كذلك وقيل
ان فلانا يصل الى الشرق والغرب فى آن واحد فقال ان ابليس كذلك فقيل
فما الكمال عندك قال ان تكون فى الظاهر مع الخلق وفى الباطن مع الحق (قال
فى بحر العلوم) الاستقامة على جميع حدود الله تعالى على الوجه الذى أمر الله
بالاستقامة عليه بحيث يكاد يخرج من طوق البشر وكذلك قال عليه الصلاة والسلام
شيبتنى سورة هود ولن يطيق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة الا من أيد بالمشاهدات
القوية والآثار الصادقة ثم بالتثبيت كما قال تعالى لولا ان ثبتناك ثم حفظ وقت
المشاهدة ومشافهة الخطاب ولولا هذه المقدمات لتفسخ دون هذا الخطاب الا تراه
كيف قال عليه الصلاة والسلام لامته استقيموا ولن تحصوا أى لن تطيقوا
الاستقامة التى أمرت بها (واعلم) ان النفوس جبلت على الاعوجاج عن طريق
الاستقامة الا من اختص منها بالعناية الازلية والجذبة الالهية كذا فى روح البيان

(باب اسرار الصلوات المكتوبات وبيان كيفية الصلاة قبل المعراج)

قال مقاتل رضى الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى بمكة ركعتين بالغداة
وركعتين بالعشى فلما عرج به الى السماء أمر بالصلوات الخمس فى روضة الاخيار
وانما فرضت الصلاة فى ليلة المعراج أفضل الاوقات وأشرف الحالات وأعز المناجاة
والصلاة بعد الايمان أفضل الطاعات وفى التعبد أحسن الهيئات وقربة منه وأما
الحكمة فى فرضيتها فلانه صلى الله عليه وسلم لما أسرى به شاهد ملكوت السموات
باسرها وعبادات سكانها من الملائكة فاستكثر عليه الصلاة والسلام غبطة ذلك
لامته فجمع الله له فى الصلوات الخمس عبادات الملائكة كلها الان منهم من هو قائم

ومنهم من هو راكع ومنهم من هو ساجد وحامد ومسبح الى غير ذلك فأعطى الله تعالى أجور عبادات أهل السموات لامته اذا أقاموا الصلوات الخمس وأما الحكمة فى ان جعلها الله مثنى وثلاث ورباع فلانه عليه الصلاة والسلام شاهد هياكل الملائكة تلك أى ليلة المعراج أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع فجمع الله ذلك فى صور أنوار الصلوات عند عروج ملائكة الاعمال بأرواح العبادات لان كل عبادة تتمثل فى هياكل النورانية وصورها كما ورد ذلك بل تخلق الملائكة من الاعمال الصالحة كما ورد فى الاحاديث وكذلك جعل الله أجنحة الملائكة على ثلاث مراتب فجعل أجنحتك التى تطير بها الى الله تعالى موافقة لاجنحتهم ليستغفروا لك كذا فى أول روح البيان فى قوله تعالى ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون الآية (وروى) عن على رضى الله عنه انه قال بينما النبى صلى الله عليه وسلم جالس مع المهاجرين والانصار اذا اقبل جماعة من اليهود فقالوا يا محمد انا نسألك عن كلمات أعطاهن الله لموسى لم يعطها الا نبيا مرسلا أو ملكا مقربا فقال لهم النبى عليه الصلاة والسلام اسألوا فقالوا يا محمد أخبرنا عن هذه الصلوات الخمس التى فرضها الله على أمتك فقال عليه الصلاة والسلام اما صلاة الظهر اذا زالت الشمس يسبح كل شئ لربنا وأما صلاة العصر فانها الساعة التى أكل آدم فيها من الشجرة وأما صلاة المغرب فانها الساعة التى تاب الله فيها على آدم وأما صلاة العتمة فانها الصلاة التى صلاها المرسلون وأما صلاة الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرنى الشيطان ويسجد لها كل كافر دون الله تعالى فقالوا له صدقت فما ثواب من صلى الظهر قال عليه الصلاة والسلام أما صلاة الظهر فانها الساعة التى تسعر فيها جهنم فما مؤمن يصلى هذه الصلاة الا حرم الله عليه عذاب جهنم يوم القيامة وأما صلاة العصر فانها الساعة التى أكل آدم فيها من الشجرة فما مؤمن يصلى هذه الصلاة الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ثم قرأ هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين وأما صلاة المغرب فانها الساعة التى تاب الله فيها على آدم فما مؤمن يصلى هذه الصلاة محتسبا ثم يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه اياه وأما صلاة العتمة فان القبر ظلمة ويوم القيامة ظلمة فما مؤمن قدم مشيه فى ظلمة الليل الى صلاة العتمة الا حرم

عليه ظلمة النار ويعطى نور الجواز على الصراط وأما صلاة الفجر فما مؤمن يصلى الفجر أربعين يوما فى جماعة الا أعطاه الله تعالى براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق قالوا صدقت ولم افترض الله عليك وعلى أمتك الصوم ثلاثين يوما وافترض على الامم اكثر من ذلك فقال عليه الصلاة والسلام ان آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة بقى فى جوفه مقدار ثلاثين يوما فافترض الجوع على ذريته ثلاثين يوما ويأكلون بالليل تفضلا من عند الله عز وجل على خلقه قالوا صدقت فأخبرنا ما ثواب من صام من أمتك قال ما من عبد يصوم شهر رمضان محتسبا الا أعطاه الله تعالى ستة خصال أولها يذيب لحم الجذام من جسده والثانى يقربه من رحمته والثالث يعطيه خير الاعمال والرابع يؤمنه من الجوع والعطش يوم القيامة والخامس يهون عليه عذاب القبر والسادس يعطيه الكرامات فى الجنة قالوا صدقت فأخبرنا ما فضلك على النبيين فقال ما من نبى الا دعا على أمته بالهلاك وانى اختبرت لامتى الشفاعة قالوا صدقت يا رسول الله نشهد أن لا اله الا الله وانك محمد رسول الله (قال الفقيه) حدثنا ابن داود قال حدثنا محمد بن أحمد الخطيب الشامى قال حدثنا أبو عمرو وأحمد بن خالد الخوبى عن يعقوب بن يوسف عن محمد بن معن عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة مرضاة الله تعالى وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة وأصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة فى الرزق وسلاح على الاعداء وكراهية الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج فى قبره وفراش تحت جنبه وجواب مع منكر ونكير ومؤنس وزائر معه فى قبره الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدى الرب وثقلا فى الموازين وجوازا على الصراط ومفتاحا الى الجنة لان الصلاة تسبيح وتحميد وتقديس وقراءة ودعاء وتمجيد ولان أفضل الاعمال كلها الصلاة لوقتها (وعن الحسن) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فان أتمها دون عليه الحساب وان كانت انتقص منها شئ قال الله عز وجل للملائكة

هل لعبدي من تطوع فاتم الفريضة من التطوع فان تم جرى الاعمال على حسب ذلك (وبالسند المتصل) الى الحسن البصري رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمصلي ثلاث خصال تحف به الملائكة من قدميه الى عنان السماء ويسط البر من عنان السماء الى مفرق رأسه وملك ينادي لو يعلم المصلي من يناجي ما انتقل (وعن انس بن مالك) رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ما من بقعة يصلى فيها صلاة او يذكر الله عليها الا استبشرت بذلك الى منتهاها الى سبع ارضين وفخرت على ما حولها من البقاع وما من عبد يضع نعلاه على الارض يريد الصلاة الا ترحبت له الارض كذا ذكره ابو الليث في تنبيه الغافلين

﴿باب الاحاديث الصحيحة الواردة في فضائل الصلاة النافلة المرتبة في الاوقات الخمس سنة مؤكدة وغير مؤكدة﴾

اعلم ان العبد لا ينبغي أن يترك النوافل فانها جوابر للفرائض والفرض رأس المال والنوافل بمنزلة الارباح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ما تقرب الى المتقربون بمثل أداء ما افترضت عليهم ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه وبصره فبي يسمع وبي يبصر (وقال) عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى بالفرائض نجاني عبدي وبالنوافل تقرب الى عبدي (وقال) عليه الصلاة والسلام حسنوا نوافلكم فبها تكمل فرائضكم (وفي الحديث المرفوع) النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن أحدكم هديته وليطيبها لكون الهدية سببا للمحبة (ولذا قال) عليه الصلاة والسلام تهادوا تحابوا (واعلم) ان نوافل الصلاة تنقسم باعتبار متعلقاتها الى أربعة أقسام القسم الاول ما يتكرر بتكرار الايام والليالي وهي ثمانية خمسة هي رواتب الصلوات الخمس وثلاثة وراءها وهي صلاة الضحى واحياء ما بين العشاءين والتهجد اما رواتب الصلوات الخمس فأولها راتبة صلاة الفجر وهي ركعتان (قال) عليه الصلاة والسلام صلوهما ولو طردتكم الخيل وعن علي رضي الله عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى ومن الليل فسبحه وادبار النجوم قال هي ركعتان قبل صلاة الغداة فالمؤمن يصلي ركعتي الفجر ويقرأ في الاولى بفاتحة الكتاب مرة وقل يا أيها الكافرون

مرة وفي الثانية بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما تصدق بملء الدنيا ذهبا (وثانيها) راتبة صلاة الظهر وهي ستة أربع قبلها واثنان بعدها وفي رواية أربع بعدها أيضا (وعن مكحول) رضي الله عنه انه قال من صلى أربع ركعات قبل الظهر يقرأ كل ركعة بام القرآن وآية الكرسي وكل الله به ثلاثين ملكا يحفظونه كذا في الاحياء (وأخرج) الحاكم وابن عدي عن أم حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حافظ على أربع ركعات قبل صلاة الظهر وأربع بعدها حرمه الله تعالى على النار كذا في الجامع الصغير (وثالثها) راتبة صلاة العصر وهي أربع (وعن أبي الدرداء) رضي الله عنه انه قال من صلى أربع ركعات قبل العصر يقرأ في كل ركعة منها بفاتحة الكتاب وسورة العصر وفي رواية معاوية بن أبي سفيان من واظب على أربع ركعات قبل العصر يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب واذا زلزلت وفي الثانية الفاتحة والعاديات وفي الثالثة الفاتحة والقارعة وفي الرابعة الفاتحة والتكاثر حرم لحمه على النار (ورابعها) راتبة صلاة المغرب وهي ركعتان (وعن عائشة) رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم السورتان يقرأ بهما في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (وخامسها) راتبة صلاة العشاء ثمانية أو ستة أربع قبلها وأربع بعدها أو ركعتان وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال من صلى بعد العشاء الآخرة أربع ركعات أعطاه الله تعالى ثواب من أحيا ليلة القدر كذا في الاحياء (وأخرج) مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أم حبيبة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعا بنى الله له بيتا في الجنة وزاد الترمذي والنسائي أربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الغداة (وفي رواية اخرى) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابر على اثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله له بيتا في الجنة (وأخرج البخاري) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا (وأخرج الطبراني) عن عبد الرحمن بن سابط عن أبيه عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال نوروا بيوتكم بذكر الله وتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما اتخذ
اليهود والنصارى (وأخرج) أبو داود والنسائى والترمذى وابن ماجه عن أم حبيبة
زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على
أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار (وأخرج) سعيد بن
منصور عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى قبل الظهر اربعا كان كأنما تهجد من الليل ومن صلاهن بعد العشاء كان
كمثلهن من ليلة القدر (وأخرجه البيهقى عن عائشة أيضا (وفى المبسوط) لو صلى
اربعا بعد العشاء فهو أفضل لحديث ابن عمر مرفوعا وموقوفا انه صلى الله عليه وسلم
قال من صلى بعد العشاء اربع ركعات كان كمثلهن من ليلة القدر كذا فى العينى فى شرح
البخارى (واخرج البزار) عن ثوبان رضى الله عنه انه قال كان صلى الله عليه وسلم
يستحب الصلاة هذه الساعة اى بعد الزوال قال تفتح فيها ابواب السماء وينظر الله
الى خلقه بالرحمة وهى صلاة كان يحافظ عليها آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى
عليهم السلام (وعن عبد الله بن السائب) كان صلى الله عليه وسلم يصلى اربعا
بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة تفتح لها ابواب السماء واحب ان
يصعد لى فيها عمل صالح رواه الترمذى (واخرج) ايضا الترمذى حديثا اربع
قبل الظهر وبعد الزوال تحسب بمثلهن فى السحر وما من شئ الا وهو يسبح الله تلك
الساعة ثم تتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون فتكون هذه
الاربع وردا مستقلا سببه انتصاف النهار وزوال الشمس وسرهذا والله اعلم ان
انتصاف النهار مقابل لانتصاف الليل وابواب السماء تفتح بعد زوال الشمس ويحصل
الزوال الالهى بعد انتصاف الليل فهما وقتا قرب رحمة هذا يفتح فيه ابواب السماء
وهذا ينزل فيه الرب سبحانه وتعالى منزها عن حركة الاجسام كذا فى المواهب
(وأخرج) ابو داود عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله امرأ صلى قبل العصر اربعا واخرجه الترمذى ايضا (واخرج الطبرانى)
عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال جئت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد
فى اناس من اصحابه منهم عمر بن الخطاب فأدركت آخر الحديث ورسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم يقول من صلى اربع ركعات قبل العصر لم تمسه النار (واخرج ابو نعيم)
عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى قبل
العصر اربع ركعات غفر الله له عز وجل مغفرة عزما (واخرج ابو يعلى) عن ام
حبيبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها تقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حافظ على اربع ركعات قبل العصر بنى الله له بيتا فى الجنة (واخرج
الطبرانى) عن ام سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
اربع ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار (وقال شيخنا) وفيه استحباب اربع
ركعات قبل العصر وهو كذلك وقال المهذب ان الافضل ان يصلى قبلها اربعا (وقال
النووى) فى شرحه انها سنة وانما الخلاف فى المؤكد منه ولا خلاف فى استحبابها
عند الائمة الحنفية كذا فى العينى

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة فى فضائل صلاة الاشراق فى اول النهار) (وفضائل صلاة الضحى)

اخرج الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم اضمن لى ركعتين من اول النهار اكفك آخره (واخرج
الطبرانى) عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى
انه قال يا ابن آدم اركع لى اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره (واخرج ابو داود
والنسائى) عن ابى نعيم رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله تعالى يا ابن آدم لا تعجزنى من اربع ركعات فى اول النهار اكفك آخره قوله
لا تعجزنى بضم التاء وهذا مجاز كناية عن تسويف العبد عمله لله تعالى والمعنى
لا تسوف صلاة اربع ركعات من اول نهارك اكفك آخر النهار من كل شئ من الهموم
والغموم ونحوهما قوله اكفك مجزوم لانه جواب النهى (واخرج الطبرانى
والترمذى) عن ابى امامة وانس رضى الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى
ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة قوله ثم قعد يذكر الله تعالى اى
استمر فى مكانه ومسجده الذى صلى فيه فلا ينافيه القيام للطواف ولطلب العلم

ومجلس وعظ فى المسجد بل وكذا لورجع الى بيته واستمر على الذكر ومن هنا لم يزل الصوفيون المؤدبون يجتمعون على الذكر بعد صلاة الصبح الى وقت الاشراق وهى اول صلاة الضحى بعد خروج وقت الكراهة وقوله تامة كررها ثلاثا للتأكيد وقيل اعاد القول لثلاثة وهم فى تمام الثواب (واخرج الطبرانى) عن النواس بن سمعان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى عز وجل يا ابن آدم لا تعجزنى من اربع ركعات فى اول النهار اكفك آخره (و بقى ههنا الكلام فى بيان الفصول) (الاول) فى عدد صلاة الضحى وقد ورد الاحاديث من الركعتين الى اثنى عشرة ركعة (والثانى) فى ان صلاة الضحى مستحبة وقيل كانت واجبة على النبى صلى الله عليه وسلم يؤيده حديث عائشة رضى الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح كسبحة الضحى وقيل كانت من خصائصه عليه الصلاة والسلام واحب الاعمال الى الله تعالى ما داوم صاحبها عليها وان قل (واخرج) الطبرانى والامام احمد عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فغنموا واسرعوا الرجعة فتحدث الناس بقرب مغزاهم وكثرة غنيمتهم وسرعة رجعتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على أقرب منه مغزى واكثر غنيمة واوشك رجعة من توضأ ثم خرج الى المسجد لسبحة الضحى فهو اقرب منهم مغزى واكثر غنيمة واوشك اى اسرع رجعة (والثالث فى وقتها) يدخل وقتها فى اول النهار بطلوع الشمس لقوله عليه الصلاة والسلام يا ابن آدم لا تعجزنى من اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره (وحكى النووى) فى الروضة ان وقت الضحى يدخل بطلوع الشمس لا يستحب تأخيرها الى ارتفاع الشمس وخالف ذلك فى شرح المهذب وعن الماوردى ان وقتها المختار اذا مضى ربع النهار وجزم به فى التحقيق (وروى الطبرانى) عن زيد ابن ارقم رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم مر بأهل قباء وهم يصلون الضحى حين اشرقت الشمس فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهذا يدل على جواز صلاة الضحى عند الاشراق لانه لم ينههم عن ذلك ولكن اعلمهم ان التأخير الى شدة الحر صلاة الاوابين قوله اذا رمضت الفصال هو ان تحمى الرمضاء وهى الرمل وتبرك الفصال من شدة حرها واحراقها اخفافها (واخرج الفردوس) عن عبد الله بن جراد رضى الله

عنه

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنافق لا يصلى الضحى ولا يقرأ قل يا أيها الكافرون (واخرج) ابن ابى شيبة عن ابى حذيفة رضى الله عنه انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى ثمانية ركعات طول فيهن (واخرج الحاكم) عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصلى الضحى بالشمس وضحاها والضحى (واخرج الطبرانى) عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان فى الجنة بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة يقال اين الذين كانوا يديمون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله (واخرج الطبرانى) عن ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى اربعا بنى الله له بيتا فى الجنة (واخرج الامام احمد والطبرانى) عن عائذ بن عمرو رضى الله عنه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ بالماء ثم صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (واخرج البخارى) عن عتبان بن مالك رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى بنا فى بيتى سبحة الضحى ركعتين بجماعة (واخرج مسلم) عن ابى هريرة رضى الله عنه قال اوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم بثلاث بصيام ثلاثة ايام فى كل شهر وركعتى الضحى وان اوتر قبل ان ارقد كذا فى العينى وبالسند المتصل الى ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه بعث سرية فعجلت الكرة اى الرجوع واعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول الله ما رأينا قط اعجل كرة منهم واعظم غنيمة من سريتك فقال الا اخبركم بأعجل كرة منهم واعظم غنيمة قالوا بلى يا رسول الله قال اقوام يصلون الصبح ثم يجلسون مجالسهم ويذكرون الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم فهؤلاء اعجل كرة واعظم غنيمة كذا ذكره ابو الليث (وروى) عن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم يصلى ركعتين كانت كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة كذا فى شرح المصابيح وفى رواية للبيهقى مرفوعا حرمه الله على النار وفى رواية لاحمد وابى داود وابى يعلى مرفوعا وجبت له الجنة وفى رواية للطبرانى وابى يعلى عن عائشة مرفوعا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه لا ذنب له كذا فى الدر والمنذرى فى الترغيب (قال الشيخ) عبد الرحمن البسطامى قدس

سره فى ترويح القلوب يصلى اربع ركعات بنية صلاة الاشراق وقد وردت السنة يقرأ
فى الركعة الاولى بعد الفاتحة سورة والشمس وضحاها وفى الثانية سورة والليل اذا
يغشى وفى الثالثة والضحى وفى الرابعة سورة الم نشرح كذا فى روح البيان فى سورة ص
(واما صلاة الضحى) فقد اختلفت فيه الروايات الاولى اخرج احمد والترمذى
وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام من حافظ
على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر كذا فى الجامع الصغير
والثانى ايضا عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان للجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين كانوا
يداومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوا كذا ذكره ابو الليث والثالثة عن ابى
ذر رضى الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباذر ان صليت الضحى
ركعتين لم تكتب من الغافلين وان صليت اربعا تكتب من المحسنين وان صليت
ستا لم يتبعك يومئذ ذنب وان صليت ثمانية تكتب من العابدين وان صليت
عشرا او اثنى عشرة بنى الله تعالى لك بيتا فى الجنة والرابعة عن ابى بردة عن ابيه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فى الانسان ثلثمائة وستون مفصلا على كل
مفصل فى كل يوم صدقة قيل يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال يجزى من ذلك
ركعتا الضحى فيصلى ركعتين بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد عشر مرات
والخامسة عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لم يأكل شيئا حتى تطلع الشمس فيصلى ركعتين فى كل ركعة بفاتحة الكتاب
مرة والمعوذتين غفرت له ذنوب اربعين سنة والسادسة عن ام سلمة وعن عائشة رضى
الله عنهما انهما قالتا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة الضحى اثنى
عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة منها بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد ثلاث
مرات فاذا فرغ اطال السجود واكثر البكاء والثناء على الله تعالى والسابعة
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى الضحى باثنى عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وآية الكرسى
مرة وقل هو الله احد ثلاث مرات نزل من السماء سبعون الف ملك يكتبون له

الحسنات الى ان ينفخ فى الصور فاذا كان يوم القيامة أتته الملائكة مع كل ملك حلة
فيقومون على قبره ويقولون يا صاحب القبر قم فانك من الآمنين والثامنة عن
مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى صلاة الضحى اربع ركعات يقرأ فى الاولى بفاتحة الكتاب عشر مرات
وآية الكرسى عشر مرات وفى الثانية بفاتحة الكتاب عشر مرات وقل يا ايها الكافرون
عشر مرات وفى الثالثة بفاتحة الكتاب عشر مرات والمعوذتين عشر مرات وفى الرابعة
بفاتحة الكتاب عشر مرات وقل هو الله احد عشر مرات ثم يتشهد ويسلم ويستغفر الله
تعالى سبعين مرة ويقول بعد ذلك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سبعين مرة دفع الله عنه شر اهل السماء واهل
الارض وقضى الله تعالى له سبعين حاجة من حوايج الدنيا والآخرة والتاسعة عن ابى
طالب محمد بن على بن عطية المكى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى
الضحى اربع ركعات يقرأ فى الاولى بفاتحة الكتاب وست آيات من اول الحديد
الى قوله عليم بذات الصدور وفى الثانية ثلاث آيات من آخر الحشر هو الله الذى
لا اله الا هو الى آخرها وفى الثالثة والشمس وضحاها وفى الرابعة والضحى ففى ذلك
ثواب لا يعد ولا يحصى كذا فى الاحياء

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة فى فضائل صلاة الاوابين واحياء ما بين العشائين)

فيها فضل عظيم وقد تواردت الاخبار على ذلك (الاول) عن ثوبان رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء
فى مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة وقرآن كان حقا على الله تعالى ان يدخله الجنة
(الثانى) عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى ست ركعات بعد صلاة المغرب لم يتكلم بينهن بسوء عدلن له بعبادة اثنتى
عشرة سنة (الثالث) عن مسروق عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى اثنتى عشرة ركعة بعد المغرب يقرأ فى كل
ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه كلها
(الرابع) عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من

صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد مرة حفظ فى اهله وماله وولده ونفسه ودينه ودنياه وآخرته وجيرانه وداره والدويرات التى حوله ويهون الله عليه سكرات الموت واهوال القيامة ويمر على الصراط كالبرق ويدخله الجنة فى زمرة الصديقين كذا فى الاحياء

❊(باب الآيات والاحاديث الصحيحة الواردة فى فضائل صلاة التهجد فى احياء الليل)❊
(وفيه احاديث قدسية لظهور التجليات على من يتهجد)

(اما) فضيلة احياء الليل فمن الآيات قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثى الليل الآية وقوله تعالى ان ناشئة الليل هى اشد وطأ وأقوم قيلا وقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقوله تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما وقوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك الآية ولم يقل عليك فان قيل فما معنى التخصيص وهى زيادة فى حق كافة المسلمين كما فى حقه عليه الصلاة والسلام قيل التخصيص من حيث ان نوافل العبادة كفارة لذنوبهم والنبى عليه الصلاة والسلام قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكانت نوافله لا تعمل فى كفارة الذنوب فتبقى له زيادة فى رفع الدرجات كذا فى المعالم بخلاف الامة فان لهم ذنوبا يحتاجون الى الطاعات لتكفيرها فلا تكون صلاتهم فى الحقيقة نافلة كذا فى التفسير الكبير (والفائدة) فى قوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل التنبيه لكل متزمل راقد ليله ليتنبه الى قيام الليل وذكر الله فيه لان الاسم المشتق من الفعل يشترك مع المخاطب كل من عمل بذلك العمل واتصف بتلك الصفه وفى فتح الرحمن الخطاب الخاص بالنبى عليه السلام كأيها المزمل ونحوه عام للامة الا بدليل يخصه وهذا قول أحمد والحنفية والمالكية وأكثر الشافعية لا يعمهم الا بدليل وخطابه عليه السلام لواحد من الامة هل يعم غيره قال الشافعى والحنفية والاكثر لا يعم وقال أبو الخطاب من أئمة الحنابلة ان وقع جوابا عم والا فلا كذا فى روح البيان (وأخرج) البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله ربنا عز وجل كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل يقول من يدعونى فاستجيب له من يسألنى فأعطيه من يستغفرنى فأغفر له (واخرج)

الامام احمد والدارقطنى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل فى كل ليلة جمعة من اول الليل الى آخره الى سماء الدنيا وفى سائر الليالى من الثلث الاخير من الليل فيأمر ملكا ينادى هل من سائل فأعطيه هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل ويا طالب الشر اقصر (واخرج الطبرانى) عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله فى آخر الليل لثلاث ساعات بقين من الليل فينظر فى الساعة الاولى منهن الكتاب الذى لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشاء ويثبت وينظر فى الساعة الثانية فى جنة عدن ولا يكون فيها الا الانبياء والشهداء والصديقون وفيها ما لم يره أحد ولا خطر على قلب بشر ثم يهبط آخر ساعة من الليل فيقول ألا مستغفر يستغفرنى فاغفر له ألا سائل يسألنى فأعطيه الا داع يدعونى فاستجيب له حتى يطلع الفجر قال الله تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فيشهده الله تعالى وملائكته (وأخرج) الامام أحمد عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان ثلث الليل الباقى يهبط الله عز وجل الى سماء الدنيا ثم يفتح أبواب السماء ثم يبسط يده فيقول هل من سائل يعطى سؤله ولا يزال كذلك حتى يطلع الفجر (وقد اختلف العلماء) فى قوله ينزل الله فسئل أبو حنيفة فقال بلا كيف وقال حماد بن زيد نزوله اقباله لا شك ان النزول انتقال الجسم من فوق الى تحت والله منزه عن ذلك فما ورد من ذلك فهو من المتشابهات فالعلماء فيه على قسمين الاول المفوضون يؤمنون بها ويفوضون تأويلها الى الله عز وجل مع الجزم بتنزيهه عن صفات النقصان والثانى المؤولون يؤولونه على ما يليق به بحسب المواطن فأولوا بأن معنى ينزل الله تعالى أى ينزل أمره وملائكته وبأنه استعارة ومعناه التلطف بالداعين والاجابة لهم ونحو ذلك (وقال الخطابى) هذا الحديث من أحاديث الصفات ومذهب السلف يجب الايمان بها واجراؤها على ظاهرها ونفى الكيفية عنه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير (فان قلت) ما التخصيص بالثلث الاخير الذى رجحه جماعة على غيره من الروايات المذكورة (قلت) لانه وقت التعرض لنفحات رحمة الله تعالى لانه زمان عبادة أهل الاخلاص (وروى) ان آخر الليل أفضل للدعاء

والاستغفار (وعن ابن مسعود) رضى الله عنه انه قال ان يعقوب عليه السلام أخر الدعاء لبنيه الى السحر بقوله سوف أستغفر لكم (وروى) ان داود عليه السلام سأل جبرائيل أى الليل أسمع فقال لا أدرى غير ان العرش يهتز فى السحر (ثم اعلم) ان للعلماء أقوالا فى صلاة التهجد الاول انه مندوب والثانى انه حتم والثالث انه فرض على النبى صلى الله عليه وسلم وحده وذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال الحسن البصرى وابن سيرين صلاة الليل فريضة على كل مسلم ولو قدر حلب شاة لقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر منه الآية كذا فى العينى (وروى) عن مغيرة بن شعبة رضى الله عنه انه قال انتفخت قدماه عليه الصلاة والسلام لكثرة صلاته وطول قيامه فيها فقيل له أتتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال عليه الصلاة والسلام أفلا أكون عبدا شكورا (وروى غالب القطان) قال أتيت الكوفة فى تجارة فنزلت قريبا من الاعمش فكنت اختلف اليه فلما كنت ذات ليلة أردت ان ارجع الى البصرة قام الاعمش من الليل يتهجد فقرأ هذه الآية أى فقرأ شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ثم قال الاعمش وأنا أشهد بما شهد الله به لنفسه وأستودع الله هذه الشهادة وهى لى عند الله وديعة قالها مرارا قلت لقد سمع فيها أى فى الآية شيئا فصليت معه وودعته ثم قلت سمعتك ترددها فما بلغك قال والله لا أحدثك الى سنة فكتبت على بابه ذلك اليوم وأقمت سنة فلما مضت السنة قلت يا أبا محمد قد مضت السنة فقال حدثنى أبو وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله ان لعبدى هذا عندى عهدا وأنا أحق من وفى بالعهد أدخلوا عبدى الجنة كذا فى المعالم (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث القدسى يقول الله تعالى عز وجل شهدت نفسى لنفسى أن لا اله الا أنا وحدى لا شريك لى وأن محمدا عبدى ورسولى فمن لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر على نعمائى فليعبد ربا سوائى وكان له عليه الصلاة والسلام معرفة فى فضل الشكر وبالغ فيه على ما روى انه عليه الصلاة والسلام لما تورمت قدماه من قيام الليل أى انتفختا من الوجع الحاصل من طول القيام فى الصلاة فقالت عائشة رضى الله عنها

أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عليه الصلاة والسلام افلا اكون عبدا شكورا أى مبالغا فى شكر ربى وفى ذلك تنبيه على كمال فضل قيام الليل حيث جعله النبى عليه الصلاة والسلام شكرا لنعمته تعالى ولا يخفى ان نعمه عظيمة وشكره أيضا عظيم فاذا جعل النبى عليه الصلاة والسلام قيام الليل شكرا لمثل هذه النعم الجليلة ثبت انه من أعظم الطاعات وأفضل العبادات (وفى الحديث) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فى مسجدى هذا أفضل من عشرة آلاف صلاة فى غيره الا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فى غيره ثم قال الا أدلكم على ما هو أفضل من ذلك قالوا نعم قال رجل قام فى سواد الليل فاحسن الوضوء وصلى ركعتين يريد بهما وجه الله تعالى وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا فاته قيام الليل يجعل قضاءه ضحوة أى من غير وجوب عليه بل على طريق الاحتياط فان الورد الملتزم اذا فات محله يلزم ان يتدارك فى وقت آخر حتى يتصل الاجر ولا ينقطع الفيض فانه بدوام التوجه يحصل دوام العطاء (وبالسند المتصل) الى ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه وأهله الى صلاته فيقول الله لملائكته انظروا الى عبدى ثار عن فراشه ووطائه من حبه وأهله الى صلاته رغبة فيما عندى وشفقة مما عندى ورجل غزا فى سبيل الله فانهزم مع أصحابه فعلم ما عليه من الانهزام وماله فى الرجوع فرجع حتى اهريق دمه فيقول الله تعالى لملائكته انظروا الى عبدى رجع رغبة فيما عندى واشفاقا مما عندى حتى اهريق دمه (وبالسند المتصل) الى أبى امامة الباهلى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة الى ربكم ومكفر للسيئات ومطردة للداء عن الجسد ومنهاة عن الاثم (وبالسند المتصل) الى أبى مالك الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن ألان الكلام وأطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام كذا فى المعالم فى سورة السجدة (وأخرج) الديلمى عن جابر رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال ركعتان

فى جوف الليل يكفران الخطايا (وأخرج) ابن نصر عن حسان بن عطية مرسلا ركعتان يركعهما ابن آدم فى جوف الليل خير له من الدنيا ومافيها ولولا أن أشق على امتى لفرضتها عليهم كذا فى الجامع الصغير وأخرج الثعلبى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال من صلى بالليل ركعتين فقد بات لله تعالى ساجدا وقائما (وروى) عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال من صلى فى سواد الليل ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسى عشر مرات فاذا فرغ قال ياحى ياقيوم بك استغيث لم ينصرف من صلاته حتى يوكل الله تعالى الملائكة يحفظونه من الشر كله كذا فى احياء العلوم (وقال بعض الخواص) ان قلب القرآن سورة يس وقلب الليالى وقت السحر ووقت التجليات الالهية وقلب الانسان معلوم فمن قرأ سورة يس وقت السحر فى صلاة او فى غيرها فيجتمع ثلاث قلوب فى زمان واحد فيستجيب الله دعاءه ولذا كان بعض المشايخ يأمر المريدين فى اثناء خلوتهم بقراءة سورة يس وقت الاسحار كذا فى منتهى الغايات (وروى) عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال ركعتان يركعهما العبد فى جوف الليل الاخير خير له من الدنيا ومافيها (وعن ابى هريرة) رضى الله عنه انه قال عليه الصلاة والسلام أطعموا الطعام وأفشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام هذا اول حديث قاله عليه الصلاة والسلام فى المدينة لما قدمها (وعن جابر) رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار (وسئل) ابو القاسم الحكيم عن معنى قوله عليه الصلاة والسلام اطلبوا الخير عند حسان الوجوه فقال اى عند المتهجدين بالليل الذين تحسن وجوههم لكثرة الصلاة بالليل (وسئل) الحسن البصرى قدس سره فقيل يا أبا سعيد مابال المتهجدين بالليل أحسن الناس وجوها قال لانهم خلوا بالله فألبسهم من نوره (قال) عليه الصلاة والسلام رحم الله رجلا قام من الليل فصلى ثم ايقظ امرأته فصلت فان أبت نضح فى وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم ايقظت زوجها فصلى فان أبى نضحت فى وجهه الماء كذا فى الاحياء (وأخرج) أحمد ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عليك بكثرة السجود فانك لاتسجد لله تعالى سجدة الارفعك الله بها

درجة وحط عنك الخطيئة (وأخرج) أبوداود وابن ماجه والحاكم عن أبى بكرة رضى الله عنه كان النبى عليه الصلاة والسلام اذا جاءه أمر يسر به خر ساجدا شكرا لله تعالى (وأخرج) ابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ صلى ركعتين ثم يخرج الى الصلاة (وأخرج) الترمذى وابن ماجه وأبوداود عن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال من أتى فراشه وهو ينوى أن يقوم يصلى من الليل فغلبته عينه حتى يصبح كتب له مانوى وكان نومه صدقة عليه من ربه كذا فى الجامع الصغير (الآثار) ويقال ان سفيان الثورى شبع ليلة فقال ان الحمار اذا زيد فى علفه زيد فى عمله فقام تلك الليل حتى أصبح (وقال) الحسن ان الرجل ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل (وقال الفضيل) اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم وكثرت خطيئتك (وقال) أبو الجريرية كان أبوحنيفة رحمه الله تعالى يحيى نصف الليل فمر بقوم فسمعهم يقولون هذا يحيى الليل كله فقال انى أوصف بما لا افعل وصار بعد ذلك يحيى الليل كله ويروى انه ما كان له فراش بالليل (وقال) على بن ابى أبجر شبع يحيى بن زكريا عليهما السلام من خبز الشعير فنام عن ورده فأوحى الله اليه أوجدت دارا خيرا لك من دارى أوجدت جوارا خيرا لك من جوارى (وقال) يوسف بن مهران بلغنى أن تحت العرش ملكا فاذا مضى ثلث الليل الاول نادى فقال ليقم القائمون فاذا مضى نصف الليل نادى فقال ليقم المتهجدون فاذا مضى ثلث الليل نادى فقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر نادى فقال ليقم الغافلون وعليهم أوزارهم

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة فى عقد الشياطين باذنى النائم ثلاث عقد) (وتقسيم الليالى الى ثمان مراتب والاسباب الميسرة الظاهرة والباطنة لاحياء الليل)

اخرج البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان (وأخرج) ابن اياس العسقلانى عن الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما من عبد ينام الا وعلى رأسه ثلاث عقد فان تعار من الليل فسبح الله وحمده وهلله وكبره حلت عقدة وان عزم الله تعالى فقام وتوضأ وصلى ركعتين حلت العقد كلها وان لم يفعل شيئا من ذلك حتى يصبح أصبح والعقد كلها كما هى (قوله خبيث النفس) يعنى فساد الدين والتنفر منه وهو ذم لفاعله وضعف بعض افعاله (وأخرج البخارى) عن عبد الله رضى الله عنه ذكر عند النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما زال نائما حتى أصبح ما قام الى الصلاة فقال بال الشيطان فى اذنه انتهى (الاولى من الخمسة مراتب) احياء كل ليلة الى احياء كل الليل وهذا شأن الاقوياء الذين تجردوا لعبادة الله تعالى وتلذذوا بمناجاته وصار ذلك غذاء لهم وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف التابعين منهم أبو حنيفة وسعيد بن المسيب والفضيل بن عياض وأبو سليمان الدارانى ومالك ابن دينار وربيع بن خثيم وغيرهم كلهم كانوا يصلون الصبح بوضوء العشاء (والمرتبة الثانية) أن يقوم نصف الليل وهذا لا ينحصر عدد المواظبين عليه من السلف واحسن طريق فيه أن ينام الثلث الاول من الليل والثلث الاخير منه حتى يقع قيامه فى جوف الليل ووسطه فهو الافضل (والمرتبة الثالثة) أن يقوم ثلث الليل فينبغى أن ينام النصف الاول والسدس الاخير وبالجملة نوم آخر الليل مستحب لانه يذهب النعاس بالغداة ويقلل صفرة الوجه وكان نوم هذا الوقت سببا للمكاشفة (والمرتبة الرابعة) أن لا يراعى التقدير وكان هذا من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى طريقة ابن عمر وأولى العزم من الصحابة وجماعة من التابعين وكانوا يقومون من أول الليل الى أن يغلبهم النوم وينامون فاذا انتبهوا قاموا فاذا غلبهم النوم عادوا الى النوم فيكون لهم فى الليل نومتان وقومتان (والمرتبة الخامسة) وهى الاقل أن يقوم مقدار أربع ركعات أو ركعتين فيجلس مستقبلة القبلة ساعة مشتغلا بالذكر والدعاء فيكتب فى جملة قوام الليل برحمة الله وفضله وقد جاء فى الاثر صل من الليل ولو قدر حلب شاة (وأما الثمانية من الاسباب الميسرة) فهى أربعة ظاهرة وأربعة باطنة (أما الاسباب) الظاهرة فأحدها أن لا يكثر الاكل والشرب فيكثرة الاكل والشرب فيغلبه النوم ويثقل عليه القيام (الثانى) ان لا يتعب نفسه بالنهار فى الاعمال التى تعيا بها الجوارح وتضعف بها الاعصاب فان ذلك ايضا مجلبة للنوم

(الثالث)

(الثالث) أن لا يترك القيلولة بالنهار فانها سنة للاستعانة على القيام بالليل (الرابع) أن لا يرتكب الاوزار بالنهار فان ذلك يقسى القلب ويحول بينه وبين أسباب الرحمة وأما الاسباب الباطنة (فأولها) سلامة القلب من الحقد على أحد من المسلمين ومن البدع وفضول هموم الدنيا فالمستغرق الهم بتدبير الدنيا لا يتيسر له القيام وان قام فلا يتفكر فى صلاته الا فى مهماته ولا يجول الا فى وساوسه وفى مثله يقال وأنت اذا استيقظت فنائم أيضا (الثانى) خوف غالب يلزم القلب مع قصر الامل فانه اذا تفكر فى أهوال الآخرة ودركات جهنم طار نومه كما قال طاوس ان ذكر جهنم طير نوم العابدين (الثالث) ان يعرف فضل قيام الليل بسماع هذه الآيات والاحاديث التى أوردناها حتى يستحكم بذلك رجاؤه وشوقه الى ثوابه (الرابع) وهو أشرف البواعث حب الله فاذا أحب الله تعالى أحب الخلوة به لا محالة وتلذذ بالمناجاة بالحبيب فى الخلوات كذا فى احياء العلوم

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة فى فضائل النوافل فى ليالى الاسابيع وأيامها)
(وبيان عددها وكيفية قراءتها)

ذ اعلم ان لكل ليلة صلاة وان لكل يوم صلاة أما صلاة ليلة الاحد فأربع روى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الاحد أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات فاذا فرغ من صلاته يستغفر الله سبعين مرة فيبعث الله تعالى اليه ألف ملك يدعون له ويستغفرون له الى يوم ينفخ فى الصور ويكتب له أجر شهيد ويمحى ذنوبه عنه ولو كانت بعدد نجوم السماء وزبد البحر وصلاة يومه أيضا أربع مروية عن أبى هريرة رضى الله عنه يقرأ فى كل ركعة الفاتحة مرة وآمن الرسول مرة ويقرأ بعد الفراغ من الصلاة قل هو الله أحد عشر مرات (وأما) صلاة ليلة الاثنين فركعتان وعن أبى امامة رضى الله عنه يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسى خمس عشرة مرة وقل هو الله أحد أيضا والمعوذتين أيضا وثوابه الاعطى وصلاة يومه ركعتان مروية عن عمر رضى الله عنه يقرأ فى كل ركعة الفاتحة مرة وآية الكرسى مرة وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة مرة فاذا سلم يستغفر الله تعالى عشر مرات ويصلى على النبى عليه الصلاة والسلام

عشر مرات يغفر الله له ذنوبه كلها (وأما) صلاة ليلة الثلاثاء فستة مروية عن سمرة
ابن جندب رضى الله عنه يقرأ فى كل ركعة الحمد مرة والاخلاص مرة والمعوذتين مرة
مرة ويقول بعد الصلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت
وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير سبعين مرة وصلاة يومه عشر مروية
عن أنس رضى الله عنه عند ارتفاع النهار يقرأ فى كل ركعة الفاتحة مرة وآية الكرسى
مرة والاخلاص ثلاثا (وأما) صلاة ليلة الاربعاء فأربع عن أنس رضى الله عنه
يقرأ فى كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص أربعين مرة ويستغفر الله بعد الصلاة
سبعين مرة وصلاة يومه اثنتا عشرة عند ارتفاع النهار مروية عن معاذ بن جبل رضى الله
عنه يقرأ فى كل ركعة أم القرآن مرة وآية الكرسى مرة والاخلاص ثلاث مرات
والمعوذتين مرة مرة (وأما) صلاة ليلة الخميس فثمان مروية عن أنس رضى الله عنه
يقرأ فى كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص عشر مرات ويقول بعد الصلاة لا اله الا الله
الملك الحق المبين مائة مرة وصلاة يومه أربع مروية عن معاذ بن جبل رضى الله عنه
يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة واذا جاء نصر الله خمسين مرة وانا أعطيناك
الكوثر خمسين مرة ويستغفر الله بعد الصلاة سبعين مرة (وأما) صلاة ليلة
الجمعة فركعتان مروية عن أنس رضى الله عنه يقرأ بفاتحة الكتاب مرة واذا زلزلت
الارض خمس عشرة مرة وصلاة يومه ما بين الظهر والعصر ركعتان مروية عن ابن
عباس رضى الله عنهما يقرأ فى الاولى الفاتحة مرة وآية الكرسى مرة وقل أعوذ برب
الفلق خمسا وعشرين مرة وفى الثانية الفاتحة مرة والاخلاص مرة وقل أعوذ برب
الناس خمسا وعشرين مرة ويقول بعد الصلاة لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
خمسين مرة ومن آداب الجمعة النفل يوم الجمعة وليلته بأربع ركعات بسورة الانعام
والكهف وطه ويس فان لم يقدر فيس وسورة السجدة والدخان والملك ليلة الجمعة
(وروى) عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال من صلى فى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ
فى أول ركعة يس وفى الثانية تبارك الذى بيده الملك أعطى بكل حرف نورا يسعى بين
يديه ويأخذ كتابه بيمينه وتكتب له براءة من النار ويشفع فى سبعين من أهل بيته
ألا ومن شك فيه كان منافقا ويستحب ان يصلى يوم الجمعة اذا دخل الجامع أربع

ركعات يقرأ فى كل واحدة منهن الفاتحة وخمسين مرة قل هو الله أحد ففى ذلك حديث
عن النبى عليه الصلاة والسلام قال من صلى هذه الصلاة حفظه الله تعالى فى نفسه
وماله وولده ودنياه وآخرته ويستحب تكثير الصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام
فى يوم الجمعة وليلتها وفى الخبر من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب
ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك النبى الامى وعلى آله وسلم وقال بعض المشايخ اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد كل معلوم لك فانها قليلة الالفاظ وكثيرة العدد غير
متناه فعلى العاقل ان يشتغل بهذه الصلاة ليلا ونهارا لينال بها كثرة الفضائل
ويستحب ان يقرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أو يومها قال عليه الصلاة والسلام من قرأ
سورة الكهف ليلة الجمعة أو يوم الجمعة غفر الله له تعالى ذنوبه الى الجمعة الاخرى
وصلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وعوفى من الداء وذات الجنب والبرص
والجذام وفتنة الدجال ويستحب ان يصلى صلاة التسبيح فى يوم الجمعة وهى أربع
ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة مقدار عشرين آية وفى رواية قل هو الله
أحد عشر مرات فاذا فرغ من القراءة فى أول ركعة وهو قائم يقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع رأسه
فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يرفع رأسه فيقولها عشرا ثم يسجد ثانيا
فيقولها عشرا ثم يرفع رأسه من السجدة الثانية فيجلس ويقولها عشرا ثم يقوم فذلك
خمس وسبعون فى كل ركعة يفعل ذلك ففيه فضل عظيم ويستحب ان يقرأ بعد الفراغ
من الصلاة قبل ان يتكلم بشئ الفاتحة والمعوذتين وقل هو الله أحد كل واحدة منها
سبع مرات قال عليه الصلاة والسلام من قرأها حفظ فى ذلك الاسبوع ويستحب ان
يقول بعد صلاة الجمعة سبعين مرة اللهم يا غنى يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود
أغننى بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك قال من قال ذلك لم يفتقر أبدا (وأما)
صلاة ليلة السبت فست مروية عن معاذ بن جبل رضى الله عنه يقرأ فى كل ركعة
الفاتحة مرة والاخلاص ثلاث مرات وصلاة يومه أربع مروية عن أبى هريرة رضى الله
عنه يقرأ فى كل ركعة الفاتحة مرة وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات ويقرأ بعد الصلاة

آية الكرسي مرة وهكذا صلاة الايام والليالي من الاسابيع كذا في الاحياء

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة في فضائل الصلوات النوافل في أشرف ليالي الشهور وأيامها وكيفية قراءتها فانها تتكرر بتكرر السنين)

وذلك في ستة أشهر من الشهور الاول شهر المحرم وله فضائل كثيرة وفيه صلوات (الاولى) في أول ليلة من المحرم او آخر ليلة من ذي الحجة يصلي عشر ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وآية الكرسي عشر مرات والاخلاص عشر مرات ثم يرفع يديه و يستغفر الله تعالى لنفسه ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات ثم يدعو ويقول (اللهم) ما عملت من عمل في هذه السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه ونسيته ولم تنسه وحلمت عني بقدرتك على عقوبتي فاني أستغفرك منه فاغفر لي يا غفور وما عملت من عمل ترضاه ووعدتني عليه الثواب فتقبله مني ولا تقطع رجائي فمن قالها مرة غفر الله له ما كان منه من الذنوب بينه و بين الله تعالى و يتقبل عمله و يقول الشيطان يا ويلاه ضاع تعبنا السنة اجمع في هذه الساعة (الثانية) في أول يوم من المحرم يصلي ركعتين ويقرأ فيهما ما يشاء فاذا فرغ رفع يديه و يقول (اللهم) أنت ربي قديم وهذه سنة جديدة فاسألك من خيرها وأعوذ بك من شرها واستكفيك مؤنها وشغلها يا ذا الجلال والاكرام (اللهم) أنت الابدي القديم وهذه سنة جديدة اسألك فيها العصمة من الشيطان والعون على هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربني اليك يا ذا الجلال والاكرام من قالها وكل الله به ملكا يذب عنه الشيطان وأعانه على نفسه ووفقه لمرضاته ورزقه اليسر في جميع أموره (الثالثة) في ليلة عاشوراء مائة ركعة يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص ثلاثا و يقول بعد الصلاة سبحان الله والحمد لله الى آخره سبعين مرة و يستغفر الله سبعين مرة روى هذا عن علي رضي الله عنه وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه ركعتان يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص ثلاثا ويقول بعد الصلاة سبحان الله والحمد لله الى آخره سبعين مرة و يصلي على النبي سبعين مرة (الرابعة) يوم عاشوراء يصلي ثمان ركعات و يقرأ فيها ما يشاء لم يصف الواصفون ماله عند الله من الثواب والتوسعة فيه على العيال سنة وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله له سائر سنته

قال سفيان جربنا ذلك منذ خمسين سنة فلم نر إلا سعة والاكتحال فيه سنة عن يحيى ابن كثير قال من اكتحل يوم عاشوراء بكحل فيه مسك لم يشتك عينيه الى قابل من تلك السنة ومن قرأ آية الكرسي والاخلاص مائة مرة ثم دعا لابويه خفف الله عنهما العذاب وان كانا مشركين (الثاني من الستة) شهر رجب وله فضائل وفيه صلوات قد وردت (الاولى) أول ليلة يصلي عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل يا أيها الكافرون مرة والاخلاص ثلاثا روى هذا عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الليالي اربعة اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة الاضحى وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان (الثانية) صلاة الرغائب وهي اثنتا عشرة يصوم يوم الخميس أول خميس من رجب ثم يصلي اول ليلة الجمعة بين العشاء والعتمة اثنى عشر ركعة كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وانا أنزلناه ثلاث مرات والاخلاص اثنى عشر مرة و يقول بعد الصلاة اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وسلم ثم يسجد و يقول سبوح قدوس رب الملائكة سبعين مرة ثم يرفع رأسه و يقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم ثم يسجد سجدة اخرى و يقول ايضا سبوح قدوس الى آخره ثم يسأل الله تعالى حاجته في سجوده فانها تقضى ان شاء الله تعالى (الثالثة) في اول جمعة من رجب يصلي بين الظهر والعصر اربع ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وسبع مرات آية الكرسي والاخلاص والمعوذتين خمسا خمسا فاذا سلم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الكبير المتعال خمسا وعشرين مرة و يستغفر الله و يسأله التوبة عشر مرات (الرابعة) ليلة نصفه مائة ركعة يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص عشرا فاذا فرغ من الصلاة يستغفر الله تعالى ألف مرة وفي يوم نصفه خمسون ركعة بالفاتحة والاخلاص (الخامسة) صلاة المعراج وهي ليلة السابع والعشرين من رجب اثنى عشر ركعة بالفاتحة والاخلاص ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر مائة مرة و يستغفر الله تعالى مائة و يصلي على النبي عليه الصلاة والسلام مائة مرة ثم يدعو لنفسه ما شاء و يصبح صائما

(الثالث من الشهور الستة) شهر شعبان وله فضائل وقد وردت فيه صلوات (الاولى) اول يوم منه فى رواية أنس رضى الله تعالى عنه ركعتان يقرأ فى كل واحدة منها الفاتحة مرة وآية الكرسى عشر مرات وشهد الله ايضا اعطاه الله تعالى فى الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ووقاه مكاره الدنيا ووسع عليه رزقه ويؤمن من الفزع الاكبر (الثانية) ليلة نصفه مائة ركعة فى رواية مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما يقرأ فى كل ركعة منها الفاتحة مرة والاخلاص عشر مرات كل ركعتين بتسليمة وفى رواية أنس رضى الله عنه عشر ركعات يقرأ فى كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص مائة مرة والسلف يسمون هذه الصلاة صلاة الخير ويجتمعون فيها وربما يصلونها بجماعة وفى رواية طاوس عن واثلة بن الاسقع أربع ركعات بعد الغسل والنظافة يقرأ فى كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص خمسا وعشرين مرة (الثالثة) ليلة السابعة والعشرين منه أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة الفاتحة واذا زلزلت الارض مرة وخمسا وعشرين مرة قل هو الله احد ويسجد بعد السلام ويقرأ الفاتحة فى سجوده سبع مرات والاخلاص مرة والمعوذتين مرة مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلى على النبى مائة مرة ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم مائة مرة (الرابع من الشهور الستة) شهر رمضان وله فضائل منها ما روى عن أنس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استهل هلال رمضان استقبل القبلة بوجهه ثم قال اللهم أهله علينا بالامن واليمن والايمان والسلامة والاسلام والعافية والرزق الحسن ودفاع الاسقام والعون على الصلاة والصيام وتلاوة القرآن ومنها انه اذا استهل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النيران وسلسلت الشياطين ومنها ان لله تعالى عند كل افطار عتقاء من النار واذا كانت ليلة الجمعة ويوم الجمعة اعتق اضعافهم واذا كان آخر يوم منه أعتق فى ذلك اليوم بعدد كل من أعتق من أول الشهر الى آخره وقد وردت فيه صلوات (الاولى) وقيل من قرأ فى أول ليلة من شهر رمضان سورة انا فتحنا لك فى التطوع حفظه الله تعالى ذلك العام ومن الله العون كذا رواه ابن مسعود رضى الله عنه وفى أول يومه يصلى أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة الفاتحة مرة وآية الكرسى خمس مرات ويقرأ

بعد

بعد الصلاة آية الكرسى مرة وفى رواية أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما فى أول ليلة ركعتين يقرأ فى كل ركعة الفاتحة وانا فتحنا لك ثم يسلم ويقرأ سورة انا أنزلناه عشر مرات ويصلى على النبى عشر مرات (الثانية) فى الليلة العاشرة ركعتان فى جوف الليل يقرأ فى كل ركعة الفاتحة مرة وآية الكرسى سبع مرات والاخلاص والمعوذتين كل واحدة خمس مرات ويقرأ بعد التسليم آية الكرسى سبع مرات ويصلى على النبى أيضا وفى اليوم العاشر أربع ركعات فى كل ركعة الفاتحة مرة وقل يا أيها الكافرون والاخلاص عشر مرات (الثالثة) فى ليلة نصفه أربع ركعات فى كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص عشر مرات وفى يوم نصفه اثنى عشر ركعة فى كل ركعة الفاتحة مرة وآية الكرسى مرة وانا انزلناه ثلاث مرات ويقرأ بعد الصلاة آية الكرسى عشر مرات (الرابعة) فى ليلة العشرين منه ركعتان فى كل ركعة الفاتحة مرة وسورة يس مرة ثم يقرأ بعد الصلاة آية الكرسى ثلاث مرات ويصلى على النبى ثلاث مرات وفى اليوم العشرين منه أى من رمضان ركعتان فى كل ركعة الفاتحة وآية الكرسى وقل يا أيها الكافرون والاخلاص مرة مرة ويقرأ بعد الصلاة الاخلاص عشر مرات ويصلى على النبى عشر مرات (الخامسة صلاة ليلة القدر عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى فى ليلة القدر ركعتين يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة والاخلاص سبع مرات فاذا سلم يقول استغفر الله واتوب اليه سبعين مرة فلا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولابويه ويبعث الله تعالى ملائكة الى الجنان يغرسون له الاشجار ويبنون له القصور ويجرون الانهار ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ذلك كله كذا فى الاحياء (وقال) الامام ابو الليث رحمه الله تعالى اقل صلاة ليلة القدر ركعتان واكثرها الف ركعة واوسطها مائة ركعة واوسط القراءة فى كل ركعة ان يقرأ بعد الفاتحة انا انزلناه مرة وقل هو الله احد ثلاث مرات ويسلم من كل ركعتين ويصلى على النبى بعد التسليم ويقوم حتى يتم ما اراد من مائة او اقل او اكثر ويكفى فى فضل صلاتها ما بين الله من جلالة قدرها وما اخبر به الرسول عليه الصلاة والسلام من فضيلة قيامها انتهى (وصلاة التطوع) بالجماعة جائزة من غير كراهة لو صلوا بغير تداع وهو الاذان والاقامة كما فى الفرائض صرح بذلك كثير من العلماء

(قال فى شرح النقاية وغيره) وفى المحيط لا يكره الاقتداء بالامام فى النوافل مطلقا نحو القدر والرغائب وليلة النصف من شعبان ونحو ذلك لان مارآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن فلا تلتفت الى قول من لا مذاق لهم من الطاعنين فانهم بمنزلة العنين لا يعرفون ذوق المناجاة وحلاوة الطاعات وفضيلة الاوقات كذا فى روح البيان فى سورة القدر (وفى الحديث القدسى) قال عليه الصلاة والسلام حكاية عن الله تعالى اوليائى تحت قبائى لا يعرفهم غيرى وورد ايضا انين المذنبين احب الى من تسبيح المقربين كذا فى المعالم (السادسة) فى ليلة الثلثين من رمضان اثنى عشر ركعة فى كل ركعة الفاتحة مرة وآية الكرسى عشر مرات وانا انزلناه ايضا وقل هو الله احد خمسا وعشرين مرة ويصلى بعد السلام على النبى خمسا وعشرين مرة (الخامس من الشهور الستة) شهر شوال وفيه صلاتان (الاولى) فى ليلة الفطر عشر ركعات فى كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص عشر مرات ويقول فى ركوعه بعد التسبيح سبحان الله والحمد لله الخ عشر مرات فاذا فرغ من الصلاة يستغفر الله تعالى الف مرة ثم يسجد ويقول فى سجوده يا الله يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اغفر لى ذنوبى وتقبل صومى وصلاتى ثم يسأل حاجته (الثانية) يوم العيد بعد صلاته اربع ركعات فى اول ركعة الفاتحة مرة وسبح اسم ربك الاعلى مرة وفى الثانية الفاتحة مرة والشمس وضحاها مرة وفى الثالثة الفاتحة مرة والضحى مرة وفى الرابعة الفاتحة مرة والاخلاص سبع مرات ويقول قبل صلاة العيد لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير اربعمائة مرة وروى الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره فى الغنية بسنده عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى فى شوال ثمان ركعات ليلا كان او نهارا يقرا فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد خمسا وعشرين مرة فاذا فرغ من صلاته سبح سبعين مرة وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم سبعين مرة قال النبى صلى الله عليه وسلم والذى بعثنى بالحق ما من عبد يصلى هذه الصلاة الا انبع الله له ينابيع الحكمة فى قلبه وانطق بها لسانه واراه الدنيا ودواءها والذى بعثنى بالحق من صلى هذه الصلاة كما وصفت

لا يرفع راسه من آخر سجدة حتى يغفر الله له وان مات مات شهيدا مغفورا له وما من عبد يصلى هذه الصلاة فى السفر الا سهل الله عليه السير والذهاب الى موضع مراده وان كان مديونا قضى الله دينه وان كان ذا حاجة قضى الله حاجته والذى بعثنى بالحق ما من عبد يصلى هذه الصلاة الا اعطاه الله تعالى بكل حرف مخرفة فى الجنة قيل وما المخرفة يا رسول الله قال بساتين فى الجنة يسير الراكب فى ظل شجرة من اشجارها مائة سنة لا يقطعها قال فى المجمل والمخرفة بفتح الميم الجماعة من النخل والخريف الزمان الذى تخترف فيه الثمار (السادس من الشهور الستة) شهر ذى الحجة وفيه صلاتان (الاولى) فى ليلة عرفة مائة ركعة يقرا فى كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص ثلاثا (الثانية) فى يوم عرفة ركعتان يقرا الفاتحة ثلاث مرات فى كل مرة بسم الله الرحمن الرحيم وآمين وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات والاخلاص مائة مرة

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة لصلوات النوافل عند الاسباب العارضة) (وتلك الصلاة لا تتعلق بالمواقيت).

كصلاة الجنازة والكسوف والاستسقاء وتحية المسجد وركعتى الوضوء وصلاة دخول المنزل وخروجه وصلاة الاستخارة وصلاة الحاجة وصلاة نزول الفاقة وصلاة بر الوالدين وصلاة التوابين وصلاة سكرات الموت وصلاة كفارة البول وصلاة لوجع الاضراس وصلاة عند نزول المطر وصلاة مريد السفر وصلاة التسبيح وصلاة لقضاء الفوائت وصلاة لقضاء الدين وهى عشرون خمسة منها مشهورة فى كتب الفقه وهى صلاة الجنازة والكسوف والاستسقاء وتحية المسجد وصلاة الاستخارة والسادسة ركعتان بعد الوضوء ولا ينوى بهما ركعتى الوضوء كما ينوى تحية المسجد بل ينوى التطوع وهى سنة روى عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال جاكا عن الله من احدث ولم يتوضأ فقد جفانى ومن توضأ ولم يصل ركعتين فقد جفانى الحديث يقرأ فى أولهما الفاتحة مرة ومن آل عمران والذين اذا فعلوا فاحشة الى قوله ونعم أجر العاملين وفى الثانية الفاتحة مرة ومن سورة النساء ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما الآية ثم يسجد ويقول

ياواسع المغفرة اغفرلى ياباسط اليدين بالرحمة ارحمنى ويدعو بما شاء (السابعة) صلاة دخول المنزل وهى ركعتان يقرأ فيهما ما تيسر ويقول بعد الصلاة الحمد لله الذى خلقنى وآوانى ورزقنى بغير حول منى ولا قوة ويقول فى حالة الدخول بسم الله الرحمن الرحيم رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا ثم يقول اللهم انى أسألك خير المولج بفتح الميم واللام أى المدخل وخير المخرج باسم الله ولجنا باسم الله خرجنا ربنا وعلى الله توكلنا ثم يسلم على أهله ويصلى على النبى عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات وكذا فى الخروج كذا رواه أبو داود (الثامنة) صلاة الحاجة وهى ركعتان فى كل ركعة الفاتحة ثمان مرات والاخلاص سبع مرات ويسجد بعد الصلاة ويقول ياعزيز ياغفور يارحيم رب لاتذرنى فردا وأنت خير الوارثين سبع مرات قال من صلى هذه الصلاة لايذوق سكرات الموت (التاسعة) صلاة نزول الفاقة وهى أربع ركعات مروية عن على بن الحسين رضى الله عنهما انه قال لولده يابنى اذا أصابتكم بلية أو نزلت بكم فاقة فتوضأ وا وصلوا أربعا ثم قولوا بعد الصلاة ياموضع كل شكوى ياسامع كل نجوى وياعالما بكل خفية وياكاشف مايشاء من بلية ويانجى موسى والمصطفى محمد والخليل ابراهيم أدعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته دعاء الغريب الغريق الفقير الذى لايجد لكشف ماهو فيه الا أنت ياأرحم الراحمين لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين قال على بن الحسين لايدعو بها رجل أصابه بلاء الا فرج الله عنه (العاشرة) صلاة بر الوالدين وهى ركعتان يصليهما ليلة الخميس بين المغرب والعشاء يقرأ فى كل ركعة الفاتحة مرة وآية الكرسى خمس مرات والمعوذتين خمسا خمسا فاذا فرغ من الصلاة يستغفر الله تعالى خمس عشرة مرة ويصلى على النبى عليه الصلاة والسلام خمس عشرة مرة ويجعل ثوابها لابويه قال أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال من صلاها فقد أدى حقوق والديه عليه وأتم برهما (الحادية عشر) صلاة التوابين وهى اثنا عشر ركعة يصليها يوم الجمعة بين الظهر والعصر يقرأ فى كل ركعة الفاتحة وآية الكرسى والاخلاص والمعوذتين مرة مرة قال عليه الصلاة والسلام أيما عبد أو أمة ترك صلاته فى جهالته فتاب وندم على تركها فليصلها

لايحاسبه

لايحاسبه الله تعالى يوم القيامة وجعلت صحيفة سيئاته حسنات كذا فى الاحياء (وروى البخارى) ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى عن ابن عمر وأنس رضى الله عنهما انه قال عليه الصلاة والسلام اذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى عز وجل قال وأقم الصلاة لذكرى وفى رواية أخرى عن أنس رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال من نسى صلاة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك (وأخرج مسلم) وأبو داود والترمذى عن جابر رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام يقول بين الرجل وبين الشرك ترك الصلاة هذا لفظه وعند الترمذى بين الكفر والايمان ترك الصلاة وفى رواية أخرى له ولابى داود بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة (وأخرج) الترمذى والنسائى عن بريدة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر (وأخرج) البخارى والنسائى عن ابى المليح قال كنا مع بريدة فى غزاة فى يوم ذى غيم فقال بكروا بصلاة العصر فان النبى عليه الصلاة والسلام قال من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله (وأخرج) الترمذى والنسائى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ان المشركين شغلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن أربع صلوات حتى ذهب من الليل ماشاء الله تعالى فامر بلالا فاذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ثم أقام فصلى المغرب ثم أقام فصلى العشاء كذا فى المعالم (وأخرج) الترمذى وأبو داود عن سبرة بن معبد رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مروا الصبى بالصلاة اذا بلغ سبع سنين فاذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها وفى رواية أخرى عن الترمذى قال قال عليه الصلاة والسلام علموا الصبى الصلاة ابن سبع واضربوه عليها ابن عشر وفى رواية أبى داود عن عمرو بن العاص رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام قال مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم فى المضاجع وفى رواية أخرى عن ابى داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال اذا عرف يمينه من شماله فمروه بالصلاة كذا فى التجريد (وأخرج) مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان

يبكي و يقول ياويلتا امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فأبيت فلي النار كذا في التفسير الكبير (وفي المضمرات) روى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال افاطمة رضي الله عنها مامن مؤمن ولا مؤمنة يقول بعد الوتر ثلاث مرات سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ثم يسجد ويقول في سجوده خمس مرات كذلك ثم يرفع راسه ويقرا آية الكرسي مرة واحدة ويقول خمس مرات كذلك سبوح قدوس الخ والذى نفس محمد بيده انه لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له واعطاه ثواب مائة حجة ومائة عمرة واعطاه ثواب الشهداء وبعث اليه الف ملك يكتبون له الحسنات وكانما اعتق مائة رقبة واستجاب الله دعاءه ويشفع يوم القيامة في سبعين من اهل النار واذا مات مات شهيدا كذا في تاتارخانية (الثانية عشرة) صلاة سكرات الموت وهي ركعتان يصليهما بين المغرب والعشاء يقرا في كل ركعة الفاتحة مرة والاخلاص ثلاث مرات قال من صلى هذه الصلاة هون الله عليه سكرات الموت (الثالثة عشرة) صلاة كفارة البول وهي ركعتان يصليهما بعد صلاة الضحى ويقرا في الاولى الفاتحة مرة وسورة الكوثر سبع مرات وفي الثانية الفاتحة مرة والاخلاص سبع مرات قال من صلى هذه الصلاة ينوي بها كفارة البول غفر الله ما اصاب بدنه وثيابه من البول (الرابعة عشرة) صلاة لوجع الاضراس وهي ركعتان بين المغرب والعشاء ويقرا الفاتحة في كل ركعة مرة وقل يا أيها الكافرون واذا جاء نصر الله والاخلاص والمعوذتين كل واحدة مرة مرة لا يرى وجع الاضراس يروى هذا عن ابي ذر رضي الله عنه انه اشتكى اليه ابوذر وجع الاضراس فعلمه عليه الصلاة والسلام على هذه الصلاة فقال صلها كل ليلة فانك لا تشتكي بعدها وجع الاضراس قال ابوذر فصليتها فما اشتكيت بعدها (الخامسة عشرة) صلاة عند نزول المطر وهي ركعتان روى عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من راى المطر فصلى عند ذلك ركعتين بحسن ركوع وسجود وخشوع اعطاه الله تعالى بكل قطرة عشر حسنات وبكل ورقة انبتها الله تعالى من ذلك المطر عشر حسنات (السادسة عشرة) صلاة من يريد السفر ومن آداب السفر ان يصلي قبله صلاة الاستخارة ويصلي وقت الخروج اربع ركعات يقرا فيهن بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثم يقول

اللهم اني اتقرب بهن اليك فاخلفني بهن في اهلي ومالي فهي خليفة في اهله وماله حتى يرجع (السابعة عشر) صلاة التسبيح وقدمر بحثها قبل هذا الباب في يوم الجمعة (الثامنة عشر) صلاة لقضاء الفوائت روى ان من صلى ركعتين بعد صلاة المغرب يقرا في كل ركعة الفاتحة مرة وآية الكرسي مرة والاخلاص ثلاث مرات يقضي الله عنه صلاة اربعين سنة (التاسعة عشر) صلاة لقضاء الدين روى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اتى رجل الى النبي عليه الصلاة والسلام من الاعراب يقال له اويس فقال يارسول الله ان علي دينا فقال عليه الصلاة والسلام صل اربع ركعات واقرا في الاولى الفاتحة مرة وقل اعوذ برب الفلق عشر مرات وفي الثانية الفاتحة مرة وقل يا أيها الكافرون عشر مرات فاذا فرغت من الركعتين الاوليين فاقعد بعد التسليم فقل سبحان الله الابدي الابد الواحد الاحد سبحان الله الفرد الصمد الذي رفع السموات بغير عمد المتفرد بلا صاحبة ولا ولد ثم قم فصل ركعتين أخريين واقرأ في الاولى الفاتحة مرة وألهاكم التكاثر ثلاث مرات والعصر ثلاث مرات واذا زلزلت ثلاث مرات والاخلاص ثلاث مرات فاذا فرغت من صلاتك فاسجد بعد التسليم فقل في سجودك سبع مرات اللهم اني أسألك التيسير في كل عسير فان التيسير في كل عسير عليك سهل يسير ثم اقعد واقرأ عشر مرات فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قال فصلها فان الله تعالى يقضي دينك (العشرون) الصلاة عند النوم وهي ركعتان يصليها عند مضجعه يقرأ في الاولى الفاتحة مرة وآمن الرسول الى آخرها والاخلاص عشر مرات وفي الثانية مثل ذلك قال عليه الصلاة والسلام من صلاها كان خيرا له من نفقة ألف دينار في سبيل الله وكسوة ألف عار كذا في الاحياء

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الائمة اصاحب الورد المعتاد كصلاة الضحى والتهجد وتلاوة القرآن وغيره فانه لا يترك شيئا من ورده خوفا من الرياء)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا رواه البخاري عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه وأخرج مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن

حزبه أو عن شئ منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل وقال محمد بن الفضل وفى بعض النسخ محمد بن الفضيل رحمه الله تعالى ترك العمل لاجل الناس رياء وفعل العمل لاجل الناس شرك والاخلاص الاخلاص فمن لم يعبد الحق اختيارا يعبد الخلق اضطرارا فينعزل عن خدمة الخالق الى خدمة المخلوق من هذين معنى كلامه ان من عزم على عبادة الله تعالى ثم تركها مخافة أن يطلع الناس عليه فهو مراء لانه لو كان عمله لله تعالى لم يضره اطلاع الناس عليه ومن عمل لاجل ان يراه الناس فقد اشرك فى الطاعة ويستثنى من كلامه مسألة لا يكون ترك العمل فيها لاجل الناس رياء وهى اذا كان الشخص يعلم انه متى فعل الطاعة بحضرة الناس آذوه واغتابوه فان الترك لاجلهم لا يكون رياء بل شفقة عليه ورحمة كما فى فتح القريب (وقال) فى شرح الطريقة من مكايد الشيطان ان الرجل قد يكون ذا ورد كصلاة الضحى والتهجد وتلاوة القرآن والادعية المأثورة فيقع فى قوم لا يفعلونه فيتركه خوفا من الرياء وهذا غلط منه اذ مداومته السابقة دليل الاخلاص فوقوع خاطر الرياء فى قلبه بلا اختيار ولا قبول لا يضر ولا يخل بالاخلاص فترك العمل لاجله موافقة للشيطان وتحصيل لغرضه نعم عليه أن لا يزيد على معتاده ان لم يجد باعثا وقد يترك لا خوفا من الرياء بل خوفا من ان ينسب اليه ويقال انه مراء وهذا عين الرياء لانه تركه خوفا من سقوط منزلته عند الناس وفيه أيضا سوء الظن بالمسلمين وقد يقع فى خاطره ان تركه لاجل صيانتهم عن الغيبة لا لاجل الفرار عن المذمة وسقوط المنزلة وهذا أيضا سوء الظن بهم اذ صيانة الغير عن المعصية انما يكون فى ترك المباحات دون السنن والمستحبات كذا فى روح البيان فى سورة هود (قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا) العمل الصالح هو الخالص من الرياء وقال البعض العمل الصالح متابعة النبى عليه الصلاة والسلام والتأسى بسنته ظاهرا وباطنا فاما سنة باطنه فتبتل الى الله تعالى وقطع النظر عما سواه (ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) عن ابن عباس رضى الله عنهما ولم يقل ولا يشرك به لانه أراد العمل الذى يعمله ويحب ان يحمد عليه وعن الحسن هذا فيمن اشرك بعمل يريد الله به والناس على ما روى عن جندب بن زهير رضى الله عنه قال

لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعمل العمل لله تعالى فاذا اطلع عليه أحد سرنى فقال ان الله لا يقبل ما شورك فيه فنزلت هذه الآية تصديقا له عليه الصلاة والسلام (وروى) انه قال له لك اجران أجر السر وأجر العلانية وهذا على حسب النية فاذا سره ظهوره ليقتدى به كما هو شأن الكاملين المخلصين المعرضين عما سوى الله او تنتفى عنه التهمة اذا كان ذلك من الواجبات فله أجران فاما اذا أراد به مجرد مدح الناس وانتشار الصيت والذكر فهو محض الرياء والشرك فينبغى المبتدى احترازا عن افساد العمل وانما يجوز اظهار المقتدى به اذا قصد به اللطف وان يقتدى به غيره وان أمن على نفسه الفتنة والستر أولى ولو لم يكن فيه الا التشبه بأهل الرياء والسمعة لكفى (وقال فى بحر العلوم ان قلت) ما معنى الرياء (قلت) العمل لغير الله بدليل قوله عليه الصلاة والسلام ان أخوف ما اخاف على امتى الاشراك بالله اما انى لا اقول يعبدون شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا وثنا ولكن اعمالا لغير الله تعالى قال فى الاشباه ولا يدخل الرياء فى الصوم انتهى هذا اذا لم يجوع نفسه اظهارا الاثر فى وجهه اولم يقل ولم يعرض به كما لا يخفى على ما روى عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة يرائى بها فقد اشرك ومن صام صوما يرائى به فقد اشرك وقرأ فمن كان يرجو لقاء ربه الآية كما فى الحدادى وقس عليه الحج والتصدق وسائر وجوه البر (وفى الحديث) انما حرم الله الجنة على كل مرائى ليس البر فى حسن اللباس ولكن البر المسكنة والوقار (وفى الحديث) اذا جمع الله الاولين والآخرين ليوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك فى عمل عمله لله احدا فليطلب ثواب عمله من عند غير الله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك (وفى الحديث) ان فى جهنم واديا تستعيذ جهنم من ذلك الوادى فى كل يوم مائة مرة اعد ذلك الوادى للمرائين (وفى الحديث) قال عليه الصلاة والسلام اتقوا الشرك الاصغر قيل وما الشرك الاصغر قال الرياء (وفى الحديث) ان اخوف ما اخاف على امتى الشرك الخفى فاياكم والشرك السائر فان الشرك اخفى من دبيب النمل على الصفا فى الليلة الظلماء فشق على الناس فقال عليه الصلاة والسلام افلا ادلكم على ما يذهب صغير الشرك وكبيره قولوا اللهم انى اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم وقال

على بن ابى طالب رضى الله عنه عمم الاشراك الى الرياء والاستعانة فى الوضوء ونحوه (وروى) عن جندب رضى الله عنه يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن يرائى يرائى الله به قوله من سمع سمع الله به اى من اظهر عمله للناس رياء اظهر الله نيته الفاسدة فى عمله يوم القيامة وفضحه على رؤس الاشهاد وهم الملائكة الحفظة وقيل عموم الملائكة وقيل عموم الخلائق اجمعين كذا فى روح البيان فى آخر سورة الكهف (واخرج) احمد بن نفيع عن رجل من الصحابة ان قائلا من المستهزئين قال يا رسول الله ما النجاة غدا قال لا تخادع الله تعالى قال كيف نخادع الله تعالى قال ان تعمل بما امرك الله به وتريد به غيره فاتقوا الرياء فانه الشرك بالله فان المرائى ينادى به يوم القيامة على رؤس الخلائق بأربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا خاسر يا غادر ضل عملك وبطل اجرك فلا خلاق لك اليوم عند الله فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع وقرأ عليه الصلاة والسلام فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وان المنافقين يخادعون الله الآية كذا فى الدر المنثور فى تفسير هذه الآية للامام السيوطى رحمه الله تعالى

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة فى فضائل السواك واختلاف الائمة) (أمن سنن الوضوء والصلاة هو او من سنن الدين)

اختلف العلماء فى السواك فقال بعضهم هو من سنة الدين وقال بعضهم هو سنة الوضوء والصلاة وقول من قال انه من سنة الدين اقوى نقل ذلك عن ابى حنيفة رحمه الله تعالى وفيه احاديث كثيرة تدل على ذلك (منها) ما رواه الامام احمد والترمذى من حديث ابى بن كعب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من سنن المرسلين الختان والسواك والتعطر والنكاح وكذا رواه الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما (ومنها ما رواه مسلم) عن عائشة رضى الله عنها عشرة من الفطرة فذكرت فيها السواك (ومنها) ما رواه البزار عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهارات اربع قص الشارب وحلق العانة وتقليم الاظفار والسواك (ورواه الطبرانى) عن ابى الدرداء ايضا (وروى البخارى) فى تاريخه عن ابى مغيرة الاصبحى كنت فى الوفد فزودنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاراك

وقال استاكوا بهذا (واخرج الطبرانى) عن معاذ بن جبل رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة يطيب الفم ويذهب بالحفر هو سواكى وسواك الانبياء قبلى (واخرج ابو نعيم) عن جابر رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من الليل فليستك فانه اذا قام يصلى اتاه ملك فيضع فاه على فيه فلا يخرج شئ من فيه الا وقع فى فى الملك وقال الاوزاعى هو شطر الوضوء ويتأكد طلبه عند ارادة الصلاة وعند الوضوء وقراءة القرآن وعند الاستيقاظ من النوم (وذكر صاحب المحيط) وغيره ان وقته وقت الوضوء لان المنقول عن ابى حنيفة انه من سنن الدين فحينئذ يستوى فيه الاحوال وذكر فى كفاية المنتهى انه يستاك قبل الوضوء (وعند الشافعى) هو سنة القيام الى الصلاة وعند الوضوء وعند كل حال يتغير فيها الفم (اخرج البخارى) عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتى او على الناس لامرتهم بالسواك مع كل صلاة وايضا رواه مسلم او عند كل صلاة وفى رواية النسائى عند كل وضوء ورواه ابن خزيمة والحاكم (وعن ابى حذيفة) كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه (وروى) القشيرى بالاسناد عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواك فان فى السواك اربعا وعشرين خصلة افضلها ان يرضى الرب ويضاعف صلاته سبعا وسبعين ضعفا (واخرج) احمد وابن خزيمة والحاكم وابو نعيم عن عروة عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فضل الصلاة التى يستاك لها عن الصلاة التى لا يستاك لها سبعون ضعفا واستدل به الامام النسائى على استحباب السواك للصائم بعد الزوال لعموم قوله عليه الصلاة والسلام لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك عند كل صلاة اى من الفرائض والنوافل كلها كذا فى العينى (وقال صاحب الهداية) انه مستحب واستدل الشيخ كمال الدين بن الهمام على كونه مستحبا لا سنة بأنه لم يرد حديث يصرح بمواظبة النبى عليه الصلاة والسلام عليه عند الوضوء وذكرها البخارى تعليقا قال ولا سنة دون المواظبة فالحق انه من مستحبات الوضوء اقول لم لا تكون الاشارة الى ان المانع من الايجاب هو ان فيه مشقة اشارة الى انه سنة على ان رواية

مسلم عن عائشة رضى الله عنها كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه وطهوره فيبعثه الله ماشاء ان يبعثه فيتسوك ويتوضأ ويصلى دليل على انه كان ذلك عادته عليه الصلاة والسلام الا ان يقال كان ذلك عادته عند القيام من النوم لا عند كل وضوء وعلى كل تقدير فعدّ المصنف له من الآداب لا يخلو من تسامح الا ان الظاهر انه اراد بالآداب ما يعم المستحب كذا فى الشرح الكبير لمنية المصلى (ويكره للصائم) استعمال السواك بعد الزوال عند الحنفية والاصح لا يكره عنده وعند مالك استعماله بعد الزوال كذا فى الشرعة (واخرج) الامام احمد والطبرانى ثلاث على فريضة وهن لكم تطوع فالذى على النبى صلى الله عليه وسلم فريضة الوتر وركعتا الفجر وركعتا الضحى (ومما خصص) عليه صلى الله عليه وسلم صلاة الليل قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك على الصلوات المفروضة او فضيلة لك لاختصاص وجوبه بك (ومنها السواك) واستدلوا له بما رواه ابو داود من حديث عبد الله بن ابى حنظلة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالوضوء عند كل صلاة طاهرا او غير طاهر فلما شق ذلك عليه امر بالسواك لكل صلاة وقد رواه بالعنعنة (وجه) من لم يجعله واجبا عليه ما رواه ابن ماجه عن ابى امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما جاءنى جبريل الا اوصانى بالسواك حتى خشيت ان يفرض على وعلى امتى (واخرج) احمد عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بالسواك حتى خشيت ان يكتب على واسناده حسن كذا فى المواهب

(باب السؤال والجواب فى فرضية الصلاة مقدما فى مكة وفرضية الوضوء)
(مؤخرا فى المدينة المنورة والاحاديث الصحيحة الواردة فى فضائل قراءة)
(سورة القدر والتوحيد بعد الوضوء)

(قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية) فان قيل الآية مدنية بالاجماع والصلاة فرضت بمكة فيلزم كون الصلاة بلا وضوء الى وقت نزولها قلنا لا يلزم لجواز أن يثبت قبلها بالوحى الغير المتلو والاخذ من الشرائع السابقة كما يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام حين توضأ ثلاثا ثلاثا هذا وضوئى ووضوء الانبياء قبلى (فان قيل) اذا ثبت بهذه الطريقة فما فائدة نزول الآية (قلنا) لعلها تقرير

أمر الوضوء وتثبيته فانه لما لم يكن عبادة مستقلة بل تابعا للصلاة احتمل ان لا يهتم الامة بشأنه ويتساهلون فى مراعاة شرائطه وأركانه بطول العهد عن زمن الوحى وانتقاص الناقلين يوما فيوما بخلاف ما اذا ثبت بالنص المتواتر الباقى فى كل زمان على كل لسان كذا فى الشرح الكبير للحلبى (فان قيل) الدليل مدنى بالاتفاق والصلاة فرضت بمكة واتفقوا ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت الصلاة الا بالوضوء فبأى شئ ثبتت فرضيته قبل نزول الدليل (قلنا) لا نسلم انه فرض قبله كيف وقد قال ابن الجهم ان الوضوء كان فى أول الاسلام سنة ثم نزلت فرضيته ولو سلم فيجوز تقديم الحكم على دليله كما فى آية الجمعة على ما صرحوا به فيجوز ان تثبت فرضيته قبله بالوحى الغير المتلو كتعليم جبريل عليه السلام على ما أخرجه ابن ربيعة عن الاسود مرسلا معتضدا بوصل احمد من طريق ابن أبى لهيعة أو بالاخذ من شرائع من قبلنا (لما روى) ان النبى صلى الله عليه وسلم قال حين توضأ ثلاثا ثلاثا هذا وضوئى ووضوء الانبياء من قبلى (فهذا مما يضعف قول الامام النووى باختصاص الوضوء بهذه الامة كذا فى الازميرى شرح ملتقى (وعن أبى امامة الباهلى) رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا توضأ الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه وان قعد قعد مغفورا له (وقال النبى صلى الله عليه وسلم) لانس بن مالك رضى الله عنه ان أتاك ملك الموت وأنت على الوضوء لم تفتك الشهادة فانه شطر الايمان ومفتاح الصلاة ومطهر البدن عن الآثام كذا فى البستان (وأخرج مسلم) عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو يسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء انتهى (وروى) عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ بعد وضوئه سورة انا انزلناه مرة واحدة اعطاه الله تعالى ثواب خمسين سنة قيام لياليها وصيام نهارها ومن قرأها مرتين اعطاه الله تعالى ما اعطى ابراهيم وموسى عليهما السلام ومن قرأها ثلاث مرات يفتح الله تعالى له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء بلا حساب ولا عذاب (وفى رواية) من قرأ هذه السورة مرة كتبه الله من الصديقين ومن قرأها مرتين كتبه الله من الشهداء

ومن قرأها ثلاث مرات يحشره الله تعالى فى زمرة الانبياء عليهم السلام كذا فى مشكاة الانوار (واخرج) مسلم والترمذى عن عمر رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال اشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء (واخرج) النسائى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من توضأ ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهدان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك طبع الله عليها بطابع لم يكسر ثم رفعت تحت العرش الى يوم القيامه (وفى الخبر) ان العبد اذا فرغ من وضوئه فقال سبحانك اللهم وبحمدك اشهدان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك يختم له بخاتمة خير ثم يوضع تحت العرش فلا يكسر حتى يدفع اليه يوم القيامه كذا فى تنبيه الغافلين

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة واقوال الائمة فى فضائل صلاة سنة الوضوء)
(و بيان مقدار الماء فى الوضوء والغسل)

اخرج البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لبلال عند صلاة الفجر يا بلال حدثنى بأرجى عمل عملته فى الاسلام فانى سمعت دف نعليك بين يدى فى الجنة قال ما عملت عملا ارجى عندى انى لم اتطهر طهورا فى ساعة ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لى ان اصلى (وفى رواية الحاكم) على شرط الشيخين يا بلال بم سبقتنى الى الجنة دخلت البارحة فسمعت خشخشتك أمامى وعند الامام احمد والترمذى فانى سمعت خشخشة نعليك (واخرج) الترمذى عن عبد الله بن بريدة رضى الله عنه قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا رضى الله عنه فقال يا بلال بم سبقتنى الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك أمامى فانى دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامى فأتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب فقلت انا عربى لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش فقلت انا قرشى لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب

رضى الله عنه فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابنى حدث قط الا توضأت عنده ورأيت ان لله تعالى على ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما (فاعلم) ان هذا بطريق التمثيل غثل له فى المنام ولا يلزم من ذلك السبق الحقيقى فى الدخول (قيل) ان دخول بلال الجنة وحصول هذه المنقبة له انما كان بسبب تطهره عند كل حدث والصلاة بركعتين عند كل وضوء وقد جاء ان احدكم لا يدخل الجنة بعمله (قلت) الدخول برحمة الله تعالى والزيادة فى الدرجات والتفاوت بحسب الاعمال وكذا يقال فى قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون الآية (ويجوز) ان يكون اخبار النهى عن الصلاة فى الاوقات المكروهة بعد هذا الحديث (وقال النووى) فان كان احرامه فى وقت من الاوقات المنهى فيها عن الصلاة لم يصلها هذا هو المشهور وفيه وجه لبعض اصحابنا الحنفية انه يصلى ركعتين فيه لان سببهما ارادة الاحرام وقد وجد فى ذلك الوقت وكذا تحية المسجد وسنة الوضوء فى وقت الكراهة كذا فى العينى (وصلاة التطوع) فى الاوقات المكروهة تجوز وتكره كذا فى الكافى وشرح الطحاوى ويكره ان يجاهم عن اكمال السنة كذا فى المنية ويكره القراءة خلف الامام عند ابى حنيفة وابى يوسف كذا فى الهداية ويكره الكلام بعد انشقاق الفجر الا بذكر الخير كذا فى محيط السرخسى ولو كان الفقيه قارئا فالافضل والاحسن ان يصلى بقراءة نفسه ولا يقتدى بغيره كذا فى فتاوى قاضيخان قال الامام اذا كان امامه لحانا لا بأس بأن يترك مسجده ويطوف وكذلك اذا كان غيره اخف قراءة واحسن صوتا وبهذا تبين انه لا يحتم فى مسجد حيه له ان يترك مسجد حيه ويطوف كذا فى المحيط كما فى الفتاوى الهندية (وبالسند المتصل) الى ابى امامة الباهلى عن عمرو بن عنبسة قال قلت يا رسول الله اخبرنى عن الوضوء قال ما منكم من رجل يقرب وضوءه ثم يتمضمض ويستنشق ويستنثر الا خرجت خطايا فيه وخياشيمه مع الماء حين يستنثر ثم يغسل وجهه كما امر الله تعالى الا خرجت خطايا وجهه مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين كما امر الله تعالى الا خرجت خطاياه من اطراف انامله مع الماء ثم يمسح برأسه كما امر الله تعالى الا خرجت خطاياه من رأسه ثم يغسل قدميه الى الكعبين كما امر الله تعالى الا خرجت

خطايا من اطراف قدميه ثم يقوم فيحمد الله تعالى و يثنى عليه بالذى هو اهله ثم يركع ركعتين الا انصرف من ذنوبه كيوم ولدته امه (وبالسند المتصل) الى ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم وفى رواية الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء فى السبرات يعنى فى البرد والصبر على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط يعنى الحصن من العدو و يقال يعنى فضل الرباط الذى يرابط فى سبيل الله عز وجل (وبالسند المتصل) الى عبد الرحمن بن سلام رضى الله عنه قال وجدت فى بعض ما انزل الله ان من توضأ فى كل حدث ولم يكن دخالا على النساء فى البيوت ولم يكسب مالا بغير حق رزق من الدنيا بغير حساب (وروى) عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من بات طاهرا فى شعار طاهر اى لباس طاهر بات معه ملك فى شعاره فلا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا (وروى ثوبان) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا انّ خير اعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن (فينبغى) للمؤمن ان يكون النهار كله على الوضوء و ينام بالليل على الوضوء فانه اذا فعل ذلك يحبه الله تعالى وتحبه الحفظة و يكون فى امان الله تعالى دائما واذا اكل وشرب على الوضوء يذكر الطعام والشراب فى بطنه ويستغفران له ما داما فى بطنه كذا فى تنبيه الغافلين (واخرج) البخارى ومسلم ان عثمان بن عفان رضى الله عنه توضأ بالمقاعد ثلاثا ثلاثا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ وضوئى هذا خرجت خطاياه من وجهه ويديه ورجليه (وقال) النبى صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يصلى الصلاة الا غفر الله له ما بينه وما بين الصلاة الاخرى حتى يصليها (وقال) النبى صلى الله عليه وسلم من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات قوله من توضأ على طهر أى وضوء على الوضوء كذا فى التبيان (وأخرج) البخارى ومسلم وأبو داود عن أنس رضى الله عنه انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع الى خمسة امداد و يتوضأ بالمد (وفى رواية) كان يغتسل بخمسة مكاكيك و يتوضأ بمكوك (وعن عائشة) رضى الله عنها قالت

كان النبى صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع و يتوضأ بالمد

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الائمة فى فضائل طول القيام بكثرة القراءة وفى فضائل كثرة الركوع والسجود بقلة القراءة)

أخرج البخارى عن عبد الله رضى الله عنه قال صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة فلم يزل قائما حتى هممت بأمر سوء قلنا وما هممت قال هممت ان اقعد وأذر النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال فيه دليل على طول القيام فى صلاة الليل (وقد اختلف العلماء) هل الافضل فى صلاة التطوع طول القيام أو كثرة الركوع والسجود مع قلة القراءة وقد ذهب بعضهم الى ان كثرة الركوع والسجود أفضل واحتجوا فى ذلك بما رواه مسلم عن ثوبان بأن أفضل الاعمال كثرة الركوع والسجود وقاله عليه الصلاة والسلام لما سأله ربيعة بن كعب مرافقته فى الجنة قال أعنى على نفسك بكثرة السجود واحتجوا أيضا بما رواه ابن ماجه عن عبادة بن الصامت انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله عز وجل له بها حسنة ومحا عنه بها سيئة ورفع له بها درجة فاستكثروا من السجود (وروى) ابن ماجه عن كثير بن مرة ان أبا فاطمة حدثه قال قلت يا رسول الله اخبرنى بعمل استقيم عليه وأعمله قال عليك بالسجود فانك لا تسجد لله تعالى سجدة الا رفعك بها درجة وحط عنك بها خطيئة و بما رواه الطحاوى عن أبى اسحق عن المخارق قال خرجنا حجاجا فمررنا بالربذة فوجدنا فيها أبا ذر الغفارى (اسمه جندب بن جنادة وهو مدفون بها) فرأيته قائما يصلى لا يطيل القيام و يكثر الركوع والسجود فقلت له فى ذلك فقال ما ألوت ان أحسن انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ركع ركعة وسجد سجدة رفعه الله تعالى بها درجة وحط عنه بها خطيئة رواه احمد والبيهقى أيضا (وروى الطحاوى) عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه رأى فتى وهو يصلى وقد أطال صلاته فلما انصرف منها قال من يعرف هذا قال رجل أنا فقال عبد الله لو كنت أعرفه لامرته ان يطيل الركوع والسجود فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام العبد يصلى أتى بذنوبه فجعلت على رأسه وعاتقه فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه (وأخرجه) البيهقى أيضا ويقول اهل هذه المقالة الاوزاعى

والشافعى وأحمد ومحمد بن الحسن (وذهب قوم) الى ان طول القيام أفضل وبه قال
الجمهور من التابعين وغيرهم وابراهيم النخعى والحسن البصرى وأبو حنيفة وممن قال به
أبو يوسف والشافعى والامام أحمد فى رواية (وقال) أشهب هو أحب الى لكثرة
القراءة لما رواه مسلم عن جابر رضى الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى
الصلاة أفضل قال طول القنوت أراد به طول القيام (ولما رواه) أبو داود عن عبد
الله بن حبشى الخثعمى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل أى الصلاة
أفضل قال طول القيام (ومما يستفاد) من الحديث المذكور انه ينبغى الاجتماع
مع الائمة الكبار وان مخالفة الائمة أمر سوء قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون
عن أمره الآية كذا فى شرح البخارى للعينى

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة فى فضائل السجدة وهى زبدة الصلاة)
(وبيان فضائل التسبيح فيها)

السجود فى اللغة الخضوع والتطامن وفى الشرع وضع الجبهة على الارض على قصد
العبادة كذا فى تفسير أبى السعود فى أول سورة البقرة وشرائط هذه السجدة شرائط
الصلاة الا التحريم وركنها وضع الجبهة على الارض أو ما يقوم مقامه من الركوع
أو الايماء للمريض أو الركوب على الدابة فى السفر وما وجب من السجدة على الارض
لا يجوز على الدابة وما وجب على الدابة يجوز على الارض كذا فى البحر الرائق ولو قرأ
آية السجدة فى الركوع أو السجود لا يلزمه سجدة التلاوة قال رضى الله عنه عندى انها
تجب ولكن تؤدى فيه كذا فى الظهيرية كذا فى الفتاوى الهندية (وأخرج البخارى)
عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا ان
نسجد على سبعة أعظم على الجبهة وأشار بيده على انفه واليدين والركبتين واطراف
القدمين ولا نكفت (أى لا نجمع) الثياب والشعر (وأخرج) مسلم والترمذى
والنسائى وابن ماجه عن معدان بن أبى طلحة قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت اخبرنى بعمل أعمل به يدخلنى الله به الجنة فسكت أى ثوبان ثم
سألته فسكت ثم سألته الثالثة فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليك بكثرة السجود لله تعالى فانك لا تسجد لله تعالى سجدة الا رفعك الله

بها درجة وحط عنك بها خطيئة قال معدان ثم لقيت أبا الدرداء فسألته فقال لى مثل
ما قال لى ثوبان رضى الله عنهم (وأخرج) مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت فقدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدى على بطن
قدميه وهو فى السجدة وهما منصوبتان وهو يقول اللهم انى أعوذ برضاك من
سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك أنت كما اثنيت
على نفسك (وأخرج) مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكى ويقول ياويلتى أمر
ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلى النار (وأخرج) مسلم
وأحمد بن حنبل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا انى نهيت ان اقرأ القرآن راكعا أو ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب
واما السجود فاجتهدوا فى الدعاء فيه فقمن أن يستجاب لكم (وأخرج) سعيد بن
منصور عن ابى عمار رضى الله عنه مرسلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
قام العبد فى صلاته ذر البر على رأسه حتى يركع فاذا ركع علته رحمة الله حتى يسجد
والساجد يسجد على قدمى الله تعالى فليسأل وليرغب كذا فى الجامع الصغير
(وأخرج) البخارى عن أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما فى الحديث الطويل
اذا أراد الله رحمة من اراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله
فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود وحرم الله على النار ان تأكل أثر السجود
فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكله النار الا اثر السجود فيخرجون من النار فعلم
من هذا ان أفضل الاعمال هى الصلاة لما فيها من السجود وقد قال صلى الله عليه
وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وفى رواية أقرب ما يكون العبد من ربه
اذا سجد وفيه فضيلة السجود على غيره (ومما) استدل بأحاديث السجود للتلاوة
على انه لا يقوم الركوع مقام السجود للتلاوة وبه قال مالك والشافعى وأحمد بن حنبل
وقال أبو حنيفة رحمهم الله تعالى يقوم الركوع مقام السجود للتلاوة استحسانا لقوله
تعالى وخر راكعا وأناب الآية والافضل أداؤها فى السجود كذا فى العينى (وأخرج
الطبرانى) عن أبى حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من

حالة يكون عليها العبد أحب الى الله من ان يرى ساجدا يعفر وجهه فى التراب (وأخرج ابن المبارك) عن ضمرة بن حبيب رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العبد الى الله بشئ أفضل من سجوده كذا فى الجامع الصغير (والسر فى اداء القومة) انه أراد السجود فالذهاب من القيام الى السجود ابلغ فى مزيد التذلل والانكسار وأى شئ ابين من الذوق الذى يحصل حين أداء السجود حيث يعجز العقل عن الادراك والى هذا يشير قوله تعالى واسجد واقترب وقوله عليه الصلاة والسلام الساجد يسجد على قدمى الله تعالى كذا فى فضائل السجود (ولا يجوز السجدة) لغير الله تعالى لما أخرجه الامام أحمد عن معاذ والترمذى عن أبى هريرة والحاكم عن بريدة رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كنت آمرا أحدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها كذا فى الجامع الصغير

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة فى فضائل التسبيح فى السجود) (وأقوال الائمة فى أحكامه)

روى انه لما نزل فسبح باسم ربك العظيم قال عليه الصلاة والسلام اجعلوها فى ركوعكم فلما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم وكان عليه الصلاة والسلام يقول فى ركوعه سبحان ربى العظيم وفى سجوده سبحان ربى الاعلى والسر فى اختصاص العظيم بالركوع والاعلى بالسجود ان الاول اشارة الى مرتبة الحيوان والثانى اشارة الى مرتبة النبات والجماد (واختلف الائمة) فى التسبيح المذكور فى الصلاة فقال أحمد بن حنبل واجب تبطل الصلاة بتركه عمدا و يسجد لتركه سهوا عنده مرة واحدة وأدنى الكمال ثلاث وقال أبو حنيفة والشافعى سنة وقال مالك يكره لزوم ذلك لئلا يعد واجبا فرضا كذا فى آخر سورة الواقعة فى روح البيان وكانوا يقولون فى الركوع اللهم لك ركعت وفى السجود اللهم لك سجدت وأول من قال سبحان ربى الاعلى ميكائيل عليه السلام وذلك انه خطر بباله عظمة الرب تعالى فقال يارب اعطنى قوة حتى انظر الى عظمتك وسلطانك فأعطاه قوة أهل السموات فطار خمسة آلاف سنة حتى احترق جناحه من نور العرش ثم سأل القوة فأعطاه قوة ضعف ذلك

وجعل يطير ويرتفع عشرة آلاف سنة حتى احترق جناحه وصار فى آخره كالفرخ ورأى الحجاب والعرش على حاله فخر ساجدا وقال سبحان ربى الاعلى ثم سأل ربه أن يعيده الى مكانه والى حالته الاولى كذا ذكره أبو الليث فى تفسيره (وقال) النبى صلى الله عليه وسلم يا جبريل اخبرنى عن ثواب من قال سبحان ربى الاعلى فى صلاته أو فى غير صلاته فقال يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة يقولها فى سجوده أو فى غير سجوده الا كانت له فى ميزانه أثقل من العرش والكرسى وجبال الدنيا ويقول الله تعالى صدق عبدى أنا الاعلى وفوق كل شئ وليس فوقى شئ اشهدوا يا ملائكتى انى قد غفرت لعبدى وأدخلته جنتى فاذا مات زاره ميكائيل كل يوم فاذا كان يوم القيامة حمله على جناحه فيوقفه بين يدى الله تعالى فيقول يارب شفعنى فيه فيقول قد شفعتك فيه اذهب به الى الجنة كذا فى روح البيان فى سورة الاعلى

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة فى ذم السارق الذى يسرق من صلاته) (وركوعه وسجوده)

أخرج مالك وأحمد والدارمى عن النعمان بن مرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون فى الشارب والزانى والسارق وذلك قبل ان تنزل فيهم الحدود قالوا الله ورسوله اعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة وأسوأ السرقة الذى يسرق صلاته قالوا وكيف يسرق صلاته يا رسول الله قال لا يتم ركوعها ولا سجودها (واخرج الامام أحمد) عن أبى قتادة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوأ الناس سرقة الذى يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وكذا أخرجه الطبرانى والحاكم وابن خزيمة عن أبى قتادة رضى الله عنه (أى فانه سرق) حق الله وحق نفسه من الثواب وابدل منه العقاب كذا فى شرح على القارى (أخرج البخارى) عن أبى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام فقال ارجع فصل فانك لم تصل فصلى ثم جاء فسلم فقال ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا فقال والذى بعثك بالحق ما احسن غيره فعلمنى يا رسول الله قال اذا قمت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن

ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها (واخرج) أبوداود عن على بن شيبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعشر المسلمين لا صلاة لمن لا يقيم صلبه فى الركوع والسجود كذا فى ذيل الجامع الصغير (وأخرج البخارى) عن زيد بن وهب قال رأى حذيفة رجلا لا يتم ركوعه ولا سجوده فقال ما صليت ولو مت مت على غير الفطرة التى فطر الله عليها محمدا صلى الله عليه وسلم (وقال التيمى) أى ما صليت كاملا فعلى هذا يرجع النهى الى الكمال لا الى حقيقة الصلاة وهو الذى ذهب اليه أبو حنيفة ومحمد لان الطمأنينة فى الركوع والسجود ليست بفرض عندهما بل من الواجبات خلافا لابى يوسف والشافعى فانها عندهما فرض (قوله) ولو مت مت على غير الفطرة قال الخطابى الفطرة الملة أراد بهذا الكلام توبيخه على سوء فعله ليرتدع فى المستقبل من صلاته عن مثل فعله كقوله عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة فقد كفر وانما هو توبيخ لفاعله وتحذير له من الكفر أى سيؤديه ذلك اليه اذا تهاون بالصلاة ولم يرد به الخروج عن الدين كذا ذكره العينى

﴿باب الآيات والاحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الائمة فى بيان ان الاعمال﴾ (على سبع مراتب فانها دائرات حافظات حول الايمان)

(اعلم) ان ديننا الدين المحمدى جوهرة نفيسة من عند الله وأسرار عظيمة من أسرار الله وهدية الهية بعناية الله ودرة شريفة بشرف الله واحسان الهى بتوفيق الله الذى لا يعادله ولا يقابله شئ فى الارض ولا فى السماء فوضعه فى قلوب عباده المؤمنين والمؤمنات ليتشرف وجودهم وأبدانهم بتلك الجوهرة النفيسة ثم بنى الله تعالى من أطراف تلك الجواهرة الايمان قلعة محكمة لئلا يأخذه العدو ولا تدركه الآفات وهى أداء الفرائض ثم بنى مرة ثانية سورا آخر من وراء القلعة الاولى وهو ترك المحرمات ثم بنى مرة ثالثة سورا آخر من وراء الثانى وهو أداء الواجبات ثم بنى مرة رابعة سورا آخر من وراء الثالث وهو أداء السنن ثم بنى مرة خامسة سورا آخر من وراء الرابع وهو أداء المستحبات ثم بنى مرة سادسة سورا آخر من وراء الخامس وهو أداء

المندوبات

المندوبات ثم بنى مرة سابعة من وراء السادس وهو ترك المكروهات فتكميل حفظ الايمان بسبعة حصون (فأول) مطلوب الشيطان سلب تلك الجوهرة النفيسة من الايمان نعوذ بالله من سوء الخاتمة وشر الشيطان ليبقينا على الخذلان فى درك النيران ثم تنقيص نصيبنا من الثواب والعطايا ومن درجات الجنان بوسوسة اصرار المكروهات وعدم المبالاة بترك المندوبات والمستحبات أو السنن والواجبات أو بارتكاب المحرمات أو بترك الفرائض أو بادائها فى محالها مع التعجيل أو بتأخير وقتها أو بأدائها مع النقصان عن حدودها أو بالاداء على الكسل أو الغفلات أو بالرياء أو بالسمعة أو بازالة الخضوع والخشوع أو بالاداء على الخواطر الدنيوية أو غير ذلك من سائر العبادات والطاعات فنسأل الله لى ولكم ان يجعلنا من المخلصين قال الله تبارك وتعالى حكاية عنه فبعزتك لاغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وأيضا قال يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر فان الشيطان وأعوانه وأتباعه وخدامه يحاربونا دائما بترك العبادات وارتكاب المنهيات ونحن نحاربهم بامتثال الاوامر وترك النواهى فهذه المحاربة اكبر وأفضل من محاربة المجاهدة مع الكفار كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الجهاد ان يجاهد الرجل نفسه وهواه رواه أبو ذر أخرجه ابن النجار فنسأل الله التوفيق والعصمة (واعلم) ان هذه العبادات السبع المذكورات فى أصول الدين المحمدى فى باب العمليات فيسعى المؤمن والمؤمنة باداء كل واحدة من هذه العبادات والطاعات فى محالها التى عين الفقهاء موضعها اذ لكل مقام مقال ولكل عبادة كمال ولكل شئ مشروع فعال ولكل نعمة سؤال قال الله تبارك وتعالى أفحسبتم انما خلقناكم عبثا أى فى هذه الشريعة المحمدية ولا يترك أحد شيأ منها فى مواضعها المعينة مقدما ومسرعا الى أقوى منها فان كل فعل عمل فى موضعه أفضل فيه عن غيره وان كان غيره أقوى منه مثلا كمراعاة آداب الوضوء فلا يتركه تعجيلا للجماعة الواقفين عنده وأيضا كمن صلى السنة عاجلا يترك الآداب مسرعا لاداء الفرائض وغيرها من أنواع العبادات كذا فى كتب الفقه والشهاب فى شرح الشفاء وعلى القارى فى شرح

الحصن وفى اداء هذه العبادات فى مواضعها من كمال الاتباع الى سنة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وهو المطلوب فى شأن الامة قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وقال تعالى ومن يطع الرسول
فقد أطاع الله وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله
ان الله شديد العقاب وفى هذا البحث آيات كثيرة (وعن واثلة بن الاسقع) رضى الله
عنه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى مسجد الخيف فقال أصحابه رضى الله
عنهم اليك عنا ياواثلة يعنى تنح عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه
الصلاة والسلام دعوه فانما جاء ليسأل فقلت بابى أنت وأمى يارسول الله لتفتينا بأمر
نأخذ عنك يعنى فى الحلال والحرام قال لتفتينك نفسك قال قلت وكيف لى بذلك قال
دع مايريبك الى مالا يريبك وان افتاك المفتون (وفى حديث آخر) استفت قلبك وان
أفتاك المفتون قلت وكيف لى بذلك قال ان تضع يدك على قلبك فان الفؤاد يسكن
للحلال ولا يسكن للحرام وان ورع المسلم أن يدع الصغيرة مخافة أن يقع فى الكبيرة
انتهى (وأخرج الترمذى) والحاكم وابن ماجه عن ابن مسعود قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع مالا بأس به حذرا لما
به بأس (قيل) مثل الاسلام كمثل بلدة لها سبعة من الحصون وداخلها مملوء بالجواهر
والياقوت أوّل الحصون من ذهب والثانى من فضة والثالث من صفر والرابع من
حديد والخامس من الحجر والسادس من آجر والسابع من لبن فمادام أهل الحصون
يتعاهدون ويحافظون الحصن الذى من اللبن لا يطمع فيهم العدو واذا تركوا
المحافظة والتعهد حتى خرب الحصن الاوّل طمع العدوّ فى الثانى واذا خرب الحصن
الثانى طمع فى الثالث ثم الرابع حتى تخرب الحصون كلها فيأخذ الجواهر
والياقوت فكذلك الايمان والاسلام فى سبع من الحصون أوّلها اليقين ثم
الاخلاص ثم اداء الفرائض ثم ترك المحرمات ثم اداء الواجبات ثم السنن ثم حفظ
الآداب فمادام العبد يحفظ الآداب ويتعاهدها فالشيطان لا يطمع فيه واذا ترك
الآداب طمع الشيطان فى السنن ثم الواجبات ثم ارتكاب المحرمات ثم ترك الفرائض
ثم الاخلاص ثم اليقين حتى يطمع الشيطان ان يكون العبد على غير الايمان نعوذ بالله

من

من شر الشيطان وسوء الخاتمة والايمان هو المعرفة بالله والتصديق برسوله
وهو جوهرة نفيسة ينال بها المؤمن أعلى المقامات وذروة درجات الجنان ويشاهد
جمال الرحمن فنسأل الله لى ولكم الثبات على الايمان (وقال العلماء) الكبار والاولياء
الخيار من ابتلى بترك الآداب وقع فى ترك السنن ومن ابتلى بترك السنن وقع فى ترك
الواجبات ومن ابتلى بترك الواجبات وقع فى ارتكاب المحرمات ومن ابتلى بارتكاب
المحرمات وقع فى ترك الفرائض ومن ابتلى بترك الفرائض وقع فى استحقار الشريعة
ومن ابتلى بذلك وقع فى الكفر نعوذ بالله تعالى فينبغى للانسان ان يحفظ
الآداب دائما فى جميع الامور كلها بقدر وسعه لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال
الشافعى ليس فى سنة رسول الله الا اتباعها ومن علامات محبة المؤمن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم الاقتداء به فى الاخلاق والافعال والحركات والسكنات والاكل
والشرب من الحلال والنوم والقيام والصمت والكلام كذا فى بستان العارفين

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الائمة فى جمع الصلاتين للمسافر)
(ومن عمل به من الصحابة والتابعين)

اخرج الامام أحمد والبخارى عن انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء فى السفر (وأخرج البخارى)
عن سالم هو ابن عبدالله بن عمر عن أبيه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع بين المغرب والعشاء اذا جدّ به السير وأخرجه أيضا مسلم (وأخرج ابوداود) عن
على رضى الله عنه كان اذا سافر سافر بعدما تغرب الشمس حتى يكاد أن يظلم ثم ينزل
فيصلى المغرب ثم يتعشى ثم يصلى العشاء ويقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصنع (واخرجه) ابن ابى شيبة ايضا واخرج الدارقطنى عن على بن ابى
طالب رضى الله عنه انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل حين تزول
الشمس جمع الظهر والعصر فاذا جدّ به السير أخر الظهر وعجل العصر ثم جمع بينهما
(واخرج) ابن ابى شيبة والامام احمد عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان يؤخر الظهر ويعجل العصر ويؤخر المغرب ويعجل العشاء فى السفر
(واخرج) مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

جمع بين الصلاتين فى سفرة سافرها فى غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر و بين المغرب والعشاء (واخرجه الترمذى ايضا وفيه احاديث كثيرة جدا وفيه اقوال المذاهب) فذهب قوم الى ظاهر هذه الاحاديث واجازوا الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء فى السفر فى وقت احداهما وبه قال الشافعى واحمد واسحق (وقال) ابن بطال قال الجمهور المسافر يجوز له الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء مطلقا وقال شيخنا زين الدين وفى المسألة ستة اقوال (احدها) جواز الجمع مثل ماقال ابن بطال وروى ذلك عن جماعة من الصحابة منهم على بن ابى طالب وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد واسامة بن زيد ومعاذ بن جبل وابو موسى وابن عمر وابن عباس رضى الله عنهم أجمعين وبه قال جماعة من التابعين منهم عطاء بن ابى رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد وربيعة وأبو الزناد ومحمد بن المنكدر وصفوان ابن سليم (وبه قال جماعة من الائمة) منهم سفيان الثورى والشافعى واحمد واسحق وابو ثور وابن المنذر (ومن المالكية اشهب وحكاه ابن قدامة عن مالك ايضا والمشهور عن مالك تخصيص الجمع بجد السير (والقول الثانى) انما يجوز الجمع اذا جد به السير (روى ذلك عن اسامة بن زيد وابن عمر رضى الله عنهما وهو قول مالك فى المشهور عنه (والقول الثالث) يجوز الجمع اذا أراد قطع الطريق وهو قول ابن حبيب من المالكية وقال ابن العربى واما قول ابن حبيب فهو قول الشافعى لان السفر نفسه انما هو لقطع الطريق (والقول الرابع) ان الجمع مكروه وهى رواية المصريين عن مالك (والقول الخامس) انه يجوز جمع التأخير لا جمع التقديم وهو اختيار ابن حزم (والقول السادس) انه لا يجوز مطلقا بسبب السفر وانما يجوز بعرفة والمزدلفة وهو قول الحسن وابن سيرين وابراهيم النخعى والاسود وابو حنيفة واصحابه وهو رواية ابن القاسم عن مالك واختاره فى التلويح (وذهب ابو حنيفة واصحابه) الى منع الجمع فى غير هذين المكانين وهو قول ابن مسعود وسعد ابن أبى وقاص فيما ذكره ابن شداد فى كتاب دلائل الاحكام وابن عمر فى رواية ابى داود وابن سيرين وجابر بن زيد ومكحول وعمرو بن دينار والثورى والاسود وعمر بن عبد العزيز وسالم والليث بن سعد وقال ابن ابى شيبة فى مصنفه عن ابى

موسى الاشعرى رضى الله عنه انه قال الجمع بين الصلاتين من غير عذر من الكبائر (قال صاحب التلويح) واما قول النووى ان ابا يوسف ومحمدا خالفا شيخهما وان قولهما كقول الشافعى واحمد فقد رده عليه صاحب الغاية فى شرح الهداية بأن هذا الاصل له عنهما قات الامر كما قاله واصحابنا اعلم بحال ائمتنا الثلاثة رحمهم الله تعالى (فاستدل اصحابنا) بما رواه البخارى ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال مارايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لغير وقتها الا بجمع فانه جمع بين المغرب والعشاء وصلى صلاة الصبح من الغد قبل وقتها (وبما رواه مسلم) عن ابى قتادة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس فى النوم تفريط انما التفريط فى اليقظة ان يؤخر صلاة حتى يدخل وقت اخرى كذا فى العينى (ولا يجوز الجمع) عندنا بين صلاتين فى وقت واحد سوى الظهر والعصر بعرفة والمغرب والعشاء بمزدلفة وعند الائمة الثلاثة يجوز الجمع بين الظهر والعصر و بين المغرب والعشاء فى وقت واحد بعذر السفر والمطر تقديما وتأخيرا بأن يصلى المتأخرة فى وقت المتقدمة او يؤخر المتقدمة فيصليها فى وقت المتأخرة كذا فى الحلبى الصغير

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة والمسائل فى آداب التلاوة وبيان افضل اوقاتها)

قال بعض العلماء قراءة القرآن كرامة اكرم الله تعالى بها البشر وقد ورد ان الملائكة لم يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك على استماعه من الانس (قال) النووى رحمه الله تعالى الاوقات المختارة للقرآن افضلها ما كان فى الصلاة (واخرج) البيهقى فى الشعب عن كعب رضى الله عنه قال اختار الله من البلدان فاحب البلدان الى الله البلد الحرام واختار من الزمان فاحب الزمان الى الله الاشهر الحرم واحب الاشهر الى الله تعالى ذو الحجة واحب ذى الحجة الى الله تعالى العشر الاول منه واختار الله من الايام فأحب الايام الى الله يوم الجمعة وأحب الليالى الى الله ليلة القدر واختار الله من ساعات الليل والنهار فأحب الساعات الى الله تعالى ساعات الصلوات المكتوبات واختار الله تعالى من الكلام فأحب الكلام الى الله تعالى لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله كذا فى الدر المنثور

فى سورة براءة (وأفضل الاوقات) بعد الصلاة للتلاوة الليل لقوله تعالى من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون لان الليل اجمع للقلب وأبعد عن الشواغل وآمن عن الرياء مع ما ورد مما يدل على فضله خبر النزول فى الليل ساعة يستجاب فيها الدعاء كل ليلة نصفه الاخير أحب منها أى من نصفه الاول ثم نصفه الاخير وهى أى التلاوة بين المغرب والعشاء محبوبة (وأفضل النهار) بعد الصبح ولا يكره شئ من القراءة فى الاوقات لمعنى فيه واما ما رواه ابن أبى داود عن معاذ بن رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر والصبح فقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا أصل له ويختار من الايام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير من رمضان والاول من ذى الحجة ومن الشهور رمضان وأفضل ابتدائه ليلة الجمعة وختمه ليلة الخميس وقد روى ابن أبى داود عن عثمان بن عفان رضى الله عنه انه كان يفعل ذلك وأفضل الختم أول النهار وأول الليل لما رواه الدارمى بسند حسن عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه انه قال اذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح واذا وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسى وكذا أخرجه أبو نعيم عن النبى عليه الصلاة والسلام كذا فى الاتقان (وقال فى الاحياء) يكون الختم فى أول النهار فى ركعتى سنة الفجر وأول الليل فى ركعتى سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم فى الشتاء أول الليل وفى الصيف أول النهار انتهى (مسئلة) يسن الصوم يوم الختم أخرجه ابن أبى داود عن جماعة من التابعين وأخرج البزار عن أبى حذيفة رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام قال من ختم له بصيام دخل الجنة (مسئلة) يستحب ان يحضر أهله واصدقاءه اخرج الطبرانى عن أنس رضى الله عنه انه كان اذا ختم القرآن جمع أهله ودعا وأخرج ابن أبى داود عن الحكم بن عتيبة قال ارسل الى مجاهد وعنده ابن أبى امامة وقال انا أرسلنا اليك لانا أردنا ان نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن وأخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقول عنده تنزيل الرحمة (مسئلة) يستحب الوضوء لقراءة القرآن لانه أفضل الاذكار وقد كان النبى عليه الصلاة والسلام يكره ان يذكر الله الا على طهر كما ثبت فى الحديث قال امام الحرمين ولا تكره القراءة للمحدث لانه صح

ان

ان النبى عليه الصلاة والسلام كان يقرأ مع الحدث كما روى عن على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من الخلاء فيقرئنا القرآن ويأكل معنا اللحم وكان لا يحجبه أو يحجزه عن قراءة القرآن شئ غير الجنابة قال فى شرح المهذب فاذا كان يقرأ فعرضت له ريح امسك عن القراءة حتى يستتم خروجها واما الحائض والجنب فتحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما النظر فى المصحف وامراره على القلب واما متنجس الفم فتكره له القراءة وقيل يحرم كمس المصحف باليد النجسة ويجوز للجنب الذكر والتسبيح والدعاء والصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام والحائض والنفساء كالجنب فى الاحكام المذكورة كذا فى روح البيان فى قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون (مسئلة) تسن القراءة فى مكان نظيف وأفضله المسجد وكره قوم القراءة فى الحمام والطريق قال النووى ومذهبنا لا يكره فيهما وفى بعض الفتاوى قراءة الماشى والمحترف تجوز ان لم يشغله عمله أو مشيه ولا يقرأ فى الاسواق ولا للسؤال ولا فى موضع غير طاهر كذا فى الحلبى وكره الشعبى فى الحش وبيت الرحى وهى تدور قال وهو مقتضى مذهبنا (مسئلة) يستحب ان يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا رأسه (مسئلة) يسن ان يستاك تعظيما وتوقيرا وتطهيرا وقد أخرج ابن ماجه عن على رضى الله عنه موقوفا والبزار بسند جيد عنه مرفوعا ان أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك ولو قطع القراءة وعاد عن قرب فمقتضى استحباب التعوذ اعادة السواك أيضا (مسئلة) يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها وأخرج الآجرى من حديث عمران بن حصين مرفوعا من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيأتى قوم يقرأون القرآن يسألون الناس به وقد جاء عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال يا معشر القراء ارفعوا رؤسكم فقد وضح لكم الطريق واستبقوا الخيرات ولا تكونوا عيالا على الناس وروى الحاكم بسند صالح عن النبى عليه الصلاة والسلام من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات وأخرج البيهقى عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم (مسئلة) يكره قطع القرآن لمكالمة أحد قال الحليمى لان كلام الله تعالى لا ينبغى لاحد أن يؤثر عليه كلام غيره ويكره قيام القارئ لغير ابيه ومعلمه قال فى الخلاصة قوم يقرأون

القرآن من المصاحف او يقرأ رجل واحد فدخل عليه من الاجلة من الاشراف فقام القارئ لاجله قالوا ان دخل عليه عالم واحد او ابوه او استاذه الذى علمه العلم جاز ان يقوم لاجله وما سوى ذلك لا يجوز انتهى وأيده البيهقى بما فى الصحيح كان ابن عمر رضى الله عنهما اذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره أيضا الضحك والعبث والنظر الى ما يلهى عند القراءة (مسئلة) القراءة فى المصحف أفضل من القراءة من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة ومن أدلة القراءة فى المصحف ما أخرجه الطبرانى والبيهقى من حديث اوس الثقفى مرفوعا قراءة الرجل القرآن فى غير المصحف ألف درجة وقراءته فى المصحف تضاعف على ذلك الى ألفى درجة وأخرج ابن مردويه عن عمرو بن أوس رضى الله عنه قال قال النبى عليه الصلاة والسلام قراءتك نظرا تضاعف على قراءتك ظاهرا كفضل المكتوبة على النافلة (مسئلة) يسن الترتيل فى قراءة القرآن قال تعالى ورتل القرآن ترتيلا وفى التفسير الكبير اختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرتها واحسن بعض أئمتنا فقال ان ثواب قراءة الترتيل أجل قدرا وثواب الكثرة أكثر عددا لان بكل حرف عشر حسنات (مسئلة) تسن القراءة بالتدبر والتفهم فهو المقصود الاعظم والمطلوب الاهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال تعالى كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال أفلا يتدبرون القرآن الآية وصفة ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر فى معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية ويتأمل الاوامر والنواهى ويعتقد قبول ذلك (مسئلة) يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكى لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال تعالى ويخرون للاذقان يبكون الآية وأخرج البيهقى عن سعيد بن مالك مرفوعا ان هذا القرآن نزل بحزن وكآبة فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وفيه من مرسل عبد الملك بن عمير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا وقال فى شرح المهذب وطريقه فى تحصيل البكاء ان يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يتفكر فى تقصيره فيها فان لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك فانه من المصائب قال ابن مسعود رضى الله عنه ينبغى لقارئ القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس

مفطرون

مفطرون وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون وبخشوعه اذا الناس يختالون وبحزنه اذا الناس يفرحون انتهى كذا فى تفسير القرطبى (مسئلة) لا بأس بتكرير الآية وترديدها أخرج النسائى وغيره عن أبى ذر الغفارى رضى عنه البارى ان النبى صلى الله عليه وسلم قام بآية يرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك الآية (مسئلة) الائمة الثلاثة على وصول ثواب القرآن للميت ومذهب الشافعى خلافه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى الآية كذا فى الاتقان (مسئلة) يقرأ القرآن بالوضوء مستقبل القبلة اما قائما أو جالسا غير متربع ولا متكى ويجلس على هيئة الادب كجلوسه بين يدى استاذه وان قرأ على غير وضوء او كان مضطجعا فله أيضا فضل ولكنه دون ذلك وأفضل الاحوال ان يقرأ فى الصلاة قائما وان يكون فى المسجد فذلك من افضل الاعمال قال على رضى الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم فى الصلاة كان له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ فى غير صلاة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنات كذا فى الاحياء (قال النووى) الاشتغال بحفظ ما زاد على الفاتحة أفضل من صلاة التطوع لانه فرض كفاية وافتى بعض المتأخرين ان الاشتغال بحفظه أفضل من الاشتغال بفرض الكفاية من سائر العلوم دون فرض العين وفى الحديث المشهور قال عليه الصلاة والسلام عرضت على ذنوب امتى فلم أر اعظم ذنبا من رجل اتى آية أى حفظها فنسيها ثم النسيان عند ائمتنا محمول على حال لم يقدر على قراءتها بالنظر سواء كان حافظا ام لا والله اعلم وذلك مأخوذ من قوله تعالى اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى كذا ذكره على القارى فى شرح المشكاة (مسئلة) رجل يقرأ القرآن ويسمع اسم النبى لا تجب عليه الصلاة والتسليم لان قراءة القرآن على النظم أفضل من الصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام فاذا فرغ من القراءة ان صلى عليه كان حسنا وان لم يصل لا شئ عليه كذا فى قاضيخان

(باب قوله عليه الصلاة والسلام لم يفقه من قرأ القرآن أى ختمه فى اقل من ثلاث ليال وفيه تقسيمات اخر من قراءة الختمة بمقتضى احوال البشر وقراءة طى اللسان وبسط الزمان)

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يفقه أى لم يفهم فهما تاما من قرأ القرآن اى ختمه فى أقل من ثلاث اى ليال (وقال) ابن حجر أى من الايام وفيه بحث لانه اذ ذاك لم يتمكن من التدبر له والتفكر فيه بسبب العجلة والملالة ثم جرى على ظاهر الحديث جماعة من السلف فكانوا يختمون القرآن فى ثلاث دائما وكرهوا الختم فى أقل من ثلاث ولم يأخذ به آخرون نظرا الى ان مفهوم العدد ليس بحجة على ما هو الاصح عند الاصوليين فختمه جماعة فى يوم وليلة مرة وآخرون مرتين وآخرون ثلاث مرات وختمه فى ركعة من لا يحصون كثرة وزاد آخرون على الثلاث فختمه جماعة مرة فى كل شهرين وآخرون فى كل شهر وآخرون فى كل عشر وآخرون فى كل سبع وعليه أكثر الصحابة وغيرهم ومنهم عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وابن مسعود وابى بن كعب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فانهم كانوا يقرأون يوم الجمعة من اوله الى سورة الانعام ويوم السبت من سورة الانعام الى سورة يونس ويوم الاحد من سورة يونس الى سورة طه ويوم الاثنين من سورة طه الى سورة العنكبوت ويوم الثلاثاء من سورة العنكبوت الى سورة الزمر ويوم الاربعاء من سورة الزمر الى سورة الواقعة ويوم الخميس من سورة الواقعة الى آخر القرآن فمن كان له امر مهم فختم القرآن على هذا الترتيب فى اسبوع بلا فصل ثم دعا استجاب الله دعاءه وحصل مطلوبه وفى رواية عن على رضى الله عنه انه قال (فمى بشوق) اشارة بالفاء الى الفاتحة المفتوحة فى الجمعة الى ميم المائدة ثم الى ياء يونس ثم الى باء بنى اسرائيل ثم الى شين الشعرا ثم الى واو والصافات ثم الى قاف ثم الى آخر القرآن (وروى الشيخان) انه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو اقرأ فى سبع ولا تزد على ذلك ويسمى ختم الاحزاب (قال النووى) المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر اللطائف والمعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأه وكذلك من اشتغل بنشر العلم او فصل الحكومات او غير ذلك من مهمات المسلمين فليقتصر على قدر لا يمنعه من ذلك ومن لم يكن من هؤلاء فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملالة او الهذرمة وهى سرعة القراءة (قال النووى) كان السيد الجليل ابن كاتب الصوفى يختم بالنهار اربعا وبالليل اربعا اقول يمكن حمله على مبادى طى اللسان وبسط

الزمان

الزمان وقد روى عن الشيخ موسى السدرانى من اصحاب الشيخ ابى مدين المغربى انه كان يختم فى الليل والنهار سبعين ألف ختمة ونقل عنه انه ابتدأ بعد تقبيل الحجر وختم فى محاذاة الباب بحيث انه سمعه بعض الاصحاب حرفا حرفا كذا ذكره الاحياء وعلى القارى فى شرح المشكاة وأخرج الفردوس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ختم العبد القرآن صلى عليه عند ختمه ستون ألف ملك كذا فى الجامع الصغير (قال أبو الليث) فى البستان ينبغى للقارى ان يختم فى السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن أبى حنيفة رحمه الله تعالى انه قال من قرأ القرآن فى كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبى عليه الصلاة والسلام عرض على جبريل فى السنة التى قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تأخير ختمه أكثر من أربعين يوما بلا عذر نص عليه أحمد لان عبد الله بن عمرو سأل النبى عليه الصلاة والسلام فى كم يختم القرآن قال فى أربعين يوما رواه أبو داود كذا فى الاتقان

(باب أقوال الائمة فى حدود تسمية القراءة واذا لم يبلغ ذلك الحد لم يعد قراءة)

اعلم ان القراءة هى تصحيح الحروف بلسانه بحيث يسمع نفسه فان صحح الحروف من غير ان يسمع نفسه لا يكون ذلك قراءة فى اختيار الهندوانى والفضلى لان مجرد حركة اللسان لا يسمى قراءة بلا صوت لان الكلام اسم لمسموع مفهوم (وقيل) اذا صحح الحروف يجوز وان لم يسمع نفسه وهو اختيار الكرخى لان القراءة فعل اللسان وذلك باقامة الحروف دون السماع لان السماع فعل السامع لا القارئ وفى المحيط الاصح قول الشيخين أى الهندوانى والفضلى كذا فى حلبى مع الشرح الكبير (وقيل) وجه الاولوية ان الغرض الاهم من القراءة انما هو تصحيح مبانيها لفظا ومعانيها ليعمل بما فيها كذا فى روح البيان

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة فى فضائل استماع القرآن من الغير وبيان فرضية الاستماع فى الصلاة واستحبابه فى غيرها)

أخرج البخارى عن أنس رضى الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لابى بن كعب رضى الله عنه ان الله أمرنى ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال ابى له عليه الصلاة

والسلام آلله سماني لك قال نعم قال ابي وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم فذرفت عيناه أي سال دمع عينيه فرحا وسرورا وخشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة (ومن السنة) ان يستمع القرآن في بعض الاوقات من غيره فانه قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر اقرأ علي قلت اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت سورة النساء حتى اتيت هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك الآن فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان اي تقطران وكان عمر رضي الله عنه يقول لابي موسى الاشعري ذكرنا ربنا فيقرأ حتى يكاد وقت الصلاة يتوسط فيقول يا أمير المؤمنين الصلاة الصلاة فيقول انا في الصلاة (وفي الحديث) قال عليه الصلاة والسلام من استمع آية من كتاب الله تعالى كانت له نورا يوم القيامة (وأخرج) الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال الداعي والمؤمن في الاجر شريكان والقارئ والمستمع في الاجر شريكان والعالم والمتعلم في الاجر شريكان. كذا في الجامع الصغير فظهر ان استماع القرآن من الغير في بعض الاحيان من السنن (واما) انه هل يفرض استماعه كلما قرئ بناء على قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ففي الصلاة نعم واما خارجها فعامة العلماء على استحبابها (واعلم) ان المقصود بانزال القرآن فهم الحقائق والعمل بالفتوى وشرع الانصات لقراءة القرآن في الصلاة وندب في غيرها وللقارئ اجر وللمستمع أجران لانه يسمع وينصت او يسمع بأذنيه والقارئ يقرأ بلسان واحد والمستمع يؤدي الفرض ولذا قالوا استماعه أثوب من تلاوته كذا في روح البيان في سورة لم يكن وفي سورة المزمل (ومن آفات الاذن) استماع القرآن فمن يقرأ بلحن وخطأ بلا تجويد فعليه النهي ان ظن التأثير والا فعليه القيام وذهابه ان قدر بلا ضرر فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين كذا في الطريقة المحمدية

(باب الآيات والاحاديث الصحيحة الواردة في فضل كلام الله تعالى على كلام العباد)

اخرج الترمذي والدارمي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى عز وجل من شغله القرآن عن ذكري ومسئلتي اعطيته

افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه أي على مخلوقه كذا في المصابيح وفي رواية من شغله القرآن وذكري عن مسئلتي الخ كما في الاتقان (واخرج) ابو يعلى والطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه (واخرج) الديلمي والخطيب عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب احدكم ان يحدث ربه فليقرأ القرآن كذا في الجامع الصغير (واخرج) مسلم عن جابر رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال خير الحديث كتاب الله تعالى (وفي حديث مرسل) موصول عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه ان القرآن افضل من كل شئ دون الله فمن وقر القرآن فقد وقر الله ومن لم يوقر القرآن فقد استخف بحق الله تعالى وحرمة القرآن عند الله تعالى كحرمة الوالد على ولده القرآن شافع مشفع وماحل مصدق فمن شفع له القرآن شفع ومن محل به القرآن صدق ومن جعل القرآن امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله الملبسون نور الله المعظمون كلام الله من عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله يا حملة كتاب الله استجيبوا لله تعالى بتوقير كتابه يزدكم حبا ويحببكم الى خلقه يدفع عن مستمع القرآن سوء الدنيا ويدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة ومستمع آية من كتاب الله خير له من صبر ذهبا وتالي آية من كتاب الله خير له مما تحت اديم السماء وان في القرآن لسورة عظيمة عند الله تعالى يدعى صاحبها الشريف عند الله يشفع صاحبها يوم القيامة في اكثر من ربيعة ومضر وهي سورة يس كذا ذكره علي القاري في شرح المشكاة وتفسير القرطبي (واعلم) ان القرآن كلام الله تعالى قديم متلو محفوظ مكتوب قال تعالى (حتى يسمع كلام الله الآية) وقال تعالى (بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) وقال تعالى (انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين) وقال عليه الصلاة والسلام لا يقرأ القرآن حائض ولا جنب ولا تسافروا بالقرآن الى بلاد العدو وكلام الله تعالى واحد بالذات لكن شرف الله القرآن على بقية الكتب المنزلة بكثرة الاحكام والثواب قال تعالى الله نزل احسن الحديث الآية

(ثم اعلم) ان القرآن الكريم لانهاية لحسنه ولاغاية لجمال نظمه وملاحة معانيه وهو احسن ما نزل على جميع الانبياء والمرسلين واكمله واكثره احكاما وايضا احسن الحديث لفصاحته وايجازه واعجازه ولان كلام الله تعالى قديم وكلام غيره مخلوق محدث (وانه لكتاب عزيز) اى كثير المنافع وعديم النظير (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) اى لا يأتيه الباطل فيما اخبر عما مضى ولا فيما اخبر عن الامور الآتية والباطل هو الشيطان لا يستطيع ان يغيره بأن يزيد فيه او ينقص منه او لا يأتيه التكذيب من الكتب التى قبله ولا يجئ بعده كتاب يبطله او ينسخه (تنزيل من حكيم حميد) وفى التأويلات النجمية ان من عزة الكتاب لا يأتيه الباطل يعنى اهل الخذلان من بين يديه عن الايمان ولا من خلفه بالعمل (تنزيل من حكيم) ينزل بحكمته على من يشاء من عباده لمن يشاء ان يعمل به (حميد) فى احكامه وافعاله لانها صادرة بالحكمة (وعن على) رضى الله عنه قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انها) الضمير للقصة (ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار) بيان لمن والجبار اذا اطلق على الانسان يشعر بالصفة المذمومة ينبه بذلك على ان ترك القرآن والاعراض عنه وعن العمل به انما هو الجبر والحماقة (قصمه الله تعالى) كسره واهلكه دعاء عليه اوخبر (ومن ابتغى الهدى فى غيره اضله الله) دعاء عليه أو اخبار بثبوت الضلالة فان طلب الشئ فى غير محله ضلال (وهو حبل الله) اى عهده وامانه الذى يؤمن به العذاب وقيل هو نور هداه وفى الحديث القرآن كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء الى الارض اى نور ممدود وقيل هو السبب القوى والوصلة الى من يوثق عليه فيتمسك به من اراد التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار السرور (المتين) اى القوى يعنى هو السبب القوى المأمون الانقطاع المؤدى الى رحمة الرب (وهو الذكر) اى القرآن ما يتذكر به ويتعظ به (الحكيم) اى المحكم آياته قوى ثابت لا ينسخ الى يوم القيامة او ذو الحكمة فى تأليفه (وهو الصراط المستقيم هو الذى لا تزيغ به الاهواء) اى لا يميل بسببه اهل الاهواء يعنى لا يصير به مستبدعا وضالا (ولا تلتبس

به الالسنة) اى لا يختلط به غيره بحيث يشتبه بكلام الرب (ولا يشبع منه العلماء) اى لا يحيط علمهم بكنهه بل كلما تفكروا تجلت لهم معان جديدة كانت فى حجب مخفية (ولا يخلق) من خلق الشئ يخلق بالضم فيهما اخلولقة اذا بلى اى لا يزول رونقه ولا يقل أطراوته ولذة قراءته واستماعه (عن كثرة الرد) اى عن تكرر تلاوته على ألسنة التالين وآذان المستمعين واذهان المتفكرين مرة بعد اخرى بل يصير كل مرة يتلوه التالى اكثر لذة على خلاف ما عليه كلام المخلوقين وهذه احدى الآيات المشهورة ولا تنقضى عجائبه اى لا ينتهى احد الى كنه معانيه العجيبة وفوائده الكثيرة هو الذى لم تنته الجن اى لم تقف اذا سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا مصدر وصف به للمبالغة اى عجيبا لحسن نظمه يهدى الى الرشد أى يدل الى الايمان والخير فآمنا به أى صدقنا من قال به صدق ومن عمل به رشد أى يكون راشدا مهديا ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم كذا فى المصابيح وروح البيان (قوله تعالى) واعتصموا بحبل الله جميعا قال قتادة والسدى هو القرآن وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام قال ان هذا القرآن هو حبل الله تعالى وهو النور المبين والشفاء النافع وعصمة من تمسك به ونجاة من تبعه وقال مقاتل ابن حبان بحبل الله اى بامر الله وطاعته كذا فى معالم التنزيل (واخرج) ابن جرير عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء الى الارض كذا فى الدر المنثور (وعن) رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما تجالس قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده مثل الملائكة ولا يمل حديثه اى تلاوته اشارة الى قولهم كل مكرر مملول الا القرآن لانه احسن الحديث ويزداد القارئ بتكرار القرآن ادمانا وفهما وثوابا والقرآن بتكرار القارئ ظهور معنى يحلو به وهذا اعجازه (وقال) بعض البلغاء هو الحق الصادع والنور الساطع ولسان الصدق ودليل الخير ومفتاح الجنة ان اوجز فكافيا وان بين فشافيا وان كرر فذكرا وان حكم فعدلا بحر العلوم وديوان الحكم وجوهر الكلم وشفاء السقم (واخرج) ابو يعلى والطبرانى من حديث ابى هريرة رضى الله

عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه
وفى رواية القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه وليس منا من لم يتغن بالقرآن أى
لم يستغن لانه عليه الصلاة والسلام قاله حين دخل على سعد وعنده متاع رث كذا
فى الاتقان (وقال) أحمد بن حنبل رحمه الله رأيت رب العزة فى المنام تسعا وتسعين مرة
فقلت لئن رأيته تمام المائة لاسألنه عن أفضل ما يتقرب به المتقربون فرأيته فقلت
يارب ما أفضل ما يتقرب به المتقربون اليك فقال بتلاوة كلامى يا أحمد فقلت يارب
بفهم أو بغير فهم فقال بفهم وبغير فهم انتهى واذا كان خير جليس فينبغى ان يجالس
باكمل الحالات لئلا يضره كما فى الحديث رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه (وعن قتادة)
رضى الله عنه ما جالس أحد القرآن الا قام عنه بزيادة أو نقصان كذا ذكره الجعبرى
فى شرح الشاطبى

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة فى أوامره عليه الصلاة والسلام على كل أحد)
(ان يواظب قراءة القرآن ليلا ونهارا ومن لم يقرأ فى كل يوم أو فى كل ليلة)
(مائتى آية نخاصمه الله تعالى)

أخرج البخارى ومسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت هشام بن حكيم
ابن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرأنيها فكدت ان أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف أى عن القراءة ثم لببته بردائه
فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله انى سمعت هذا يقرأ سورة
الفرقان على غير ما أقرأتنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله أى ياعمر اقرأ
أى ياهشام فقرأ القراءة التى سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا
انزلت ثم قال لى اقرأ فقرأت فقال هكذا انزلت ان هذا القرآن أى جميعه أنزل على
سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه أى من أنواع القراآت المتواترة بخلاف قوله تعالى
فاقرأوا ما تيسر منه فان المراد به الاعم من المقدار والجنس أو النوع والحاصل انه
جاز بأن يقرأوا ما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام بالتواتر بدليل قوله انزل على سبعة
أحرف (وأخرج) البيهقى من حديث عبيدة بن المليكى مرفوعا وموقوفا قال عليه
الصلاة والسلام يا أهل القرآن لا تتوسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته من آناء الليل

والنهار وأفشوه وتغنوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون ولا تعجلوا ثوابه فانه له ثوابا
(وروى) عن معاذ بن جبل رضى الله عنه انه قال كنت مع النبى صلى الله عليه
وسلم فى سفر فقلت يارسول الله حدثنا بحديث ننتفع به فقال عليه الصلاة والسلام
ان اردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والظل يوم الحر والهدى
من الضلالة فداوموا قراءة القرآن فانه كلام الرحمن وحصن حصين من الشيطان
ورجحان على الميزان (وأخرج) البيهقى من حديث النعمان بن بشير رضى
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن
كذا فى الاتقان (وأخرج) الطبرانى والدارقطنى عن عائشة رضى الله عنها انها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة القرآن فى الصلاة أفضل من قراءة
القرآن فى غير الصلاة وقراءة القرآن فى غير الصلاة أفضل من التكبير والتسبيح
والتكبير والتسبيح أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصيام والصيام جنة
من النار كذا فى الجامع الصغير (وعن أبى هريرة) رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أيحب أحدكم اذا رجع الى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات
عظام سمان قلنا نعم يارسول الله قال فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم فى صلاته خير له
من ثلاث خلفات عظام سمان كذا فى المصابيح (وعن أبى امامة) رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن ولا تغرنكم هذه
المصاحف المعلقة فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن أى حفظه (وروى) عن
معاوية رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة هم الغرباء فى
الدنيا القرآن فى جوف الظالم ورجل صالح بين قوم سوء والمصحف فى بيت لا يقرأ فيه
كذا ذكره أبو الليث (وروى) انه قال عليه الصلاة والسلام من تعلم القرآن وعلق
مصحفه لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيامة متعلقا به يقول يارب عبدك هذا
اتخذنى مهجورا اقض بينى وبينه كذا فى القاضى (وروى) عن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه انه قال اذا قام العبد من الليل فتسوك وتوضأ ثم قام للصلاة فكبر وقرأ
وضع الملك فاه على فيه ويقول الملك اتل اتل فقد طبت وطاب لك ألا وان قراءة
القرآن مع الصلاة كنز من كنوز الجنة وخير موضوع فاستكثروا منه ما استطعتم

فان الصلاة نور والزكاة برهان والصبر ضياء والصوم جنة والقرآن حجة لكم وعليكم فاكرموا القرآن ولا تهينوه فان الله مكرم من أكرمه ومهين من أهانه واعلموا ان من تلا القرآن وحفظه وعمل به واتبع ما فيه كانت له عند الله دعوة مستجابة يوم القيامة ان شاء عجلها له فى دنياه أو ادخرها له فى الآخرة واعلموا ان ما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون كذا فى خواص القرآن (وقال) عليه الصلاة والسلام اقرأوا القرآن والتمسوا غرائبه كذا فى تفسير الفاتحة (وأخرج) مسلم عن أبى امامة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فانه يأتى يوم القيامة شفيعا لاصحابه وقال عليه الصلاة والسلام ما من شفيع أفضل منزلة عند الله يوم القيامة من القرآن لا نبى ولا ملك ولا غيرهم وحرف من القرآن خير من الدنيا كذا فى مجالس المصرى (وأخرج أحمد) من حديث معاذ بن أنس رضى الله عنهم عن النبى عليه الصلاة والسلام من قرأ القرآن فى سبيل الله كتب من الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا كذا فى الاتقان (وبالسند المتصل الى أنس بن مالك رضى الله عنه) انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ خمسين آية فى كل يوم أو فى كل ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتى آية لم يحاجه القرآن ومن قرأ خمسمائة آية كتب له قنطار من الاجر وفى رواية ومن قرأ فى ليلة خمسمائة الى الالف أصبح وله قنطار قالوا وما القنطار قال اثنا عشر ألفا كذا فى معالم التنزيل وشيخ زاده فى سورة المزمل (قال الطيبى) فى قوله عليه الصلاة والسلام لم يحاجه القرآن ان قراءته لازمة لكل انسان واجبة عليه فاذا لم يقرأ يخاصمه الله تعالى ويغلبه بالحجة فاسناده المحاجة الى القرآن مجاز ويفهم من كلامه ان قراءته مقدار مائتى آية فى كل يوم وفى كل ليلة واجبة بها يخلص عن المحاجة يوم القيامة ويجوز حمل المائتين على تكرار الآية وعدمها كذا فى روح البيان وفى على القارى (وأخرج) البيهقى عن أنس رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن (وأخرج) البيهقى عن سمرة بن جندب عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال كل مؤدب يحب ان تؤتى مأدبته ومأدبة الله تعالى القرآن فلا تهجروه كذا

فى

فى الاتقان (وفى الحديث) من قرأ القرآن فرأى ان أحدا أعطى أفضل مما أعطى فقد عظم صغيرا وصغر عظيما كذا فى الجعبرى

(باب قوله عليه الصلاة والسلام اقرأوا القرآن قبل ان يرفع)
(وكيفية أهل الايمان بعد رفع القرآن)

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام قال اقرأوا القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع قيل هذه المصاحف ترفع فكيف ما فى صدور الناس قال يسرى عليه ليلا فيرفع ما فى صدورهم فيصبحون لا يحفظون شيئا ولا يجدون فى المصاحف شيئا ثم يفيضون فى الشعر (وروى) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث نزل له دوى حول العرش كدوى النحل فيقول الرب تعالى مالك فيقول يا رب اتلى ولم يعمل بى كذا فى المعالم فى سورة الاسرا (وأخرج) ابن مردويه عن على رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام قال عليكم بالقرآن فاتخذوه اماما وقائدا فانه كلام رب العالمين الذى هو منه واليه يعود فآمنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله (وأخرج) السجزى عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام قال لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن والقرآن كذا فى الجامع الصغير (وأخرج) ابن ماجه قال حدثنا على بن محمد قال حدثنا أبو معاوية عن ابى مالك الاشجعى عن ربعى بن حراش عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرس الاسلام كما يدرس وشى الثوب أى لون الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ويسرى على كتاب الله تعالى فى ليلة فلا يبقى منه فى الارض آية ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون ادركنا آباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها قال له صلى الله عليه وسلم ما يغنى عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة فاعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض عنه حذيفة ثم اقبل عليه حذيفة فقال يا رسول الله تنجيهم من النار ثلاثا كذا فى تذكرة القرطبى (وقال مجاهد) حدثنا أبى رحمه الله باسناده عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه قال ليأتين

على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة وهى من الهدى خراب وعلماؤهم يومئذ شر علماء تحت أديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وعندهم تعود كذا ذكره أبو الليث (واعلم) ان القرآن مظهر الاسم الهادى وهو كتاب الله الصامت والنبى عليه الصلاة والسلام كتاب الله الناطق وكذا ورثته الكمل بعده وان الدلالة والاشارة انما تنفع المؤمنين العاملين بما فيه وهو لم يترك شيئا من أمور الدين والدنيا الا وتكفل ببيانه اما اجمالا أو تفصيلا (وقال) ابن مسعود رضى الله عنه اذا أردتم قراءة شئ فاثروا القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين (وقال) عليه الصلاة والسلام من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم حين تقسم ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحا فى سبيل الله ففى الافتتاح وعند الاختتام احراز لهاتين الفضيلتين واذلال للشيطان (وروى) عن بعض الاخيار من أهل التلاوة للقرآن الكريم انه لما حضرته الوفاة كان كلما قالوا قل لا اله الا الله محمد رسول الله قال بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى الى قوله الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فلم يزل يعيدها كلما أعادوا عليه حتى مات على هذه الآية الكريمة فظهر ان الموت على ما عاش عليه الشخص وكان بعض أهل الحرفة يبيع الحشيش وهو غافل عن الله تعالى فلما حضرته الوفاة قيل له قل لا اله الا الله قال حزمة بفلس تسأل الله التوفيق للموت على الاسلام كذا فى روح البيان (وأخرج) البخارى ومسلم وأحمد عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القرآن فوالذى نفسى بيده لهو أى القرآن أشد تفصيا من قلوب الرجال من الابل من عقلها بضم العين والقاف جمع عقال ككتب جمع كتاب كذا فى شرح المشكاة

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة فى فضائل التالى وحامل القرآن)

قال الله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله الآية أى يداومون على تلاوة القرآن ويعملون بما فيه اذ لا تنفع التلاوة بدون العمل والتلاوة القراءة متتابعة كالدراسة والاوراد الموظفة والقراءة أعم منها لكن التهجى وتعليم الصبيان لا يعد قراءة ولذا لا يكره التهجى للجنب والحائض والنفساء بالقرآن لانه لا يعد قارئا وكذا لا يكره

التعليم

التعليم للصبيان وغيرهم حرفا حرفا وكلمة كلمة مع القطع بين كل كلمتين فقد أعلم الله تعالى حقيقة القرآن ووعد على تلاوته والعمل به الاجر الكثير ولا يحصل أجر التلاوة للامى اذ لا تلاوة له بل للقارئ فلا بد من التعلم والاشتغال فى جميع الاوقات (وفى الحديث) قال عليه الصلاة والسلام ان أردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والظل يوم الحرور والهدى يوم الضلالة فادرسوا القرآن فانه كلام الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان فى الميزان كذا فى روح البيان (وأخرج) أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه والنسائى عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر وفى رواية مثل الفاجر بدل المنافق وزاد فى رواية أبى داود ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك ان لم يصبك منه شئ أصابك ريحه ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير ان لم يصبك منه شئ من شرره أصابك من دخانه القرآن خير الجلساء (وفى الحديث) عن الله تعالى انى أهم بعذاب عبادى فانظر الى عمار المساجد وجلساء القرآن وولدان الاسلام فيسكن غضبى كذا فى الجعبرى (وقال) النبى عليه الصلاة والسلام من تعلم القرآن ثم قام به فهو كمثل جراب محشو مسكا يفوح من ريحه كل مكان ومن تعلم القرآن ثم رقد به وهو فى جوفه فهو كمثل جراب اوكى على مسك (وأخرج) الطبرانى عن أنس رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام قال من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى اذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له (وأخرج) أبو عبيد عن أنس رضى الله عنه مرفوعا عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله أمامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار (وأخرج) أحمد وغيره عن عقبة بن عامر رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال لو كان القرآن

فى اهاب ما أكلته النار قال أبو عبيد أراد بالاهاب قلب المؤمن وجوفه الذى قد وعى القرآن وقال غيره معناه ان من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير (وأخرج) البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكترثون للحساب ولا تفزعهم الصيحة ولا يحزنهم الفزع الاكبر حامل القرآن يؤدى به الى الله تعالى يقدم على ربه سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ومن أذن سبع سنين لا يأخذ على أذانه طمعا وعبد مملوك أدى حق الله وحق مواليه كذا فى الاتقان (وبالسند المتصل الى ابن عباس والضحاك رضى الله عنهم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف أمتى حملة القرآن وفى رواية الضحاك أشراف أمتى حملة القرآن أى ملازمو قراءته آناء الليل والنهار فانه أعظم النعم ومدار جميع السعادات كذا فى النشر (وأخرج) الديلمى عن على رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام قال حملة القرآن فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله (وأخرج) الفردوس عن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام قال حامل القرآن حامل راية الاسلام من أكرمه فقد أكرم الله ومن أهانه فعليه لعنة الله (وأخرج) البخارى والفردوس عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى عليه الصلاة والسلام قال حملة القرآن أولياء الله تعالى فمن عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله (وأخرج) الطبرانى عن الحسين بن على رضى الله عنهما عن النبى عليه الصلاة والسلام قال حملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة (وأخرج) الفردوس عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى عليه الصلاة والسلام قال فضل حامل القرآن على الذى لم يحمله كفضل الخالق على المخلوق (وأخرج) الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى عليه الصلاة والسلام من اتبع كتاب الله تعالى هداه من الضلالة ووقاه من سوء الحساب يوم القيامة (وأخرج) أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه انه قال عليه الصلاة والسلام من استمع الى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلا آية من كتاب الله تعالى كانت له نورا يوم القيامة كذا فى الجامع الصغير (وفى الحديث) انه عليه الصلاة والسلام قال اذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور مطوقة بنور عند كل منبر ناقة من نوق الجنة ينادى مناد أين من حمل كتاب الله اجلسوا على هذه المنابر

فلا

فلا روع عليكم ولا حزن حتى يفرغ الله بينه و بين العباد فاذا فرغ الله من حساب الخلق حملوا على تلك النوق الى الجنة كذا فى روح البيان (وروى) عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال افتخرت السماء على الارض فقالت أنا أفضل منك لان فى العرش والكرسى واللوح والقلم وفى جنة المأوى وجنة عدن وفى الشمس والقمر والنجوم ومنى تنزل أرزاق الخلق وفى الرحمة وفى تصعد الاعمال وقالت الارض لن تستطيعى ان تقولى فى الانبياء والاولياء وفى البيت المقدس والمساجد والمشاهد ثم قالت أليس يتقلب على أضلاع حملة القرآن فقال الله تعالى صدقت يا أرض فكان افتخارها على السماء بذلك فعلى المؤمن المكلف ان يشتغل بتعلمه وتعليمه وقراءته ويعلم ولده كذا فى مجالس المصرى (وقال) عليه الصلاة والسلام سمعت ليلة اسرى بى الحق يقول يا محمد مر أمتك ان يكرموا ثلاثة الوالد والعالم وحامل القرآن يا محمد حذرهم من ان يغضبوهم أو يهينوهم فان غضبى يشتد على من يغضبهم يا محمد أهل القرآن هم أهلى جعلتهم عندكم فى الدنيا اكراما لاهلها ولولا كون القرآن محفوظا فى صدورهم لهلكت الدنيا ومن عليها يا محمد حملة القرآن لا يعذبون ولا يحاسبون يوم القيامة يا محمد حامل القرآن اذا مات تبكى عليه سمواتى وأرضى وملائكتى يا محمد ان الجنة تشتاق الى ثلاثة أنت وصاحبيك أبى بكر وعمر وحامل القرآن كذا فى الموعظة الحسنة (وأخرج) البيهقى عن عائشة رضى الله عنها عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال البيت الذى يقرأ فيه القرآن يترا يا لاهل السماء كما تترا يا النجوم لاهل الارض (وأخرج) البزار عن أنس رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام ان البيت الذى يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذى لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره (وأخرج) الدارمى عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا قال عليه الصلاة والسلام القرآن أحب الى الله تعالى من السموات والارض ومن فيهن كذا فى الاتقان (وقال) عليه الصلاة والسلام عرضت على أجور أمتى حتى النواة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب أمتى فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها أى تعلمها ثم نسيها (وعن) عمران بن حصين انه مر على قاص يقرأ القرآن ثم يسأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من

قرأ القرآن فليسأل الله تعالى به فانه سيجيء أقوام يقرأون القرآن يسألون به الناس
كذا فى روح البيان (وروى) ان مسلما الصفار رحمه الله تعالى قال سمعت من
يقول بينا أنا راكب فى البحر أخذتنا الامواج من كل جانب ففزع الناس واستغاثوا
فأخذوا حدا المصحف وقام ورفع رأسه الى السماء وقال الهى أتغرقنا فى البحر ومعنا
كلامك فسكن البحر بقدرة الله تعالى وفى هذه الحكاية بشارة لحامل القرآن
بأنه تحفظ بكرمه ولا فعه ان يغرقه وفى جوفه كلامه كذا فى الاحياء (وعن النبى)
عليه الصلاة والسلام انه قال ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب
الله و يتدارسونه بينهم الانزلت عليهم الرحمة وغشيتهم السكينة وأظلتهم الملائكة
باجنحتها فاستغفروا لهم حتى يخوضوا فى حديث غيره ومن سلك طريقا يطلب فيه
وجه الله تعالى سهل الله عليه طريق الجنة ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقال
بعض الحكماء ان لله تعالى جنة فى الدنيا من دخل فيها طاب عيشه قيل وماهى
قال مجالس العلم كذا فى تفسير الفاتحة (وأخرج) ابن عساكر عن ابن عباس رضى
الله عنهما قال عليه الصلاة والسلام لا يخرف قارئ القرآن أى لا يفسد عقله والخرف
فساد العقل لنحو كبر كذا فى المناوى (وروى) عن على رضى الله عنه قال قال النبى
عليه الصلاة والسلام من قرأ القرآن واستظهره أى حفظه وقرأه عن ظهر القلب
فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنة وشفعه فى عشرة من أهل بيته كلهم قد
وجبت له النار كذا فى الاتقان (وبالسند المتصل) الى الحسن رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ ثلث القرآن وعمل به فقد أخذ أمر ثلث
النبوة ومن أخذ نصف القرآن وعمل به فقد أخذ أمر نصف النبوة ومن أخذ القرآن
كله فقد أخذ النبوة كلها كذا فى تفسير القرطبى

❀(باب الاحاديث الصحيحة الواردة فى اكتساب درجات الجنان والحور)❀
(والولدان ومشاهدة جمال الرحمن بقراءة القرآن)

أخرج الترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا انه قال عليه الصلاة والسلام
من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف
ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف (وأخرج) الطبرانى عن عمر بن الخطاب

رضى الله عنه مرفوعا القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه
صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين (وروى) عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال من قرأ القرآن وهو قائم فى الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة
ومن قرأه فى غير الصلاة وهو على وضوء فله بكل حرف خمس وعشرون حسنة ومن
قرأ على غير وضوء فله عشر حسنات قيل لابى هريرة رضى الله عنه أسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ليجزى على الحسنة الواحدة ألف ألف حسنة
فقال سمعته يقول ان الله تعالى ليجزى بالحسنة الواحدة ألفى ألف حسنة تفضلا
من عنده تعالى كذا فى تذكرة القرطبى (وأخرج) الطبرانى عن أبى ذر رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لا ترجعون الى الله بشئ أفضل مما
خرج به يعنى القرآن (وأخرج) الحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى عليه
الصلاة والسلام يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يارب حله فيلبس
تاج الكرامة ثم يقول يارب زده يارب ارض عنه فيرضى عنه فيقال له اقرأ وارقه
ويزاد بكل آية حسنة كذا فى الاتقان (وروى البخارى ومسلم) ان النبى عليه
الصلاة والسلام قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا
فان منزلتك عند آخر آية تقرأها (وعن أبى امامة) رضى الله عنه عن النبى عليه
الصلاة والسلام انه قال يقال للمؤمن اذا دخل الجنة أى اذا وقف فى أول درجة الجنة
اقرأ وارتق فيقرأ كقراءته فى الدنيا ان كان بطيئا فبطئ وان كان سريعا فسريع
وكان له بكل آية قرأها أو علمها غيره درجة حتى انتهى آخر ما معه من القرآن النصف
والثلث والربع حتى اذا انتهى دخل الجنة يقال له اقبض بيمينك فيقبض فيقال له
اقبض بشمالك فيقبض فيقال له هل تدرى ما قبضت فيقول لا فيقال قبضت الخلد
(وعن معاذ بن جبل) رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يدعى
يوم القيامة بأهل القرآن فيتوج كل انسان بتاج لكل تاج سبعون ألف ركن ما كل
ركن الا وفيه ياقوتة حمراء تضيء من مسيرة كذا مسيرة الايام والليالى ثم يقال له
أرضيت قال نعم فيقول الملكان اللذان كانا عليه يعنى الكرام زده يارب فيقول الله عز
وجل لاهل القرآن اكسوه حلة الكرامة فيلبس حلة الكرامة ثم يقال له أرضيت

قال نعم فيقول ملكاه زده يارب فيقول لاهل القرآن ابسط يمينك فتملأ من رضوان الله
تعالى ويقول له ابسط شمالك فتملأ من الخلد ثم يقال له أرضيت فيقول نعم يارب
فيقول الملكان زده يارب فيقول الله تعالى انى أعطيت رضوانى وخلدى ثم يعطى من
النور مثل الشمس ويشيعه سبعون ألف ملك الى الجنة فيقول الرب تعالى انطلقوا به
الى الجنة فأعطوه بكل حرف حسنة وبكل حسنة درجة ما بين الدرجتين مائة عام ثم
يقال لصاحب القرآن فى الجنة اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فان منزلك
عند آخر آية تقرأها قال فيقرأ ويرتقى حتى ينتهى به القرآن الى غرفة من لؤلؤ لها
سبعون ألف باب من ذهب متدانية ثمارها مطردة أنهارها فيها سكانها وأزواجها
وخدامها وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويدخل عليه من
الباب الاول سبعون ألف ملك أحسن وجوها ما رأى أحد قط وأطيب ريحا مع كل
ملك منهم هدية أهدى اليه الرب جل جلاله فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار هذه هدية أهداها اليك الرب تعالى وهو يقرأك السلام ثم يدخل من الباب
الثانى مائة ألف وأربعون ألف ملك مع كل ملك هدية من الرب تعالى ويقول
مثل ما قال الاولون ثم يدخل عليه من الباب الثالث مائتا ألف وثمانون ألف
ملك ولا يزالون كذلك يدخلون عليه من كل باب فى التضعيف مثل ذلك ثم يجاء
بأبويه فيفعل بهما من الكرامة ما فعل بولدهما اكراما لصاحب القرآن فيقولان من
أين لنا هذه فقيل بتعليمكما ولدكما القرآن كذا فى روضة العلماء واعلم أن تمنى جميع
الجنة جائز وان كان حصوله له محالا لانها غير متناهية فلا توصف بالقلة والكثرة
كذا فى ابن ملك فى شرح المشارق (وأخرج) ابن ماجه والدارمى وغيرهم عن انس
رضى الله عنه انه قال عليه الصلاة والسلام ان لله تعالى أهلين من الناس قيل
يارسول الله ومن هم قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته كذا فى النشر (واما
الترتيل فى القرآن والاذان وغيرهما فهو ان لا يعجل فى ارسال الحروف بل يبينها
تبيينا ويوفيها حقها من الاشباع وغيره بلا اسراع كذا فى المغرب (وقد ورد فى
الحديث) ان درجات الجنة على عدد آيات القرآن وجاء فى حديث من كان من أهل
القرآن فليس فوقه درجة فالقراء يتصاعدون بقدرها قال الدانى وأجمعوا على

أن عدد آى القرآن ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد فقيل ومائتا آية وأربع
آيات وقيل وأربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست
وثلاثون آية وفى حديث الديلمى درج الجنة على قدر آى القرآن بكل آية درجة فتلك
ستة آلاف آية ومائتا آية وست آيات بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض
(قال الطيبى) وقيل المراد ان الترقى يكون دائما فكما ان قراءته فى حال الاختتام
استدعت الافتتاح أى الانفتاح الذى لا انقطاع له كذلك هذه القراءة والترقى فى
المنازل التى لا تتناهى وهذه القراءة لهم كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم عن مستلذاتهم
بل هى أعظم من مستلذاتهم (وقال ابن حجر) ويؤخذ من الحديث انه لا ينال هذا
الثواب الاعظم الا من حفظ القرآن وأتقن أداءه وقراءته كما ينبغى له (فان قلت)
ما الدليل على ان الصاحب هو الحافظ دون الملازم للقراءة فى المصحف (قلت) الاصل
فيما فى الجنة انه يحكى ما فى الدنيا وقوله فى الدنيا صريح فى ذلك على ان الملازم له نظرا
لا يقال له صاحب القرآن على الاطلاق وانما يقال ذلك لمن لا يفارق القرآن فى حالة من
الحالات وأيضا فى رواية عند أحمد يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرأ واصعد
فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ شيئا معه فقوله معه صريح فى انه حافظ وفى
الحديث عند الرامهرمزى فاذا قام صاحب القرآن بقراءته أناء الليل وأناء النهار ذكره
وان لم يقم به نسيه (وروى) البخارى وغيره من قرأ القرآن ثم مات قبل ان يستظهره
أتاه ملك يعلمه فى قبره ويلقى الله تعالى وقد استظهره (وفى حديث) الطبرانى والبيهقى
من قرأ القرآن وهو يتفلت منه ولا يدعه فله أجره مرتين ومن كان حريصا عليه
ولا يستطيعه ولا يدعه بعثه الله تعالى يوم القيامة مع أشراف أهله (وأخرج) الحاكم
وغيره من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغى
لصاحب القرآن ان يجهل مع من يجهل وفى جوفه كلام الله تعالى (وقال الطيبى)
والمنزلة التى فى الحديث ما يناله العبد من الكرامة على حسب منزلته فى الحفظ
والتلاوة لا غير وذلك لما عرفنا من أصل الدين ان العامل بكتاب الله تعالى المتدبر له
أفضل من الحافظ والتالى له اذا لم ينل شأنه فى العمل والتدبر وقد كان فى الصحابة من
هو أحفظ من الصديق وأكثر تلاوة منه وكان هو أفضلهم على الاطلاق لسبقه

عليهم فى العلم بالله تعالى وبكتابه وتدبره له وعمله به وان ذهبنا الى الثانى وهو أحق الوجهين وأتمهما فالمراد من الدرجات التى يستحقها بالآيات سائرها وحينئذ يقدر التلاوة فى القيمة على قدر العمل فلا يستطيع أحد أن يتلو آية الا وقد أقام ما يجب عليه فيها واستكمال ذلك انما يكون للنبى عليه الصلاة والسلام ثم الائمة بعده على مراتبهم ومنازلهم فى الدين ومعرفة اليقين فكل منهم يقرأ على ملازمته اياه تدبرا وعملا انتهى وهو فى غاية من الحسن والبهاء ونهاية النظم ورواء الجلاء ولا عبرة بطعن ابن حجر فيه وتضعيف كلامه وحمله على التكلف والمنافاة لظاهر الحديث فان التحقيق كما يستفاد من حديث ان من عمل بالقرآن فكأنه يقرأه دائما وان لم يقرأه ومن لم يعمل بالقرآن فكأنه لم يقرأه وان قرأه دائما وقد قال الله تبارك وتعالى كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب فمجرد التلاوة والحفظ لا يعتبر اعتبارا يترتب عليه المراتب العلية فى الجنة العالية كذا ذكره على القارى فى شرح المشكاة

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة فى طلب الشفاء من القرآن ومن فاتحة الكتاب)
(وفيه مقدار أجرة قراءة الختم وجوز أخذ الاجرة من تعليم القرآن والامامة ونحوها)

أخرج أبو عبيد وأحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن جرير والحاكم والبيهقى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية ثلاثين راكبا فنزلنا بقوم من العرب فسألناهم ان يضيفونا فأبوا فلدغ سيدهم فأتونا فقالوا هل فيكم أحد يرقى من العقرب فقلت نعم أنا ولكن لا أفعل حتى تعطونا شيئا قالوا انا نعطيكم ثلاثين شاة قال فقرأت عليه الحمد لله رب العالمين سبع مرات فلما قبضنا الغنم عرض فى أنفسنا منها فكففنا حتى أتينا النبى صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال أما علمت أنها رقية اقسموها واضربوا لى معكم بسهم (وأيضا) اخرج أحمد والبخارى والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيه لديغ أو سليم جريح فعرض لهم رجل من أهل الحى فقال هل فيكم من راق ان فى الماء رجلا لديغا أو سليما جريحا فانطلق رجل منهم فقرأ فاتحة الكتاب على شاء جمع شاة فبرأ فجاء بالشاء الى أصحابه فكرهوا ذلك وقالوا أخذت على كتاب الله أجرا حتى قدموا المدينة

فقالوا يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجرا فقال عليه الصلاة والسلام ان أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله تعالى (وأخرج) أبو نعيم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال عليه الصلاة والسلام من أخذ على القرآن أجرا فذلك حظه من القرآن والائمة الثلاثة والعلماء المتأخرون من الحنفية استدلوا فى أخذ الاجرة بهذه الاحاديث وفى رسالة بلوغ الارب لذوى القرب للشرنبلالى لا يجوز الاستيجار على الطاعات كتعليم القرآن والفقه والامامة والاذان والتذكير والحج والغزو يعنى لا يجب الاجر وعند أهل المدينة يجوز وبه أخذ الشافعى ونصير وعصام وأبو نصر وأبو الليث رحمهم الله تعالى كذا فى الخلاصة (وكذا) قيل يجوز للامام والمؤذن وأمثالهما أخذ الاجرة وبيع المصحف ليس ببيع القرآن بل هو بيع الورق وعمل أيدى الكاتب وقالوا فى زماننا تغير الجواب فى بعض المسائل لتغير الزمان وخوف اندراس العلم والدين لفتور الرغبات ولعدم الحظ من بيت المال منها ملازمة العلماء أبواب السلاطين ومنها خروجهم الى القرى لطلب المعيشة ومنها أخذ الاجرة لتعليم القرآن والاذان والامامة ومنها العزل عن الحرة بغير اذنها ومنها السلام على شربة الخمور ونحوها فأفتى بالجواز فيها خشية الوقوع فيما هو أشد منها وأضر كذا فى روح البيان فى قوله تعالى ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا الآية وفى الكواشى المستأجر للختم ليس له ان يأخذ الاجر أقل من خمسة وأربعين درهما شرعيا هذا اذا لم يسم شيئا من الاجر كما ذكره فى الاصل أى المبسوط فى رجل قال للقارئ اختم القرآن لى ولم يسم شيئا من الاجر وختمه ليس له ان يأخذ أقل من خمسة وأربعين درهما لمخالفة النص الا ان يهب الاجير للمستأجر ما فوق المسمى الى خمسة وأربعين بعد العقد عليه أو شرط ان يكون ثواب ما فوقه لنفسه فلا يأثم وعلى هذا لو قال القارئ اقرأ ختما بقدر ما قدرت من الاجر حين أمره المستأجر بالختم بأقل من خمسة وأربعين درهما فقرأ من القرآن ذلك المقدار من الثلث أو الربع أو النصف أو نحوها فلا يأثم وهذا مما يجب حفظه لابتلاء العوام والخواص بذلك والمختار جواز الاستيجار على قراءة القرآن على القبور مدة معلومة كذا فى الطحطاوى فى حاشية الدر المختار فى باب الاجارة الفاسدة وفى البستان لابى الليث رحمه الله تعالى التعليم على ثلاثة أوجه أحدها للحسبة ولا يأخذ به عوضا والثانى

ان يعلم بالاجر والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا أهدى اليه قبله فالاول مأجور وعليه عمل الانبياء عليهم السلام والثانى مختلف فيه والارجح الجواز والثالث يجوز اجماعا لان النبي عليه الصلاة والسلام كان معلما للخلق يقبل الهدية (وقيل) لا يجوز مطلقا وعليه أبو حنيفة رحمه الله تعالى لحديث أبي داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا من أهل الصفة القرآن فأهدى له قوسا فقال له النبي عليه الصلاة والسلام ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها كذا فى الاتقان للامام السيوطى رحمه الله تعالى وأخرج أحمد وأبو داود والنسائى عن خارجة بن الصلت عن عمه انه مر بقوم فقالوا انك جئت من عند هذا الرجل يعنى محمد من عند رسول الله بخير أى القرآن وذكر الله انشط فارق لنا هذا الرجل وأتوه برجل مجنون بالقيود فرقاه بأم القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل عليه فكانما نشط من عقال فأعطوه مائة شاة فأتى النبي عليه الصلاة والسلام فذكر له فقال فلعمرى ان أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق يعنى عليه الصلاة والسلام من الناس من يرقى رقية باطل ويأخذ عليه عوضا اما انت فقد رقيته رقية حق وهى كلام الله تعالى واخذت عليه اجرة وهى الحلال ورقية الباطل ان يكون فيها باطل كذكر الكواكب واستعانة الشمس والقمر والنجوم والجن كذا فى المصابيح مع الشرح (وفى حديث) الحسين بن على رضى الله عنهما انه بعث ابنه على بن الحسين زين العابدين الى عبد الرحمن السلمى ليعلمه القرآن فعلمه فاتحة الكتاب فقرأها بين يدى ابيه الحسين فارسل اليه الحسين بعشر بدرات جمع بدرة اى بعشرة آلاف درهم وبعشرة افراس وبعشر تخت من الثياب فقيل له بم استحق هذا قال لانه علم ولدى فاتحة الكتاب وهى التى لم تنزل على احد من لدن آدم الى محمد عليهما الصلاة والسلام ولم تنزل على جدى سورة أفضل منها فهذا الذى انفذت اليه دون حقه كذا فى تفسير حقى (وأخرج) احمد والبيهقى عن عبد الله بن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبرك باخير سورة نزلت فى القرآن قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب واحسبه قال فان فيها شفاء من كل داء (وأخرج) سعيد بن منصور والبيهقى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب شفاء من السم (واخرج) الخلعى فى

فوائده عن عبد الله بن جابر رضى الله عنه انه قال عليه الصلاة والسلام فاتحة الكتاب شفاء من كل شئ الا السام والسام الموت (وأخرج) الدارمى عن ابن مسعود رضى الله عنه موقوفا من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسى وآيتين بعد آية الكرسى وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شئ يكرهه ولا يقرأن على مجنون الا أفاق (وأخرج) أبو الشيخ عن عطاء قال اذا أردت حاجة فاقرأ بفاتحة الكتاب حتى تختمها تقضى ان شاء الله تعالى (وأخرج) ابن قانع عن رجال الغنوى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل ان يحمده خلقه وبما مدح الله به نفسه قلنا وما ذاك يا نبى الله قال الحمد لله وقل هو الله أحد فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله (وأخرج) ابن ماجه وغيره عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام يقول عليكم بالشفاءين العسل والقرآن (وأخرج) ابن ماجه عن على رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام يقول خير الدواء القرآن (وأخرج) البيهقى عن واثلة بن الاسقع ان رجلا شكى الى النبى عليه الصلاة والسلام وجع حلقه فقال عليك بقراءة القرآن وقال القرآن هو الشفاء (وأخرج) ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال جاء الى النبى عليه الصلاة والسلام رجل فقال انى اشتكى صدرى قال اقرأ القرآن يقول الله تعالى وشفاء لما فى الصدور (وأخرج) ابن السنى عن على رضى الله عنه قال عليه الصلاة والسلام أمان لامتى من الغرق اذا ركبوا البحر ان يقرؤا بسم الله مجريها ومرساها ان ربى لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية (وأخرج) البيهقى وابن السنى وأبو عبيد عن ابن مسعود رضى الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال له ما قرأت فى أذن مبتلى قال أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الى آخر السورة فقال لو ان رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال كذا فى الاتقان وفى الدر المنثور

(باب الاحاديث وأقوال الائمة فى جواز الرقية بالقرآن أو بأسماء الله تعالى)
(أو بالادعية المأثورة وبيان استحبابها ان كان من الابرار)

قال الامام التميمى فاياك والتهاون بخواص كتاب الله العظيم أو التساهل فى الاعتقاد تخسر الدنيا والاخرة والعياذ بوجه الله الكريم فان الله تعالى يقول وهو أصدق القائلين

ما فرطنا فى الكتاب من شئ وكذا يقول ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين
وقال عليه الصلاة والسلام لو ان رجلا موقنا قرأ القرآن على جبل لزال وكذا قال عليه
الصلاة والسلام خذ من القرآن ما شئت لمن شئت وفى رواية العقوبة لمن تهاون بالقرآن
العظيم وأسماء الطب كثيرة جدا (وأخرج) ابن أبى شيبة عن أبى شريح الخزاعى رضى
الله عنه انه قال عليه الصلاة والسلام ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله تعالى
وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا به ولن تهلكوا بعده أبدا فهدانا الله الى
أحسن المراشد والتداوى بكتابه العزيز الذى أعجز كل مقروجا حدفهو الذى أغنى
الاولين والآخرين ولما سمعه الجن لم يلبثوا ان ولوا الى قومهم منذرين فقالوا انا سمعنا
قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا فمن آمن به فقد وفق ومن
قال به فقد صدق ومن تمسك به فقد هدى ومن اعتصم به فقد كفى هو الضياء والنور
والغنية والسرور وشفاء لما فى الصدور ومن خالفه من الجبابرة قصمه الله ومن
استغنى به أغناه الله ومن استشفى به شفاه الله تعالى قال تعالى وهو أصدق القائلين
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فحسبك شاهدا وكفى انه للذين آمنوا
هدى وشفاء فهو حبل الله المتين ونوره المبين والعروة الوثقى والمعتصم الاوفى ولا تنقضى
عجائبه ولا تتناهى غرائبه ولا يحيط أهل الخواص بخصائص فوائده ومنافع حكمه
ولا ينال القاصدون مقاصدهم الا بصحة العقيدة والتأييد فالحذر الحذر من التهاون
بمنافعه وحكمه والبدار البدار الى اغتنام فضائله ونعمه كذا فى خواص القرآن (قال
القسطلانى) فى شرح البخارى الطب الروحانى أقوى من الطب الجسمانى فلما
عز هذا الفن فزع الناس الى الطب الجسمانى قلت ويشير هذا الى قوله عليه الصلاة
والسلام لو ان رجلا موقنا قرأ القرآن على جبل لزال (وقال) القرطبى تجوز الرقية
بكلام الله تعالى وبأسمائه فان كان مأثورا استحب (وقال الربيع) سألت الشافعى
عن الرقية فقال لا بأس ان يرقى بكتاب الله تعالى وبما يعرف من ذكر الله (وقال ابن
بطال) فى المعوذات سر ليس فى غيرها من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء
التى تعم أكثر المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك
فلهذا كان عليه الصلاة والسلام يكتفى بها (وقال) ابن القيم فى حديث الرقية

بالفاتحة اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم
بالفاتحة التى لم ينزل فى القرآن ولا فى غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معانى الكتب
وقد اشتملت على ذكر أصول أسماء الله تعالى ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد
والافتقار الى الرب تعالى فى طلب الاعانة به والهداية منه وذكر أفضل الدعاء وهو
طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل
ما أمر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه ولتضمنها ذكر أوصاف الخلائق
وقسمتهم الى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد
معرفته وضال بعدم معرفته له مع ما تضمنته باثبات القدر والشرع والاسماء والمعاد
والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد على جميع أهل البدع وحقيق لسورة
هذا بعض شأنها ان يستشفى بها من كل داء انتهى (وقال النووى) عليه رحمة الله
القوى فى شرح المهذب لو كتب القرآن فى لوح أو فى اناء ثم غسله وسقاه المريض
فقال الحسن البصرى ومجاهد وأبو قلابة والاوزاعى لا بأس به وكرهه النخعى (قال)
ومقتضى مذهبنا انه لا بأس به فقد قال القاضى حسين والبغوى وغيرهما لو كتب
قرآنا على حلوى أو طعام فلا بأس بأكله انتهى (قال الزركشى) وممن صرح بالجواز
فى مسألة الاناء العماد النيهى مع تصريحه بأنه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية لكن
افتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب أيضا لانه يلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر كذا
فى الاتقان (وذكر الامام أحمد) وغيره ان يكتب للمصاب وغيره من المرضى شئ من
كتاب الله بالمداد المباح ويغسل ويسقى انتهى كلامه واحترز بكتاب الله تعالى
وذكره عما لا يعرف معناه من لغات الملل المختلفة فانه يحتمل ان يكون فيه كفر واحترز
بالمداد المباح عن الدم ونحوه من النجاسات فانه حرام بل كفر وكذا تقليب حروف
القرآن وتعكيسها نعوذ بالله جهل بلطائف القرآن الجليل كذا فى روح البيان
فى آخر سورة الاحقاف

(باب الحديث الوارد فى خواص السور بالقراءة على ماء المطر وهى فائدة عظيمة)

روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أخذ من ماء المطر وفى رواية مطر نيسان وقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة

وآية الكرسى سبعين مرة وقل هو الله أحد سبعين مرة والمعوذتين سبعين مرة والذى نفسى بيده ان جبريل جاءنى وأخبرنى ان من شرب من ذلك الماء سبعة أيام متواليات بالغداة فان الله سبحانه يدفع عن الذى يشرب من ذلك كل داء فى جسده ويعافيه منه ويخرجه من عروقه ولحمه وعظمه وجميع أعضائه كذا فى تفسير الفاتحة (وفى بعض الروايات) سبح اسم ربك الاعلى سبعين مرة وألم نشرح لك سبعين مرة وسورة القدر سبعين مرة وقل يا أيها الكافرون سبعين مرة وسبحان الله والحمد لله الى العلى العظيم سبعين مرة واستغفر الله العظيم سبعين مرة واللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والكل وسائر التابعين سبعين مرة كذا ذكره أبو السعود قال هذه نافعة لمن شربها من جميع الامراض والاوجاع والآلام حتى يشربها من لم يكن له ولد فيحصل له (وفى بعض النسخ) سورة يس سبعين مرة وسورة انا فتحنا لك سبعين مرة وسورة محمد سبعين مرة وقوله تعالى فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو الى آخر السورة سبعين مرة فمن شرب من ذلك الماء على كل مقصود ومطلوب فيحصل له كذا فى خواص القرآن

❁(باب الاحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الائمة فى الخصائص لزيادة)❁
(العقل والفهم وقوة الحفظ)

روى عن هشام بن الحارث عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ألا أعلمك شيئا للحفظ قال بلى يا رسول الله قال تكتب فى طست بزعفران فاتحة الكتاب الى آخرها وسورة الملك الى آخرها وسورة الحشر الى آخرها وسورة الواقعة الى آخرها ثم تصب عليها من ماء زمزم أو من ماء السماء أو من ماء البحر ثم تشربه على الريق فى السحر مع ثلاثة مثاقيل لبان وعشرة مثاقيل عسل وعشرة مثاقيل سكر ثم تصلى بعد هذا الشراب ركعتين تقرأ فيهما قل هو الله أحد فى كل ركعة خمسين مرة بعد فاتحة الكتاب خمسين مرة ثم تصبح صائما قال ابن عباس فعملته فكان كما قال عليه الصلاة والسلام قال ابن عباس لا يأتى عليك أربعون يوما الا تصير حافظا قال وهذا لمن كان عمره دون الستين سنة وقال الزهرى عملته فوجدته كما قال ابن عباس رضى الله عنهما وكان الزهرى يكتبه لاولاده ويسقيهما اياه وقال عاصم

فعملته لنفسى وأنا ابن خمس وخمسين سنه فلم يأت على شهر حتى رأيت فى نفسى من الزيادة ما لا أقدر على وصفه كذا فى خواص القرآن (وأخرج) البيهقى عن على رضى الله عنه انه قال أنزل القرآن خمسا خمسا الا سورة الانعام ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه (وأخرج) البيهقى عن خالد بن دينار قال قال لنا أبو العالية تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فان النبى عليه الصلاة والسلام كان يأخذه من جبريل عليه السلام خمسا خمسا كذا فى الاتقان (قال الامام) الغزالى فى خواص القرآن ان من أراد حفظ العلوم كلها دقيقها وجليلها فليكتب فى أناء نظيف من أول سورة الرحمن الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ وألق عليه ماء زمزم وامحه به واسقه لولدك أو لمن تريد يحفظ كل ما يسمع ويراه ويرى ببركة الآيات الشريفة وهى من المجربات انتهى (وقال الكلبى) كان لى ولد لا يحفظ القرآن العظيم وكلما اقرأ شيئا نسيه فرأيت فى منامى قائلا اكتب فى أناء الرحمن علم القرآن الى قوله والشجر يسجدان لا تحرك به لسانك لتعجل به الى قوله ثم ان علينا بيانه بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ وألق عليه من ماء زمزم واسقه ولدك يحفظ القرآن العظيم ففعلت فحفظ كل ما سمع فحمدت الله تعالى كذا من المجربات وأما قوله تعالى من سورة القلم من أول البسملة الى قوله ما لم يعلم (قال التميمى) هذه السورة لها خواص كثيرة منها أن من يشكو قلة الحفظ أو أراد تعلم العلوم الدقيقة الخفية فليكتبها نقشا فى قصعة أو قدح من خشب الطرفا بقلم بولاد ويكون الناقش له طاهرا صائما من أول البسملة الى قوله ما لم يعلم فاذا فرغ من نقشها رفعها فاذا أراد العمل محاه بماء عذب لم تره الشمس ويشرب على الريق (وذكر يوسف الحكيم) ان فيها شفاء ويشرب لفصاحة الاطفال ولقضاء الحوائج وانتعلم العلوم الدقيقة وهذا الخصائص نافعة للرجال والنساء باذن الله تعالى (وفى حديث سلمان) رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال من كتب آية الكرسى بزعفران سبع مرات على راحته اليمنى كل ذلك يلحسها بلسانه لم ينس شيئا أبدا واستغفر له الملائكة كذا فى خواص القرآن

(باب الاحاديث الواردة وأقوال المشايخ فى الخصائص لانجلاء العين) (وقوة البصر وازالة الرمد والضعف عن بصره)

يروى عن الشيخ فريد الدين الولى الشهير فى بلاد الهند قدس سره ان من قرأ على ظفرى ابهاميه قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد سبع مرات وهو يصلى على النبي عليه الصلاة والسلام فى كل مرة ثم يقبل ابهاميه ويمسح بهما على عينيه ينفعه لنور البصر وزوال الضرر عن العين ان شاء الله تعالى (وكذا) ذكر عن بعض الصالحين انه لقى الخضر عليه السلام فقال له من قبل ظفرى ابهاميه ومسح بهما على عينيه أمن من وجع العين حين يقول المؤذن فى الاذان والاقامة أشهد ان محمدا رسول الله ويقول المستمع مع ذلك مرحبا بك يا حبيبى وقرة عينى يا رسول الله كذا فى خواص القرآن (قال القهستانى) فى شرحه الكبير نقلا عن كنز العباد اعلم انه يستحب أن يقال عند استماع الاولى من الشهادة الثانية صلى الله عليك يا رسول الله وعند استماع الثانية قرة عينى بك يا رسول الله ثم يقال اللهم متعنى بالسمع والبصر بعد وضع ظفرى الابهامين على العين فانه صلى الله عليه وسلم يكون قائدا له الى الجنة (وفى قصص الانبياء) عليهم السلام وغيرها ان آدم عليه السلام اشتاق الى لقاء محمد عليه الصلاة والسلام حين كان فى الجنة فأوحى الله تعالى اليه هو من صلبك ويظهر فى آخر الزمان فسأل لقاء محمد عليه الصلاة والسلام حين كان فى الجنة فأوحى الله تعالى اليه فجعل الله النور المحمدى فى اصبعه المسبحة من يده اليمنى فسبح ذلك النور فلذلك سميت تلك الاصبع مسبحة كذا فى الروض الفائق (أو أظهر) الله تعالى جمال حبيبه فى صفاء ظفرى ابهاميه مثل المرآة فقبل آدم ظفرى ابهاميه ومسح على عينيه فصار أصلا لذريته فلما أخبر جبريل النبى عليه الصلاة والسلام بهذه القصة قال عليه الصلاة والسلام من سمع اسمى فى الاذان فقبل ظفرى ابهاميه ومسح على عينيه لم يعم أبدا (وقال الامام) السخاوى فى شرح اليمانى يكره تقبيل الظفرين ووضعهما على العينين لانه لم يرد فيه حديث والذى فيه ليس بصحيح وقد صح عن العلماء تجويز الاخذ بالحديث الضعيف فى العمليات فيكون الحديث المذكور غير مرفوع لا يستلزم ترك العمل بمضمونه وقد أصاب

القهستانى فى القول المذكور باستحبابه وكفانا كلام الامام المكى فانه قد شهد الشيخ السهروردى فى عوارف المعارف بوفور علمه وكثرة حفظه وقوة حاله وقبل جميع ما أورد فى كتابه قوت القلوب ولله دره كذا فى روح البيان فى سورة الاحزاب (وروى) عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من أراد أن يستشفى من ضعف بصره ورمد أصابه فليتأمل الهلال أول ليلة فان غم عليه تأمله الليلة الثانية فان غم عليه تأمله الليلة الثالثة فاذا رآه يمسح بيمينه على عينيه ويقرأ أم القرآن عشر مرات يبسمل فى أول السورة ويؤمن فى آخرها ثم يقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات وليقل فاتحة الكتاب شفاء من كل داء برحمتك يا أرحم الراحمين سبع مرات وليقل يارب يارب خمس مرات قو بصرى اللهم اشف أنت الشافى اللهم اكف أنت الكافى اللهم عاف أنت المعافى ولا يمض أيضا يبرأ ما لم يحضر أجله فيما قدر عليه كذا فى خواص القرآن (ويقول الفقير كان الله القدير) انى احتجمت فى مكة من رأسى مكررا ضعف بصرى حتى عجزت عن المطالعة والقراءة وما وجدت دواء القوة بصرى ثم ذكرت تلك الاحوال الى رجل صالح من علماء الهند فى الروضة المطهرة فعلمنى قراءة اسم يا بصير مائة مرة بين السنة الاولى والخطبة يوم الجمعة فقرأته مائة مرة ثم مسحت ببزاقى على عينى فقلت اللهم قو بصرى بحرمة اسمك البصير فلما داومت عليها أزال الله ضعف بصرى فكان كما كان هكذا أجاز لى وقد أذنت وأجزت لمن داوم عليها بالخط والقلم وفقنى الله واياكم (وروى) ابن عامر رضى الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال من قال حين يقول المؤذن أشهد أن محمدا رسول الله مرحبا بحبيبى وقرة عينى محمد وقبل ابهاميه ومسح بهما عينيه أمن من العمى والرمد ما عاش كذا فى فتاوى الصوفى

(باب الآيات والاحاديث الصحيحة الواردة فى الاستسقاء بالقراءة) (على الاحجار والاستغفار أو بالصلاة على سيد الابرار)

اعلم ان أصل مشروعية صلاة الاستسقاء خروجه عليه الصلاة والسلام الى المصلى فى شهر رمضان سنة ست من الهجرة كذا ذكره ابن حبان (وأخرج) أبو داود عن عائشة الصديقة رضى الله عنها انها قالت شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له فى المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر فحمد الله
تعالى ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن إبان زمانه عنكم أى بكسر الهمزة
وتشديد الباء وقد أمركم الله تعالى ان تدعوه ووعدكم ان الله يستجيب لكم ثم قال الحمد
لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله
لا اله الا أنت الغنى ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا
الى حين ثم رفع يديه المباركتين فلم يزل فى الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس
ظهره وقلب أو حول رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين
فانشأ الله سحابة فرعدت وبرقت ثم أمطرت باذن الله تعالى فلم يأت مسجده حتى
سالت السيول فلما رأى سرعتهم الى الكن ضحك حتى بدت نواجذه فقال أشهد أن الله
على كل شئ قدير وانى عبد الله ورسوله كذا ذكره العينى فى شرح البخارى (قوله تعالى
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين
ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا الآيات) ولذلك شرع الاستغفار فى الاستسقاء
كذا فى القاضى وروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه حصر الاستغفار فى الاستسقاء
استدلالا بهذه الآيات كذا فى الكواكب (وأما القراءة على الاحجار) للاستسقاء فهو
أمر مستحسن مروى عن التابعين حسن البصرى وابن سيرين رحمهما الله تعالى يقرأ
على سبعين ألف حصاة على كل واحدة مرة قوله تعالى وهو الذى ينزل الغيث من بعد
ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولى الحميد الاية ويقرأ هذا الدعاء فى رأس كل مائة (اللهم
لا تهلك بلادك بذنوب عبادك ولكن برحمتك الشاملة اسقنا ماء غدقا تحيى به الارض
وتروى به العباد انك على كل شئ قدير ثم ترمى الحصيات فى ماء جار أو راكد وهى
مشهورة (ومن الخواص العجيبة والاسرار الغريبة للاستسقاء) أن من كتب قوله
تعالى ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر على
جبهة الحصان اليابس الطاهر المغسول ثم يلقى هذا الرأس فى الماء الجارى أو الراكد
فينزل الله تعالى الرحمة فاذا نزل المطر على قدر الحاجة فليخرج ذلك الرأس عن الماء
فهذا مجرب مرارا فليكن الكاتب صالحا عابدا يكتبها بعد صلاة ركعتين نافلة وبعد
الاستغفار والصلاة والسلام على سيد الانام كذا فى خواص القرآن للامام الدميرى

(وأهل

(وأهل المغارب) يستسقون بهذه الصلاة التازية وهى هذه اللهم صل صلاة كاملة
وسلم سلاما تاما على سيدنا محمد تنحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج
وتنال به الرغائب وحسن الخواتم ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه فى
كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك فانهم يقرؤنها فى مجلس واحد بهذا العدد أربعة
آلاف وأربعمائة أربع وأربعين مرة ويتوسلون بها ويستشفعون بالنبى صلى الله
عليه وسلم فى حصول مقصودهم ومطلوبهم فى كل الامور (وروى) أن زين العابدين
على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم كان يصلى بهذه الصلاة الكاملة
والسلام التام على جده الاعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنبين خواص هذه
الصلاة تفصيلا فى بحثها آخر الكتاب ان شاء الله تعالى

(باب خواص السور والآيات وذكر الاحاديث الصحيحة الواردة فى الاستخارة)
(وبيان العاقبة فانها وحى المؤمن)

أخرج الطبرانى عن أنس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد (وأخرج) الامام أحمد وأبو
يعلى والبزار عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سعادة ابن آدم استخارته الله عز وجل (وأخرج) ابن حبان عن أبى
هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أحدكم أمرا
فليقل اللهم انى أستخيرك الخ (وأخرج الطبرانى) عن ابن مسعود رضى الله عنه انه
قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستخارة اذا أراد أحدكم أمرا فليقل اللهم
انى أستخيرك الخ (وأخرج أبو يعلى) عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أحدكم أمرا فليقل اللهم انى أستخيرك بعلمك
الخ (وأخرج الطبرانى) عن ابن عباس وابن عمر رضوان الله تعالى عليهم أجمعين
قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن
اللهم انى أستخيرك الحديث (وعن جابر) رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم أحدكم
بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم انى أستخيرك بعلمك وأستقدرك

بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى أو قال عاجل امرى وآجله فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى أوقال عاجل أمرى وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به (قال) ويسمى حاجته وينبغى أن يجمع بين الروايتين فيقول وعاقبة أمرى وعاجله وآجله ثم يفعل ما ينشرح له صدره وينبغى ان يكررها سبعا (ويستحب) تكرار الاستخارة فى الامر الواحد اذا لم يظهر له وجه الصواب فى الفعل أو الترك ما لم ينشرح صدره لما يفعل كما ورد فى حديث تكرار الاستخارة سبعا (أخرجه) ابن السنى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس اذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذى يسبق الى قلبك فان الخير فيه (وقال النووى) انه يستحب ان يقرأ فى ركعتى الاستخارة (فى الاولى) بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون (وفى الثانية) بعد الفاتحة قل هو الله أحد (وكذا) ذكره الامام الغزالى فى الاحياء كذا ذكره العينى فى شرح البخارى (واما الاستخارة المنامية فتستحب كذلك) أخرج الطبرانى والضياء عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن كلام يكلم بها العبد ربه فى المنام (وأخرج الطبرانى) عن أبى حذيفة ابن أسيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ذهبت النبوة فلا نبوة بعدى الا المبشرات الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له (وأخرج البخارى) عن أبى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم أو ترى له (وأخرج البخارى ومسلم) عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة (وفى الحديث) ورؤيا المؤمن رؤياه الرؤيا شاهدة على امور اليقظة (وروى) عن على بن أبى طالب رضى الله عنه انه قال من أراد أن يريه الله تعالى فى منامه ما يريد فليصل ست ركعات قبل أن ينام يقرأ فى الاولى الفاتحة مرة والشمس وضحاها سبع مرات وفى الثانية

الفاتحة مرة والليل اذا يغشى سبع مرات وفى الثالثة الفاتحة مرة وسورة الضحى سبعا وفى الرابعة الفاتحة مرة وسورة ألم نشرح سبعا وفى الخامسة الفاتحة مرة وسورة والتين سبعا وفى السادسة الفاتحة مرة وانا أنزلناه سبعا واذا فرغ من الصلاة أثنى على الله تعالى وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم رب محمد ورب ابراهيم ورب موسى ورب اسحق ورب يعقوب ورب جبرائيل ورب ميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام ومنزل التوراة والانجيل والزبور والقرآن العظيم أرنى فى منامى الليلة ما أنت اعلم به منى فانه يرى فى ليلته أو فى الثانية أو فى الثالثة والا فما بلغ الى السابعة الا وقد أتاه من يقول الامر كذا وكذا ان شاء الله تعالى كذا فى بحر المعارف (وأيضا استخارة مجربة صحيحة لم يوجد مثلها) فان من أراد ان يرى عاقبة أمره خيرا كان أو شرا فليجدد الوضوء بعد العشاء ثم يقعد على فراش طاهر ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ويقرأ الفاتحة عشر مرات وسورة الاخلاص احدى عشرة مرة ثم يصلى أيضا ثلاث مرات ثم يرقد على شقه الايمن متوجها الى القبلة فانه يرى رؤيا مخبرة على مقتضى أحواله فلا بد له من تعبير الرؤيا ان لم يعرف تعبيرها كذا فى كتب الخواص وفى سيد على شارح الشرعة

(باب الآيات والاحاديث الصحيحة الواردة فى حق المرأة التى عسرت عليها الولادة)

أخرج الديلمى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا عسرت على المرأة ولادتها أخذ أناء نظيف وكتب عليه قوله تعالى كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب ثم يغسل وتسقى منه المرأة وينضح على بطنها وفرجها كذا فى تفسير بحر العلوم (وفى عين المعانى) قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا عسرت على المرأة الولادة فليكتب هاتان الآيتان فى صحيفة ثم تسقى وهى هذه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلى العظيم سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها انتهى (ويقول

الفقير أحسن اليه القدير) انى كتبت على كاس آية الكرسى وسورة الفاتحة والاخلاص والآية وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون لا اله الا الله محمد رسول الله اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد فى كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك كتبت هذه على كاس ان أمكن والا على ورقة لمن عسرت عليها الولادة فشربت وخلصت سريعا باذن الله تعالى حتى ان امرأة واحد من مجاورى المدينة أخرجت نصف الولد وبقى الباقى فى يومين على هذا الحال وعجزوا عن تخليصها بعد دواء كثير ثم جاء الينا وأنا قاعد فى الروضة المطهرة وقت الضحى فكتبت هذه المذكورات فى الروضة فأخذ زوجها وشربت وسقط الولد سريعا باذن الله تعالى سنة احدى وستين ومائتين وألف ومن ذلك التاريخ الى سنة وثمانين جربتها وصحت بحول الله وقوته انتهى

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة وأقوال المفسرين فى خواص أسماء أصحاب الكهف)

قال الامام النيسابورى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان أسماء أصحاب الكهف تصلح للطلب والهرب واطفاء الحريق تكتب فى خرقة ويرمى بها وسط النار ولبكاء الطفل وتوضع تحت رأسه فى المهد وللحرث تكتب على القرطاس وترفع على خشب منصوب فى وسط الزرع وللضربان وللحمى المثلث وللصداع والغنى والجاه والدخول على السلاطين تشد على فخذه اليمنى ولعسر الولادة على فخذها اليسرى ولحفظ المال والركوب فى البحر وللنجاة من القتل والله أعلم بالصواب وأسماؤهم هكذا يمليخا مكشلينا مثلينا هؤلاء أصحاب ميمنة الملك دقيانوس الجبار مرنوش دبرنوش شاذنوش فهؤلاء أصحاب الميسرة وكان الملك يشاور فى مهماته هؤلاء الستة والسابع الراعى الذى تبعهم واسم الراعى كفشططيوش ولون الكلب أسمر أو أصفر يضرب الى الحمرة واسم الكلب قطمير واسم المدينة أفسوس فى الجاهلية وفى الاسلام طرسوس قريبة الى المدينة المعروفة بقونية من طرف الشرق كذا فى تفسير الكشاف والتفسير الكبير والقرطبى وتفسير البسيط (وقد جاء فى الحديث) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علموا أولادكم أسماء أصحاب الكهف فانها لو كتبت على باب دار لم تحرق

وعلى متاع لم يسرق وعلى مركب لم تغرق وأسماؤهم يمليخا مكشلينا مثلينا مرنوش دبرنوش شاذنوش كفشططيوش قطمير كذا من مجموعة فيضية (وقال) أبو سعيد محمد المفتى الخادم رحمه الله تعالى انى رأيت فى المنام أصحاب الكهف فقلت لهم نحن نكتب أسماءكم الشريفة تيمنا وتبركا فى بعض الامور ولم نجد تأثيرها فاخبرونى بأن اكتبوا أسماءنا على شكل الدائرة والقطمير فى وسطها انتهى

(باب خواص الآيات الخمس فى أولهن كهيعص وفى آخرهن حمعسق)

اعلم ان لهذه الآيات الخمس تصرفات كثيرة ومنافع عديدة فى الترغيب والترهيب فاطلب ماشئت بمقتضى الشرع والافتقر نفسك افتح عينيك بسم الله الرحمن الرحيم كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح ياهفقلزائيل هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ياجعشكيائيل يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يادغذيائيل علمت نفس ما أحضرت فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس ياوغرلهائيل (ص) والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا فى عزة وشقاق يادغشعبائيل توكلوا ياخدام هذه الآيات ويا أيها السيد ميططرون بتهييج قلب فلان بن فلانة على محبتى ومودتى العجل الوحا الساعة على ملك سليمان بن داود عليهما السلام بحق الانجيل والتوراة والزبور وبحق الفرقان وبحق محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وبحق هذه الآيات العظام والاسماء الكرام وبحق كجغظمهيوش اللهم انى أسألك ان تسخر لى وتحرك لى قلب فلان بن فلانة على محبتى ومودتى نصر من الله وفتح قريب انتهى ان كان للمحبة يقرأ يوم الجمعة قبل صلاة الجمعة ثلاثا وتسعين مرة فانها دعوة مجربة صحيحة لا شك ولا شبهة فيها واذا طلبت شخصا من الاشخاص ان كان حاضرا فى البلد الذى أنت فيه أو غائبا بعيدا فاتل هذه الايات ستا وستين مرة فانك تجده أو تجد من يدلك عليه واذا عسرت عليك حاجة أو طلبتها من أحد فاتلها ستا وستين مرة فان الله تعالى يحصل مرادك ومقصودك ان شاء الله تعالى وحاصل الكلام ان أردت طلب كل خير أو دفع كل شر فداوم على هذه الآيات بالاعتقاد التام بالعدد المذكور ولكن تبدل

الكلام الذى ذكرته فى تحصيل المحبة والمودة بكلام مناسب على نيتك ومطلوبك اللهم اشفنى وفرج همى وحزنى وغمى أو تقول اللهم اقض دينى وارزقنى رزقا حلالا واسعا بلطفك وكرمك يا أرحم الراحمين أو تقول اللهم احفظنى عن البلاء والقضاء والاعداء والحرق والغرق والسرق بحرمة هذه الآيات والخصائص والاسرار وبحرمة حبيبك سيد الابرار وبحرمة آله وأصحابه الاخيار واعلم ان هذا من أوراد حضرة الامير السيد البخارى قدس سره فقال من قرأ هذه الاحرف مع هذه الآيات غلب على الاعداء وحصل له القبول فى القلوب انتهى كلامه كذا فى خواص القرآن

(باب أقوال الائمة والمشايخ فى خواص الخمس الآيات القرآنية فى كل آية عشر) (قافات ولها خواص غريبة وأسرار عجيبة وفضائل كثيرة ومنافع عديدة)

قال الشيخ أبو العباس أحمد البونى قدس الله تعالى أسراره

خمسون قافا فى الكتاب العالى * فى خمس آيات بلا محال
من تلاها بقلب خالى * عن غيرها من الاقوال
ذلت له الاعداء والابطال * فى جملة الايام والليالى
اذا رأيت الخيل والرجال * فابدأ ببسم الله ذى الجلال
ثم اتمم الآيات على التوالى * ينهزم الاعداء عنك وان تبال
فهذه أقطع من النصال * فاحذر تعلمها من الجهال

وهذه الابيات المشروحة لكسر الاعداء وقمع الاشقياء (قال) بعض الخواص فى خاصية هذه الآيات العظيمة لملاقاة الاعداء من حملها معه نصره الله تعالى على أعدائه ولا ينال من شرهم ومكرهم وسلاحهم شئ ولا يخاصمه أحد الا قهره الله تعالى ويكون له هيبة فى قلوب الناس وان دخل على السلطان أو على نوابه أمن من شرهم ومكرهم وهى حجاب من الانس والجن والشياطين وتوابعهم المتمردين فاعرف قدرها واحمد على ما أولاك الله تعالى قراءتها وحملها وصل على سيدنا محمد وآله وسلم (وروى) عن الفقيه الكبير والولى المكين أحمد بن موسى بن عجيل عليه رحمة الله الجليل خمس آيات فيها خمسون قافا فى كتاب الله تعالى ما قرئت فى وجه عدو الا غلب وقهر ولا فى وجه من يخاف من شره الا كفى الله عنه شره وحفظه عن جميع الخطايا

والافات.

والآفات (وقال بعضهم) اذا كتبت وعلقت فى رمح أو سلاح وجعلت فى مقابلة الاعداء حال الحرب انهزموا وخذلوا جميعا وقد جرب ذلك مرار (وروى) الشيخ نجم الدين الكبرى عن سيدى معروف الكرخى عن الشيخ نظام الاولياء عن الشيخ فريد الدين عن الشيخ حميد الدين ناكورى عن سيد المشايخ أحمد الرفاعى عن الشيخ موسى السدرانى عن الشيخ السيد مدين المغربى عن عبد القادر الكيلانى قدس الله أسرارهم ونفعنا بهم آمين عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه عن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ كل يوم هذه الآيات الخمسة العظيمة الكريمة فى كل آية عشر قافات أو كتبها أو بسط كسرها وفقها فى الوفق وحملها على الرأس فان الله تعالى يرسل له اثنى عشر ألفا من الملائكة وفى أيديهم آلة حرب من نور يحفظونه من الآفات والبلاء وبنى الله تعالى له فى جنة الفردوس ستمائة قصر من ياقوت أحمر وان قرأها السلطان ثبت الله تعالى فى سلطنته وفتح عليه النصرة والظفر وكمل شوكته ومهابته ورفعته وأعطاه الله عدل ستمائة سلطان وسخر الله تعالى له جميع الامراء والوزراء والقضاة وغيرهم ويغلب على جميع الاعداء ولا يضره الحشرات والمؤذيات (وقال الشيخ) مجد الدين الكرمانى قدس سره كان فى الدنيا أربعة آلاف متصرف من رجال الغيب والابدال والاوتاد والقطب كلهم يتصرفون بهذه الآيات الخمس ومن داوم على قراءتها وحمل وفقها كان من أهل التصرف ظاهرا وباطنا وعلويا وسفليا ويلاقى القطب ورجال الغيب (وفى تفسير صاحب العرائس) من قرأ هذه الآيات الخمس وحمل وفقها آمنه الله تعالى من السموم والسحر والبلاء والمؤذيات ووكل عليه الجن وكان من أهل التصرف ببركة هذه الآيات قوله تعالى. واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا انتهى (وقال الشيخ الشاذلى) قدس سره رأيت قطب الاقطاب أوصانى بقراءة هذه الايات الخمس مع بسط أوفاقها وسألته عن أسرارها قال من داوم على قراءتها آمنه الله تعالى من الاعداء والحساد ومكر الماكرين ولم يظفر به عدو ولو عاداه أهل السموات والارض وتفتح عليه النصرة والظفر وينال الى درجة القطب (وقال الشيخ) الجميل اليمنى قدس سره رأيت قطب الاقطاب وتكلمت معه وعلمنى هذه الآيات الخمس وقال

وجدت كل شئ ببركة هذه الآيات ثم قال لاتخبر باسرارها الالاهلها (وروى عن) الشيخ أبي يزيد البسطامى قدس سره أيضا (وعلم) الشيخ محي الدين العربى أسرار هذه الآيات الخمس ثم علم الشيخ حسام الدين فكان بعد سنة من أهل التصرف وقال الشيخ جلال الدين تعلمت هذه الآيات وأسرارها وأوفاقها عن الشيخ صدر الدين القونوى ثم علمنى الشيخ محي الدين ترتيب وفق الشمس وشكل الزهرة (وقال الشيخ) محمود غازى أوصانى الشيخ موسى السدرانى بهذه الآيات الخمس مع كسر العدد وبسط وفقها وحملها فى الحضر والسفر والغزوات فعملتها كما وصانى فبارك الله على وعلى عساكرى ففتح بيدى من بلاد الهند كثير والى أى مكان توجهت وقصدت كنت منصورا ومظفرا (وعن) ابن مسعود رضى الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيات الخمس فى الحضر والسفر والغزوات وغلب على الكفار والمنافقين ونصره الله وفتح عليه (وعن عائشة) الصديقة رضى الله عنها قال عليه الصلاة والسلام من كتب هذه الايات الخمس فيها خمسون قافا يوم الجمعة فشربها أدخل فى جوفه ألف شفاء ودواء وألف صحة وألف رحمة وألف رأفة وألف يقين وألف قوة ومائة ألف نور ونزع عنه كل داء وغل والحزن والغم (وعن سلمان) الفارسى رضى الله عنه قال يارسول الله منذ عمرى عملت العصيان وكان آخر عمرى علمنى شيئا أقرأه حتى يطول عمرى ويغفر ذنبى ويحصل مرادى فعلمه عليه الصلاة والسلام هذه الآيات الخمس وقال من قرأ هذه الآيات الخمس وحمل كسر بسطها طال عمره وغفر ذنبه وحصل مراده كذا فى تفسير العرائس وتفسير الكواشى وبعض كتب خواص القرآن وتركت كثيرا من أقوال المشايخ وحكاياتهم الغرائب فى خواص هذه الآيات الخمس حذرا عن التطويل (وفى خواص القرآن) فائدة ان فى القرآن العظيم خمس آيات فى خمس سور أربع متواليات أولها سورة البقرة وآخرها سورة المائدة وآية فى سورة الرعد فى كل آية عشر قافات وخاصيتها للحرب والقتال والنصر على الاعداء والحساد ومن كتبها فى ورقة وعلقها على رأسه ودخل بها على أرباب الجاه والامراء العظام عظموه ووقاه واله وهابوا من هيبته وشوكته وهى للقبول واذا كتبت أو جعلت فى راية لم ينهزم جيشها أبدا الا وقد انتصر على الاعداء ويحفظ بها حفظ العين فانها كنز لا يرام وهى هذه الآيات

العظيمة الشريفة المباركة بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر الى الملأ من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا النبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين قدير على ما يريد ❊ قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق قوى لا يحتاج الى معين ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ❊ قهار لمن طغى وعصى ❊ واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين قدوس يهدى من يشاء قل من رب السموات والارض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار قيوم يرزق من يشاء القوة (وعدد مجموع هذه الآيات ستة وخمسون ألفا وخمسمائة خمسة وتسعون على حساب الجمل) وفق صحيح بلا طرح ولا كسر

	ـله	ـه	ـله	ـه		
اوله	٦٢٢٥٤٠	٨٤٨٩٢٥	١٦٩٧٨٥٠	١٦٩٧٨٥	٣٩٦١٦٥	قـ
ق	٢٢٦٣٨٠	٤٥٢٧٦٠	٦٧٩١٤٠	٩٠٥٤٢٠	١٤٧١٤٧٠	وبالحـ
زاناه	٩٦٢١١٥	١٥٢٨٠٦٥	ززنغ ٢ / ٥ / ٣ ل مغا ايل	٥٠٩٣٥٥	٧٣٥٧٣٥	انـ
ق	٢٨٢٩٧٥	٧٩٢٣٣٠	١٠١٨٧١٠	١٠٨٤٦٦٠	٥٦٥٩٥	وبالحـ
زل	١٦٤١٢٠٥	١١٣١٩٠	٣٣٩٥٧٠	٥٦٥٩٥٠	١٦٤١٢٠٥	نـ
	ه	ه	زنغ	ه	خ	ا

اعلم ان هذه الآيات اذا قرئت كل واحدة منها مرة تكرر الاسماء المذكورة عقب كل واحدة منها ثلاث مرات مثلا قيوم يرزق من يشاء القوة ثلاثا كذا أجازلي شيخي سليمان أدرنوى عن الشيخ أحمد السنارى وعن الشيخ محمد الطنوسي قدس الله أسرارهما من قراءة هذه الايات الخمس لقهر الاعداء والحساد صباحا ومساء ثلاث مرات أو زيادة ولو مرة واحدة فهي اكسير في سبب التأثير

(باب خواص الآيات والاحاديث الصحيحة الواردة في اصلاح الزاني والزانية ومن ارتكب المحرمات)

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد وأنتم حرم ان الله يحكم ما يريد آية واحدة في أول سورة المائدة اذا كتبت هذه الآية في قطعة من ثوب امرأة زانية او ثوب رجل زان وتليت عليها سبعين وتقول اللهم بحق هذه الآية العظيمة امح الزنا والزيغ والزلل من قلب فلانة بنت فلانة أو من قلب فلان بن فلانة وزين ظاهره وباطنه بالاخلاق الحميدة وبحرمة نبينا محمد ذي الخلق العظيم صلى الله عليه وسلم وبحرمة اخلاق أوليائك وأصفيائك أجمعين فانك فعال لما تريد وأنت أرحم الراحمين ثم تدفن الخرقة في قبر لا يعرف لمن هو وتقول عند دفنها اللهم أمت فعل الزنا وحبه والاخلاق الذميمة من قلب فلانة بنت فلانة أو فلان بن فلانة فان حب الزنا والاخلاق الذميمة يذهب من قلبهما بعون الله تعالى ولطفه كذا في بحر المعارف (وأيضا قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الى قوله فانما على رسولنا البلاغ المبين ثلاث آيات في سورة المائدة فمن ابتلى بشرب الخمر والميسر والربا والزنا والكذب والنميمة وغيرها من معاصي الله تعالى يكتب هذه الآيات في يوم الجمعة بعد الفراغ من الصلاة على كاس أو على لوح من زجاج أو ورق من كاغد ثم يمحى بماء المطر أو بماء قراح ويقرأ عليها هذه الآيات الثلاث سبعين مرة ثم يأخذ من ذلك الماء ويعجن فيه خبز حنطة بالوضوء ثم يخبز ثم يطعمه لمن أراد اصلاحه يوم السبت على الريق يأكله ثلاثة أيام أو خمسة أيام أو بالزيادة يفعل ذلك ثلاثة أيام من ثلاثة جمع فانه ينزع من قلبه محبة ذلك باذن الله تعالى كذا في خواص القرآن (ومن خواص

الاترجة)

الاترجة) بالتركي أغاج قاوني اذا أكلها من ابتلى بالزنا صلح حاله (ومن الخواص المجربة) قراءة سورة الاخلاص ألفا وواحدا وآية الكرسي ثلثمائة وثلاثة عشر مرة والصلاة المنجية ألفا على قميص من ارتكب الزنا والمحرمات ثم يلبس ذلك الشخص المرتكب فان الله تعالى يصلح أحواله ويحسن أخلاقه ببركة هذه الخصائص والاسرار فجربناها بالتكرار هكذا سمعت من العالم العامل والشيخ الكامل (ومن خواص آية الكرسي ان يصلح قارئها ويحفظ عن الافعال القبيحة والاخلاق الذميمة ويحرق شيطانه الذي يوسوس قلبه ويجرى في عروقه (الحديث) أخرجه ابن مردوية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ آخر سورة البقرة أو آية الكرسي ضحك وقال انهما من كنز تحت العرش واذا قرأ من يعمل سوءا يجز به استرجع واستكان كذا في الدر المنثور (وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما قرئت هذه الآية في دار الا اهتجرتها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة كذا في روح البيان (هذا مجرب) ما جربته لاحد من الرجال والنساء من علمتهم آية الكرسي ولا يمكن دوامهم قراءة آية الكرسي لترك الافعال القبيحة وأقول له اذا داومت آية الكرسي كثيرا تكون أنت رجلا مشهورا على رتبة جليلة وتجمع مالا كثيرا الا داوم على قراءتها يوما بعد يوم على الزيادة ثم استرجع واستكان بالرجوع عن المعاصي وبقي على رتبة جليلة وسعة الحال كما سنذكر الاحاديث واقوال المشايخ في بحث آية الكرسي تفصيلا فاذهب اليه (ومن الخواص المجربة لتسكين الشهوة) عند التوقان اذا غلبت عليه ويخاف من فعل الحرام فليقرأ هذا الدعاء كل يوم ثمانية عشر مرة بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين يداوم كل يوم اذا غلبت عليه الشهوة هكذا أجازلي العالم العامل الكامل السيد أحمد الباهر النازلي عن شيخه المصطفى الناصري المرعشي قدس الله اسرارهما ونفعنا بانفاسهم القدسية آمين سنة ١٢٦٦

(باب خواص الآيات والاحاديث الصحيحة الواردة في دفع الروحاني عن المصروع وشفاء المريض)

أخرج البيهقي في الدلائل والامام القرطبي في التذكرة عن ابي دجانة رضي الله عنه انه

قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم انى نمت فى فراشى فسمعت صريرا كصرير الرحى ودويا كدوى النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت رأسى فاذا أنا بظل اسود يعلو فى صحن دارى فمسست جلده فاذا هو كجلد قنفذ فرمى فى وجهى مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وسلم عامر دارك يا أبادجانة ثم طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاسا وأمر عليا أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير (أما بعد) فان لنا ولكم فى الحق سعة فان تك عاشقا مولعا أو فاجرا مقتحما او راعى مبطلا فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا لديهم يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابى هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تغلبون حم والكتاب المبين تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم (قال أبو دجانة) فأخذت الكتاب فأدرجته فحملته الى دارى وجعلته تحت رأسى فنمت ليلتى فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا أبادجانة أحرقتنا بهذه الكلمات فبحق صاحبك ارفع عنا هذه فلا نجادلنا الا ما رفعت عنا هذا الكتاب فلا نعود لنا فى دارك ولا جارك ولا فى موضع يكون فيه هذا الكتاب قال أبو دجانة رضى الله عنه فقلت والله لا أرفعه حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال أبو دجانة) فلقد طالت على ليلتى مما سمعت من أنين الجن وصراخهم وبكائهم فصليت الصبح مع النبى صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما سمعت من الجن فى ليلتى فقال يا أبادجانة ارفع عن القوم فوالذى بعثنى بالحق نبيا انهم ليجدون ألم العذاب الى يوم القيامة كذا وجدته فى مجموعة الفوائد للامام الكفوى عليه رحمة الله القوى وكذا فى الدميرى فى حرف القاف فمن كان هذا الكتاب عنده أو فى داره فلا يعود الجن فى داره ولا فى حول داره (وأخرج) الخلعى عن جابر رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من كل شئ الا السام والسام الموت (وفى حديث آخر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الفاتحة شفاء من سبعين داء تبرئ الاسقام والآلام وتجعل العافية فى حينها

كتابة وقراءة (وأخرج الديلمى) عن عمران بن حصين رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب وآية الكرسى لا يقرأهما عبد فى داره فتصيبهم ذلك اليوم عين انس وجن (وأخرج أبو الشيخ) عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال دخلت الى حائط فسمعت فيه جلبة فقلت ما هذا قال رجل من الجان أصابتنا السنة فأردنا ان نصيب من ثماركم أفتطيبونها قلت نعم فقلت له ألا تخبرنى ما الذى يعيذنا منكم قال آية الكرسى فانظر الى بحثها تفصيلا فاننذكر ما نحن بصدده من حجاب المصروع وأم الصبيان وشفاء المريض فاكتب هذا الوفق وفق اسم الجلالة بالضرب فى نفسه ٦٦٠٦٦ ثم اكتب حوالى هذا الوفق البسملة والفاتحة وآية الكرسى وسورة الاخلاص بالحروف المقطعة كلها على طريقها كذا ب س م ا ل ل ه ا ل ر ح م ن ا ل ر ح ى م ا ل ح م د ل ل ه ر ب ا ل ع ا ل م ى ن الى آمين وآية الكرسى وسورة الاخلاص كذلك ثم اكتب الصلوات بالكلمات تبركا واكتب اسم المريض فى كل خانة ثم لف الحجاب بشمع ثم علقه فى عنق المصروع والمريض بعد قراءة الفاتحة مرة والاخلاص ثلاث مرات والصلوات على سيد الكائنات وأرواح الاموات كذا أخذنا الاجازة فى المدينة المنورة وكتبتها كثيرا للمرضى فشفاهم الله تعالى لطفا وكرما والى الآن نكتبها بحول الله وقوته وأذنت وأجزت لمن كتبها بالخط والقلم

٢٢٠١٩ لشفا محمد	٢٢٠٢٦ لشفا محمد	٢٢٠٢١ لشفا محمد
٢٢٠٢٤ لشفا محمد	٢٢٠٢٢ لشفا محمد	٢٢٠٢٠ لشفا محمد
٢٢٠٢٣ لشفا محمد	٢٢٠١٨ لشفا محمد	٢٢٠٢٥ لشفا محمد

ويقرأ على المصروع والمريض آية الكرسى بعدد كلماتها خمسين مرة أو بعدد حروفها مائة وسبعين مرة أو بعدد المرسلين ثلثمائة وثلاثة عشر مرة يداوم عليها ثلاثة أيام أو سبعة أيام أو بالزيادة فان الله تعالى يشفيه ببركتها (الماجاء فى الحديث) قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولا يقرأها أحد على مريض الاشفى ولا على مجنون الا أفاق (وأخرج أبو عبيد والدارمى والطبرانى وأبو نعيم والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعنى فان صرعتنى علمتك آية اذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسى فقال تقرأ آية الكرسى فانه لا يقرأها أحد اذا دخل بيته الا خرج الشيطان فقيل لابن مسعود أهو عمر قال من عسى ان يكون الا عمر كذا فى تفسير آية الكرسى (ومن الخواص الصحيحة المجربة) قراءة هذه الصلاة النارية التفريجية على المريض وعلى المصروع والمجنون فان الله تعالى يشفيه ببركة هذه الصلاة الكاملة والسلام التام (اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على سيدنا محمد تنحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتم ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه فى كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك يقرأها بنفسه أو غيره على المريض والمصروع بهذا العدد أربعة آلاف وأربعمائة وأربع وأربعين مرة وسنذكر بيان خواصها ان شاء الله تعالى فى آخر هذا الكتاب

❊(باب خواص الآية الواحدة فى اسرار غريبة وفوائد عديدة)❊

قوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة الآية لمن عجز عن تحصيل المطلوب وتذهيب المرهوب وكشف الهموم ورفع الغموم والتخليص عن المظلوم والنصر على الاعداء وقضاء دين أو غير ذلك مما كان على مقتضى الشرع فليقرأ هذه الآية المذكورة ألفا ومائة وثلاثا وخمسين مرة بعددها على الدوام فى الايام أو فى الليالى على نية خالصة متوجها الى الله تعالى ومستشفعا بالنبى صلى الله عليه وسلم ومستمدا بأرواح المشايخ فينال مطلوبه ويدرك غرضه بلا شك ولا شبهة فيها مجرب والله مجرب (واما طريق قراءتها) فهو بعد الغسل ان تيسر وتجديد الوضوء وصلاة ركعتين نافلة وبعد الاستغفار وقراءة الفاتحة والاخلاص وان زاد عليها سورة يس أو من الآيات فنعم ثم يهب ثوابها الى النبى صلى الله عليه وسلم والى أرواح آله وأصحابه والمشايخ وجميع المؤمنين والمؤمنات ثم يبدأ بقراءة الآية مرة واحدة ثم يقرأ هذه الابيات مرة ثم الآية ثلاثا والابيات مرة وهى

يامن

يامن اذا ضاق الفضا ❊ وتراكمت جلل الدواهى
وذاقت النفس الحمام ❊ وآيست عند التناهى
فرجتها بدقيقة ❊ من حسن لطفك يا الهى

والآية خمسين والابيات مرة ثم يقرأ الابيات على رأس كل مائة مرة من قراءة الابيات وعدد الآية

❊(باب خواص الآيات والسور فى جلب الغائب والمطلوب ورد الضالة والآبق)❊
(والمسروق وجمع المال وكثرة النوال)

قال الشيخ جعفر الخالدى انى لما ودعت الشيخ أبا الحسن الصوفى قدس الله سره قلت له حين المفارقة ياسيدى علمنى شيئا انتفع به فقال اذا ضاع منك شئ أو طلبت أحدا من الغائب أو الآبق أو رد الضالة أو المسروق أو جمع المال أو المشترين أو تريد العبادة المرضية أو قبول الدعاء وقضاء الحاجات أو المصحف والكتاب فاقرأ هذه الآية على نية مخصوصة قوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد الآية خمسة عشر ألفا بحذف المكررات وفى رواية ستة وثلاثين ألف مرة وفى رواية سبعا وأربعين ألفا أو بالزيادة وفى رأس كل مائة تقول اللهم اجمع على ضالتى أو اللهم اجمع بينى وبين فلان أو المصحف والكتاب أو المال أو المشترين (وفى رواية) زيادة استغفار ثلاثين مرة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثين مرة وسورة الضحى ثلاثين مرة والآية قوله تعالى ربنا انك جامع الناس الخ ثلاثة آلاف ومائتين وعشر مرات (وفى رواية) سورة الضحى ألفا وواحدة للسرقة والآبق (وأيضا) آية الكرسى للسرقة والآبق ثلثمائة وثلاثة عشر مرة (وأيضا) سورة الفاتحة ألفا وواحدة (وأيضا) يقرأ سورة الاخلاص ألفا وواحدة لكل شئ (وأيضا) سورة يس احدى وأربعين تقرأ لكل شئ فارجع الى تفصيل كل واحدة منها فى بابها (أخرج) الامام أحمد والترمذى والديلمى عن أنس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال يوم الجمعة اللهم أغننى بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم تمر جمعتان حتى يغنيه الله (وفى رواية) على بن أبى طالب رضى الله عنه قال عليه الصلاة والسلام الا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل كبير دينا

اذاه الله عنك اللهم أغننى بحلالك الخ سبعين مرة يوم الجمعة وعقيب الصلوات سبع مرات كذا أجازلى المشايخ قدس الله أسرارهم

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة فى فضائل آخر سورة البقرة آمن الرسول الى آخرها)

أخرج مسلم والنسائى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل عليه السلام اذ سمع نقيضا من فوقه فرفع جبريل بصره الى السماء فقال هذا باب قد فتح من السماء لم يفتح قط فقال نزل منه ملك فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أبشر بنورين قد اوتيتهما ولم يؤتهما نبى قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن يقرأ أحد حرفا منهما الا أوتيه كذا فى أسرار الفاتحة وعلى القارى فى شرح الشفاء (وأخرج) الديلمى عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا آيتان هما قرآن وهما يشفيان وهما مما يحبهما الله تعالى الآيتان من آخر سورة البقرة كذا فى الاتقان (وأخرج) الدارمى عن جبير بن نفير مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ختم سورة البقرة بآيتين أعطيتهما من الكنز الذى تحت العرش فتعلموهما وعلموهما نساءكم فانهما صلاة وقربان ودعاء أى ما يتقرب به الى الله تعالى بما فيهما من الاذكار والتضرع والاستغفار كذا فى مشكاة المصابيح (وعن مقاتل) بن حيان رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما أسرى بى الى السماء انطلق جبريل حتى انتهى بى الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى فقال جبريل يا محمد تقدم قلت يا جبريل لا بل تقدم أنت قال يا محمد لا ينبغى لاحد غيرك ان يجاوز هذا المكان وأنت أكرم على الله منى قال عليه الصلاة والسلام فتقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب عليه فراش من حرير الجنة فنادى جبريل من خلفى يا محمد ان ربك يثنى عليك فاستمع وأطع ولا يهولنك كلامه قال النبى عليه الصلاة والسلام فبدأت بالثناء على الله تعالى وقلت التحيات لله والصلوات والطيبات قال الله تعالى السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال جبريل عليه السلام أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال الله تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه فقلت بلى آمنت بك يارب فقال الله والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه

ورسله لا نفرق بين أحد من رسله كما فرقت اليهود بين موسى وعيسى وفرقت النصارى بينهما قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا يعنى لا يكلف للصلاة قائما من لا يقدر القيام الا وسعها يعنى الا طاقتها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت يعنى لها ثواب ما كسبت من الخير وعليها ما اكتسبت من الشر ثم قال سل تعط فقلت غفرانك ربنا واليك المصير يعنى اغفر لنا ذنوبنا فان مرجعنا اليك يوم القيامة قال الله تعالى سل تعطك قلت غفرانك ربنا واليك المصير قال الله عز وجل قد غفرت لك ولامتك من وحدنى وصدقك ثم قال يا محمد سل تعط فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قال الله تعالى لك ذلك لا أؤاخذكم بما نسيتم أو ما أخطأتم أو ما استكرهتم عليه ثم قال سل تعط فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا لان بنى اسرائيل اذا أخطأوا خطيئة حرم الله عليهم بذلك من أطيب الطعام كما قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم الآية وكانوا اذا أذنبوا بالليل وجدوا مكتوبا على بابهم وكانت الصلاة عليهم خمسين فخففت عن هذه الامة وحط عنهم بعد ما فرض الى خمس صلوات قال الله تعالى لك ذلك ثم قال سل تعط فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فان أمتى الضعفاء قال الله تعالى لك ذلك ثم قال سل تعط فقلت واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال لك ذلك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الآية كذا ذكره أبو الليث السمرقندى رحمه الله تعالى (وروى) انه عليه الصلاة والسلام لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل دعوة قد فعلت (وعنه) عليه الصلاة والسلام قال أنزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بألفى عام من قرأهما بعد العشاء الآخرة أجزأتاه عن قيام الليل (وعنه) عليه الصلاة والسلام قال من قرأ آيتين من سورة البقرة كفتاه عن قيام الليل على ما ورد فى الحديث الآخر ويحتمل العموم لاطلاقه كذا فى تفسير أبى السعود سعد الدين (وفى رواية) قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض بألفى عام وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا تقرآن فى دار ثلاث ليال فيقربها الشيطان كذا فى المعالم (وعن ابن عباس) رضى الله عنهما قال ان جبريل عليه السلام أنزل على محمد عليه الصلاة والسلام جميع

القرآن الا هذه الآيات الثلاث فان الله تعالى أوحاها اليه عليه الصلاة والسلام ليلة المعراج وبه قال الحسن ومجاهد وابن سيرين كذا فى كمال الوزير (وأخرج) الدارمى عن الربيع بن عبد الله الكلاعى قال رجل يارسول الله أى آية فى كتاب الله أعظم قال آية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم ثم قال فأى آية فى كتاب الله تعالى تحب ان تصيبك وأمتك قال آخر سورة البقرة فانها كنز الرحمة من تحت عرش الله ولم تترك خيرا فى الدنيا والآخرة الا اشتملت عليه (وأخرج) ابن السنى عن أبى قتادة رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال من قرأ آية الكرسى وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله تعالى كذا فى الدر المنثور قال الحكيم قدس سره من داوم على قراءة هاتين الآيتين ليلا ونهارا أعانه الله على الحفظ وانبساط النفس وقضى دينه واهلك عدوه وكفى الظلمة ورزق حسن اليقين ونال جميع مطالبه وأدرك غرضه وخواصها أكثر والنفع بها أعم كذا فى خواص القرآن

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة فى فضائل ثلاث آيات من أول سورة الانعام)
(وآيتين من آخر سورة براءة وفيهما أسرار عجيبة وخواص غريبة)

سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة (أخرج الحاكم) عن جابر رضى الله عنه انه قال سورة الانعام لما نزلت سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم أى تسبيح تعجب فقال لقد شيع بتشديد الياء هذه السورة من الملائكة ماسد الافق كذا فى الحصن الحصين (سورة الانعام) نزلت بمكة جملة جملة واحدة ليلا معها سبعون ألف ملك قد سدوا ما بين الخافقين لهم زجل أى صوت بالتسبيح والتحميد والتمجيد كادت الارض ترتج فقال النبى صلى الله عليه وسلم سبحان ربى العظيم سبحان ربى العظيم وخر ساجدا (وروى عنه مرفوعا) من قرأ سورة الانعام يصلى عليه أولئك السبعون ألف ملك ليله ونهاره ثم دعا عليه الصلاة والسلام بالكاتبة وأمر بكتابتها من ليلته تلك (وروى عنه مرفوعا) من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الانعام الى قوله تكسبون حين يصبح وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه وكتب له أعمالهم الى يوم القيامة وينزل ملك من السماء السابعة ومعه مرزبة من حديد كلما أراد الشيطان ان يلقى فى قلبه شيئا من الشر ضربه بها وجعل بينه وبين الشيطان سبعين ألف حجاب فاذا كان يوم القيامة

قال

قال الله تعالى يا ابن آدم امش تحت ظلى وكل ثمار جنتى واشرب من ماء الكوثر واغتسل من ماء السلسبيل فأنت عبدى وأنا ربك لا حساب عليك ولا عذاب كذا فى شيخ زاده عن رواية الامام الواحدى فى الوسيط (وعن أبى بن كعب) رضى الله عنه قال آخر ما نزل هاتان الآيتان وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما نزل القرآن على الا آية آية وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة وقل هو الله أحد فانهما أنزلتا على ومعهما سبعون ألف صف من الملائكة (وقد ذكر) فى فضائل هاتين الآيتين اللتين أحدهما لقد جاءكم الآية والاخرى فان تولوا الآيتان أن أبا بكر بن مجاهد المقرى رحمه الله تعالى أتى اليه أبو بكر الشبلى قدس سره فدخل عليه فى مسجد فقام اليه فتحدث أصحاب ابن مجاهد بحديثهما وقالوا أنت لم تقم لعلى بن عيسى الوزير وتقوم للشبلى فقال الا اقوم لمن يعظمه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لى يا أبا بكر اذا كان فى غد فسيدخل عليك رجل من أهل الجنة فاذا دخل فأكرمه قال ابن مجاهد فلما كان بعد ذلك بليلتين رأيت النبى عليه الصلاة والسلام فقال لى يا أبا بكر أكرمك الله كما أكرمت رجلا من أهل الجنة قلت يا رسول الله بم استحق الشبلى هذا منك فقال هذا رجل يصلى خمس صلوات يذكر فى اثر كل صلاة ويقرأ لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة وذلك منذ ثمانين سنة أفلا أكرم من فعل هذا كذا فى عقد الدرر واللآلى (ومن داوم) على قراءة هاتين الآيتين سبع مرات فى دبر الصلوات المكتوبات ان كان ضعيفا اقوى أو ذليلا اعز أو مغلوبا انتصر أو معسرا يسر الله تعالى فى كل أموره أو مديونا قضى دينه أو مكروبا رفع عنه الهم والغم والحزن أو ضيقا وسع الله عليه الرزق والخيرات أو مغلوقا فتح عليه أبواب المغلقات والمكشوفات أو مسجونا فليداوم عليها احدى وأربعين مرة يخرج من سجنه بلطفه وكرمه وببركة هاتين الآيتين الجليلتين (ومن داوم على قراءتهما كل يوم احدى وأربعين مرة ظهرت له أسرار من العجائب ورؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا فى خواص القرآن (وأما قوله تعالى) فى سورة الطلاق ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا الآية (قال التميمى) رحمه الله تعالى من ضاقت معيشته

وتقتر عليه رزقه فليصم يوم الخميس ويقوم ليلة الجمعة نصف الليل ويستغفر الله تعالى مائة مرة ويصلي على النبي عليه الصلاة والسلام مائة مرة ثم يقرأ تلك الآية الشريفة مائة مرة ثم ينام فانه يرى المخرج من ضيقه ويفتح له أبواب الرزق باذن الله تعالى وقد روي عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من قرأ في اليوم آيتين من آخر سورة التوبة لم يمت ذلك اليوم وفي رواية لم يقتل ولم يقربه بجرحه أحد بحديد وان قرأها في ليلة كذلك وذكر هذا الحديث بعض الصالحين وكان يستعمله أي يقرأه في حال مرضه وأظنه كان ابن سبعين سنة فبقي بقراءة الآية الى ان بلغ مائة وعشرين سنة فحين أراد الله موته عند تمام المدة رأى النبي عليه الصلاة والسلام في المنام فقال كم تجرب منافع ترك الآية فمات رحمه الله تعالى كذا في خواص القرآن

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة في فضائل لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وفي بيان خواصها النيل كل خير ولدفع كل شر)

أخرج الترمذي والحاكم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال دعوة ذي النون وهو في بطن الحوت لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له (وعن ابن السني) قال عليه الصلاة والسلام اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة أخي يونس فنادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين كذا في الاتقان (وأخرج) الامام أحمد والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي عن سعد رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال دعوة ذي النون التي دعا بها وهو في بطن الحوت لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لن يدعو بها مسلم في شيء قط الا استجاب الله له كذا في الجامع الصغير (وعن) سعد بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله جل وعز الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى دعوة يونس بن متى قال قلت يا رسول الله هي ليونس بن متى خاصة أو لجماعة المسلمين قال عليه الصلاة والسلام هي ليونس بن متى خاصة وللمسلمين عامة اذا دعوا بها ألم تسمع قول الله عز وجل ذكره فنادى في الظلمات ان لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين

فهو شرط الله لمن دعا بها (وفي رواية) ما من مريض يدعو بها أربعين مرة الا أعطى أجر شهيد فان برأ من مرضه غفر ذنوبه (وروي) ان بعضهم رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول الله لي حاجة الى الله تعالى فبم أتوسل اليه فقال عليه الصلاة والسلام من كانت له حاجة الى الله تعالى فليسجد وليقل في سجوده أربعين مرة ويشير بأصبعه لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه تستجاب دعوته كذا في الدر النظيم (وروي) عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من اضطر في شيء فليتوضأ أحسن الوضوء وليصل ركعتين وليسلم وليسجد بعد الصلاة وليقل في السجدة لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين أربعين مرة وليدع بعد السجدة يستجيب الله دعاءه مهما ترد تفعل كذلك ولكن في نصف الليل أفضل وأحسن (وحكي عن الحافظ انه قال) وجدت سفطا في خزانة بعض الملوك ووجدت فيه ورقا مختوما ففتحت الختام فوجدت مكتوبا على ظهره هذا شفاء من كل غم بسم الله الرحمن الرحيم يقوم العبد في الليل فيصلي ركعتين ثم يرفع يديه ويقول اللهم ان ذا النون عبدك ونبيك دعاك من ضر أصابه وناداك من بطن الحوت لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وانك قلت فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين فاني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك أدعوك لضر أصابني وأقول كما قال يونس عليه السلام لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجب لي كما استجبت ليونس عليه السلام ونجني من الغم كما نجيته فانك على كل شيء قدير فانك لا تخلف الميعاد كذا في تذكرة الشعبي (ويقول الفقير أعانه الله القدير) ان بعض المشايخ في طريقة النقشي علمني خواص آية وذا النون اذ ذهب مغاضبا الى آخر الآية اني كنت من الظالمين فقال من اضطر في شيء وعجز عن تحصيله أو دفعه أو عزل عن منصبه وهو يريد ان يناله فليقرأ هذه الآية المذكورة بتمامها احدى وأربعين مرة بلا زيادة ولا نقصان ولا يفصل بكلام الدنيا في اثناء القراءة يقرأها بعد صلاة الصبح ويداوم عليها أربعين يوما بلا سكتة من الايام واذا تم الاربعون يوما فلينتظر الامر كيف يكون هكذا أجازلي وقال وهي من المجربات وبه الاذن عن الحقير لمن يطلبها بالخط والقلم فليداوم عليها باعتقاد تام (وقال) بعض أهل الخواص ان من داوم على قراءة

لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فى كل يوم الف مرة لم يطلب منزلة الا وجدها ووسع الله تعالى رزقه وفرج همه وغمه وكشف ضره وفتح عليه أبواب الخيرات وحفظه من شر الشياطين ومن ظلم السلاطين وكان محبوبا عند محبه ومهيبا عند عدوه وكان مبسوطا على الدوام فان القارئ لهذه الآية يعرف قصوره فاعلم ان الله تعالى وعد النجاة لمن داوم على قراءتها بقوله وكذلك ننجى المؤمنين يا أخى العزيز وفقنى الله واياكم لاسرار هذه الآية حسبك وعدا بالنجاة نورك الله بنور البصيرة وانظر الى الاحاديث المذكورة فى هذا الباب كذا فى خواص القرآن

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة فى فضائل آخر سورة الحشر)

أخرج الامام البغوى عن معقل بن يسار رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب الى آخر السورة وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه و فى رواية أخرى يحرسونه حتى يمسى فان مات فى ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة (وأخرج الثعالبى عن أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آخر سورة الحشر الى آخرها لو أنزلنا هذا القرآن على جبل فان مات فى ليلته مات شهيدا (وأخرج الترمذى من حديث معقل بن يسار رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسى وان مات ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة (وأخرج البيهقى) من حديث أبى امامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ خواتيم الحشر فى ليل أو نهار فمات من يومه أو ليلته فقد أوجب الله له الجنة (وأخرج) ابن السنى عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه أوصى رجلا اذا أخذ مضجعه ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا كذا فى الاتقان (وفى رواية عن أبى امامة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ خواتيم الحشر من ليل أو نهار فقبض من ذلك اليوم أو الليل فقد استوجب الجنة (وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسى ولا حجاب ولا السموات السبع ولا الارضون السبع والهوام والطير والريح والشجر والدواب والجبال والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه فان مات من يومه أو ليلته مات شهيدا كذا فى كشف الاسرار

(باب الايات والاحاديث الصحيحة الواردة فى أوامر الله تعالى ورسوله بدوام الاستغفار

قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وقال ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وفيه آيات كثيرة (وأخرج الطبرانى) عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة أى فى مقابلة استغفاره لهم كذا فى الحصن الحصين (وأخرج الطبرانى) عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصبحت غدوة الا استغفرت الله مائة مرة (وأخرج) مسلم والامام أحمد عن المزنى والنسائى عن أبى هريرة رضى الله عنهما انهما قالا ان النبى صلى الله عليه وسلم جمع الناس فقال يا أيها الناس توبوا الى الله وانى أتوب فى اليوم مائة مرة (وعن أبى سلمة وانى لاستغفر الله وأتوب اليه كل يوم مائة مرة (وفى رواية أخرى انى لاستغفر الله فى اليوم والليلة مائة مرة وفى تفسير الحنفى بأن يقول استغفر الله وأتوب اليه (واعلم) ان استغفار الانبياء عليهم السلام لا يكون عن ذنب حقيقة كذنوبنا وانما هو عن أمور تدق عن عقولنا لا تليق بمقامهم فلا يجوز حمل ذنوبهم على ما نعقله نحن من الذنب (قلت) ويصح حمل قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر على نسبة الذنب اليه من حيث ان شريعته هى التى حكمت بأنه ذنب فلولا أوحى به اليه ما كان ذنبا فجميع ذنوب أمته تضاف اليه والى شريعته بهذا التقدير وكذا ذنب كل نبى ذكره الله تعالى وقد قالوا لم يعص آدم وانما عصى بنوه الذين كانوا فى ظهره فما كان قوله تعالى ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر الا تطمينا له صلى الله عليه وسلم ان الله قد غفر جميع ذنوب أمته التى جاءت بها شريعته ولو بعد توبة باقامة الحد ودفى دار الدنيا كذا فى الكبريت الاحمر (وقال ابن ملك) المراد بمائة مرة التكثير لا التحديد ودخل فى الناس الذكور والاناث

ومنه يعلم ان ورد الاستغفار والتوبة لا يسقطان أبدا وهما واجبان على الفور لما في التأخير من ان الاصرار على المحرم وهو الصغيرة كبيرة كما قال عليه الصلاة والسلام ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة (وأخرج الديلمي) عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار (وذكر محيي السنة في المصابيح) عن علي بن أبي طالب قال حدثني أبو بكر وصدق أبو بكر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ركعتين نافلة ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قرأ والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون الآية (قوله فاستغفروا) فيه تطييب لنفوس العباد وتنشيط وترغيب الى التوبة وحث عليها وردع عن اليأس والقنوط من رحمة الله وان جلت فان عفوه أجل وكرمه أعظم كذا في الكشاف (وأخرج الامام أحمد) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون أي يعلمون ان من تاب تاب الله عليه ثم لا يستغفرون (وأخرج الترمذي) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة كذا في العيني (وعن أبي هريرة رضي الله عنه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أفرح بتوبة عبده المؤمن من الضال الواجد ومن الظمآن الوارد ومن العقيم الوالد ومن تاب الى الله توبة نصوحا أنسى حافظيه وبقاع أرضه خطاياه وذنوبه (وعن) النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم اما داؤكم فالذنوب واما دواؤكم فالاستغفار وأعظم الذنوب الشرك وعلاجه التوحيد وهو على مراتب بحسب الافعال والصفات والذات (وفي الحديث قال رسول الله) صلى الله عليه وسلم ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد وان جلاءها ذكر الله وتلاوة القرآن كذا في روح البيان (وفي الحديث) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بني آدم الا وله صحيفتان صحيفة يكتب فيها عمله بالنهار وصحيفة يكتب فيها عمله بالليل ثم تطوى الصحيفتان فان كان فيهما استغفار ولو مرة واحدة تلألأ نورا

وان لم يكن فيهما الاستغفار طويتا سوداوين مظلمتين ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يستغفر الله تعالى في كل يوم مرتين فقد ظلم نفسه أي صباحا ومساء كذا في الشرعة

(باب الآيات والاحاديث الصحيحة الواردة في فضائل الاستعاذة وبيان خواصها)

اعلم ان الحكمة في قوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هي الاستئذان وقرع الباب لان من أتى باب ملك من الملوك لا يدخل الا باذنه كذلك من أراد قراءة القرآن انما يريد الدخول في المناجاة مع الحبيب فيحتاج الى طهارة اللسان لانه قد تنجس بفضول الكلام والبهتان فيطهر بالتعوذ (قال) أهل المعرفة هذه الكلمة وسيلة المتقربين واعتصام الخائفين ورجاء الهالكين وواسطة المخبتين وهو امتثال قول رب العالمين في سورة النحل فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم (ثم المختار) قول الجمهور وهو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو أثبت رواية (وفي الحديث) هكذا أقرأنيه جبريل عن اللوح المحفوظ وان كان أستعيذ بالله أوفق دراية لمطابقة المأمور به في قوله فاستعذ بالله وأول ما نزل به جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام الاستعاذة والبسملة وقوله تعالى اقرأ باسم ربك (أعوذ) بمعنى التجئ (واعلم) ان كلمات الاستعاذة ثلاثة صفاتية وافعالية وذاتية كما قال عليه الصلاة والسلام أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك أي من عذابك فاختير اسم الجلالة الجامع لتناول عبارة الاستعاذة بانواعها (قال في التفسير الكبير الشرور اما من الاعتقادات ويدخل فيها جميع المذاهب الباطلة وعقائد فرق الضالة الاثنتين والسبعين فرقة واما من الاعمال البدنية فمنها ما يضر في الدين وهو منهيات التكاليف وضبطها كالمتعذر ومنها ما ضرره لا في الدين كالامراض والآلام والحرق والغرق والفقر والعمى والزمانة وغيرها من البلايا والنوازل ويقرب ان لا تتناهى فأعوذ بالله يتناول الاستعاذة من كلها فعلى العاقل اذا أراد الاستعاذة ان يستحضر هذه الاجناس الثلاثة وأنواعها المتناولة فاذن عرف عدم تناهيها كذا في أول روح البيان وقد ورد في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اجلال القرآن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومفتاح القرآن بسم الله الرحمن الرحيم كذا في جواهر التفسير (قوله اجلال القرآن

أعوذ بالله الخ كان الاستعاذة مكنس القرآن يكنس به القارئ أولا ميدان القلوب والابدان واللسان من أنواع المنهيات والموانع وخواطر النفس ووسوسة الشياطين (فالامر للوجوب) كذا فى تفسير الشيخ وفى المعالم الاستعاذة سنة عند قراءة القرآن فعلى كلا التقديرين معناها اذا أردت يا محمد قراءة القرآن فقل استعيذ بالله من الشيطان الرجيم وسبب نزول هذه الآية انه عليه الصلاة والسلام حصر فى قراءة القرآن ولم يعلم مم هو فانزل الله تعالى هذه الآية تعليما له ولامته عليه الصلاة والسلام لانه من عمل الشيطان فأعلمه سبب النجاة منه بالاستعاذة انتهى (ذكر فى الكفاية) ان يقول استعيذ بالله من الشيطان الرجيم (وفى الهداية) ان يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ليوافق القرآن وفى النهاية الفتوى على هذا وقيل معناه استعيذ بالله من كل شر صادر من الشيطان الرجيم بمباشرته أو بأمره (وحكى) عن الحسن رضى الله عنه انه قال من استعاذ بالله جعل الله بينه و بين الشيطان ثلثمائة حجاب مثل ما بين السماء والارض فلا يجد السبيل اليه وأيدها قوله تعالى بعد الامر بالاستعاذة (انه ليس له يعنى الشيطان سلطان) يعنى فى انفاذ أمره وحكمه (على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) يعنى يستسلمون أنفسهم الى الله من شر الشيطان وجوره قال الله تعالى (وقل رب أعوذ بك من همزات الشيطان وأعوذ بك رب ان يحضرون وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس) وغيرها (وعن أبى ذر) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تعوذت بالله من شيطان الجن والانس قلت يا رسول الله وهل للانس شيطان قال نعم أشر من شيطان الجن (وفى الخبر) ان المؤمن اذا قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الشيطان قصمت ظهرى لا طاقة لى (قال) بعض الخواص ان ورد الاستعاذة لا تسقط عن ألسنة المؤمنين كل يوم كما لا يسقط الاستغفار فانه يداوم عليها كل يوم احدى عشرة مرة أو احدى وأربعين مرة أو سبعين مرة أو مائة مرة وفيها فوائد كثيرة

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة فى فضائل البسملة الشريفة)

أخرج الدارقطنى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل اذا جاءنى بالوحى أول ما يلقى على بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج) ابن

أبى حاتم والحاكم والبيهقى وأبو ذر الهروى والخطيب البغدادى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان عثمان بن عفان سأل النبى عليه الصلاة والسلام عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال هو اسم من أسماء الله تعالى وما بينه و بين اسم الله الاكبر الا كما بين سواد العين و بياضها من القرب (وأخرج) ابن أبى الدنيا وابن أبى شيبة عن الشعبى قال اسم الله الاعظم يا الله (وأخرج) البخارى عن جابر قال اسم الله الاعظم هو الله الا ترى انه فى جميع القرآن يبدأ به قبل كل اسم (وقال) عليه الصلاة والسلام لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم فرح أهل السموات من الملائكة واهتز العرش لنزولها ونزل معها ألف ملك وزادت الملائكة ايمانا وخرت الجان على وجوههم وتحركت الافلاك وذلت لعظمتها (وأخرج) أبو نعيم وابن السلمى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم سبحت الجبال حتى سمع أهل مكة ومن بها فقالوا سحر محمد الجبال فبعث الله دخانا حتى أظل على أهل مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم موقنا سبحت معه الجبال الا انه لا يسمع منها (وفى رواية) وكان يسبح الجبال والاحجار ولكن لا يسمع الناس تسبيحهما (وأخرج) ابن السنى والديلمى عن على رضى الله عنه مرفوعا اذا وقعت فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما يشاء من أنواع البلايا (وروى) عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم صرف الله عنه سبعين بابا من أنواع البلايا والهم والغم والالم كذا فى الدر المنثور (وأخرج) أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم عن أم سلمة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد غير المغضوب عليهم (وأخرج) البيهقى وابن خزيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال استرق الشيطان من الناس أعظم آية من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج البيهقى وابن مردويه عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما أغفل الناس آية من كتاب الله تعالى لم تنزل على أحد سوى النبى عليه الصلاة والسلام الا ان يكون سليمان بن داود عليهما السلام بسم الله الرحمن الرحيم

(وأخرج الدارقطني) والطبراني عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أخرج من المسجد حتى أخبرك بآية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال بأي شئ تفتتح القرآن اذا افتتحت الصلاة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي (وأخرج) أبو داود والحاكم والبيهقي والبزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي عليه الصلاة والسلام لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم وزاد البزار فاذا نزلت عرف ان السورة ختمت واستقبلت أو ابتدئت سورة أخرى (وأخرج الحاكم) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت علموا ان السورة قد انقضت اسناده على شرط الشيخين (وأخرج الحاكم أيضا) عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه الصلاة والسلام كان اذا جاءه جبريل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسناده صحيح (وأخرج) البيهقي وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم وقال أبو شامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه عليه الصلاة والسلام على جبريل كان لا يزال يقرأ في السورة الى ان يأمره جبريل بالتسمية فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر عليه الصلاة والسلام بلفظ النزول اشعارا بأنها قرآن في جميع أوائل السور ويحتمل ان يكون المراد ان جميع آيات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فاذا كملت آياتها نزل جبريل بالبسملة واستعرض السورة فيعلم النبي عليه الصلاة والسلام انها قد ختمت ولا يلحق بها شئ (وأخرج) ابن خزيمة والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل فأين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج) الدارقطني عن علي رضي الله عنه انه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست آيات فقال بسم الله الرحمن الرحيم آية (وأخرج) الواحدي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة (وأخرج) البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم واذا ختم السورة قرأها ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرأ (وأخرج) الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي عليه الصلاة والسلام اذا قرأتم الحمد فاقرؤا بسم الله

الرحمن الرحيم انها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى آياتها كذا في الاتقان (وأخرج) أبو الشيخ عن صفوان بن سليم قال الجن يستعملون متاع الانس وثيابهم فمن أخذ منكم ثوبا أو وضعه فليقل بسم الله الرحمن الرحيم فان اسم الله تعالى طابع (وأخرج) عبد الرزاق وأبو نعيم عن عطاء اذا تناهقت الحمر من الليل فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (وأخرج) الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا عن النبي عليه الصلاة والسلام ان المعلم اذا قال للصبي بسم الله الرحمن الرحيم فقال كتب للمعلم وللصبي ولابويه براءة من النار (وفي رواية) أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس وخير من مشى على الارض المعلمون كلما اخلق الدين جددوه أعطوهم ولا تستأجروهم ولا تحرجوهم (وأخرج) وكيع والثعلبي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من أراد أن ينجيه الله تعالى من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ليجعل الله له بكل حرف منها جنة من كل واد (وأخرج) الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ومحى عنه أربعة آلاف سيئة ورفع له أربعة آلاف درجة كذا في الدر المنثور (وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي عليه الصلاة والسلام لو كانت الاشجار أقلاما والبحار مدادا واجتمعت الجن والانس والملائكة كتابا وكتبوا معنى بسم الله الرحمن الرحيم ألفي ألف مرة سنة لما قدروا على كتابة عشر عشيره كذا في رسالة البسملة (وروى) عن النبي عليه الصلاة والسلام اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قالت أهل الجنة لبيك وسعديك اللهم ان عبدك فلانا قال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أخرجه من النار وأدخله في جنتك (وعن النبي عليه الصلاة والسلام) قال ان قوما يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم وتثقل حسناتهم على سيئاتهم فتقول الامم الاخرى ما أرجح حسناتهم انما ذلك لان ابتداء كلامهم بسم الله الرحمن الرحيم هي أسماء الله العظام لو وضعت في كفة الميزان ووضعت السموات والارض وما فيهن وما بينهن في كفة الميزان لرجحت عليها بسم الله الرحمن الرحيم وقد جعل الله تعالى لهذه الامة

أمنا من كل بلاء وحرزا من كل شيطان رجيم ودواء من كل داء ومن الخسف والحرق والمسخ والغرق ببركة بسم الله الرحمن الرحيم كذا فى خواص القرآن (وفى الخبر عن النبى) عليه الصلاة والسلام انه قال ليلة أسرى بى الى السماء عرض على جميع الجنان فرأيت فيها أربعة أنهار نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل كما قال الله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى قال قلت لجبريل من أين تجىء هذه الانهار والى أين تذهب قال جبريل عليه السلام تذهب الى حوض الكوثر لكن لا أدرى من أين تجىء فاسأل الله تعالى يعلمك أو يريك فدعا ربه فجاء ملك فسلم على النبى عليه الصلاة والسلام وقال يا محمد غمض عينيك فغمضت عينى ثم قال افتح عينيك ففتحت فاذا أنا عند شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ياقوت أخضر وقفل من ذهب أحمر لو ان جميع ما فى الدنيا من الانس والجن وضعوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل أو لوزة القيت فى البحر فرأيت هذه الانهار الاربعة تجرى من تحت هذه القبة فلما أردت ان أرجع قال لى ذلك الملك لم لا تدخل فى القبة قلت كيف أدخل وعلى بابها قفل وكيف أفتحه قال لى أفتح قلت كيف أفتحه وليس لى مفتاح قال لى فى يدك مفتاحه قلت أين مفتاحه قال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل فقلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح القفل فدخلت فى قبة فرأيت هذه الانهار الاربعة تجرى من اربعة أركان القبة فلما أردت الخروج من القبة قال لى ذلك الملك هل نظرت قلت نعم قال انظر ثانيا فلما نظرت رأيت مكتوبا على أربعة أركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم رأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان أصل هذه الانهار الاربعة من البسملة فقال الله يا محمد من ذكرنى بهذه الاسماء من أمتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار الاربعة كذا فى دقائق الاخبار وفى أول روح البيان وروى يوم السبت من نهر الماء ويوم الاحد من نهر العسل ويوم الاثنين من نهر اللبن ويوم الثلاث من نهر الخمر واذا شربوا سكروا وطاروا ألف عام حتى ينتهوا الى جبل عظيم من مسك أذفر يجرى

السلسبيل من تحته فيشربون من ذلك اليوم الاربعاء ثم يطيرون ألف عام حتى ينتهوا الى قصر عظيم وفيه سرر مرفوعة فيجلس كل واحد منهم على سرير فينزل عليهم شراب الزنجبيل فيشربون منه وذلك يوم الخميس ثم يمطر عليهم من الغيم الابيض الذى خلق من عين الباقى ألف عام حللا وألف عام جواهر فيتعلق بكل جوهر حور ثم يطيرون ألف عام حتى ينتهوا الى مقعد صدق وذلك يوم الجمعة فيقعدون على مائدة الخلد فينزل عليهم من رحيق مختوم ختامه مسك فيشربونه وهذه الكرامة لمن قرأ البسملة بالاخلاص ويعملون الصالحات ويجتنبون عن المعاصى كذا فى حياة القلوب (وروى) عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال ان فى الجنة جبلا يقال له جبل الرحمة وعليه قصر يقال له قصر الاسلام وفى القصر بيت يقال له بيت الجلال وللقصر اثنا عشر ألف مصراع من أسكفة الباب الى الاخرى مسيرة خمسمائة عام لا تفتح تلك الابواب الا لقائل بسم الله الرحمن الرحيم * (فصل فى تفسير البسملة على ما ذكر فى بحر العلوم) * روى عن أبى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم هى أم القرآن هى السبع المثانى وذلك لاشتمالها على كليات المعانى التى فى القرآن اذ الغرض الاصلى منه الارشاد الى معرفة المبدأ والمعاد وما بينهما من دار التكليف مع ما فيهما من الثناء والنداء على كمال ذاته وعظمة صفاته وجميل نعمائه وجزيل آلائه التى تقاصرت النفوس عن وصفها وتضاءلت العقول دون بيانها مما وصل الى العباد فى الدنيا وما أعد فى العقبى من النعم التى لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وأجلها النظر الى وجهه الكريم جعلنى الله واياكم ممن هو من أهل بمنه وكرمه ومما يؤيد هذا ما قال بعضهم من ان المفهوم من الرحمن نوع من الرحمة هى أبعد من مقدورات العباد وهى ما يتعلق بالسعادة الاخروية فان الرحمن هو العطوف على العباد بالايجاد أولا وبالهداية الى الايمان ثانيا وأسباب السعادة ثالثا والاسعاد فى الآخرة رابعا وزيادة الانعام بالنظر الى وجهه الكريم خامسا وقيل الرحمن بما ستر فى الدنيا والرحيم بما غفر فى العقبى وقيل الرحمن بالنعماء والرحيم بالآلاء وقيل الرحمن بالانقاذ من النيران والرحيم بادخال الجنان وقيل الرحمن بازالة الكروب والعيوب والرحيم بانارة القلوب بالغيوب وقيل الرحمن بتعليم القرآن والرحيم بتفسير

السلام والكلام (وروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان عيسى
أسلمته أمه الى الكتاب ليعلمه فقال له المعلم قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى عليه
السلام وما بسم الله الرحمن الرحيم قال المعلم لا أدرى فقال له عيسى الباء بهاء الله تعالى
والسين سناؤه والميم ملكه والله اله الآلهة والرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الآخرة
انتهى (وقال) بعض العارفين ان جميع ما فى الكتب المتقدمة فى القرآن الكريم
وجميعه فى الفاتحة وجميعها فى البسملة وجميعها تحت نقطة الباء المنطوية وهى على كل
الحقائق والدقائق محتوية ولعله أشار الى نقطة التوحيد التى عليها مدار سلوك أهل
التفريد وقيل جميعها تحت الباء ووجهه بأن المقصود من كل العالم وصول العبد الى
الرب تعالى وهذه الباء باء الالصاق فهى تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال
المقصود كذا ذكره الامام فخر الدين الرازى وابن النقيب فى تفسيرهما (وقالوا) لما
انزل الله تعالى على موسى التوراة وهى ألف سورة كل سورة ألف آية قال موسى
عليه السلام يا رب ومن يطيق قراءة هذا الكتاب وحفظه فقال تعالى انى انزل كتابا
أعظم من هذا قال على من يا رب قال على خاتم النبيين قال وكيف تقرأ أمته ولهم أعمار
قصيرة قال انى أيسره عليهم حتى يقرأه صبيانهم قال يا رب وكيف تفعل قال انى انزلت
من السماء الى الارض مائة كتاب وواحد خمسين على شيث وثلاثين على ادريس
وعشرين على ابراهيم والتوراة عليك والزبور على داود والانجيل على عيسى وذكرت
الكائنات فى هذه الكتب فاذكر جميع معانى هذه الكتب فى كتاب محمد عليه الصلاة
والسلام واجمع ذلك كله فى مائة وأربع عشرة سورة واجعل هذه السور فى ثلاثين
جزءا والاجزاء فى سبعة اسباع ومعنى هذه الاسباع فى سبع آيات الفاتحة ثم معانيها فى
سبعة أحرف وهى بسم الله ثم ذلك كله فى الالف من الم ثم افتتح سورة البقرة فأقول الم
ولما وعد الله تعالى ذلك فى التوراة وأنزله على محمد عليه الصلاة والسلام جحدت اليهود
لعنهم الله تعالى ان يكون هذا ذلك فقال ذلك الكتاب لا ريب فيه كذا فى تفسير
التيسير ❁ (فصل فى المسائل المتعلقة باحوال البسملة الشريفة) روى عن النبى
عليه الصلاة والسلام انه قال أول ما كتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم فاذا كتبتم كتابا
فاكتبوها أوله وهى مفتاح كل كتاب أنزل ولما نزل على بها جبريل أعادها ثلاثا وقال

هى لك ولامتك فمرهم أن لا يدعوها فى شئ من أمورهم فانى لم أدعها طرفة عين منذ
نزلت على أبيك آدم عليه السلام وكذلك الملائكة كذا فى بحر العلوم (وقال بعض)
أهل المعرفة البسملة كلمة قدسية من كنز الهداية وخلعة ربوبية من خلع الولاية ووصلة
قربية لاهل العناية ورحمة خاصة لاهل الجناية وهى آية عند الشافعى من رأس كل
سورة وعند أبى حنيفة رحمهما الله تعالى انها آية فذة أى منفردة أنزلت للفصل بين
السور يبدأ بها القرآن تيمنا وتبركا وليست بآية تامة فى سورة النمل بل جزء منها قالوا
الحكمة فى انها ليست بآية تامة فى القرآن ان لا يكون الجنب والحائض والنفساء
ممنوعين عنها عند كل أمر ذى بال كالشهادتين لم تجتمعا فى القرآن فى موضع لانه ربما
يحتضر الجنب ونحوه فلا يمكنه التكلم بهما عند ختم عمره (واعلم) ان البسملة فى سورة
النمل قرآن بالاتفاق واما فى أوائل السور فالمشهور من مذهب أبى حنيفة انها ليست
من القرآن كما هو مذهب مالك لكن الصحيح من مذهب أبى حنيفة انها آية واحدة من
القرآن أنزلت للفصل بين السور والتبرك بها بدليل انها كتبت فى المصاحف بخط
القرآن من غير انكار من السلف والخلف وعدم جواز الصلاة بها فقط انما هو للشبهة
فى كونها آية تامة فان الشافعى فى أحد قوليه ذهب الى انها مع ما بعدها آية تامة
من السور فأورث ذلك شبهة فلا يتأدى بها الفرض المقطوع وجواز تلاوتها للجنب
والحائض انما هى على قصد التيمن والتبرك لا على قصد القرآن كما اذا قال الحمد لله
رب العالمين على قصد الشكر دون التلاوة فبهذا القصد يخرج المقروء من القرآنية
فيكون ما قرئ دعاء محضا لكن هذا مخصوص بخارج الصلاة لان من قرأ الفاتحة بهذا
القصد فهو ينوب عن الفرض ولا يعمل قصده لان الصلاة محل القراءة بالضرورة
بخلاف خارج الصلاة فيعمل فيه قصده والشبهة فى كونها آية تامة التى أورثها دليل
الشافعى لا يثبت جواز قراءتها على قصد القرآن لان المقام مقام الاحتياط فالاحوط
ههنا تركها كما دل الدليل على كونها آية تامة وان لم يخل عن الشبهة بخلاف جواز
الصلاة بها فان الاحوط فيها ترك المصلى قراءة ما فيه شبهة وان دل الدليل على كونها
آية وعدم تكفير من أنكر كونها من القرآن لكون دليلهم قويا عند المثبتين بحيث
يخرجهم عن حد الوضوح الى حد الاشكال وهو يورث ان يعد المثبت المنكر مؤولا وكذا

عكسه وقوة دليل احدى الطائفتين عند الاخرى لا يورث شكا ولا وهما فى دعواهم فلا يرد ما قاله العلامة التفتازانى فان قيل تكرر نزولها يقتضى تكرر قرآنيتها كما فى قوله تعالى فبأى آلاء ربكما تكذبان فكيف عدوها آية فردة قلنا لا نسلم استلزام تكرر النزول تكرر القرآنية الا ترى ان الفاتحة نزلت مكررا ولم يقل احد بتكرر قرآنيتها ولانها لما كان للفصل والتبرك فى جميع الحال فى أوائل السور لم تتعدد بتعدد المحل بخلاف قوله تعالى فبأى آلاء ربكما تكذبان فانه تعدد بتعدد المحل هكذا فى رسالة البسملة (وأخرج) أبو داود والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع أى كل أمر شريف لم يقل فى ابتدائه بسم الله الرحمن الرحيم أو ما يفيد معناه فذلك الامر ناقص قليل الفائدة والبركة وانما وصفه عليه الصلاة والسلام الامر بذى بال قالوا ان من قال عند ابتداء حرام قطعى كالزنا وشرب الخمر بسم الله يكفر واما من قال عند فراغه الحمد لله فقد اختلفوا فى كفره ومن لم يكفر صرف الحمد على الخلاص من الحرام (واعلم) ان هذا الحديث دل على ان ذكر اسم الله تعالى فى ابتداء كل أمر شريف سنة ولذا قيل من نسى التسمية فذكرها فى خلال الوضوء لا يحصل السنة بخلافه فى الاكل لان الوضوء عمل واحد بخلاف الاكل فان كل لقمة أكلة ولانه مخصوص بحديث عائشة رضى الله عنها انها قالت كان النبى عليه الصلاة والسلام يأكل طعامه فى ستة من أصحابه فجاء اعرابى فأكل بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم فاذا أكل أحدكم طعامه فليذكر اسم الله تعالى عليه فان نسى فى أوله فليقل بسم الله أوله وآخره كذا رواه أبو داود وابن ماجه (ووجه) الدلالة على السنية ان النبى عليه الصلاة والسلام شبه الخالى عنها بمقطوع اليد لا بالميت ولا بعديم الحسن والجمال ولو شبه بالاول لدل على الوجوب ولو بالثانى لدل على الاستحباب لان تحقق الانسانية بالروح وكمالها ومنافعها المقصودة منها بالجوارح كاليد والرجل والعين وفضلها وحسنها بنحو الحاجبين واللحية وتناسب الاعضاء فكذلك تحقق الطاعة بأركانها وواجباتها وكمالها بالسنن لانها انما شرعت لاكمال الفرائض وفضيلتها وكثرة ثوابها بالنوافل ومقطوع اليد انسان غير كامل فشبهت به طاعة غير كاملة فذكرها

بمنزلة اليد كما ان اليد ليست بواجبة فى تحقق الانسانية بل فى كمالها فكذلك ذكرها ليست بواجبة فى تحقق الطاعة بل فى كمالها فتكون سنة اما وجوب ذكر اسم الله تعالى فى ابتداء الصلاة أعنى الله أكبر أو نحوه فمن قوله تعالى وربك فكبر وفى ابتداء الذبح والرمى وارسال آلة الصيد عند الحنفية حتى اذا تركه عمدا يصير ميتة واما الناسى ففى حكم الذاكر فيحل فمن قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه لا من هذا الحديث واما قوله عليه الصلاة والسلام لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه فمحمول على نفى الفضيلة عند أكثر العلماء خلافا لاصحاب الظواهر (وروى) عن وهب ابن منبه رضى الله عنه انه قال ان الله تعالى أعطى هذه الكلمات سلطانا لم يعط لغيرها من الكلمات بها تتم الطهارة وبها تحل الذبيحات وبها يمنع الشيطان عن الدعوات وبها تستمرئ الصبيان وغيرهم من الطعام والشراب ولو ان قائلا مع صدق قلبه قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم دخل البحر لا يغرقه ولو دخل النار لا تحرقه ولو دخل بين الحيات والعقارب لا تلدغه ولو قرأها على رأس قبر مؤمن يرفع عنه العذاب ببركتها وحكى ان عيسى عليه السلام مر على قبر فرأى ملائكة العذاب يعذبون ميتا فلما عاد من سياحته مر على ذلك القبر فصلى ودعا الله تعالى فأوحى الله تعالى اليه يا عيسى كان هذا العبد عاصيا وقد مات محبوسا فى عذابى وقد ترك امرأة حبلى فولدت ولدا وربته حتى كبر فسلمته الى المعلم فلقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت من عبدى ان أعذبه فى بطن الارض وولده يذكر اسمى على ظهرها (وقيل) بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا وفيه فائدتان احداهما ان الزبانية تسعة عشر فالله يدفع بأسهم بهذه الحروف التسعة عشر والثانية خلق الله اليوم والليلة أربعا وعشرين ساعة ثم فرض خمس صلوات فى خمس ساعات فهذه الحروف تقع كفارة للذنوب التى فى تلك الساعات التسعة عشر وجميع ما ذكر فى التفسير الكبير (فصل الخصائص فى قراءة البسملة وبيان عددها) روى فى التفسير الكبير عن أبى هريرة رضى الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال يا أبا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك لا تستريح ان تكتب لك الحسنات حتى تفرغ واذا غشيت أهلك فقل بسم الله فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حصل لك من

تلك المواقعة ولد كتبت لك الحسنات بعدد أنفاس ذلك الولد وبعدد أعقابهم ان
كان له عقب حتى لا يبقى منهم أحد (وروى) عن النبى عليه الصلاة والسلام مامن
أحد يقصد دخول البيت الا ويتبعه الشيطان فان دخل البيت فقال بسم الله الرحمن
الرحيم يقول الشيطان لا مدخل لى فى هذا البيت واذا قدم اليه الطعام فقال بسم الله
الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا طعام لى ههنا واذا قدم الشراب وقال بسم الله يقول
الشيطان لا شراب لى ههنا واذا اضطجع وقال بسم الله يقول الشيطان لا مضجع لى
ههنا واذا ترك التسمية عند الدخول دخل معه الشيطان واذا ترك عند الاكل يأكل
معه الشيطان واذا شرب يضع الشيطان فمه أولا على الكوز واذا أراد أن يجامع ولم يسم
جامع الشيطان معه ويكون بعض المولود بسبب اختلاطه زنيما وبعضه أعمى
وبعضه أعور وبعضه أعرج وبعضه فاسق وبعضه كافر وغير ذلك ففى مثل هذا
قال الله تعالى وشاركهم فى الاموال والاولاد الآية (وقال) جعفر بن محمد رحمه الله
تعالى الشيطان على ذكر الرجل فاذا لم يقل بسم الله عند الجماع جامع معه امرأته
وأنزل فى فرجها كما ينزل الرجل (وروى) ان رجلا قال لابن عباس رضى الله عنهما
ان امرأتى استيقظت وفى فرجها شعلة نار قال ذلك من وطء الشيطان اذا أردت جماعها
فقل بسم الله (وروى عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه قال عليه الصلاة والسلام
من قال بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم صرف الله عنه
سبعين بابا من أنواع البلاء والهم والغم والالم (وعن) أبى سعيد الخدرى قال سمعت
ابن عباس رضى الله عنهما يقول لكل شئ أساس وأساس القرآن الفاتحة وأساس
الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فاذا اشتكيت من العلل فعليك بالاساس تشفى باذن
الله تعالى (وذكر الشيخ) أحمد البونى قدس سره فى لطائف الاشارات ان شجرة
الوجود تفرعت عن بسم الله الرحمن الرحيم وان العوالم كلها قائم بها جملة وتفصيلا
فلذلك من أكثر من ذكرها رزقه الله الهيبة عند العوالم العلوى والسفلى ومن علم
ماأودع فيها من الاسرار واكتبها لم يحترق بالنار (واعلم) ان لله تعالى ثلاثة آلاف
اسم ألف عرفها الملائكة لا غير وألف عرفها الانبياء لا غير وثلثمائة فى التوراة وثلثمائة
فى الانجيل وثلثمائة فى الزبور وتسعة وتسعون فى القرآن وواحد استأثر الله به

ثم معنى هذه الثلاثة آلاف اسم فى هذه الاسماء الثلاثة فى بسم الله الرحمن الرحيم فمن
علمها وقالها فكأنما ذكر الله تعالى بكل أسمائه (ومن خصائصها وأسرارها) وهى
من جهة الحروف تسعة عشر حرفا من حروف الهجاء على عدد الزبانية الموكلين فى باب
جهنم أجارنا الله منهم ومن ذكر بسم الله الرحمن الرحيم كثيرا خلصه الله تعالى
عن تلك الزبانية (ومن ذكرها كثيرا) فى أى حاجة كانت خصوصا فى جلب
الارزاق رزقه الله تعالى باليسر من حيث لا يحتسب ويرزقه الهيبة فى قلوب
الناس وعند العوالم العلوى والسفلى (ومن قرأها) عند النوم احدى وعشرين
مرة أمن فى تلك الليلة من الشيطان الرجيم ومن شر الانس والجن والسرقة والحريق
ومن موت الفجاءة ويدفع عنه كل بلاء وآفة (ومن قرأها) احدى وأربعين مرة على
أذن مجنون أو مصروع فيجىء عقله فى ساعته (ومن خواصها) من قرأها فى وجه
ظالم وحاكم جائر خمسين مرة ذل له وخشع له ودخل رعب فى قلبه وألقى على القارئ
هيبة وأمن من شرورهم (ومن خواصها) للاستسقاء تقرأ احدى وسبعين مرة بنية
خالصة فى أى موضع كان (ومن قرأها) مائة مرة على وجع من كل الاوجاع أو على
المسحور سبعة أيام متواليات أو زيادة أزال الله تعالى ذلك السحر والوجع عنه (ومن
قرأها مائة وثلاث عشرة مرة يوم الجمعة والخطيب على المنبر ويدعو مع الخطيب
ويسأل حاجته يحصل مطلوبه (ومن قرأها عند طلوع الشمس فى نهار الاحد وهو
مستقبل القبلة بعدد المرسلين ثلثمائة وثلاثة عشر مرة وكذا يصلى على النبى مائة مرة
يرزقه الله تعالى من حيث لا يحتسب بفضله وكرمه بين يديه (ومن داوم على قراءتها
بعددها على حساب أبجد وهى سبعمائة وسبع وثمانون مرة بنية خالصة فى أمر مهم
فى رضاء الله تعالى وقضاء حاجته أو لدفع الضرر من الاعداء والظالمين أو فى الطاعة
أو لجلب أو لطلب الربح فانها تربح باذن الله تعالى ويحصل له المطلوب ببركة بسم الله
الرحمن الرحيم (وان قرأها بذلك العدد) على الصيام فى الخلوة فهو أحسن وأسرع فى
تحصيل المطلوب وذلك فى سبعة أيام متواليات (ومن داوم) على قراءة البسملة بعد
صلاة الصبح أربعين صباحا ألفين وخمسمائة مرة باعتقاد صحيح وملاحظة الفضائل
والخصائص فيها فتح الله تعالى فى قلبه فتوحا من الغيب والعلوم اللدنية والاسرار

من الغرائب (ومن داوم) على قراءة ذلك العدد كل يوم سخر الله له بنى آدم وبنات حواء وله التصرف فوق ما أراده (ومن داوم) على قراءتها كل يوم ألف مرة قضى الله حاجته باليسر فى الدنيا والآخرة (وان قرأها) المحبوس أو المسجون أو المكروب فرج الله كربه وخلص عن سجنه وان وجب عليه القتل وهو يقرأ كل يوم ألف مرة ليلا ونهارا (وكذا يقرأ) العدد المذكور فى جلب المحبة والمودة بين الخلائق على قدح فيه ماء المطر وسقاه لما يريد فانه يحاب خصوصا اذا سقى البليد من ذلك الماء كل يوم الى سبعة أيام عند طلوع الشمس زالت عنه البلادة ويحفظ ما سمعه باذن الله تعالى (وقال) الغزالى رحمه الله المتعالى من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم اثنى عشر ألف مرة آخر كل ألف يصلى ركعتين ثم يسأل الله حاجته أى حاجة كانت ثم يعود الى القراءة فاذا بلغ الالف فعل مثل ذلك من الصلاة والدعاء الى انقضاء العدد المذكور فان حاجته تقضى باذن الله تعالى انتهى وقال الشيخ رحمه الله تعالى فى خواص البسملة فاعلم ان خصائصها لا تعد ولا تحصى ولكن أوصيك يا أخى فى الله وليكن فى أول أمورك جميعا مفتاحا بسم الله فى جلوسك وقعودك وقيامك ونيامك ووضوئك وصلاتك وقراءتك ومن فعلها فى تلك الاحوال يهون الله تعالى عليه سكرات الموت وسؤال منكر ونكير ويدفع عنه ضيق القبر ويوسع قبره وينوره ويخرج من قبره أبيض اللون ويتلألأ بالانوار ويحاسب حسابا يسيرا ويثقل ميزانه ويمر على الصراط كالبرق الخاطف حتى يدخل الجنة بالمغفرة والسعادة كذا فى خواص القرآن (وروى عن ابن عمر) رضى الله عنهما قال من كانت له حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة فتصدق بصدقة قلت أو كثرت وما كثر أفضل فاذا صلى الجمعة قال اللهم انى أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذى ملأت عظمته السموات والارض وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذى لا اله الا هو عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب وخشعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيته وذرفت منه العيون ان تصلى على محمد وعلى آل محمد وان تعطينى حاجتى كذا وكذا وكان يقول لا تعلموها سفهاءكم فيدعوا بعضهم

على بعض فيستجاب لهم (وقال) عليه الصلاة والسلام لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم كذا فى تفسير الفاتحة (فصل الخصائص فى كتابة البسملة الشريفة وفى حملها) قال النبى عليه الصلاة والسلام أول ما كتبه القلم بسم الرحمن الرحيم فاذا كتبتم كتابا فاكتبوها فى أوله وفى رواية قال عليه الصلاة والسلام اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم فى كتبكم فاذا كتبتموها فاكملوها (وقال) عليه الصلاة والسلام من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فلم يعورها كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة وكذا قال عليه الصلاة والسلام من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجودها تعظيما لله تعالى غفر له ومن رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله تعالى ان يداس اسمه كتب عند الله تعالى من الصديقين وعن سعيد بن سكينة انه قال بلغنى ان على بن أبى طالب رضى الله عنه نظر الى رجل يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جودها فان رجلا جودها غفر له (وعنه أيضا) انه قال ان تجويد بسم الله الرحمن الرحيم يحسن الوجه (وروى) انه لما نزل قوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم قال عليه الصلاة والسلام ضعوها فى صدور الرسائل والدفاتر والمكاتبات فانما كانوا يكتبون قبل ذلك باسمك اللهم كذا فى الطريق الواضحة فى أسرار الفاتحة (ومن فضائلها) انها مكتوبة فى أول كل سورة من القرآن (ومن خواص كتابتها) ان من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فى ورقة احدى وعشرين مرة وعلقت على الصغير الذى يفزع فى نومه زال عنه ذلك باذن الله تعالى أو علقت لحفظ الاولاد عن جميع الآفات (ومن كتبها) فى ورقة خمسا وثلاثين مرة وعلق فى البيت لم يدخله الشيطان ولا الجان وتكثر فيه البركة فى ماله وكسبه ولا يجئ به الضرر وان علقها فى دكان يزيد ربحه وأعمى الله تعالى عنه أعين الحاسدين والظالمين وينفع فيه كل ذلك (ومن كتبها) فى أول يوم من محرم فى ورقة مائة وثلاث عشرة مرة وحملها لا ينال سوء ولا مكروه هو وأهل بيته مدة عمره (ومن كتبها) احدى ومائة مرة فى ورقة بيضاء ودفنت فى البستان حسن زرعه وتم اوانه وأمن من الآفات وحصلت البركة باذن الله تعالى (ومن كتبها فى ورقة بيضاء ألف مرة وحملها على نفسه يكون مهيبا عند الاعداء ومحبوبا عند الاحباء ومعززا ومكرما بين الناس وفتح الله عليه

أبواب الخيرات وهو فى أمن وعافية دائما هذه اسرار عجيبة وخواص غريبه كذا فى خواص القرآن (ومن كتبها سبعين مرة ثم وضعها فى الكفن حفظه الله تعالى من عذاب القبر وسهل عليه الجواب بسؤال منكر ونكير (ومن كتبها على الرصاص ثلاث مرات ثم يخيطه لصيد السمك ويرمى فى البحر توجهت الحيتان من الاطراف وتعلق الى الشباك يحصل له فوق ما أراده من السمك كليا (ومن أراد أن يكون) محبوبا ومرغوبا ومعززا ومكرما عند السلاطين والقضاة وعند سائر الناس أو أراد الدخول عليهم لاجل المصلحة فليصم يوم الخميس ويفطر بالتمر والسكر ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم مائة واحدى وعشرين مرة بعد صلاة المغرب ويداوم على قراءتها الى وقت النوم ويوم الجمعة بعد صلاة الصبح يقرأ البسملة احدى وعشرين ومائة مرة ثم يكتب بزعفران ومسك وماء ورد على ورق بالحروف المقطعة احدى وعشرين بسملة مثالها ب س م ا ل ل ه ا ل ر ح م ن ا ل ر ح ى م ثم يبخر هذا الورق بالعود ثم يحملها على نفسه فكل من رآه أحبه حبا شديدا (ومن كتب لفظة الجلالة أى اسم الله) ستا وستين مرة على كاس نظيف ثم يسقيه لمريض شفاه الله تعالى بأى مرض كان ومن أراد حبس الجن فليكتب حروفه فى خرقة زرقاء وليحرق طرفها ويشممه له ومن أراد قتله أو نطقه حصل ذلك وذكر بعض السلف من العلماء ان من كتب اسم الله فى اناء نظيف مكررا بحسب ما يسع الاناء ورش به المصروع احترق شيطانه (ومن لدغه العقرب أو الحية يكتب البسملة مقطعة ثم يكتب الآية سلام على نوح فى العالمين مقطعة ثم يشرب الماء ذلك اللديغ شفاه الله تعالى (ومن كتب الرحمن) ثم يقول مائة وخمسين مرة يا رحمن وينفخ عليه ويحمله اذا دخل على السلطان أو على ظالم جائر لم يضره أبدا (ومن كتب الرحيم) مقطعة مائتين وثمانين مرة ثم يحمله لم تؤثر آلة الحرب فيه ولا تقطع السكين والسيف فليكتب على أحسن الترتيب وحسن الظن ومن كان به وجع الرأس يكتب الرحيم مقطعة احدى وعشرين مرة ثم يحمله شفاه الله تعالى كذا فى خواص البسملة (وكتب قيصر ملك الروم) الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان بى صداعا لا يسكن فابعث لى دواء ان كان عندك فان الاطباء عجزوا عن المعالجة فبعث عمر رضى الله عنه قلنسوة فكان اذا وضعها على رأسه سكن صداعه واذا رفعها عن رأسه عاد

صداعه

صداعه فتعجب منه ففتش فى القلنسوة فاذا فيها كاغد مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم كذا فى أول روح البيان (وروى) ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما بعث عمرو ابن العاص أميرا الى مصر فوجد بحر النيل لا يفيض فسأل أهل مصر عن ذلك قالوا ان من عادة هذا الماء فى كل سنة نلقى فيه جارية صبية بكرا بارضاء وليها فاذا ألقيناها فاض فأبى عمرو وقال انها عادة الجاهلية فكتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بذلك فكتب عمر الجواب بسم الله الرحمن الرحيم يا نيل ان كنت تجرى بغير أمر الله فلا حاجة لنا فيك والا فاجر باذن الله تعالى فلما ألقى فيه كتاب عمر فاض باذن الله تعالى فبطلت تلك العادة القبيحة الى يومنا هذا كذا فى تفسير تاج الدين ومثله فى حسن المحاضرة للجلال السيوطى رحمه الله تعالى (وروى ان فرعون قبل ادعاء الالوهية بنى قصرا وأمر ان يكتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم على بابه الخارج فلما ادعى الربوبية أرسل الله اليه موسى عليه السلام الى الايمان ولم يقبل فقال انى لم أمهلته لا أدرى به خيرا فقال الله تعالى يا موسى أنت تنظر الى كفره وتريد اهلاكه وأنا أنظر الى ما كتبه على بابه وفيه اشارة الى ان من كتب هذه الكلمة على باب داره الخارج صار آمنا من الهلاك وان كان كافرا فالذى كتب على سويداء قلبه من أول عمره الى آخره كيف لا يكون آمنا من هلاك الدنيا والآخرة كذا ذكره الامام فخر الدين الرازى (وروى) عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال لما خلق الله القلم جعل له مائة أنبوبة أى عقدة ما بين كل أنبوبة مسيرة خمسمائة سنة فنظر الله اليه بالهيبة فانشق القلم فقال له تعالى اكتب على اللوح بما هو كائن الى يوم القيامة فقال اى القلم بأى شئ ابدأ فقال الله تعالى ابدأ بسم الله الرحمن الرحيم فكتب القلم فى مدة سبعمائة سنة فقال الله عز وجل فوعزتى وجلالى اى عبد من أمة محمد قال بسم الله الرحمن الرحيم مرة واحدة اكتب له ثواب عبادة سبعمائة سنة (وفى رواية أخرى) انه عليه الصلاة والسلام قال لما خلق الله القلم ثم اللوح أمره أن يجئ اللوح فقال له يا قلم فقال القلم لبيك يا رب فقال الله اكتب أولا بسم الله الرحمن الرحيم قال فلما كتب الباء خرج منه نور فنور كل شئ فى الملكوت من العرش الى الثرى فقال يا رب ما هذا الباء فقال الله هذا الباء برى لامة محمد ثم أمر أن يكتب السين فلما كتبه خرج من ضرس منه

أنوار واحد طار الى العرش وواحد الى الكرسى وواحد الى الجنة فلما رأى القلم هذه الانوار الثلاثة فقال الهى ماهذه الانوار فقال الله تعالى هذا نور أمة محمد عليه الصلاة والسلام أما النور الذى طار الى العرش فهو نور السابقين وأما النور الذى طار الى الكرسى فهو نور المقتصدين وأما النور الذى طار الى الجنة فهو نور العاصين والظالمين منهم ثم أمر أن يكتب الميم فلما كتب خرج منه نور أضوأ وأنور من نور الباء والسين فنور كل شئ من العرش الى الثرى فبقى القلم فى التعجب ألف سنة ثم بعد ذلك قال القلم يارب ماهذا النور فقال الله تعالى هذا نور محمد عليه الصلاة والسلام وهو حبيبى وصفيى ورسولى هذا سيد الانبياء والمرسلين وماخلقت كل شئ الا لاجله فلما سمع القلم تمنى ان يسلم على نور محمد عليه الصلاة والسلام فاستأذن فى ذلك فقال السلام عليك يارسول الله ويا حبيب الله ويانور الله فقال الله ياقلم أنت سلمت على حبيبى ورسولى وهو فى هذه الساعة غائب ولو كان حاضرا لسلم عليك يعنى يرد السلام عليك أنا أرده عليك لاجله فقال عليك منى السلام ياقلم ثم أمر بأن يكتب الرحمن الرحيم فقال القلم يارب ماهذه الاسماء عليك فقال الله تعالى أنا الله للسابقين وأنا الرحمن للمقتصدين وأنا الرحيم للعاصين والظالمين (وفى رواية أخرى) انه قال ان الله تعالى أمر القلم بأن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال فلما كتبه خرج من ضرس السين نور وخلق من ذلك النور ملائكة ولكل ملك أربعمائة ألف رأس وفى كل رأس أربعمائة ألف وجه وفى كل وجه أربعمائة ألف فم وفى كل فم أربعمائة ألف لسان وعلى جبهة كل ملك مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم ويقولون هؤلاء الملائكة بكل لسان بسم الله الرحمن الرحيم وجعل مع كل ملك ألف صف من الملائكة ينظرون الى جبهتهم ويقولون بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقولون اللهم اغفر وارحم من قال بسم الله الرحمن الرحيم فى ابتداء عمله من أمة محمد عليه الصلاة والسلام فيقول الرب تعالى ياملائكتى اشهدوا انى قد غفرت لهم وباركت لهم فى أعمالهم وتقبلت من حسناتهم وتجاوزت عن سيئاتهم كذا فى الدلائل النبوية

(باب اختلاف الائمة الاعلام من المحققين فى تفضيل بعض القرآن على بعض)

قال الامام السيوطى فى الاتقان اختلف الناس هل فى القرآن شئ أفضل من شئ

فذهب الامام أبو الحسن الاشعرى وبعض الائمة الاعلام الى المنع لان الجميع كلام الله تعالى ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وروى هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ولذلك كره مالك ان تعاد سورة أو تردد دون غيرها وقال ابن حبان فى حديث أبى بن كعب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ماأنزل الله فى التوراة ولا فى الانجيل مثل أم القرآن ان الله تعالى لا يعطى لقارئ التوراة والانجيل من الثواب مثل ما يعطى لقارئ أم القرآن اذ الله سبحانه وتعالى بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم وأعطاها من الفضل على قراءة كلامه أكثر مما أعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه قال وقوله عليه الصلاة والسلام أعظم سورة أراد به فى الاجر والثواب لا ان القرآن بعضه أفضل من بعض وذهب الآخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحق بن راهويه وأبو بكر بن العربى والغزالى رضى الله عنهم وقال القرطبى انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الغزالى فى جواهر القرآن لعلك ان تقول قد أشرت الى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض والكلام كلام الله تعالى فكيف يفاوت بعضها بعضا وكيف يكون بعضها أشرف من بعض (فاعلم) نورك الله بنور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين آية الكرسى وآية المداينة وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذى أنزل عليه القرآن وقال سورة يس قلب القرآن وفاتحة الكتاب أفضل سور القرآن وآية الكرسى سيدة آى القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن والاخبار الواردة فى فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب فى تلاوتها لا تحصى انتهى (وقال ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف فى ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل (وقال) الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله فى الله أفضل من كلامه فى غيره فقل هو الله أحد أفضل من تبت يدا أبى لهب وقال الخويى كلام الله كله أبلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض كلامه أبلغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم وينبغى ان تعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام أبلغ من هذا ان هذا فى موضعه له حسن

والطف وذلك فى موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن فى موضعه أكمل من ذلك فى موضعه فان من قال ان قل هو الله أحد أبلغ من تبت يدا أبى لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبى لهب و بين التوحيد والدعاء على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغى ان يقال تبت يدا أبى لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه وكذلك فى قل هو الله أحد لا توجد عبارة تدل على الوحدانية أبلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا أبى لهب فى باب الدعاء بالخسران ونظر الى قل هو الله أحد فى باب التوحيد لا يمكنه ان يقول أحدهما أبلغ من الآخر انتهى وقال غيره اختلف القائلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود أوصاف العلى (وقيل) بل يرجع لذات اللفظ وأن ما تضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد الآية وآية الكرسى وآخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا فى تبت يدا أبى لهب وما كان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعانى العجيبة وكثرتها (وقال) الحليمى ونقله عنه البيهقى معنى التفضيل يرجع الى أشياء (أحدها) ان يكون العمل بآية أولى من العمل بأخرى وأعود على الناس وعلى هذا يقال آيات الامر والنهى والوعد والوعيد خير من آيات القصص لانها انما أريد بها تأكيد الامر والنهى والانذار والتبشير ولا غنى بالناس عن هذه الامور وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو أعود عليهم وأنفع لهم مما يجرى مجرى الاصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد منه (الثانى) أن يقال الآيات التى تشتمل على تعديد أسماء الله تعالى وبيان صفاته والدلالة على عظمته أفضل بمعنى ان مخبراتها أسنى وأجل قدرا (الثالث) ان يقال سورة خير من سورة أو آية خير من آية بمعنى ان القارئ يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الآجل ويتأدى منه بتلاوتها عبادة كقراءة آية الكرسى والاخلاص والمعوذتين فان قارئها يتعجل بقراءتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله ويتأدى بتلاوتها عبادة لله تعالى لما فيها من ذكره سبحانه بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس الى فضل ذلك الذكر وبركته (فاما آيات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم وانما يقع بها علم (ثم لو قيل) فى الجملة

ان

ان القرآن خير من التوراة والانجيل والزبور بمعنى ان التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها والثواب بحسب قراءته لا بقراءتها أو انه من حيث الاعجاز حجة النبى المبعوث وتلك الكتب لم تكن معجزة ولا كانت حجج اولئك الانبياء بل كانت دعوتهم والحجج غيرها وكان ذلك أيضا نظير ما مضى (وقد يقال) ان سورة أفضل من سورة لان الله تعالى جعل قراءتها كقراءة أضعافها مما سواها وأوجب بها من الثواب ما لم يوجب بغيرها وان كان المعنى الذى لاجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوما أفضل من يوم وشهرا أفضل من شهر بمعنى ان عبادة فيه تفضل على العبادة فى غيره والذنب فيه أعظم منه فى غيره وكما يقال ان الحرم أفضل من الحل لانه يتأدى فيه من المناسك ما لا يتأدى فى غيره والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقام فى غيره انتهى (وقال) ابن التين فى حديث البخارى عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال لاعلمنك سورة هى أعظم السور معناه ان ثوابها أعظم من غيرها وقال غيره انما كانت أعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القرآن ولذلك سميت ام القرآن كذا فى الاتقان (وقيل) ان المقصود بالقرآن تقرير الامور الاربعة الالهيات والمعاد والنبوات واثبات القضاء والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم يدل على الالهيات وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفى الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضاء الله تعالى وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها يدل أيضا على اثبات قضاء الله تعالى وقدره وعلى النبوات كذا فى تفسير ابن عادل وكذا الفخر

(باب أول ما نزل على النبى عليه الصلاة والسلام من القرآن فاتحة الكتاب)

قال فى الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد الى ان أول سورة نزلت اقرأ باسم ربك وأكثر المفسرين الى ان أول سورة نزلت فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذى ذهب اليه الائمة هو الاول واما الذى نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد أقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول وحجته ما أخرجه البيهقى والواحدى من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن أبيه عن أبى ميسرة عن عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة رضى الله عنها انى اذا خلوت وحدى سمعت نداء فقد والله

خشيت ان يكون هذا أمرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدى
الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل أبو بكر ذكرت خديجة حديثه له
وقالت اذهب مع محمد الى ورقة بن نوفل فانطلقا فقصا عليه فقال عليه الصلاة والسلام
اذا خلوت وحدى سمعت نداء خلفى يا محمد يا محمد فأنطلق هاربا فى الارض فقال ورقة
ابن نوفل لا تفعل اذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتنى فأخبرنى فلما خلا ناداه
يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث
هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقى ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها
بعد ما نزلت عليه اقرأ والمدثر كذا فى الاتقان (وروى) انه عليه الصلاة والسلام
كان اذا برز سمع مناديا ينادى يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فقال له ورقة
ابن نوفل اذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك قال فلما برز سمع النداء يا محمد
فقال لبيك قال قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم قال اقرأ الحمد
لله رب العالمين حتى فرغ من الفاتحة كذا ذكره الواحدى عن أبى ميسرة (وروى)
الثعلبى باسناده عن عمرو بن شرحبيل رضى الله عنه انه قال أول ما نزل من القرآن
الحمد لله رب العالمين وذلك ان رسول الله عليه الصلاة والسلام أسر الى خديجة فقال
لقد خشيت ان يكون خالطنى شئ فقالت وما ذلك قال انى اذا خلوت سمعت النداء اقرأ
ثم ذهب الى ورقة بن نوفل وسأله عن تلك الواقعة فقال له ورقة بن نوفل اذا أتاك
النداء فاثبت له فأتاه جبريل عليه السلام فقال قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين الى آخر السورة (وروى) الثعلبى باسناده عن على رضى الله عنه انه قال فاتحة
الكتاب نزلت بمكة من كنز تحت العرش ثم قال الثعلبى وعليه أكثر العلماء كذا فى تفسير
ابن عادل وأخرج ابن أبى شيبة والطبرانى عن أبى هريرة رضى الله عنه ان ابليس رنّ
حين أنزلت فاتحة الكتاب وأنزلت بالمدينة كذا فى الدر المنثور (وروى) انها نزلت
مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة (وقيل) انها نزلت بمكة حين فرضت الصلاة وفى المدينة
حين حولت القبلة كذا فى البيضاوى ❊(فصل الاحاديث الصحيحة الواردة
فى بيان أسماء الفاتحة وهى ثلاثون اسما فان كثرة الاسماء دالة على شرف المسمى)❊
أحدها فاتحة الكتاب أخرج ابن جرير عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم انه قال هى أم القرآن وهى فاتحة الكتاب وهى السبع المثانى
وسميت بذلك لانه يفتتح بها فى المصاحف وفى التعليم وفى القرآن وفى الصلاة (وقيل)
لانها أول سورة نزلت (وقيل) لانها أول سورة كتبت فى اللوح المحفوظ حكاه المرسى
وقال انه يحتاج الى نقل (وقيل) لان الحمد فاتحة كل كلام (وقيل) لانها فاتحة كل كتاب
حكاه المرسى ورده بأن الذى افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبأن
الظاهر ان المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لانه قد روى من أسمائها فاتحة
القرآن فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحدا (ثانيها فاتحة القرآن) كما أشار اليه
المرسى (وقيل) لانها فاتحة أبواب المقاصد فى الدنيا وأبواب الجنان فى العقبى (وقيل)
لان انفتاح أبواب خزائن أسرار الكتاب بها لانها مفتاح كنوز لطائف الخطاب
بانجلائها ينكشف جميع القرآن لاهل البيان لان من عرف معانيها يفتح بها أقفال
المتشابهات ويقتبس بسناها أنوار الآيات (ثالثها أم الكتاب ورابعها أم القرآن)
أخرج الدارقطنى عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا اذا قرأتم الحمد لله فاقرؤا بسم
الله الرحمن الرحيم انها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثانى واختلف لم سميت بذلك
فقيل لانها يبدأ بكتابتها فى المصاحف وبقراءتها فى الصلاة قبل السورة قاله أبو عبيدة
فى مجازه وجزم به البخارى فى صحيحه واستشكل بأن ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب
لا أم الكتاب (وأجيب) بأن ذلك بالنظر الى ان الام مبدأ الولد (قال) الماوردى
سميت بذلك لتقدمها وتأخر ما سواها تبعا لها لانها أمته أى تقدمته ولهذا يقال لراية
الحرب أم لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سنى الانسان أم لتقدمها ولمكة
أم القرى لتقدمها على سائر القرى (وقيل) أم الشئ أصله وهى أصل القرآن لانطوائها
على جميع أغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم كما سيأتى تقريره فى بعض فضائلها
(وقيل) سميت بذلك لانها أفضل السور كما يقال لرئيس القوم أم القوم (وقيل) لان
حرمتها كحرمة القرآن كله (وقيل) لان مفزع أهل الايمان اليها كما يقال للراية أم
لان مفزع العسكر اليها (وقيل) لانها المحكمة والمحكمات أم الكتاب (وخامسها القرآن
العظيم) روى عن أبى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لام
القرآن هى أم القرآن وهى السبع المثانى وهى القرآن العظيم وسميت بذلك لاشتمالها

على المعانى التى فى القرآن (وسادسها السبع المثانى) ورد تسميتها بذلك فى الحديث المذكور وأحاديث كثيرة (اما) تسميتها سبعا فلانها سبع آيات أخرج الدارقطنى ذلك عن على رضى الله عنه (وقيل) لان فيها سبع آداب فى كل آية أدب وفيه بعد (وقيل) لانها خلت من سبعة أحرف الثاء والجيم والخاء والزاى والشين والظاء والفاء قال المرسى وهذا أضعف مما قبله لان الشئ انما يسمى بشئ وجد فيه لا بشئ فقد منه (واما) المثانى فيحتمل ان يكون مشتقا من الثناء لما فيها من الثناء على الله تعالى ويحتمل ان يكون من الثنيا لان الله تعالى استثناها لهذه الامة ويحتمل ان يكون من التثنية (قيل) لانها تثنى فى كل ركعة ويقويه ما أخرجه ابن جرير عن عمر رضى الله عنه قال السبع المثانى فاتحة الكتاب تثنى فى كل ركعة (وقيل) لانها تثنى بسورة أخرى (وقيل) لانها نزلت مرتين (وقيل) لانها على قسمين ثناء ودعاء (وقيل) لانها كلما قرأ العبد منها آية أثنى عليه الله بالاخبار عن فعله كما فى الحديث (وقيل) لانها اجتمع فيها فصاحة المبانى وبلاغة المعانى (وقيل) غير ذلك كذا فى الاتقان وقال فى تفسير ابن عادل السبع المثانى لانها مستثناة من سائر الكتب قال عليه الصلاة والسلام والذى نفسى بيده ما أنزل فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن مثل هذه السورة وانها السبع المثانى والقرآن العظيم (وقيل) لانها سبع آيات كل آية تعدل قراءتها بسبع من القرآن فمن قرأ الفاتحة أعطاه الله تعالى ثواب من قرأ كل القرآن (وقيل) لان آياتها سبع وأبواب النيران سبعة فمن قرأها غلقت عنه الابواب السبعة والدليل عليه ما روى ان جبريل عليه السلام قال للنبى صلى الله عليه وسلم يا محمد كنت أخشى العذاب على أمتك فلما نزلت الفاتحة أمنت قال لم يا جبريل قال لان الله تعالى قال وان جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم وآياتها سبع فمن قرأها صارت كل آية طبقا على باب من أبواب جهنم فتمر أمتك عليها سالمين (سابعها الوافية) كان سفيان بن عيينه يسميها بهذا الاسم لانها وافية بما فى القرآن من المعانى قاله فى الكشاف وقال الثعلبى لانها لا تقبل التنصيف فان كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها فى كل ركعة والنصف الثانى فى أخرى لجاز بخلافها وهذا التنصيف غير جائز فى هذه السورة وقال المرسى لانها جمعت

بين ما لله وما للعبد (ثامنها الواقية) لانها واقية لمن قرأها عن جميع الآفات والامراض أخرج الديلمى عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب وآية الكرسى لا يقرأهما عبد فى داره فتصيبهم ذلك اليوم عين انس وجن (وروى) عن ابن عباس رضى الله عنهما مرض الحسن بن على رضى الله عنهما فاغتم النبى صلى الله عليه وسلم فأوحى الله تعالى اليه ان اقرأ سورة لا فاء فيها فان الفاء من الآفات على أناء فيه ماء أربعين مرة وتغسل به يديه ورجليه ووجهه ورأسه وما بطن وما ظهر من بدنه فان الله تعالى يذهب عنه ما يوله ان شاء الله تعالى (وتاسعها الكنز) لما تقدم فى أم القرآن قاله الكشاف وروى فى تسميتها بذلك فى الحديث عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى فاتحة الكتاب كنز من كنوز عرشى (والقول) على بن أبى طالب رضى الله عنه نزلت فاتحة الكتاب من كنز تحت العرش أى من أسرار المعارف المحيط بمعرفة الصفات والاسماء والافعال والمعاد والصراط والجزاء وسائر الاحكام وفى الاحياء قال على رضى الله عنه لو شئت لوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب (وعاشرها الكافية) لانها تكفى فى الصلاة عن غيرها وغيرها لا يكفى عنها (وروى) محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم القرآن عوض من غيرها وليس غيرها عوضا عنها (حادى عشرها الاساس) لانها أصل القرآن وأول سورة فيه (وقيل) اشتكى الى ابن أبى الشعبى من وجع الخاصرة فقال عليك بأساس القرآن وهى فاتحة الكتاب وقد سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول لكل شئ أساس وأساس القرآن الفاتحة وأساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم واذا تقامت واشتكيت عليك الفاتحة تشفى باذن الله تعالى (وقيل) لانها أول سورة من القرآن فهى كالاساس (وقيل) ان أشرف العبادات بعد الايمان هى الصلاة وهذه السورة مشتملة على كل ما لا بد منه فى الايمان والصلاة لا تتم الا بها كذا فى ابن عادل (ثانى عشرها سورة النور) لما روى عن أنس رضى الله عنه سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن أم الكتاب فقال يا أنس سألت أنا جبريل كما سألتنى عن فاتحة الكتاب قال جبريل سألت ميكائيل وميكائيل عن اسرافيل وهو عن اللوح

المحفوظ والقلم فأجاب القلم لما خلقني من جزء نور محمد عليه الصلاة والسلام فقال الله عز وجل اكتب يا قلم فقلت أي شيء أكتب فقال اكتب (الحمد لله رب العالمين) فلما كتبت خرج نور ساطع فتحيرت عن الكتابة وبقيت ما شاء الله تعالى وجعل الله ذلك النور نصفين خلق الجنة من نصفه وخلق الملائكة من نصفه فأمر الله تعالى ان يكتبوا ثواب سورة الفاتحة من أمة محمد عليه الصلاة والسلام ووعد الجنة لقارئها بخلوص القلب (ثم) أمر الله القلم ان يكتب (الرحمن الرحيم) فلما كتب خرج نور من تحت العرش فخلق الله من ذلك النور بحر الرحمة (ثم) أمر الله القلم ان يكتب (مالك يوم الدين) فلما كتب خرج نور من تحت العرش وخلق الله من ذلك النور بحر العدل اذا أراد الله ان يغفر لعبده يصب على رأسه قطرة ماء من بحر العدل (ثم) أمر الله القلم ان يكتب (اياك نعبد واياك نستعين) فكتب القلم فخرج نور من تحت العرش فجعله الله تعالى نصفين نصف ذلك النور توفيقا للطاعة لأمة محمد عليه الصلاة والسلام ونصفه الثاني توفيقا لجميع الامم من لدن آدم الى نبينا صلى الله عليه وسلم (ثم) أمر الله القلم ان يكتب (اهدنا الصراط المستقيم) فكتب القلم فخرج نور من تحت العرش فجعل الله تعالى من ذلك النور هدى يعني هداية العبادة للمؤمنين خاصة لأمة محمد عليه الصلاة والسلام (ثم) أمر الله القلم ان يكتب (صراط الذين أنعمت عليهم) فكتب القلم فخرج نور من تحت العرش وجمع الله ذلك النور فقال هذا النور ببركة رزق العباد وحلالا منى الى يوم القيامة (ثم) أمر الله القلم ان يكتب (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فكتب فخرج نور من تحت العرش فأخرج من ذلك النور صورا فجعل الدواء والفزع في الصور وسلمه اسرافيل عليه السلام كذا في الدر المنثور (ثالث عشرها سورة الحمد) لان في أولها لفظ الحمد (ورابع عشرها سورة الشكر) لان الحمد لله هو الشكر ومن قرأ سورة الحمد فقد شكر الله تعالى وأخرج ابن جرير والحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي عن ابن عمير وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قلت الحمد لله رب العالمين فقد شكرت الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحمد لله كلمة الشكر اذا قال العبد الحمد لله قال الله تعالى شكرني عبدي كذا في الدر المنثور وعن النبي عليه الصلاة والسلام قال اذا انعم

الله على عبد فيقول الحمد لله يقول الله تعالى انظروا الى عبدي أعطيته ما لا قدر له فأعطاني ما لا قيمة له كذا في تفسير النيسابوري (وروى الحاكم) والبيهقي عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما أنعم الله على عبد من نعمة فقال الحمد لله الا أدى شكرها فان قالها الثانية جدد الله تعالى له ثوابها وان قالها الثالثة غفر له ذنوبه أي الصغائر (وروى) أبو علي والنسائي عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أكل فشبع وشرب فروي فقال الحمد لله الذي أطعمني وأشبعني وسقاني وأرواني خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه أي كحالة وقعت ولادة أمه في كونه لا ذنب عليه ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه أحمد وغيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (وقال) العلماء ولسان الحمد ثلاث لسان الانساني فهو للعوام وشكره به التحديث بانعام الله تعالى مع تصديق القلب بأداء الشكر ولسان الروحاني فهو للخواص وهو ذكر القلب لطائف اصطناع الله تعالى في تربية الاحوال وتزكية الافعال ولسان الرباني فهو لاخص الخواص وهم العارفون وهو حركة السر بتصديق شكر الحق لله تعالى بعد ادراكه لطائف المعارف وغرائب الكشف كذا في كيمياء الغني في شرح الاسماء الحسنى فعلى العاقل ان يحمد الله تعالى بالصدق والاخلاص في السراء والضراء كي يدعى الى الجنة أولا كما قال عليه الصلاة والسلام أول من يدعى الى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله تعالى في السراء والضراء رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم كذا في حسان المصابيح (وخامس عشرها) سورة الحمد الاولى (وسادس عشرها) سورة الحمد القصوى (وسابع عشرها) سورة الرقية لان بعض الاصحاب رقوا بهذه السورة على لديغ وعلى بعض الاوجاع والامراض كما أخرج أبو عبيد وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية ثلاثين راكبا فنزلنا بقوم من العرب فسألناهم ان يضيفونا فأبوا فلدغ سيدهم فأتونا فقالوا هل فيكم أحد يرقي من العقرب فقلت نعم أنا ولكن لا أفعل حتى تعطونا شيئا قالوا انا نعطيكم

ثلاثين شاة قال فقرأت عليها الحمد لله سبع مرات فلما قبضنا الغنم عرض فى أنفسنا منها فكففنا حتى أتينا النبى صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال اما علمت انها رقية اقسموها واضربوا لى بسهم (وثامن عشرها) سورة الشفاء لما أخرج سعيد بن منصور والبيهقى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب شفاء من السم (وأخرج الخلعى) عن جابر رضى الله عنه فاتحة الكتاب شفاء من كل شئ الا السام والسام الموت (وروى البيهقى) عن عبد الملك ابن عمير مرسلا قال عليه الصلاة والسلام فاتحة الكتاب شفاء من كل داء قال المناوى من داء الجهل والمعاصى والامراض الظاهرة والباطنة وانها كذلك لمن تدبر وتفكر وجرب وقوى يقينه انتهى كلامه (وتاسع عشرها) سورة الشافية لان فاتحة الكتاب تبرئ الاسقام والآلام وتجلب العافية فى حينها قد ورد بذلك الاخبار الصحيحة والآثار الصريحة كقوله عليه الصلاة والسلام ان فى سورة الفاتحة سبعين شفاء (والعشرون) سورة الصلاة لتوقف الصلاة عليها (وقيل) ان من اسمائها الصلاة أيضا لحديث قسمت الصلاة بينى وبين عبدى أى السورة قال المرسى لانها من لوازمها فهو من باب تسمية الشئ باسم لازمه والحديث المذكور هذا أخرجه البخارى ومسلم ومالك فى الموطأ وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن جرير وابن الانبارى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ بأم القرآن فهى خداج هى خداج هى خداج غير تام قال الراوى فقلت يا أبا هريرة انى أحيانا أكون وراء الامام فغمز ذراعى فقال اقرأ بها يا فارسى فى نفسك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا يقول العبد (الحمد لله رب العالمين) فيقول الله تعالى حمدنى عبدى يقول العبد (الرحمن الرحيم) يقول الله تعالى أثنى على عبدى يقول العبد (مالك يوم الدين) يقول الله تعالى مجدنى عبدى يقول العبد (اياك نعبد واياك نستعين) يقول الله تعالى هذه الآية بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل يقول الله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فهؤلاء لعبدى ولعبدى ما سأل

ولهذا سميت الصلاة (الحادى والعشرون الثانى والعشرون) سورة الدعاء وسورة الطلب لاشتمالها عليها فى قوله اهدنا الصراط المستقيم (والثالث والعشرون) سورة السؤال لذلك ذكره الامام فخر الدين الرازى (الرابع والعشرون) تعليم المسئلة قال المرسى لان الله تعالى علم عباده فيها آداب السؤال فبدأ بالثناء ثم بالاخلاص ثم بالدعاء وأخرج أبو عبيد عن مكحول قال أم القرآن قراءة ومسئلة ودعاء كذا فى الدر المنثور (الخامس والعشرون) سورة المناجاة لان المصلى يناجى ربه فيها فيجيبه الرب على ما ذكر فى حديث القيامة (والسادس والعشرون) سورة التفويض لما فيها من الاستعانة بتقديم اياك نعبد واياك نستعين (والسابع والعشرون) سورة المكافاة لانها مكافاة القوافل السبعة حين دخلوا مكة كما سيذكر فى نزول قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم فى فضائل الفاتحة (الثامن والعشرون) أفضل سور القرآن لما أخرج البيهقى فى شعب الايمان والحاكم من حديث أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل سور القرآن الحمد لله رب العالمين (التاسع والعشرون) أخير سورة من سور القرآن لما أخرج أحمد والبيهقى فى شعب الايمان بسند جيد عن عبد الله بن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا أخبرك بأخير سورة نزلت فى القرآن قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب وأحسبه قال فان فيها شفاء من كل داء (الثلاثون) أعظم سورة فى القرآن لما أخرج أحمد والبخارى والدارمى وأبو داود والنسائى والحسن بن سفيان وابن جرير وابن حبان والحاكم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى عن أبى سعيد بن المعلى رضى الله عنه قال كنت أصلى فدعانى النبى صلى الله عليه وسلم فلم أجبه حتى صليت ثم أتيت فقال ما منعك ان تأتينى فقلت كنت أصلى فقال ألم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال ألا أعلمنك أعظم سورة فى القرآن قبل ان تخرج من المسجد فأخذ بيدى فلما أردنا ان نخرج قلت يا رسول الله انك قلت الا أعلمنك أعظم سورة فى القرآن قال الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته (وفى رواية صحيحة) أقسم المصطفى قال والذى نفسى بيده ما أنزل فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن مثلها وانها السبع المثانى أو قال للسبع المثانى والقرآن

العظيم الذى أعطيته ووجدت فى تفسير الفاتحة زيادة فى أسمائها سورة المنة والمجزية والمنجية وسورة الثقلين وسورة مجمع الاسماء فهذا ما وقفت عليه من أسمائها ولم يجتمع فى كتاب قبل هذا

(فصل الاحاديث الصحيحة الواردة واقوال الائمة فى تفسير الفاتحة)

اختلف العلماء فى البسملة فمنهم من قال انها ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها وانما كتبت للفصل بين السور والتبرك بالابتداء بها وعليه أبو حنيفة رحمه الله تعالى ومن تابعه ولذا لا يجهر بها فى الصلاة الجهرية عندهم ومنهم من قال انها آية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعى وأصحابه رضى الله عنهم ولذا يجهرون فى الصلاة الجهرية كذا فى العيون والباء متعلق بمحذوف تقديره باسم الله اقرأ كذا ذكره البيضاوى وتقديم المعمول ههنا الاهتمام ذكر الله تعالى ورد الكفار بذكر أسماء أصنامهم حيث كانوا يقولون باسم اللات باسم العزى كذا فى العيون قوله (الله) قال الخليل هو اسم وعلم خاص لله تعالى لا اشتقاق له وقال جماعة هو مشتق ثم اختلفوا فى اشتقاقه فقيل من اله الاهة أى عبد عبادة ومعناه انه المستحق للعبادة دون غيره كذا فى المعالم (الرحمن) الذى يرحم كافة الخلق بايصال الرزق والنفع اليهم فى الدنيا (الرحيم) الذى يرحم المؤمنين خاصة يوم القيامة بترك عقوبة من يستحقها وايصال الخير والثواب لهم فى الجنة والفرق بينهما ان الرحمن عام معنى وخاص لفظا لا يطلق على غير الله تعالى والرحيم خاص معنى عام لفظا يطلق على غيره ويسمى به (الحمد) أى جميع المحامد والاثنية (لله) أى المعبود الخالق بالحق فاللام فيه للاستغراق عند أهل السنة والجماعة لفظه خبر كأنه سبحانه يخبر ان المستحق للحمد هو الله تعالى كذا فى المعالم والجملة مبتدأ وخبر محلها نصب مفعول أمر مقدر من القول لتعليم عباده كيف يحمدونه تقديره قولوا الحمد لله ولم يقل الحمد لى وفيه معنى الشكر والمدح لكن الحمد أعم من الشكر لان الحمد يقال فى مقابلة النعمة وغيرها والشكر لا يقال الا فى مقابلة النعمة وهو بالقلب واللسان والجوارح والحمد باللسان وحده كذا فى العيون (الحمد لله) لامه للعهد أى الحمد الكامل وهو حمد الله لله أو حمد الرسل أو كمل أهل الولاء أو للعموم والاستغراق أى جميع المحامد والاثنية للمحمود أصلا والممدوح عدلا والمعبود حقا عينية كانت تلك المحامد أو عرضية من الملك أو من البشر أو من غيرهما كما قال تعالى

وان

وان من شئ الا يسبح بحمده والحمد عند الصوفية اظهار كمال المحمود وكماله تعالى صفاته وأفعاله وآثاره قال الشيخ داود القيصرى الحمد قولى وفعلى وحالى (اما القولى) فحمد اللسان وثناؤه عليه بما أثنى به الحق نفسه على لسان أنبيائه عليهم السلام (واما الفعلى) فهو الاتيان بالاعمال البدنية من العبادات والخيرات ابتغاء لوجه الله تعالى أو توجها الى جنابه الكريم لان الحمد كما يجب على الانسان باللسان كذلك يجب عليه بحسب كل عضو بل على كل عضو كالشكر عند كل حال من الاحوال كما قال النبى صلى الله عليه وسلم (الحمد لله على كل حال) وذلك لا يمكن الا باستعمال كل عضو فيما خلق لاجله على الوجه المشروع عبادة للحق تعالى وانقيادا لامره لا طلبا لحظوظ النفس ومرضاتها (وأما الحالى) فهو الذى يكون بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية والتخلق بالاخلاق الالهية لان الناس مأمورون بالتخلق باخلاق الله تعالى بلسان الانبياء عليهم السلام لتصير الكمالات ملكة نفوسهم وذواتهم وفى الحقيقة هذا حمد الحق أيضا نفسه فى مقامه التفصيلى المسمى بالمظاهر من حيث عدم مغايرتها له وأما حمده ذاته فى مقامه الجمعى الالهى قولا فهو ما نطق به فى كتبه وصحفه من تعريفاته نفسه بالصفات الكمالية وفعلا فهو اظهار كمالاته الجمالية والجلالية من غيبه الى شهادته ومن باطنه الى ظاهره ومن علمه الى عينه فى مجالى صفاته ومحال ولاية أسمائه وحالا فهو تجلياته فى ذاته بالفيض الاقدس الاولى وظهور النور الازلى فهو الحامد والمحمود جمعا وتفصيلا كما قيل

لقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطا ❊ إخالك انى ذاكر لك شاكر
فلما أضاء الليل أصبحت شاهدا ❊ بأنك مذكور وذكر وذاكر

وكل حامد بالحمد القولى يعرف محموده باسناد صفات الكمال اليه فهو يستلزم التعريف انتهى كلامه (والحمد) شامل للثناء والشكر والمدح ولذلك صدر كتابه بأن حمد نفسه بالثناء فى الله والشكر فى رب العالمين والمدح فى الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ثم ليس للعبد ان يحمده بهذه الوجوه الثلاثة حقيقة بل تقليدا ومجازا (اما الاول) فلان الثناء والمدح بوجه يليق بذاته أو بصفاته فرع معرفة كنههما وقد قال الله ولا يحيطون به علما وما قدروا الله حق قدره (واما الثانى) فكما ان النبى عليه الصلاة

والسلام لما خوطب ليلة المعراج بأن أثن على (قال لا أحصى ثناء عليك) وعلم ان لا بد من امتثال الامر واظهار العبودية فقال (أنت كما اثنيت على نفسك) فهو ثناء بالتقليد وقد أمرنا أيضا ان نحمده بالتقليد بقوله قل الحمد لله كما قال فاتقوا الله ما استطعتم (كذا فى التأويلات النجمية) قال عليه الصلاة والسلام الحمد رأس الشكر فمن لم يحمد الله تعالى لم يشكر الله (رب العالمين) لما نبه على استحقاقه الذاتى لجميع المحامد بقابلة الحمد باسم الذات أردفه بأسماء الصفات جمعا بين الاستحقاقين وهو أى رب العالمين كالبرهان على استحقاقه جميع المحامد الذاتى والصفاتى والدنيوى والاخروى والرب بمعنى التربية والاصلاح اما فى حق العالمين فيربيهم بأغذيتهم وسائر أسباب بقاء وجودهم وفى حق الانسان فيربى الظواهر بالنعمة وهى النفس ويربى البواطن بالرحمة وهى القلوب ويربى نفوس العابدين بأحكام الشريعة ويربى قلوب المشتاقين بآداب الطريقة ويربى أسرار المحبين بأنوار الحقيقة ويربى الانسان تارة بأطواره وفيض قوى أنواره فى أعضائه فسبحان من أسمع بعظم وبصر بشحم وانطق بلحم وأجرى بترتيب غذائه فى النبات بحبوبه وثماره و فى الحيوانات بلحومه وشحومه وفى الاراضى بأشجاره وأنهاره وفى الافلاك بكواكبه وأنواره وفى الزمان بسكونك وتسكين الحشرات والحركات المؤذية فى الليالى وحفظك وتمكينك من ابتغاء فضله بالنهار فيا هذا ربيك كأنه ليس له عبد سواك وأنت لا تخدمه أو تخدمه كان لك ربا غيره والعالمين جمع عالم والعالم جمع لا واحد له من لفظه قال وهب الله تعالى ثمانية عشر ألف عالم الدنيا عالم منها وما العمران فى الخراب الا كفسطاط فى صحراء وقال الضحاك ثلثمائة وستون عالما منهم حفاة عراة لا يعرفون خالقهم وهم حشو جهنم وستون عالما يلبسون الثياب مر بهم ذو القرنين وكلمهم وقال كعب الاحبار لا تحصى العوالم لقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو (وعن أبى هريرة) رضى الله عنه ان الله تعالى خلق الخلق أربعة أصناف الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة أجزاء تسعة منهم الملائكة وواحد الثلاثة الباقية ثم جعل هذه الثلاثة عشرة أجزاء تسعة منهم الشياطين وجزء واحد الجن والانس ثم جعلهما عشرة أجزاء تسعة منهم الجن وواحد الانس ثم جعل الانس مائة وخمسة وعشرين جزأ فجعل مائة

جزء فى بلاد الهند منهم ساطوح وهم أناس رؤسهم مثل رؤس الكلاب ومالوخ وهم أناس أعينهم فى صدورهم وماسوخ وهم أناس آذانهم كآذان الفيلة ومالوف وهم أناس لا تطاوعهم أرجلهم يسمون دوال باى ومصير كلهم الى النار وجعل اثنى عشر جزأ منهم فى بلاد الروم النسطورية والملكانية والاسرائيلية كل من الثلاث أربع طوائف ومصيرهم الى النار جميعا وجعل ستة أجزاء منهم فى المشرق يأجوج ومأجوج وترك وخاقان حد خلخ وترك خزر وترك جرجير وجعل ستة أجزاء فى المغرب الزنج والزط والحبشة والنوبة وبربر وسائر كفار العرب ومصيرهم الى النار وبقى من الانس من أهل التوحيد جزء واحد فجزأهم ثلاثا وسبعين فرقة اثنتان وسبعون على خطر وهم أهل البدع والضلالات وفرقة ناجية وهم أهل السنة والجماعة وحسابهم على الله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء (وفى الحديث) ان بنى اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلهم فى النار الا فرقة واحدة قالوا من هم يا رسول الله قال من هم على ما أنا عليه وأصحابى يعنى ما أنا عليه وأصحابى من الاعتقاد والفعل والقول فهو حق وطريق موصل الى الجنة والفوز والفلاح وما عداه باطل وطريق الى النار ان كانوا أباحيين فهم خلود والا فلا (الرحمن الرحيم) فى التكرار وجوه (أحدها) ما سبق من ان رحمتى البسملة ذاتيتان ورحمتى الفاتحة صفاتيتان كماليتان (والثانى) ليعلم ان التسمية ليست من الفاتحة ولو كانت منها لما أعادهما لخلو الاعادة عن الفائدة (والثالث) انه ندب العباد الى كثرة الذكر فان من علامة حب الله حب ذكر الله (وفى الحديث) من أحب شيئا أكثر ذكره (والرابع) انه ذكر رب العالمين فبين ان رب العالمين هو الرحمن الذى يرزقهم فى الدنيا الرحيم الذى يغفر لهم فى العقبى ولذلك ذكر بعده مالك يوم الدين يعنى ان الربوبية اما بالرحمانية وهى رزق الدنيا واما بالرحيمية وهى المغفرة فى العقبى (والخامس) انه ذكر الحمد وبالحمد تنال الرحمة فان أول من حمد الله تعالى من البشر آدم عليه السلام حين عطس فقال الحمد لله واجيب للحال يرحمك ربك ولذلك خلقتك فعلم خلقه الحمد وبين انهم ينالون رحمته بالحمد (والسادس) ان التكرار للتعليل لان ترتيب الحمد على هذه الاوصاف امارة علية مأخذها بالرحمانية والرحيمية من جملتها الدالتين على انه

مختار فى الاحسان لا موجب وفى ذلك استيفاء أسباب استحقاق الحمد من فيض الذات
برب العالمين وفيض الكمالات بالرحمن الرحيم ولا خارج عنهما فى الدنيا وفيض الاثوبة
لطفا والاجزية عدلا فى الآخرة ومن هذا يفهم وجه ترتيب الاوصاف الثلاثة والفرق
بين الرحمن والرحيم اما باختصاص الحق بالاول أو بعمومه أو بجلائل النعم فعلى الاول
هو الرحمن بما لا يصدر جنسه من العباد والرحيم بما يتصور صدوره منهم فهذا كما روى
عن ذى النون قدس سره وقعت ولولة فى قلبى فخرجت الى شط النيل فرأيت عقربا
يعدو فتبعته فوصل الى ضفدع على الشط فركب ظهره وعبر به النيل فركبت
السفينة واتبعته فنزل وعدا الى شاب نائم واذا أفعى بقربه تقصده فتواثبا وتلادغا وماتا
وسلم النائم كذا فى روح البيان (الرحمن الرحيم) أى ذى الرحمة وهو ارادة الخير لاهله
صفة بعد صفة كررهما للتأكيد رحمته على خلقه وبيان سبقها على غضبه (مالك يوم
الدين) صفة أخرى لبيان جبروته واختصاص الحكم به ثمة أى حاكم يوم الحساب
والجزاء يعنى لا ينازعه أحد فى ملكه وحكمه كالمتنازعين فى الملك والحكم فى الدنيا
فحاصل المعنى ملك الامر كله فى يوم القيامة كذا فى الجلالين والعيون ومالك يوم الدين
اليوم فى العرف عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها من الزمان وفى الشرع عما بين
طلوع الفجر الثانى وغروب الشمس والمراد ههنا مطلق الوقت لعدم الشمس ثم أى
مالك الامر كله فى يوم الجزاء فاضافة اليوم الى الدين لادنى ملابسة كاضافة سائر
الظروف الى ما وقع فيها من الحوادث كيوم الاحزاب ويوم الفتح وتخصيصه اما
لتعظيمه وتهويله أو لبيان تفرده باجراء الامر فيه وانقطاع العلائق بين الملاك
والاملاك حينئذ بالكلية ففى ذلك اليوم لا يكون مالك ولا قاض ولا مجاز غيره
وأصل المالك والملك الربط والشد والقوة فلله فى الحقيقة القوة الكاملة والولاية
النافذة والحكم الجارى والتصرف الماضى وهو للعباد مجاز اذ لملكهم بداية ونهاية
وعلى البعض لا الكل وعلى الجسم لا العرض وعلى النفس لا النفس وعلى الظاهر
لا الباطن وعلى الحى لا الميت بخلاف المعبود الحق اذ ليس لملكه زوال ولا لملكه انتقال
وقراءة مالك بالالف أكثر ثوابا من ملك لزيادة الحرف فيه (يحكى) عن أبى عبد الله
محمد بن شجاع البلخى رحمه الله تعالى قال كان من عادتى قراءة مالك فسمعت بعض

الادباء

الادباء يقول ان ملك أبلغ فتركت عادتى وقرأت ملك فرأيت فى المنام قائلا يقول لم
نقصت من حسناتك عشرا أما سمعت قول النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن
كتب له بكل حرف عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات
فانتبهت فلم أترك عادتى حتى رأيت ثانيا فى المنام انه قيل لى لم لا تترك هذه العادة أما
سمعت قول النبى صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن فخما مفخما أى عظيما معظما
فأتيت قطربا وكان اماما فى اللغة فسألته ما الفرق بين المالك والملك فقال بينهما فرق
كبير أما المالك فهو الذى ملك شيئا من الدنيا وأما الملك فهو الذى ملك الملوك قال
فى تفسير الارشاد قراءة أهل الحرمين المحترمين ملك من الملك الذى هو عبارة عن
السلطان القاهر والاستيلاء الباهر والغلبة التامة والقدرة على التصرف الكلى فى
أمور العامة بالامر والنهى وهو الانسب بمقام الاضافة الى يوم الدين انتهى ولكل
وجوه ترجيح كذا ذكرت فى التفاسير فليطالع ثمة والوجه فى سرد الصفات الخمس كأنه
يقول خلقتك فأنا الله ثم ربيتك بالنعم فأنا رب ثم عصيت فسترت عليك فأنا رحمن ثم
تبت فغفرت فأنا رحيم ثم لا بد من الجزاء فأنا مالك يوم الدين كذا فى روح البيان
(اياك نعبد) أى نخصك بالتوحيد والعبادة (واياك نستعين) أى ونخصك بطلب
المعونة منك على عبادتك وعلى جميع أمورنا وتكرار اياك لنفى احتمال نستعين
بغيرك (اهدنا الصراط المستقيم) استئناف كأنه قيل كيف أعينكم فقالوا اهدنا
أى ثبتنا على صراطك الموصل الى المطلوب وهو الطريق الواضح لا عوج فيه وهو
الاسلام أو القرآن وما فيه من الآداب والاحكام وقيل أمتنا على الهدى لانهم كانوا
مهتدين ويبدل منه (صراط الذين أنعمت عليهم) أى طريق أحبائك الذين
اصطفيتهم بالايمان ومننت عليهم بعبادتك على الاستقامة أو على المشاهدة وهى
عبارة عن الاحسان فى الحديث وهم الانبياء والاولياء و(غير المغضوب عليهم) مجرور
بكونه نعتا للذين أنعمت عليهم أو بدلا منه أى صراط غير الذين غضبت عليهم باللعنة
والخذلان فتركوا الاسلام وغضب الله ارادة الانتقام من العصاة والكفار وهم
اليهود بقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه كذا فى العيون وغضب الله لا يلحق
عصاة المؤمنين انما يلحق الكافرين كذا فى المعالم (ولا الضالين) أى وصراط غير الذين

ضلوا عن طريق الهدى بمتابعة الهوى وهم النصارى لقوله تعالى ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل كذا في العيون (آمين) اسم للفعل الذى هو استجب وليس من القرآن وفاقا لكن يسن ختم السورة به (لقوله) صلى الله عليه وسلم علمنى جبريل آمين عند فراغى من قراءة الفاتحة وقال انه كالختم على الكتاب وفى معناه قول على ابن أبى طالب رضى الله عنه آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده كذا ذكره البيضاوى ويدفع به الآفات عنهم كخاتم الكتاب يمنعه من الفساد وروى الامام البغوى بالاسناد عن أبى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين وان الامام يقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

(فصل فى بيان الحكمة فى أن الله تعالى حمد نفسه وأثنى على نفسه بعد ما قال لنا فلا تزكوا أنفسكم)

ويقال فيه لثمانية أشياء (أحدها) لانه تعالى قد علم ان الخلق لا يهتدون الى ثنائه بالاستحقاق فعلمهم كانه قال اذا أردتم حمدى وثنائى فقولوا الحمد لله رب العالمين فتكم الثناء ومنى الجلوة على أهل السماء (والثانى) لانه تعالى علم أن العباد يهابون أن يذكروه بالحمد والثناء لا يجترئ كل واحد أن يذكر الملك ويمدحه فابتدأ الله تعالى بنفسه كى يقتدى به العباد فيكون ثوابهم أكثر (والثالث) ان الخلق معيوبون وعيبهم أكثر من صلاحهم فلا يجوز أن يحمدوا أنفسهم ويزكوا والله تعالى منزه وبرىء من العيوب والآفات والفساد ويجوز له أن يحمد نفسه ويثنى على نفسه (والرابع) لا يجوز لاحد أن يزكى ويمدح نفسه بلا بيان المعنى ولا يجوز الدعوى بلا معنى اما بعد المعنى فيجوز الدعوى والله تعالى لما مدح نفسه بعد اتيان افعال لا يمكن اتيان تلك الافعال لاحد من العالمين كما فى خلق السموات والارض وعجائبها والليل والنهار واختلافهما فقال الحمد لله الذى خلق السموات والارض وما أشبه ذلك (والخامس) من مدح نفسه بحلية غيره فيكون أحمق والله تعالى نهانا عن صفة الحماقة فقال لا تزكوا أنفسكم لانه يقول ان أطعتمونى فبتوفيقى وان تركتم المعصية فبعصمتى وان تقربتم الى فتقربوا بخلقكم فصفاتكم ونعمكم كلها منى فلا تزكوا أنفسكم

لان ما بكم من نعمة فنى (والسادس) لان صفاتكم ناقصة والصفات الناقصة لا تستحق المدح وهو مثل العلم لا تعلمون الا قليلا ولقدرة لا تقدرون الا قليلا ولا تنصرون الا القليل وكذا غيرها وصفاتى كاملة ولذا تستحق المدح (والسابع) لان صفاتكم تنتهى الى الزوال فتنتهى الحياة الى الموت (والثامن) ان ذكر الحمد لله يعنى الامر لله كما قال يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده يعنى بأمره وقوله فسبح بحمد ربك أى بأمر ربك (فان قيل) ما الحكمة فى ان الله تعالى أمرنا أول شئ بالحمد له قوله الحمد لله رب العالمين قبل سائر الطاعات يقال فيه لوجوه (أحدها) لان أول شئ من الله تعالى علينا النعمة مثل الخلق السوى والغذاء الهنى والحياة الطيبة والقدرة والعلم والمعرفة والنطق والعبادة وأشباهها فأمرنا بالحمد حتى يحفظها علينا ويزيدنا من فضله (والثانى) لان الحمد أهون الطاعات فأمرنا به أولا كى لا يشق علينا بالابتداء حتى نتعود بعده الى سائر الطاعات (وحكى) ان رجلا من الصالحين يقول ابدا الحمد لله واستغفر الله لا يزيد على هذا فقيل له فى ذلك قال لان الحال لا يخلو من وجهين اما نعمة وافرة واما معصية كثيرة منى عنده وقد أمرنا بالحمد لاجل النعمة وبالاستغفار لاجل المعصية منا (والثالث) أمرنا أولا بالحمد لانه أول كلام تكلم به أبونا آدم عليه السلام حين عطس فقال الحمد لله فأمرنا أولا كى يكون لنا من الاجر مثل ما كان لابينا آدم عليه السلام ويكون الاقتداء به منا (وان قيل) ما الحكمة فى ان الله تعالى أجرى أول كلام على لسان آدم عليه السلام الحمد لله يقال له ان الله تعالى علم ان منه على آدم واولاده نعما وآلاء كثيرة وعلم ان آدم من أولاده ذلات كثيرة فاجرى أول شئ على لسانه الحمد لله ليكون مكافاة تلك النعماء الكثيرة فسبق الحمد واتبعه أول كلام منه يرحمك ربك لتكون مكافاة تلك الذلات الكثيرة سبق الحمد نعماءه وسبق الرحمة غضبه (فان قيل) ما الحكمة فى انه تعالى أضاف الحمد الى نفسه دون سائر الطاعات أليس جميع الطاعات أيضا لله تعالى قال محمد بن جعفر الصادق رضى الله عنه انما أضاف الحمد الى نفسه بقوله تعالى الحمد لله لان للحمد خاصية دون سائر الطاعات وهو انه لا يدخل الجنة الا بثلاث التوحيد لله تعالى والحمد لله تعالى والحب لله تعالى وأضاف هذه لثلاث الى نفسه فقال شهد الله انه لا اله الا هو والحمد لله ويحبهم ويحبونه

والثانى ذكر الحمد لنفسه لان جميع النعمة منه علينا فاذا كانت النعمة منه فمكافاته
تكون له لان ثمن البضاعة لصاحب البضاعة (فان قيل) كيف ساوى الحمد مع النعمة
والنعمة مع الحمد والحمد فعل العباد (يقال له) الحمد لله والنعمة تكون لله تعالى ومن الله
ولكن يجوز ان يكون للعباد فالا يجوز الا لله فهو الافضل وهو الحمد (والثانى) حكم
النعماء فان وحكم الحمد باق والباقى أفضل من الفانى (والثالث) الحمد لله طاعة من
الطاعات والنعمة تصلح ان تستعمل فى الطاعات والمعصية فما يكون طاعة خالصة
فهو له خاصة ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم لو أعطى الدنيا بأسرها العبد فقال
الحمد لله لكان حمده أفضل مما أعطى والله أعلم انما قال لهذا المعانى التى ذكرنا (فان
قيل) يقول الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم فالعبد شكر بالايمان فكيف يزيده
الايمان (يقال له) اذا شكر على الايمان فى الدنيا يثبته على ذلك فى حال النزع والقبر
قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا الآية (فان قيل) لم لم يقل لازيدنكم النعمة (يقال)
يجوز ان يزيدكم نعمة أخرى اذا شكرت بالايمان فيزيدك ثوابه ورضاه (فان قيل) يجب
الشكر عليك بتوفيق الايمان والتوفيق للايمان عطاء الله (يقال) واذا شكرت بهذا
فيزيدك توفيق الشريعة والخدمة والمناجاة وحلاوتها

﴿فصل فى أقوال الائمة والاشارات الغريبة فى فاتحة الكتاب﴾

(الاشارة الاولى) ان الفاتحة سبع آيات مختصرة من سبعة كتب من التوراة والانجيل
والزبور والفرقان وصحف آدم وصحف ادريس وصحف ابراهيم صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين فاذا قرأت الفاتحة يكون لك ثواب من يقرأ هذه الكتب السبعة كذا فى
تفسير الحنفى (وعن الحسن) قال أنزل الله مائة وأربعة كتب التوراة والانجيل والزبور
والفرقان ثم أودع علوم المائة والاربعة كتب فى الفرقان ثم أودع علوم الفرقان
فى المفصل ثم أودع علوم المفصل فى الفاتحة فمن علم تفسير الفاتحة كان كمن علم تفسير
جميع كتب الله المنزلة ومن قرأها فكانما قرأ التوراة والانجيل والزبور والفرقان
كذا فى تفسير ابن عادل (والاشارة الثانية) هو ان أكثر الاشياء وضع على السبع
فان السموات سبع والارضين سبع والابحر سبع والانجم العظام سبع لهم سلطان
فى السماء والاعضاء سبع فأعطاك الله الفاتحة سبع آيات ليكون لك بقراءتها ثواب

كل سبع فى ملكوته وهذا يوافق ماروى عن مقاتل بن سليمان ان الله تعالى قنديلا
معلقا بالعرش فى ذلك القنديل ثمانية عشر ألف عالم اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين
تحرك القنديل بالثناء على الله تعالى ويعطى الله لقائلها من الثواب ثمانية عشر
ألف عالم (الاشارة الثالثة) أعطاك الله سبع جوارح وأعطى محمدا عليه الصلاة
والسلام سورة سبع آيات فمن قرأ السبع المثانى فيقبلها من العبد لشكر سبع
جوارح لقوله عليه الصلاة والسلام أمرت ان أسجد على سبعة أعظم الوجه واليدين
والركبتين والقدمين (والاشارة الرابعة) قال لموسى عليه السلام ولقد آتينا موسى
تسع آيات بينات وقال لمحمد عليه الصلاة والسلام ولقد آتيناك سبعا من المثانى والذى
أعطينا لموسى عليه السلام كانت محنة على قومه والذى أعطيناك فهو رحمة على
أمتك فشتان ما بين العطاءين واحد يخرج من خزانة العدل وآخر من خزانة الفضل
والكرم (الاشارة الخامسة) فآيات موسى كانت فانية وأما ما أعطيناك يا محمد
فهو باق لا يفنى أبدا فكما ان آيات موسى فانية وكذا شريعته وسنته فنت ونسخت بعد
موته ومن جملة أعظم اعطاء محمد عليه الصلاة والسلام هو القرآن وأعظمه الفاتحة
لا يفنى أبدا وكذا شريعته وسنته لا تفنى ولا تنسخ أبدا (الاشارة السادسة) من مثالك
يا محمد انك رب العالمين ونبوتك رحمة للعالمين قال الحمد لله رب العالمين وقال نبوتك
وما أرسلناك الا رحمة للعالمين (الاشارة السابعة) انك الرحمن الرحيم وأنت يا محمد
بالمؤمنين رؤف رحيم (الاشارة الثامنة) الملك مالك يوم الدين ونبوتك شفيع للمذنبين
من أهل الدين (الاشارة التاسعة) فى قوله ولقد آتينا داود وسليمان علما الآية
وكان ذلك العلم كلام الطيور وكان لمحمد عليه الصلاة والسلام ولقد آتيناك سبعا الآية
وكان السبع كلام الملك الغفور فشتان ما بين الكلامين (اشارة) يا داود وسليمان
كلام الطيور لكما ولكما فضل على جميع بنى اسرائيل بذلك ويا محمد كلام الملك الغفور
لك ولامتك ولكم فضل على جميع العالمين (اشارة) فسليمان عليه السلام حين فهم
كلام الطيور وجد صحبتها فى الدنيا ومن علم وفهم كلام المولى أولى أن يجد صحبته
ورؤيته فى العقبى (اشارة) فى قوله ولقد آتينا داود منا فضلا الآية والفضل قد يكون
صغيرا وكبيرا فلم يبين الرب تعالى انه كان صغيرا أو كبيرا فاما أتى وصف محمد عليه

الصلاة والسلام قال وكان فضل الله عليك عظيما وقال لأمته وبشر المؤمنين يا محمد بأن لهم من الله فضلا كبيرا (اشارة) فى الفاتحة من أولها الى آخرها كأنه يقول العبد ما الحكمة فى ان الله تعالى أوجب على الحمد لله وكان الله يجيب ويقول لانى رب العالمين أى مربيهم ومحولهم من حال النطفة الى العلقة الى آخر الدور فلذلك وجب شكرى عليكم وكان العبد قال أنا محتاج الى الرزق والمصالح فمن يرزقنى وكان الرب يقول أنا الرحمن أى الرزاق فأنا أرزقك وكان العبد قال أنا مذنب أيضا فمن يغفر لى ذنوبى وكان الرب تعالى يقول أنا الرحيم فأغفر لك ذنوبك ومعصيتك وكان العبد يقول ان لى خصماء كثيرة فمن ينجينى من أيديهم وكان الرب تعالى يقول أنا مالك يوم الدين فأنجيك من أيدى خصمائك وكان العبد يقول نعم الرب أنت يارب فأيش تأمرنى ان أفعل وكان الرب يقول قل اياك نعبد أى لك نوحد ولك نطيع وكان العبد قال أنا ضعيف لا أقدر ان أعبدك كما تحب فماذا أصنع وكان الرب يقول يا عبدى استعن منى وقل اياك نستعين حتى أعينك وكان العبد قال ما أكرمك وألطفك بعبادك فأيش أصنع حتى لا أصير مفارقا منك ولا أخيب من رحمتك وكان الرب تعالى يقول قل اهدنا الصراط المستقيم حتى لا تقطع عنى ولا تبعد من رحمتى وكان العبد قال الهى صراط المستقيم طريق من يكون وكان الرب تعالى يقول صراط الذين أنعمت عليهم وهم الانبياء والملائكة والسعداء وكان العبد قال الهى من أى شئ أحذر فأفر حتى لا تغضب على ولا أضل عن الهدى وكان الرب يقول قل غير المغضوب عليهم ولا الضالين حتى لا أغضب عليك ولا تضل عن الهدى وكان العبد يقول ما أجل هذا الدعاء وما أكثر بركاته فاذا دعوت أنا فمن يؤمن على دعائى وكان الرب يقول أنت تدعو والملائكة يؤمنون وأنا المعلم والمجيب والمعطى ولهذا رن ابليس عليه اللعنة ثلاث رنات لكثرة فضائل هذه السورة (وروى) عن مجاهد رضى الله عنه انه قال رن ابليس عليه اللعنة ثلاث رنات رن حين لعن و رن حين بعث محمد عليه الصلاة والسلام و رن حين أنزلت سورة الفاتحة وفى رواية رن ابليس أربع رنات فثلاث كما ذكرنا والرابعة حين فرضت الجمعة يقال رن عند بعث محمد عليه الصلاة والسلام فاجتمع عنده الابالس كلها قالوا يا سيدنا ومولانا ما أصابك وما أجزعك حتى صرخت مثل هذه فيقولون ان

غضبك

غضبك من بنى آدم عليه السلام حتى نهلكهم وان كان من الجبال حتى نكسرهم وان كان من البحار حتى نهلك أهاها فقال ابليس اللعين ليس مما تقولون شئ ولكنه بعث نبى هو رحمة للعالمين فخزنى من ذلك الى آخره وحين أنزلت فاتحة الكتاب رن أيضا فاجتمع عنده الشياطين وقالوا مثل ذلك وقال لهم ليس مما تقولون شئ ولكن أنزلت سورة ليس أجر قائلها الا حرم الله عليه نار جهنم قد بطل كيدكم ومكركم وقال الشياطين له أيش تأمرنا يا سيدنا ومولانا فقال لهم اذهبوا واجتهدوا حتى تغفلوا قلوبهم حتى لا يقرؤا هذه السورة كى لا يكثروا قراءتها ولا يكون لهم أجر وثواب بل يكون لهم عذاب وعقاب (اشارة فى المثانى) كأنه يقول الله عز وجل قراءة الفاتحة منى الجلوة لك على الملائكة بكل آية قرأتها كما ورد فى الخبر فمن مثلك يا محمد حيث جعل الله تعالى له جلوة على الملائكة المقربين ولم يصنع هذه الكرامة للانبياء الماضين ولا مع الملائكة المقربين (اشارة أخرى) سماها المثانى لانه يعطى العبد بكل آية كرامة اذا قال (الحمد لله رب العالمين) زاده الله النعيم واذا قال (الرحمن الرحيم) نشر الله عليه الرحمة واذا قال (مالك يوم الدين) آمنه الله من أهوال يوم القيامة واذا قال (اياك نعبد واياك نستعين) يقبل الله عبادته منه ويعينه على جميع أموره واذا قال (اهدنا الصراط المستقيم) يثبته على الاسلام واذا قال (صراط الذين أنعمت عليهم) أكرمه الله بموافقة الانبياء والصالحين واذا قال (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) أنجاه الله تعالى من عقوبة الكافرين (اشارة فى الحمد) الالف ألفة المؤمنين مع الرب تعالى واللام لطف العارفين مع خلق الله والحاء حفظ العارفين لحدود الله والميم محبة العارفين لله تعالى والدال دوام العارفين على باب الله تعالى (اشارة أخرى) الالف آلاء الله مع العارفين واللام لطف الله مع العارفين والحاء حكم الله على العارفين والميم معرفة الله تعالى فى قلوب العارفين والدال دفع الله البلاء عن العارفين كذا فى تفسير الحنفى

(فصل مقالات الانبياء البساطات الثلاثة فى فاتحة الكتاب)

(الاول) يقال ان الله تعالى أورثنا الحمد من ستة نفر أحدهم آدم عليه السلام حين عطس فقال الحمد لله فوجد الرحمة من الله تعالى حين قالت الملائكة يرحمك ربك

قال تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك الآية (والثانى) من نوح عليه السلام فانه قال الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين فوجد السلامة قال تعالى يا نوح اهبط بسلام منا (والثالث) من ابراهيم عليه السلام قال الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق فوجد الفداء قال تعالى وفديناه بذبح عظيم (والرابع) من داود عليه السلام (والخامس) من سليمان عليه السلام قال تعالى وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين فوجدا العلم والحكمة قال تعالى وكلا آتيناه حكما وعلما (والسادس) من محمد عليه الصلاة والسلام قال تعالى وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الآية فوجد المصطفى صلى الله عليه وسلم مقاما محمودا قال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا (وقيل أيضا ان لاهل الجنة سبع محاميد) (الاول) اذا تميزوا من المجرمين يقولون الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين (والثانى) اذا فرغوا من الحساب يقولون الحمد لله رب العالمين قال تعالى وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين (والثالث) اذا جاوزوا الصراط يقولون الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن الآية (والرابع) اذا رأوا الجنة يقولون الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله (والخامس) اذا دخلوا الجنة يقولون الحمد لله الذى صدقنا وعده الآية (والسادس) اذا استقروا فى الجنة يقولون الحمد لله الذى أحلنا دار المقامة من فضله (والسابع) عند الضيافة فيحمدون قال تعالى وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين (واما رب العالمين) ذكره الله عن نوح وهود وصالح وشعيب صلوات الله على نبينا محمد وعليهم أجمعين فانهم قالوا وما أسألكم عليه من اجر ان أجرى الا على رب العالمين وعن هابيل انى أخاف الله رب العالمين وعن سحرة فرعون قالوا آمنا برب العالمين وعن بلقيس حين قالت وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين (وأما الرحمن) فانه ذكره من هارون قال تعالى ان ربكم الرحمن ومن ابراهيم عليه السلام انى أخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ومن محمد عليه الصلاة والسلام قل هو الرحمن آمنا به الآية (واما الرحيم) فانه ذكره من ابراهيم عليه السلام قال ومن عصانى فانك غفور رحيم (واما مالك يوم الدين) فانه من محمد عليه الصلاة والسلام قال تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء الآية (واما اياك نعبد)

فانه ذكره الله تعالى من أولاد يعقوب عليه السلام اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله آبائك الآية (واما اياك نستعين) فانه ذكره من موسى عليه السلام قال يا قوم استعينوا بالله واصبروا (واما اهدنا الصراط المستقيم) فانه ذكره من محمد عليه الصلاة والسلام قال تعالى وان هذا صراطى مستقيما (واما أنعمت عليهم) فانه ذكره للنبيين قال تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين (واما غير المغضوب عليهم) فهم اليهود قال تعالى فباؤا بغضب على غضب (واما ولا الضالين) فان الضالين هم النصارى قال تعالى وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل (واما آمين) فان جبريل عليه السلام قرأ الفاتحة على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال له قل يا محمد آمين قال أبو سعيد الحنفى رحمه الله تعالى جمع لامة محمد عليه الصلاة والسلام مقامات المرسلين فى هذه السورة كى اذا قرأوا الفاتحة يجدون ثوابهم فى القيامة ويحمدوا بهم فى الجنة كما ان النبى صلى الله عليه وسلم جمع فى الوضوء والصلاة سننا كثيرة من سننه كى اذا فعلها أمته يشفع لهم يوم القيامة فكذلك جمع الله تعالى مقامات المرسلين كى اذا قرأوا الفاتحة يغفر لهم ويجمعهم جميعا فى الجنة (البساط الثانى) هو ان الله تعالى اختص هذه الامة بعشرين شيأ (احدها) بالتيمم (والثانى) بطهارة الارض (والثالث) بالاذان والاقامة (والرابع) بالجماعة (والخامس) بالجمعة (والسادس) بالاوقات الفواضل (والسابع) بتيسير التوبة (والثامن) بتسهيل الشريعة (والتاسع) بتبديل السيئات بالحسنات (والعاشر) بستر المعاصى والحادى عشر بتضعيف الحسنات والثانى عشر برفع حديث النفس والثالث عشر برفع الخطايا والنسيان وما استكرهوا عليه والرابع عشر بتكفير الصغائر والخامس عشر بتأخير العقوبة والسادس عشر برفع الخسف والسابع عشر برفع المسخ والثامن عشر برفع القذف والتاسع عشر بثواب الغزوة والغنيمة والعشرون باعطاء سورة الفاتحة (البساط الثالث) اعلم ان سورة الحمد سبع آيات فاعتصم بها سبعة نفر فالحامدون اعتصموا بقوله (الحمد لله رب العالمين) والراجون اعتصموا بقوله (الرحمن الرحيم) والخائفون تمسكوا (بمالك يوم الدين) والعابدون تمسكوا (باياك نعبد) والمتوكلون تمسكوا (باياك نستعين) والمستقيمون

تمسكوا (باهدنا الصراط المستقيم) والمحبون تمسكوا (بصراط الذين أنعمت عليهم) الى آخر السورة فذكر الله تعالى لكل قوم كرامة (فاما) كرامة الحامدين قال لئن شكرتم لأزيدنكم وكرامة الراجين قال يرجون تجارة لن تبور وكرامة الخائفين قوله ياعبادى لاخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون وكرامة العابدين البشارة والمدحة قال تعالى العابدون الحامدون السائحون ثم قال فى آخر هذه الآية وبشر المؤمنين وكرامة المتوكلين ومن يتوكل على الله فهو حسبه أى فى كل شئ الله كافيه فى الدنيا والآخرة وكرامة المستقيمين قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وكرامة المحبين قوله تعالى يحبهم ويحبونه ثم قال وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم كذا فى تفسير الحنفى

فصل فى نزول الآية ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم فى فضائل الفاتحة

قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى قال عمر وعلى هى فاتحة الكتاب وهو قول قتادة وعطاء والحسن وسعيد بن جبير (وروى) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم القرآن هى السبع المثانى والقرآن العظيم وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال فى السبع المثانى هى فاتحة الكتاب والقرآن هو سائر القرآن كذا فى معالم التنزيل (قال فى انسان العيون) ذكر فى سبب نزول قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم أن عير أبى جهل قدمت من الشام بمال عظيم وهى سبع قوافل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ينظرون اليها وأكثر أصحابه عرى وجوع فخطر ببال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة أصحابه فنزلت ولقد آتيناك سبعا من المثانى مكان سبع قوافل فلا تنظر لما أعطيناه لابى جهل وهو متاع الدنيا الدنية ولا تحزن على أصحابك واخفض جناحك لهم فان تواضعك لهم أطيب لقلوبهم من ظفرهم بما يحب من أسباب الدنيا كذا فى روح البيان (وفى بعض الاخبار) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع أصحابه يتذاكرون نعماء الله عليهم وفناء الدنيا وبقاء الآخرة وثواب المؤمنين وعذاب الكافرين اذ سمع صيحة من الناس وسرورا وطربا وضرب دفوف فقال النبى عليه الصلاة والسلام ماهذه الصيحة والسرور فى أهل مكة فقيل يارسول الله هذا دخول القوافل فى مكة وسرورهم لذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فلنخرج وننظر ونعتبر

بهم فخرجوا فجلسوا على تلة وجعلت تدخل القوافل قافلة قافلة وقال الناس هذه قافلة بنى أمية وهذه قافلة بنى هاشم وهذه قافلة بنى عدى حتى دخل سبع قوافل فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم والى جمالهم وزينتهم وأموالهم وسرورهم دخل فى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك غم لان أصحابه كانوا جائعين منذ أيام ولم يجدوا شيئا يأكلون فأهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مع نفسه ان الله تعالى أعطى الكفار مالا كثيرا ولم يعطنا أكلة فنزل جبريل من ساعته فقال يامحمد ان الله تبارك وتعالى يقول لك ولقد آتيناك سبعا من المثانى يعنى الفاتحة حرم الله على قارئها سبعة أبواب جهنم وهى شفاء من كل داء الا السام أى الموت وليس فى الكتب سورة أفضل منها ورن ابليس بسببها رنة اجتمعت الابالسة عنده وقالوا مالك ياسيدنا ويا أميرنا فقال لهم اعلموا أن اليوم قد نزلت سورة على هذه الامة من قرأها دخل الجنة بلاحساب ولاعذاب وأنتم لا تطيقون مع قارئها فقد أبطل كيدكم ومكركم فهذا الذى أعطيته خير أم هذه السبع القوافل التى أعطى الكفار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هذه ياجبريل فقال جبريل يامحمد أتستبدل سبعتك بسبعتهم قال عليه الصلاة والسلام لا ياجبريل قال فاعرف حرمة ما أعطاك ربك وقال الله أيضا آتيناك القرآن العظيم لو كان مكتوبا فى مصحف أو فى جراب فطرح فى النار لما أحرقته النار فكيف تحرق النار قارئه وحفاظه ومتابعه ومن قرأ حرفا من القرآن أعطاه الله تعالى مائة حسنة فهذا خير أم القوافل قال عليه الصلاة والسلام لا بل هذا القرآن خير ياجبريل قال أتستبدل القرآن بالقوافل قال لا ياجبريل قال يامحمد فاعرف حقه ويقول ربك آتيناك أيضا فى كل سبعة أيام جمعة ليلتها خير من الدنيا ومافيها ويعتق الله تعالى فى كل ساعة منها مائة ألف ممن وجبت عليه النار وكل مولود يولد من أولاد المشركين فى تلك الليلة يكرمه الله تعالى بالاسلام بحرمة تلك الليلة ويكفر ما بينها وبين الجمعة المستقبلة ويرفع العذاب عن أهل مقابر المؤمنين وكل أهل عذاب فى تلك الليلة بحرمتها أهى خير أم القوافل قال عليه الصلاة والسلام هى خير فقال جبريل عليه السلام أتستبدل الجمعة بالقوافل قال لا قال فاعرف حرمة ما أعطيت فيها ثم قال يامحمد ان ربك يقول وآتيناك أسبوعا فى الطواف من طاف

بها فكانما طاف بعرش الله تعالى ومن طاف بعرشه فان الله يستحي من تعذيبه وفى كل أسبوع يطوف حولها المؤمن ينظر الله اليه سبع مرات اذكر كرامة يكرم الله المؤمن بالمغفرة فهذا خير أم القوافل قال بل هذا خير قال جبريل عليه السلام أتستبدل هذا بذلك فقال لا قال فاعرف حرمة ما أعطيت ثم قال يا محمد ان ربك يقول آتيناك أيضا سبع جمرات ترميهن فى كل جمار يغفر لك ولا تملك كبيرة من الكبائر وتسد كل جمرة بابا من أبواب جهنم عليك وعلى الرامين بها فهذا خير لك أم القوافل قال عليه الصلاة والسلام لا بل هذا خير قال جبريل فاعرف حرمة ما أعطيت ثم قال ان ربك يقول انى أمرت سبع سموات وأهلها وسبع أرضين وأهلها بالدعاء لك ولا تملك فى كل يوم خمس مرات فى أوقات الصلاة هذا خير أم القوافل قال النبى عليه الصلاة والسلام هذا خير قال جبريل عليه السلام لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ولكن انظر الى ما أكرمتك به ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم وتنفس صعدا وقال عليه الصلاة والسلام لست أنا برجل الدنيا ولا برجل عقبى بل أنا ولى المولى وسئل عطاء أى وقت أنزلت فاتحة الكتاب قال أنزلت بمكة يوم الجمعة كرامة أكرم الله تعالى بها محمدا صلى الله عليه وسلم وكان معها سبعة آلاف ملك حين نزل بها جبريل عليه السلام ولم يعط أحد قبله والله ورسوله اعلم كذا نقل عن تفسير الحنفى

(فصل فى الاحاديث الصحيحة الواردة فى فضائل الفاتحة)

نقل فى تفسير الفاتحة عن الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربى قدس سره فى الفتوحات اذا قرأت فاتحة الكتاب فصلها ببسملتها فى نفس واحد من غير قطع فانى أقول بالله العظيم لقد حدثنى أبو الحسن على بن أبى الفتح المعروف والده بكارى بمدينة الموصل سنة احدى وستمائة وقال حالفا لقد سمعت عن أبى الفضل الطوسى يقول حالفا عن المبارك بن أحمد النيسابورى يقول حالفا عن أبى بكر الفضل بن محمد الهروى وقال حالفا عن أبى بكر محمد بن على الشاشى وقال حالفا عن عبد الله المعروف بأبى نصر السرخسى وقال حالفا عن أبى بكر محمد بن الفضل وقال حالفا عن عبد الله محمد بن على ابن يحيى الوراق وقال حالفا عن محمد بن يونس الطويل الفقيه وقال حالفا عن محمد بن الحسن العلوى وقال حالفا حدثنى ابن عيسى وقال حالفا حدثنى أبو بكر الراجى وقال

حالفا

حالفا حدثنى عمار بن موسى البرمكى وقال حالفا حدثنى أنس بن مالك حالفا عن على ابن أبى طالب حالفا عن أبى بكر الصديق حالفا عن محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم حالفا عن جبريل عليه السلام حالفا عن ميكائيل عليه السلام حالفا عن اسرافيل وقال الله تعالى يا اسرافيل بعزتى وجلالى وجودى وكرمى من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا على أنى قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا أحرق لسانه بالنار وأجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب يوم القيامة والفزع الاكبر ويلقانى قبل الانبياء والاولياء أجمعين انتهى ومثله فى روح البيان وغيرهما (وأخرج الثعلبى) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد اذ دخل رجل يصلى فافتتح الصلاة وتعوذ ثم قال الحمد لله رب العالمين فدعاه النبى صلى الله عليه وسلم فقال له يا رجل قطعت على نفسك الصلاة أما علمت أن بسم الله الرحمن الرحيم من الحمد فمن تركها فقد ترك آية فقد أفسد صلاته (وأخرج) أبو عبيد عن محمد بن كعب القرظى قال فاتحة الكتاب سبع آيات ببسم الله الرحمن الرحيم كذا فى الدر المنثور (وروى عن أبى الدرداء) رضى الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله بأبى وأمى انت ربما قمت وركعت ركعة لا أقرأ فيها الا بفاتحة الكتاب قال صلى الله عليه وسلم بخ بخ فاتحة الكتاب تجزئ مالا تجزئ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة ربما قرأت البقرة وذواتها لا أقرأ معهن فاتحة الكتاب قال صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب تجزئ من القرآن ولو أن فاتحة الكتاب وضعت فى كفة الميزان ووضع القرآن فى كفة الميزان لرجحت فاتحة الكتاب سبع مرات كذا فى أسرار الفاتحة وفى زوائد الجامع الصغير لو أن فاتحة الكتاب جعلت فى كفة الميزان والقرآن فى الكفة الاخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات كذا فى روح البيان والدر المنثور (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بن كعب رضى الله عنه كيف تقرأ فى الصلاة فقرأ أم القرآن فقال والذى نفسى بيده ما أنزلت فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن مثلها وانها السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أعطيته كذا فى المصابيح (وفى رواية) عن أبى بن كعب رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التوراة والانجيل

والزبور والقرآن وصحف ادريس وابراهيم عليهما السلام سبع مرات وله بكل حرف درجة فى الجنة كل درجة مابين السماء والارض (وفى رواية) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بن كعب رضى الله عنه كيف تقرأ فى الصلاة فقرأ أم القرآن فقال عليه الصلاة والسلام والذى نفسى بيده ما أنزلت فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن مثلها وأنها سبع من المثانى والقرآن العظيم ورواه الترمذى وقال هذا حديث حسن كذا فى تفسير الفاتحة (وأخرج) ابو عبيد فى فضائله عن الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التوراة والانجيل والزبور والقرآن (وأخرج) الدارقطنى والحاكم عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم القرآن عوض عن غيرها وليس غيرها عوضا منها كذا فى الدر المنثور (وأخرج) أحمد والبخارى والدارمى وأبوداود والنسائى والحسن بن سفيان وابن جرير وابن حبان والحاكم وابن مردوية وأبونعيم والبيهقى عن أبى سعيد ابن المعلى قال كنت أصلى فدعانى النبى صلى الله عليه وسلم فلم أجبه حتى صليت ثم أتيت فقال مامنعك ان تأتينى فقلت كنت أصلى فقال ألم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال ألا أعلمك أعظم سورة فى القرآن قبل ان تخرج من المسجد فأخذ بيدى فلما أردنا ان نخرج قلت يارسول الله انك قلت ألا أعلمك أعظم سورة فى القرآن قال الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته (وفى رواية صحيحة) أقسم المصطفى قال والذى نفسى بيده ما أنزلت فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن مثلها وانها السبع من المثانى أو قال للسبع المثانى والقرآن العظيم الذى أعطيته انتهى (وأخرج) أحمد والبيهقى من حديث عبد الله ابن جابر رضى الله عنه أخير سورة فى القرآن الحمد لله رب العالمين (والبيهقى والحاكم) من حديث أنس رضى الله عنه قال عليه الصلاة والسلام أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين وأخرج الطبرانى عن السائب بن يزيد قال عوذنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تفلا وأخرج الحاكم والبيهقى وغيرهما عن أنس رضى الله عنه قال كان النبى عليه الصلاة والسلام فى مسيرله فنزل فمشى رجل من

أصحابه الى جنبه فالتفت اليه النبى عليه الصلاة والسلام فقال الا أخبرك بفضل القرآن فتلا عليه الحمد لله رب العالمين وأخرج أبو الشيخ والطبرانى وابن مردوية والديلمى عن أبى امامة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع أنزلت من كنز تحت العرش لم ينزل منه شئ غيرهن أم الكتاب وآية الكرسى وخواتيم سورة البقرة والكوثر كذا فى الدر المنثور (وأخرج) عبد بن حميد عن حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال فاتحة الكتاب تعدل ثلثى القرآن كذا فى الاتقان (وأخرج) البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى أنزل على سورة لم ينزلها على أحد من الانبياء والمرسلين قبلى قال عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى قسمت هذه السورة بينى وبين عبادى فاتحة الكتاب جعلت نصفها لى ونصفها لهم وآية بينى وبينهم فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى عبدى دعانى باسمين رقيقين أحدهما أرق من الاخر الرحيم أرق من الرحمن كلاهما رقيقان فاذا قال العبد الحمد لله قال الله تعالى شكرنى عبدى وحمدنى فاذا قال العبد رب العالمين قال الله شهد عبدى أنى رب العالمين يعنى برب العالمين رب الانس والجن والملائكة والشياطين ورب الخلق ورب كل شئ فاذا قال الرحمن الرحيم يقول الله تعالى مجدنى عبدى واذا قال العبد مالك يوم الدين يعنى يوم الحساب قال الله تعالى شهد عبدى أنه لا مالك يوم الدين أحد غيرى واذا قال مالك يوم الدين فقد أثنى على عبدى واذا قال اياك نعبد يعنى الله أعبد وأوحد واياك نستعين قال الله تعالى هذا بينى وبين عبدى اياى يعبد فهذه لى واياى يستعين فهذه له ولعبدى بعد ماسأل بقية السورة اهدنا أرشدنا الصراط المستقيم يعنى دين الاسلام لان كل دين غير الاسلام فليس بمستقيم الذى ليس فيه التوحيد صراط الذين أنعمت عليهم بالاسلام والنبوة غير المغضوب عليهم يقول أرشدنا غير دين هؤلاء الذين غضبت عليهم وهؤلاء اليهود ولا الضالين وهم النصارى أضلوا الله بعد الهدى فعصيتهم غضب الله عليهم فجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا فى الدنيا والآخرة يعنى شر منزلا من النار وأضلوا عن سواء السبيل من المؤمنين يعنى أضلوا عن سبيل الهدى من المسلمين قال النبى صلى الله عليه وسلم فاذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين يحببكم

الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام قال لى يا محمد هذه نجاتك ونجاة أمتك ومن اتبعك على نجيك من النار قال البيهقى قوله رقيقان قيل هذا تصحيف وقع فى الاصل وانما هو رفيقان والرفيق من أسماء الله تعالى وأخرج الطبرانى عن أبى بن كعب رضى الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب ثم قال ربكم ابن آدم أنزلت عليك سبع آيات ثلاث لى وثلاث لك وواحدة بينى وبينك فأما التى لى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والتى بينى وبينك اياك نعبد واياك نستعين منك العبادة وعلى العون لك وأما التى لك اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين كذا فى الدر المنثور للامام السيوطى (وقال) أبو سعيد الحنفى رحمه الله تعالى فى هذا الحديث اشارات (الاشارة الاولى) انه قد قال الله تعالى قسمت هذه السورة بينى وبين عبدى نصفين ولم يقل بين جبريل وميكائيل ولا بين ملائكة السماء الذين لم يعصوا طرفة عين ولم يقل بينى وبين محمد عليه الصلاة والسلام الذى هو سيد الاولين والآخرين ولو قال ذلك لجل محمد صلى الله عليه وسلم وجل جبريل وميكائيل بل قال قسمت هذه السورة بينى وبين عبدى العاصى ليعلم الخلق فضلى وكرمى لعبدى العاصى (والاشارة الثانية) قال الله تعالى قسمت هذه السورة بينى وبين عبدى نصفها الى ونصفها العبدى فخط عبدى كحظى أعطيته السورة ولم أجعل نصيبى أكثر من نصيب عبدى ليعلم الخلق أنه اله كريم (الاشارة الثالثة) أنه قال تعالى اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال تعالى حمدنى عبدى فذكر عبده فى هذا الحديث سبع مرات مع جفائه وعصيانه ليعلم العباد كرمه ولطفه واحسانه وفضله ثم قال حمدنى عبدى وصير ذكره وحمده جلوة فى السموات والارضين ولم يفعل ذلك بحمد الملائكة وأهل السماء وهم قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم ما لا تعلمون (الاشارة الرابعة) أنه تعالى أضاف العبد الى نفسه فقال عبدى وعبيد ملوك الدنيا ام تفخر بأنهم يكونون عبيد الملوك فكيف لا يكون فخر لمن هو عبد مالك الملوك (واعلم) ان هذه الاجوبة من الله تعالى للعبد على وجهين للطيع يكون قبول الطاعة وللعاصى مغفرة للذنوب انتهى كلام الحنفى (وأخرج) البخارى ومسلم ومالك فى الموطأ وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه

وابن جرير وابن الانبارى بالسند المتصل الى أبى هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج هى خداج هى خداج غير تام قال الراوى فقلت يا أبا هريرة انى أحيانا أكون وراء الامام فغمز ذراعى فقال اقرأ بها يا فارسى فى نفسك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله تعالى حمدنى عبدى يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله تعالى أثنى على عبدى يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله تعالى مجدنى عبدى يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله تعالى هذه الآية بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهؤلاء لعبدى ولعبدى ما سأل صدق رسول الله وأخرج البخارى ومسلم وأحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب كذا فى الجامع الصغير (وأخرج) مسلم والنسائى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل عليه السلام اذ سمع نقيضا من فوقه فرفع جبريل بصره الى السماء فقال هذا باب قد فتح من السماء لم يفتح قط فقال نزل منه ملك فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أبشر بنورين قد أوتيتهما ولم يؤتهما نبى قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لم يقرأ حرف منهما الا أوتيته كذا فى أسرار الفاتحة (وروى) أن الله عز وجل قال للنبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج يا محمد اخطب الانبياء واقرأ عليهم أم القرآن وخواتيم سورة البقرة فانهما كنزان من كنوز العرش لم يسبقك اليهما أحد من النبيين (وعن أنس) رضى الله عنه واذا قرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شئ الا الموت رواه البزار (وأخرج) الواحدى فى أسباب النزول والثعلبى فى تفسيره عن على رضى الله عنه قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش كذا فى أسرار الفاتحة وأخرج الطبرانى عن أبى زيد وكانت له صحبة قال كنت مع النبى عليه الصلاة والسلام فى بعض فجاج

المدينة فسمع رجلا يتهجد ويقرأ بأم القرآن فقام النبي عليه الصلاة والسلام فاستمع حتى ختمها ثم قال ما في القرآن مثلها (وأخرج) ابن الضريس عن قلابة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد فاتحة الكتاب حين يستفتح كان كمن شهد فتحا في سبيل الله ومن شهد خاتمته حين يختم كان كمن شهد الغنائم حين تقسم كذا في الدر المنثور (وروى) عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التوراة والانجيل والزبور والفرقان وكأنما تصدق بكل آية قرأها بملء الارض ذهبا في سبيل الله وحرم الله جسده على النار ولا يدخل الجنة بعد الانبياء أغنى منه (وفي حديث آخر) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف ادريس وصحف ابراهيم عليهم السلام سبع مرات واني هممت ان أصف لكم ما يكون لكم بكل حرف من الدرجات فلم يأذن الله لي ولكن طوبى لقائلها ثلاث مرات (وفي حديث آخر) عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة أسري بي وقفت تحت العرش فنظرت فوقي فرأيت لوحين معلقين من در وياقوت في احدهما مكتوب فاتحة الكتاب وفي الآخر جميع القرآن فقلت يارب اكرم أمتي بهذين اللوحين فقال الرب تعالى قد أكرمتك وأمتك بهما وهو قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فقلت يارب وما ثواب من يقرأ فاتحة الكتاب قال تعالى يا محمد هي سبع آيات من قرأها مرة حرمت عليه سبع أبواب جهنم لقوله تعالى لها سبعة أبواب الآية فقلت يارب فما لمن قرأ القرآن مرة قال تعالى أعطيه بكل حرف شجرة في الجنة وما في الجنة من النعمة الاعليها فنظرت في اللوح فرأيت ثلاثة أنوار في ثلاثة أمكنة فقلت يارب ما هذه الانوار الثلاثة قال هي موضع آية الكرسي ويس وقل هو الله أحد فقلت يارب ما ثواب آية الكرسي فقال هي صفتي ونعتي من قرأها مرة ينظر وجهي يوم القيامة بلا حجاب قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واما يس فهي قلب القرآن وهي ثمانون آية من قرأها كل يوم مرة فله مني ثمانون رحمة عشرون في حياته وعشرون عند موته وعشرون في قبره وعشرون عند بعثه فاذا بعث من قبره طوق بطوق من نور وتوج بتاج الوقار ويمر على الصراط كالبرق الخاطف

واللامع

واللامع في أول زمرة ويكون في الجنة من رفقاء محمد عليه الصلاة والسلام وأما قل هو الله أحد فهي نسبتي وهو أربع آيات من قرأها أعطيته الانهار الاربعة التي تجري في الجنة قال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى (وفي حديث آخر) قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد كنت أخشى العذاب على أمتك فلما نزلت فاتحة الكتاب أمنت أن لا يعذبهم الله قال عليه الصلاة والسلام لم يا جبريل قال لان الله تعالى وعدها للمذنبين وان جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب وآياتها سبع من قرأها صارت كل آية طبقا أو حجابا على باب جهنم فيمر أمتك عليها سالمين كذا في تفسير الحنفي (وورد في الخبر) ان قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتابا وكتب فيه انا نجد في الانجيل ان من قرأ سورة خالية عن سبعة أحرف فله الجنة وهي الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء فقد طلبناها في الانجيل فلم نجد فانظروا هل تجدونها في كتابكم فلما قرأ عمر رضي الله عنه كتابه أخبر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبي بن كعب رضي الله عنه يا أمير المؤمنين ان فاتحة الكتاب خالية عن هذه الحروف فكتب عمر رضي الله عنه بذلك الى قيصر الروم فلما بلغ اليه الكتاب أسلم ومات على الاسلام كذا في الشيخ زاده (وقال بعض العلماء) رحمهم الله تعالى فيها بطريق الاشارة ان خلوها من الثاء على أن لا يكون لقارئها ثبور يوم القيامة لقوله تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وخلوها من الجيم دليل على أن يكون ناجيا من الجحيم لقوله تعالى فان الجحيم هي المأوى وخلوها عن الخاء دليل على أن لا يكون قارئها خسر الدنيا والآخرة كما قال تعالى خسر الدنيا والآخرة وخلوها من الزاي دليل على أن لا يكون لقارئها زفيرا وشهيق وخلوها عن الشين دليل على أن لا يشقى قارئها قال تعالى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وخلوها من الظاء دليل على أن لا يكون لقارئها لظى لقوله تعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى وخلوها عن الفاء دليل على أن لا يكون لقارئها فراق كما قال الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير (وقال أبو سعيد الحنفي) رحمه الله تعالى خلو الفاتحة عن الثاء دليل على أن يكون لتاليها حسن الثواب كما قال تعالى

والله عند حسن الثواب وخلوها عن الجيم دليل على ان يكون لقارئها الجنة قال
تعالى جنات عدن تجرى الآية وخلوها عن الخاء دليل على ان يكون لقارئها خلود
قال تعالى ذلك يوم الخلود أى لا يكون لكم الخروج وخلوها من الزاى دليل على ان
يكون لقارئها زيادة قال تعالى للذين أحسنوا الحسنى و زيادة وخلوها عن الشين دليل
على أن يكون لقارئها الشراب قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وخلوها عن الظاء
دليل على أن يكون فى ظلال الجنة قال تعالى ان المتقين فى ظلال وعيون وخلوها عن
الفاء دليل على ان يكون لقارئها فضلا كبيرا قال تعالى وبشر المؤمنين بأن لهم من الله
فضلا كبيرا انتهى كلامه (وروى) عن حذيفة اليمانى وعن أبى سعيد الخدرى
رضى الله عنهما مرفوعا ان القوم يبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبى من
صبيانهم فى المكتب الحمد لله رب العالمين فيسمع الله تعالى ويرفع العذاب بسببه
أربعين سنة كذا فى تفسير الفاتحة وتفسير ابن عادل (وروى) عن النبى صلى الله عليه
وسلم أنه قال عشرة تمنع عشرة سورة الفاتحة تمنع غضب الرب وسورة يس تمنع عطش
القيامة وسورة الدخان تمنع أهوال القيامة وسورة الواقعة تمنع الفقر والفاقة وسورة
الملك تمنع عذاب القبر وسورة الكوثر تمنع خصومات الخصماء وسورة الكافرون تمنع
الكفر عند الموت وسورة الاخلاص تمنع النفاق وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين
وسورة الناس تمنع الوسواس كذا فى روضة المتقين ومشكاة المصابيح (وروى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال من أتى منزله فقرأ سورة الحمد وسورة الاخلاص نفى الله
عنه الفقر وكثر خير بيته كذا فى تفسير الفاتحة (وعن) على بن أبى طالب كرم الله
وجهه و رضى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب وآية الكرسى
والآيتين من آل عمران هما شهد الله الى قوله عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك
الى قوله بغير حساب معلقات ما بينهن أى بين الآيات و بين الله حجاب يعنى لما أراد
الله أن ينزلها تعلقن بالعرش فقلن يارب أتهبطنا الى الارض والى من يعصيك فقال
تعالى بى حلفت لا يقرؤكن أحد من عبادى فى دبر كل صلاة الا جعلت الجنة
مثواه على ما كان منه والا أسكنته حظيرة القدس والا نظرت اليه كل يوم سبعين نظرة
والا قضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة والا أعذته من كل عدو وحاسد

والا

والانصرته كذا فى المعالم وتفسير الفاتحة وروح البيان (وروى) عن انس رضى الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت
فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد أمنت الا الموت أى من كل شئ يؤذيك الا الموت
رواه البزار (وفى الخبر) ان الله تعالى خلق ملكا تحت العرش قائما رأسه كرأس
الآدمى عن يمينه سبعون ألف جناح وفى يساره كذلك على كل جناح اثنا عشر ألفا
من الرؤس العظام وعلى كل رأس صف من الملائكة وعلى جبهة ذلك الملك سورة
الفاتحة مكتوب وعلى خده الايمن سورة الاخلاص وعلى خده الايسر شهد الله الآية
و بين يديه سبعون ألفا من الملائكة ينظرون الى جبهة ذلك الملك فيقرؤن الحمد لله
رب العالمين الآية فاذا قالوا اياك نعبد سجدوا وأوحى الله اليهم ارفعوا رؤسكم فانى قد
رضيت عنكم ملائكتى فيقولون الهنا وسيدنا فارض عن قرأ الفاتحة من أمة محمد
عليه الصلاة والسلام فيقول الله تعالى اشهدوا ياملائكتى انى قد رضيت عنهم كذا
فى الدر المنثور (وروى) عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا قال العبد (الحمد لله رب العالمين) يقول الله تعالى فبعزتى وجلالى
نعمتى لك فى الدنيا والآخرة واذا قال (الرحمن الرحيم) يقول الله تعالى رحمتى لك فى
الدنيا والآخرة واذا قال (مالك يوم الدين) يقول الله تعالى فضلى لك فى الدنيا
والآخرة واذا قال العبد (اياك نعبد واياك نستعين) يقول الله تعالى نصرتى لك فى
الدنيا والآخرة واذا قال (اهدنا الصراط المستقيم) يقول الله تعالى هدايتى لك فى
الدنيا والآخرة واذا قال (صراط الذين أنعمت عليهم) يقول الله تعالى شفاعتى لك
أى شفاعة حبيبى لك فى الدنيا والآخرة واذا قال (غير المغضوب عليهم) يقول الله
تعالى فبعزتى وجلالى قربتى لك فى الدنيا والآخرة واذا قال (ولا الضالين آمين)
يقول الله تعالى فبعزتى وجلالى وعظمتى وكبريائى أثبت اسمك فى ديوان السعداء
ومحوت اسمك عن ديوان الاشقياء (وأيضا) روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا قال العبد (الحمد لله رب العالمين) فتحت له أبواب السماء الاولى بالعفو والرحمة
الواسعة واذا قال (الرحمن الرحيم) فتحت عليه أبواب السماء الثانية بالبركة والمغفرة
واذا قال (مالك يوم الدين) فتحت عليه أبواب السماء الثالثة بالعزة والرفعة واذا قال

(اياك نعبد واياك نستعين) فتحت عليه أبواب السماء الرابعة بالتوفيق والعصمة وإذا قال (اهدنا الصراط المستقيم) فتحت عليه أبواب السماء الخامسة بالخير والهداية وإذا قال (صراط الذين أنعمت عليهم) فتحت عليه أبواب السماء السادسة بالفضل والكرامة وإذا قال (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فتحت عليه أبواب السماء السابعة بالثبات على دين الاسلام والعصمة عن طريق الضالين وإذا قال (آمين) فتحت عليه أبواب العرش بقبول دعاء قائلها بسم الله الرحمن الرحيم (الحمد) خمسة أحرف والصلاة خمسة فاذا قال العبد الحمد كتب له ثواب خمس صلوات (لله) ثلاثة أحرف فاذا ضمت الى الاولى صارت ثمانية أبواب الجنة ثمانية فاذا قال العبد الحمد لله فتح الله تعالى له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أي باب شاء بلا حساب ولا عذاب (رب العالمين) عشرة أحرف فاذا ضمت الى الاولى صارت ثمانية عشر حرفا والعالم ثمانية عشر ألف عالم فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين كتب الله تعالى له ثواب جميع تلك العوالم (الرحمن) ستة أحرف فاذا ضمت الى الاولى صارت أربعة وعشرين حرفا وساعات الليالي والايام أربعة وعشرون ساعة فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين الرحمن كتب الله تعالى له ثواب الليل والنهار (الرحيم) ستة أحرف فاذا ضمت الى الاولى صارت ثلاثين حرفا وخلق الله تعالى شهر رمضان ثلاثين يوما فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم كتب الله تعالى له ثواب من صام شهر رمضان (مالك يوم الدين) اثنا عشر حرفا فاذا ضمت للاولى صارت اثنين وأربعين حرفا وركعات الفرائض والوتر في كل يوم عشرون ركعة وركعات السنن الرواتب مع ركعتي الضحى تبلغ كلها الى اثنين وأربعين ركعة فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين كتب الله تعالى له ثواب ركعات الفرائض والسنن والضحى (اياك نعبد) ثمانية أحرف فاذا ضمت الى الاولى صارت خمسين حرفا وخلق الله تعالى يوم القيامة خمسين ألف سنة لقوله تعالى كان مقداره خمسين ألف سنة فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد يكون آمنا من فزع يوم القيامة في خمسين ألف سنة (واياك نستعين) احد عشر حرفا فاذا ضمت الى الاولى صارت احدا وستين حرفا وخلق الله البحار في السموات والارض احدا وستين بحرا فاذا قال العبد

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين أعطاه الله تعالى ثواب عدد قطر البحار (اهدنا الصراط المستقيم) تسعة عشر حرفا فاذا ضمت الى الاولى صارت ثمانين حرفا فاذا قذف العبد مؤمنا أو مؤمنة أو شرب الخمر عقوبتهما ثمانون فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم عفا الله تعالى عنه عقوبة ثمانين جلدة (صراط الذين أنعمت عليهم) تسعة عشر حرفا فاذا ضمت للاولى صارت تسعة وتسعين حرفا فان أسماء الله تعالى كلها في القرآن تسعة وتسعون اسما فاذا قرأ العبد الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم كتب الله تعالى له ثواب تلك الاسماء (غير المغضوب عليهم) خمسة عشر حرفا فاذا ضمت الى الاولى صارت مائة وأربعة عشر حرفا فان سور القرآن مائة وأربعة عشر سورة فاذا قرأ العبد الحمد رب العالمين الى غير المغضوب عليهم كتب الله تعالى له ثواب جميع سور القرآن (ولا الضالين) عشرة أحرف فاذا ضمت الى الاولى صارت مائة وأربعة وعشرين حرفا فاذا قال العبد الحمد لله الى ولا الضالين كتب الله تعالى له ثواب جميع الانبياء عليهم السلام فان عددهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي (آمين) أربعة أحرف الالف مأخوذ من اسم آدم عليه السلام والميم مأخوذ من اسم محمد والياء مأخوذ من اسم يحيى والنون مأخوذ من اسم نوح صلوات الله على نبينا محمد وعليهم أجمعين كذا في تفسير الفاتحة (قال) النبي صلى الله عليه وسلم آمين أربعة أحرف فمن قال آمين آمنه الله تعالى من أربعة أنواع من البلاء (أولها) زوال الايمان (وثانيها) خوف يوم العرصات (وثالثها) هول الصراط (ورابعها) خلوده في الدركات كذا في التفسير الكبير (وروى) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا موسى اني أعطيت أمة محمد أربعة أحرف (أولها) من التوراة (وثانيها) من الانجيل (وثالثها) من الزبور (ورابعها) من القرآن فقال موسى ماهي الحروف فقال تعالى وهي حروف آمين فمن قالها فكأنما قرأ الكتب الاربعة (وقيل) ألفها مكتوب على ركن العرش والميم مكتوب على ركن الكرسي والياء مكتوب على اللوح والنون مكتوب على القلم ومن قال في دعائه آمين تحرك

هؤلاء كلهم ويستغفرون لقائلها فيقول الله تعالى اشهدوا بأني غفرت له (وفي رواية) الالف مكتوب على جبهة جبريل عليه السلام والميم مكتوب على جبهة ميكائيل عليه السلام والياء مكتوب على جبهة اسرافيل عليه السلام والنون مكتوب على جبهة عزرائيل عليه السلام فاذا قال العبد المؤمن آمين كلهم يسجدون لله تعالى ويقولون اللهم اغفر لقائل هذه الحروف ولا يرفعون رؤسهم حتى يغفر الله له (قال) عليه الصلاة والسلام اذا قال المؤمن آمين خلق الله تعالى من كل حرف ملكا لكل ملك ثمانمائة ريشة وفم ولسان يسبحون الله تعالى الى يوم القيامة طوبى لمن قال آمين في الدنيا بالصدق والاخلاص كذا في تفسير الفاتحة

(فصل القصائد والابيات في خصائص الفاتحة وفيه تقسيم الحروف) (وبيان خصائصها)

نقل البوني في شمس المعارف من كتاب كنز المقربين لابن سبعين عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه هذه القصيدة في فضائل الفاتحة الشريفة

اذا ما كنت ملتمس الرزق * ونجح القصد من عبد وحر
وتظفر بالذي ترجو سريعا * وتأمن من مخالفة وغدر
ففاتحة الكتاب فان فيها * لما أملت سرا أي سر
فلازم درسها في كل وقت * بصبح ثم ظهر ثم عصر
كذلك بعد مغرب كل ليل * الى تسعين تتبعها بعشر
تنل ما شئت من عز وجاه * وعظم مهابة وعلو قدر
ولا تحتج الى أحد لشئ * ولا تفجع بمكروه وضر
وستر لا تغيره الليالي * بحادثة من النقصان تجري
وتوفيق وافراح توالت * وأمن من مكايد كل شر
ومن فقر وعسر وانقطاع * ومن بطش لذي نهي وأمر
فانك ان فعلت أتاك آت * بما يغنيك عن زيد وعمرو
وكنت مبجلا في كل وقت * وعشت منعما في طول دهر

كذا ذكره الامام الغزالي والشيخ الاكبر قدس سرهما

(ومما قال بعضهم في فضائل الفاتحة نفعنا الله بها)

بفاتحة الكتاب تنال سرا * وعز اشامخا طول الليالي
وودا في قلوب الناس يبقى * وعظم مهابة وصلاح حال
فرتب درسها في كل ليل * على طهر من الاصوات خالي
ومبلغ ذلك الترتيب منها * الى ألف على وجه الكمال
تنل ما شئت من دنياك سهلا * ويرخص عند ذلك كل غالي
حروف النور للتأليف منها * الى ما شئت من داعي الوصال
كذا باقي الحروف فمظلمات * تؤثر في القطيعة والوبال
فتفعل ما شرحت هديت رشدا * لتبقى في النعيم بلا زوال

وهذه ابيات يروى انها للفقيه القطب الصالح شهاب الدين أحمد بن موسى العجيل نفعنا الله به آمين انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فذكر له النبي عليه الصلاة والسلام سر الفاتحة فاستأذنه في نظم أبيات فأذن له في ذلك وهي هذه

اذا كنت تبغي زوال الهموم * وأمنك من كل غدر ومكر
واقبال رزقك سهلا عليك * وتوسعة بعد ضيق وعسر
وتحظى بجاه عريض العلى * وتعطى مرادك من كل أمر
عليك بفاتحة الكتاب فان بها ظاهرا ألف سر
وألفا كذلك في باطنها * وفيها شفاء كل سقم وضر
اليها أشار البشير النذير * عليه التحيات من كل قطر
الا فاتلها مائة مائة عقيب الفرائض إثرا بإثر
ولا تقطعن بينها بالكلام * فذاك هو الشرط في كل أمر
وان أمكن الدرس ألفا فألفا * على خلوة منك في حال طهر
فذاك أنجح فيما تريد * بجمع بجمع ونشر بنشر
وكلتا الطريقين محمودة * وكل ذينك جبر لكسر
ومن يتق الله يجعل له * مخارج يلقى بها كل يسر
وصلى الاله على المصطفى * مدى الدهر ما جاد مزن بقطر

(وقال بعض أهل الخواص فى فضائل الفاتحة نفعنا الله بها)

اذا ماشئت ان تضحى غنيا * وعنك الفقر والاقلال يذهب
ففاتحة الكتاب فلا تدعها * فمن أسرار مامنه تعجب
فلا تترك تلاوتها بليل * فأسباب الامور بها تسبب
بها تعطى القبول بكل شئ * وعنك شدائد الايام تذهب
فاياك التساهل والتوانى * ففيها من مرادك كل مطلب
وللتأليف والتفريق منها * حروف فى مهم الامر تكتب
حروف النور للتأليف منها * بها كل القلوب اليك تجذب
وللتفريق تكتب ماسواها * فهذا كله صدق مجرب
تطول بها على النظراء علا * جميعهم من احداث وشيب
ومبلغ عدها ألف يقينا * ومن ألف عدو أنت أغلب
واعلام السرور اليك تأتى * بما ترضى به واليك ترغب
وتلبس ثوب عافية وسعد * وتصبح من أسود الغاب أغلب
وتحمى كل حادثة وتكفى * بها من كل ماتخشى وترهب

كذا فى أسرار الفاتحة (واعلم) ان الحروف التى يلفظ بها فى أوائل السور ثمانية وعشرون حرفا شطرها حروف النور وشطرها حروف الظلمة فأما حروف النور فهى (الالف والحاء والصاد والسين والكاف والعين والطاء والقاف والراء والهاء والنون والميم واللام والياء) ويجمعها (الر كهيعص طس حم ق ن) وماعدا ذلك فهو من حروف الظلمة قد كانت الحكماء تكتب فى جباه الاصنام بعض هذه الحروف حتى تخضع لها الانفس بالعبادة لامور اعتادوها وتلقنوها عن اليقين كما تلقنوا الحكمة بالتنبيه

(فصل الخصائص فى قراءة الفاتحة وبيان عددها ومالها من المنافع)
(الكثيرة والفوائد العديدة)

قال الحكيم ان فى هذه السورة ألف خاصية ظاهرة وألف خاصية باطنة وأما آياتها فسبع آيات بالاتفاق غيران منهم من عد أنعمت عليهم دون التسمية ومنهم من عكس وكلماتها خمس وعشرون كلمة وبعضهم قال حروفها مائة وخمس وعشرون حرفا وبعضهم

مائة وثلاثة وعشرون حرفا وبعضهم مائة وثلاثون حرفا فالاختلاف بينهم بحسب الكتابة والقراءة كذا فى روح البيان والحنفى (وروى) عن بعض تلاميذ الشيخ التميمى قدس سره انه قال وقع وباء عظيم فى بلدة ملتان فأمر الشيخ التميمى أصحابه بقراءة الفاتحة مع وصل البسملة على من كان مريضا بالطاعون والوباء وبعد تمام القراءة ينفخ عليه فقرأنا كما أمرنا فشاهدنا شفاءها وغيرها بعون الله تعالى ومن قرأها مع وصل البسملة على المريض احدى وأربعين مرة ثم يتفل عليه شفاه الله تعالى من المجربات كذا فى الفتاوى الصوفيه (ومن داوم) على قراءة الفاتحة مع البسملة بين سنة الصبح وفرضه احدى وأربعين مرة لم يطلب منزلة الا وجدها وان كان فقيرا أغناه الله تعالى وان كان مديونا قضى عنه الدين وان كان مريضا شفاه سريعا وان كان ضعيفا قوى وان كان غريبا عز وشرف بين الناس بحيث لايقاس عليه وصف من العز والشرف وكان محبوبا عند العالم العلوى والسفلى وكان مسموع القول ومقبول الفعل ومهابا عند عدوه ومحبوبا عند محبه ولم يزل فى امن من الله تعالى مااستدام عليها ومن عزل عن منصبه من مناصب الدنيا ويريد أن يعود اليه فليداوم سورة الفاتحة احدى وأربعين مرة بين سنة الصبح وفرضه فى أربعين يوما من غير خلل ونقصان فيعطيه الله تعالى منصبه أو يعطى أفضل منه ببركة أسرار الفاتحة ويرزقه ولدا صالحا ولو كان عقيما ويقرأ هذا الترتيب على كل وجع ومرض خصوصا على وجع العين بنية خالصة شفاه الله تعالى وهو سر من الاسرار لايعرفه الا من وفقه الله تعالى ويلزم كتمه عن من لا يستحقه كذا فى أسرار الفاتحة للامام الحكيم وفقنى الله واياكم على دوام هذا الترتيب (وقال) صاحب درة الافاق فى علم الحروف والاوفاق من داوم على قراءة الفاتحة مع البسملة عقب كل صلاة مكتوبة سبع مرات بعدد آياتها فتح الله عليه أبواب الخيرات مادام يقرأها وكفاه الله تعالى ما أهمه من أمر دينه ودنياه ومن قرأها سبع مرات على قطن يتفل عليه ثم يضعه على جراحة شفاه الله تعالى ببركة الفاتحة (ومن داوم على قراءتها عقب كل صلاة مكتوبة عشرين مرة يبلغ كل يوم الى مائة فاتحة وسع الله رزقه وحسن حاله ونور سره على قدره ويسر أمره وفرج همه وكشف ضره ويعطى قارئها مأموله من العز والهيبة والعلو والرفعة

والسيادة وبها تنزل البركات وترفع الحاجات وفيها أسرار لارباب البدايات وأنوار لاصحاب النهايات وهى تدل على الدين والصدق والانابة والتوفيق والنصر والقهر والغلبة والطاعة والعطف والمحبة والكفاية والوقاية والامن والتمليك والارادة والعلم والبسط والسرور والفهم والزيادة فى المال والجاه والاهل والحياة الطيبة وحفظ الخدم والاولاد من الضر والفساد والاطلاع على لطائف العلوم ودقائق الفهوم بالغرائب والحكمة والتكلم بالحقائق والمعرفة وغيرها من المنافع والمراتب كلها ببركة الفاتحة والخصائص فيها وفتح الله عليه أبواب الخيرات بالزيادات ونفذت كلمته فى الراسيات وآمنه من حوادث الدهر وشر نكبات الجوع والفقر وألقى محبته فى القلوب ولا يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه ما سأل ولا تحصل هذه الخواص الا بشرط المداومة عليها وبها الاجازة لمن داوم عليها كما أخذنا الاجازة عن المشايخ عند حضرة النبى عليه الصلاة والسلام (وفى رواية) أن الفاتحة تقرأ بعد صلاة الصبح ثلاثين مرة وبعد الظهر خمسا وعشرين وبعد العصر عشرين وبعد المغرب خمسة عشر وبعد العشاء عشر مرات تبلغ كلها الى مائة فاتحة وكلا الطريقين محمود (ومن داوم) على قراءة الفاتحة مائة مرة دبر كل صلاة مكتوبة نال مقصوده سريعا (ومن داوم) على قراءتها بعد صلاة الصبح بعدد حروفها وهى مائة وخمس وعشرون مرة أدرك غرضه ونال مطلوبه بلا شك ولا شبهة ولهذا الترتيب خواص عجيبة وأسرار غريبة وقيل ختم قراءة الفاتحة مائة ألف وخمس وعشرون ألف مرة بعدد حروفها كما قال بعض أرباب الخواص خذ حرفا قل ألفا (وما داوم احد على قراءتها بعدد المرسلين وأصحاب بدر وأصحاب طالوت بأى شئ يريد من المقاصد والمدافع الا حصل له المطلوب ولذلك العدد سر عظيم سيذكر ان شاء الله تعالى فى قراءة آية الكرسى (ومن داوم) على قراءتها وهو متوجه الى الله تعالى ويمثل مطلوبه فى نفسه فلا يؤمل شيئا بعد القراءة الى العدد المذكور الا عجل له القبول والاجابة فى الوقت ولقد جربت ذلك مرارا وصح وهذا سر عظيم وقدر جليل أودعه الله تعالى فى أعظم السور فاتحة الكتاب فاعرف قدرها فلا تفش سرها انتهى (وقال) العلماء العارفون بالله تعالى فى الفاتحة الشريفة ألف خاصية ظاهرة وألف خاصية باطنة (ومن داوم) على قراءتها ليلا ونهارا ازال

عنه الكسل والفشل وطهر الله تعالى باطنه وظاهره من جميع الآفات النفسانية والارادات الشيطانية وألهمه الله تعالى العلم اللدنى ظاهرا وباطنا ويكون القارئ على استقامة تامة كذا فى شمس المعارف (وقال) الخادمى عليه رحمة الله الدائمى فى وصاياه اقتصر الصوفى على قراءة الفاتحة قاعدا وقائما وراكبا وماشيا وفى جميع حالاته وفقنى الله واياكم للدوام عليها (قال الشيخ البونى) عليه رحمة الله فى شمس المعارف وفقنى الله واياكم فان فاتحة الكتاب لها خواص عجيبة ومن خواصها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من قرأها عند وضع جنبه على الفراش وقرأ معها قل هو الله أحد ثلاث مرات والمعوذتين فقد أمن من كل شئ الا الموت (وعن ابن عباس) رضى الله عنهما مرض الحسن بن على رضى الله عنهما فاغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوحى الله تعالى اليه أن اقرأ سورة لا فاء فيها فان الفاء من الآفات على إناء فيه ماء أربعين مرة وتغسل به يديه ورجليه ووجهه ورأسه وما بطن وما ظهر من بدنه فان الله تعالى يذهب عنه ما يؤلمه ان شاء الله تعالى (وروى) أن ابن الشعبى اشتكى من وجع الخاصرة فقيل له عليك بأساس القرآن وهى فاتحة الكتاب وقد سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول لكل شئ أساس وأساس القرآن الفاتحة وأساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم انتهى (وروى) عن الشيخ محيي الدين العربى قدس سره من كان له حاجة فليقرأ الفاتحة أربعين مرة بعد صلاة المغرب عند الفراغ من الفرض والسنة ولم يقم من مكانه حتى يفرغ من قراءة الفاتحة وبعده يسأل مراده فان الله تعالى يقضيه لا محالة وقد جرب فوجدناه نافعا ثم يقرأ هذا الدعاء بعد الفراغ من قراءة الفاتحة الهى علمك كاف عن السؤال اكفنى بحق الفاتحة سؤالا وكرمك كاف عن المقال اكرمنى بحق الفاتحة مقالا وحصل ما فى ضميرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة فتوحة لمقصد المؤمنين ومن قرأها بالوضوء سبعة أيام فى كل يوم سبعين مرة ونفخ على ماء طاهر فشربه رزقه الله تعالى بفضله العلم والحكمة وطهر قلبه من الافكار الفاسدة وجعله ذكيا لا ينسى أبدا ما سمعه كذا فى سر الفاتحة (فائدة) ومن خواص الفاتحة انها اذا قرئت احدى وأربعين مرة بين سنة الصبح وفرضه على وجع العين برأ باذن الله تعالى معجلا وهذا

الترتيب فى هذا الزمان نافع بليغ للعين وغيرها من الامراض وذلك قد جرب مرارا وصح والحمد لله والسر فى ذلك كله فى حسن الظن من الوجيع والعازم (ومن قرأها) بالعدد المذكور على الضرس الوجيع يبرأ باذن الله تعالى (ومن قرأها) بالعدد المذكور فى قفا المسافر حفظه الله تعالى ورده سالما الى وطنه (فائدة) من خواص الفاتحة من قرأها مائة واحدى وعشرين مرة وهو مقيد والعياذ بالله تعالى ويتفل بعد القراءة عشر مرات على القيد فان القيد ينفك باذنه تعالى وقد جربه من كان مقيدا وعلى الترسيم فانفك القيد وخرج والحراس رقود ونجا بلطف الله تعالى وببركة هذه السورة (ومن خواصها) ما روى عن بعض الصالحين أنه قال من وضع يده على موضع الوجع وقرأ الفاتحة سبع مرات وقال اللهم أذهب عنى سوء ما أجد وفحشه بدعوة نبيك محمد المبارك المكين الامين عندك سبع مرات شفاه الله تعالى وقد جرب ذلك وصح كذا فى فتح المجيد (ومن خواصها) افتح الخيرات وسعة الارزاق فلينتظر يوم الاحد الاول من الشهر الجديد فليقرأ فيه فاتحة الكتاب مع البسملة سبعين مرة ويوم الاثنين ستين مرة ويوم الثلاثا خمسين مرة ويوم الاربعاء أربعين مرة ويوم الخميس ثلاثين مرة ويوم الجمعة عشرين مرة ويوم السبت عشر مرات ينقص فى كل يوم عشرا حتى ينتهى من السبعين الى العشر وحاصل الكلام انه يقرأ الفاتحة فى سبعة أيام الاسبوع الاول فقط من كل شهر وهكذا أجازنى شيخى من علماء الهند فى المدينة المنورة وذكر عن أحوال شيخه بأن قال كان شيخى قاعدا فى مكان خال عن الناس وعنده كثير من المريدين من أجناس مختلفة ويعطى الشيخ طعامهم كل يوم بمقتضى طباعهم وماله كسب ولا تجارة الا بتصرف الفاتحة أخبرنى هكذا سنة ١٢٦٢ (وقال فى النهاية شرح الهداية) روى عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اثنتا عشرة ركعة من صلاها فى ليل أو نهار وقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة ويتشهد فى كل ركعتين ويسلم ثم يسجد بعد التشهد من الركعتين الاخريين قبل السلام ويقرأ فيه فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسى سبع مرات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات ثم يقول اللهم انى أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم

ووجهك الاعلى وكلماتك التامة أن تقضى حاجتى ثم يسأل حاجته ثم يرفع رأسه ثم يسلم يمينا وشمالا فان الله تعالى يقضى حاجته ثم قال عليه الصلاة والسلام لا تعلموها السفهاء لانها دعوة مستجابة انتهى (فائدة) فى قراءة الفاتحة ان بعض العلماء قال من داوم على قراءة الفاتحة وقت السحر احدى وأربعين مرة فتح الله عليه الرزق وسهل أموره من غير تعب ولا مشقة باذن الله تعالى كذا فى خواص القرآن (فائدة من خواص الفاتحة) من أراد لفتح كل خير أو لدفع كل شر بقراءة الفاتحة فليقرأها بعدد حروفها أو بعدد المرسلين أو الف مرة فى ثلاثة أيام أو خمسة أيام أو سبعة أيام فيحصل المراد بشرط أن يقرأها مع الوضوء متوجها الى القبلة وأن لا يفصل بين القراءة بكلام الدنيا الى تمام العدد المذكور وان دخل الخلوة ثلاثة أيام أو خمسة أيام أو سبعة أيام مع الصوم والرياضة عن كل ذى روح هذا شرط الخلوة تظهر الاسرار فى اثناء الخلوات خصوصا ليلة الجمعة أو يومها أو صباحها لكن يلزم سترها عن افشاء الناس ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم فى اثناء الخلوات كثيرا ويرجو شفاعته لحصول مطلوبه ويصلى الصلوات الخمس فى أوقاتها مع السنن الكاملة ويلازم الطهارة دائما ما دام فيها ويلازم البخور فيها كالعود والعنبر والجاوى وان لم يحصل المطلوب فى سبعة أيام فليصبر فى الاسبوع الثانى الى سابع اسبوع ينتظر كذا فى أسرار الفاتحة (فائدة) ببركة الفاتحة من خاف من الظمأ والجوع وقرأ الفاتحة حين يصبح وينفث بيده ويمسح بها وجهه وبطنه كفاه الله تعالى ذلك اليوم كذا فى بحر المعارف

(فصل الخواص فى تصرف الفاتحة وهو أعظم التصرفات وأفضلها)

روى عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه من قرأ فاتحة الكتاب على الترتيب الآتى وصل الى جميع مرادات الدنيا والآخرة باليسر وسخر الله له قلوب بنى آدم وبنات حوا ورفع الله تعالى عنه جميع البلاء وذلات الدنيا والآخرة وتكون قراءته فى كل يوم مرة واحدة (وروى) عن الشريف الجارى من داوم على قراءة الفاتحة على هذا الوجه الذى رتب لا يحتاج الى أحد من حوائج الدنيا وفتح الله عليه أبواب الغيب (ومن) كان له أمر مهم فليقرأ هذا الترتيب فى مكان خال بوضوء كامل وطاهر البدن والثياب ثم يصلى ركعتين نافلة وبعد السلام يأتى

بالاستغفار سبعين مرة والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام سبعين مرة ثم ليقرأ
هذا الترتيب سبعين مرة ويسأل حاجته فان الله تعالى يقضي حاجته في هذا اليوم وفي
هذه الساعة ويفتح عليه كثيرا من الفتوحات ويغنيه بلطفه وكرمه (وروى) عن الشيخ
الاكبر انه قال من قرأ الفاتحة على الوجه الذي رتب كل يوم سبع مرات شاهد عالم الغيب
المستور عن الخلق واطلع على الروحانيات من عالم الملكوت والجبروت وانقطع عن
العالم السفلي واتصل الى عالم البقا اتصالا تاما وفاز بالمقاصد الدنيوية والاخروية عن
الله تعالى وفيضه وكرمه كذا في أسرار الفاتحة (ويقول) أفقر الورى وأضعف العبيد
أعانه الله الحميد المجيد اني وجدت هذه الفاتحة المرتبة على الوجه المذكور الا تي
في المدينة المنورة واتخذتها وردا عقب الصلوات الخمس بلا اذن عن المشايخ وما وجدت
الشيخ حتى نستأذن منه فسألت النبي صلى الله عليه وسلم في المواجهة الشريفة
فرأيت سيدنا عليا رضي الله عنه في المنام فأذن لي فقبلت يده اليمنى ثم ذكرت هذه
الرؤيا الى الشيخ محمد السنوسي المغربي الشهير في جبل أبي قبيس وقال حسبك حسبك
يا ولدي هذه الاجازة الروحانية (فان) كل واحدة من سبعة آيات الفاتحة موضوعة
مرتبة في كل واحد من أيام الاسبوع فمع متصرف أيامها بالروحانيات من العلويات
والسفليات ومع أسماء الايام وحروفها فافهم حق التأمل حتى يفتح الله عليك انتهى
بيان الترتيب المذكور أول أيامه يوم الاحد تقول بسم الله الرحمن الرحيم (الحمد لله
رب العالمين) يا حي يا قيوم أجب يا روقيائيل سميعا مطيعا أنت وخدامك مذهب بحق
الحمد لله رب العالمين وبحق الحي القيوم وبحق سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام
وبحرمة الملائكة الموكلين بقوائم العرش أبجد (الرحمن الرحيم) يا رؤف يا عطوف
أجب يا جبرائيل عليه السلام أنت وخدامك أبيض بحق الرحمن الرحيم وبحق الرؤف
العطوف وبحق سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وبحرمة الملائكة الموكلين بقوائم
العرش هوزح (مالك يوم الدين) يا مقلب القلوب والابصار أجب يا سمسمائيل سميعا
مطيعا أنت وخدامك أحمر بحق مالك يوم الدين وبحق مقلب القلوب والابصار وبحق
سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وبحرمة الملائكة الموكلين بقوائم العرش طيكل (اياك
نعبد واياك نستعين) يا سريع يا قريب أجب يا ميكائيل سميعا مطيعا أنت وخدامك

برقان بحق اياك نعبد واياك نستعين وبحق السريع القريب وبحق سيدنا محمد عليه
الصلاة والسلام وبحرمة الملائكة الموكلين بقوائم العرش منسع (اهدنا الصراط
المستقيم) يا قادر يا مقتدر أجب يا صرفيائيل سميعا مطيعا أنت وخدامك شمهورش
بحق اهدنا الصراط المستقيم وبحق القادر المقتدر وبحق سيدنا محمد عليه الصلاة
والسلام وبحرمة الملائكة الموكلين بقوائم العرش فصقر (صراط الذين أنعمت عليهم)
يا عليم يا حكيم أجب يا عنيائيل سميعا مطيعا أنت وخدامك زوبعة بحق صراط الذين
أنعمت عليهم وبحق العليم الحكيم وبحق سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وبحرمة
الملائكة الموكلين بقوائم العرش شتثخ (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) يا قاهر
يا عزيز أجب يا كسفيائيل سميعا مطيعا أنت وخدامك ميمون بحق غير المغضوب عليهم
ولا الضالين وبحق القاهر العزيز وبحق سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وبحرمة
الملائكة الموكلين بقوائم العرش ذضظغ (أقسمت عليكم) يا ملائكة الروحانيين
من العلويات والسفليات وباستخدام فاتحة الكتاب أجيبوني وأمدوني وأعينوني
في جميع أموري الوحا ٣ العجل ٣ الساعة ٣ بحق السبع المثاني والقرآن العظيم
وبحق الاسرار والبركات فيهما وبحق ما تعتقدونه من العظمة والبرهان وبحرمة
سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام (اللهم) سخر لي عبدك ازرفرف الاخضر انك على
كل شيء قدير برحمتك يا أرحم الراحمين (فائدة) من تعرف الفاتحة لتسخير الروحاني
وقلوب بني آدم أو لتحصيل كل خير أو لدفع كل شر فليقرأ هذا الترتيب بعد صلاة
الصبح أو في الليل ويبدأ كل يوم بالبسملة ولهذا الترتيب سر عظيم وفضل كريم يقرأ
يوم الاحد الحمد لله رب العالمين ستة عشر وستمائة مرة الرحمن الرحيم يقرأ يوم الاثنين
تسعة عشر وستمائة مرة مالك يوم الدين يوم الثلاثا اثنين وأربعين ومائتي مرة اياك
نعبد واياك نستعين يوم الاربعاء ستة وخمسين وثمان مائة مرة اهدنا الصراط المستقيم
يوم الخميس ثلاثا وسبعين وألف مرة صراط الذين أنعمت عليهم يوم الجمعة سبعة
وثلاثين وثمان مائة وألف مرة غير المغضوب عليهم ولا الضالين يوم السبت ثلاثا
وثلاثين ومائتين وأربعة آلاف مرة وهذا بشرط ان لا تقرأ على الاثم والا فيضرك افتح
عينيك كذا في بعض الخواص (فائدة استعمال وجلايات الفاتحة) اذا أردت ذلك

تخلو أنت بنفسك من أول ليلة من أى شهر كان وتقرأ السورة تسعة وتسعين مرة وتقرأ الاسماء الحسنى مرة واحدة ثم الليلة الثانية ثمانية وتسعين فاتحة والاسماء مرتين وهكذا تنقص من الفاتحة وتزيد من الاسماء بقدر ما نقص الى الليلة الخامسة عشر ثم السادسة عشر تزيد فى قراءة الفاتحة وتنقص من أسماء الله الحسنى الى آخر الشهر يتم المراد ويأتيك من يؤاخيك من الروحانية من غير كلفة ولا تعبير ويظهر لك فى صورة حسنة ويكون التآخى على حريرة خضراء فتنبه لذلك وفى تلك الليلة بعد ما تذكر تقرأ السورة ستمائة مرة ولا تتكلم بعدها ولا حين التلاوة فى المدة المذكورة وتضطجع على جنبك الايمن مستقبل القبلة فانه يأتيك فى منامك يخبرك بما تريد باذن الله تعالى كذا فى فتح المجيد (فائدة من تصرف الفاتحة) عن سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه وقراءة العدد ثمانية عشر مرة عقب كل الصلوات الخمس الا المغرب فعدتها ثمانية وعشرون لكن الفصل بين الثمانية لا العشر والعشرون بدعائهما من غير بسملة بل يأتى بالتعوذ فقط وحذف آمين ثم بعد تمام المائة يذكر الدعاء وهو هذا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم الحمد لله رب العالمين حمدا يفوق حمد الحامدين حمدا يكون رضا ومرضى عند رب العالمين الرحمن الرحيم الذى دحى الارض والاقاليم واختص موسى الكليم وأحيا العظام وهى رميم وسمى نفسه الرحمن الرحيم فهما اسمان جليلان فيهما شفاء لكل سقيم مالك يوم الدين الذى ليس له منازع فى الملك ولا شريك ولا قرين ولا وزير ولا مشير ولا معين بل كان قبل العوالم كلها أجمعين أنت المحيط من جميع السلاطين والشياطين وعونى على الابعدين والاقربين ووجهنى على الاجناس المختلفة اياك نعبد بالاقرار ونعترف بالتقصير ونستغفرك من الذنوب ونتوب اليك ونشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك صلى الله عليه وسلم واياك نستعين على كل حاجة من حوائج الدنيا والدين يا هادى المضلين لا هادى غيرك اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين اللهم يا مالك رقاب العوالم كلها لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين رب نجنى من الغم يا منجى المؤمنين فرج الكرب عنى يا مفرج عن المكروبين يا رب يا غياث المستغيثين اكفنى ونجنى مما أخاف وأحذر

وسخر لى الملك الاخضر يا مغيث أغثنى يا مغيث أغثنى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن الى قوله نجى المؤمنين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وصحابته أجمعين والحمد لله رب العالمين كذا فى فتح المجيد

(فصل الخصائص فى كتابة الفاتحة وفيه جميع المنافع للناس)

(اعلم) ان فاتحة الكتاب تبرئ الاسقام والآلام وتجعل العافية فى حينها وقد ورد بذلك الاخبار الصحيحة والآثار الصريحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فاتحة الكتاب شفاء لكل داء (قال بعض العلماء) من كتب فاتحة الكتاب فى أناء نظيف ومحاها بماء وشرب منه مريض شفى باذن الله تعالى أو يمسح بها جميع بدنه مرة واحدة وعلى موضع الوجع ثلاث مرات ويقول (اللهم) اشف فأنت الشافى (اللهم) اكف فأنت الكافى (اللهم) عاف فأنت المعافى فاذا فعل هذا يبرأ المريض باذن الله تعالى ما لم يحضر أجله (وقال) اذا كتبت الفاتحة فى أناء طاهر ومحيت بماء طاهر وغسل المريض بها وجهه عوفى باذن الله تعالى (فاذا شرب) من هذا الماء من يجد فى قلبه تقلبا أو شكا أو وجعا أو خفقانا سكن باذن الله تعالى وزال ألمه (فاذا كتبت) بمسك وزعفران ومحيت بماء ورد وشرب ذلك الماء بليد الذهن الذى لا يحفظ شيئا شربه سبعة أيام زالت بلادته ويحفظ ما يسمعه (فاذا كتبت) فى أناء طاهر نظيف ومحيت بدهن ورد وقطر فى الاذن الوجيعة أبرأها ولم يعاوده الوجع (واذا كتبت) فى أناء ومحيت بدهن بلسان خالص وقرئت الفاتحة على الدهن سبعين مرة ورفع ذلك الدهن الى وقت الحاجة فانه يبرى من الريح والفالج وعرق النسا واللقوة ووجع الظهر اذا ادهن به (وقال فيها) اى الفاتحة من الخواص ما لا يحصى عددها انتهى كلام الشيخ (فائدة لفصاحة لسان الصبى) تكتب فى جام زجاج ثم يغسله ويسقيه منه فاتحة الكتاب وآية الكرسى رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى الى قوله يا موسى وقوله تعالى ويكلم الناس فى المهد وكهلا قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا قال انى عبد الله آتانى الكتاب الى قوله صراط مستقيم وقوله تعالى ففهمناها سليمان الى قوله شاكرين وقوله تعالى أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ الى قوله ترجعون وقوله تعالى قالتا أتينا طائعين لله رب العالمين كذا فى الدر النظيم (وقال الحكيم

عليه رحمة الله الكريم) من كتب فى رق غزال ليلة الجمعة بعد صلاة العشاء بزعفران وماء ورد هذه السورة المباركة وأوائل السور وهى الم الم الله المص الر المر كهيعص طه طس طسم يس ص ق حمعسق حم ن هذه أربعة عشر غير الفاتحة ويكون كتابتها ليلة الجمعة التى تصادف الرابعة عشر من أى شهر كان ثم تجعل ذلك فى أنبوب قصب فارسى وتشمع عليه بشمع عروس بكر على بكر من علق هذا الكتاب عليه شجع قلبه وقوى وكفى شر عدوه وكان له قبول عند جميع الناس وان كان فقيرا استغنى وان كان مديونا قضى الله دينه وان كان خائفا أمن وان كان مجنونا تخلص وان كان مهموما فرج الله عنه وان كان مسافرا رجع الى أهله وان علقت على امرأة عازبة خطبت ورغب فيها وان علقت على حانوت كثر زبونها وان علقت على الاطفال أمنوا من جميع ما يخاف ويحذر عليهم كذا فى خواص القرآن (قال التميمى رحمه الله تعالى) فاياك والتهاون بخواص كتاب الله تعالى أو التساهل فى الاعتقاد تخسر الدنيا والآخرة والعياذ بوجه الله تعالى فان الله يقول وهو أصدق القائلين ما فرطنا فى الكتاب من شئ وكذا قال ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وكذا قال عليه الصلاة والسلام خذ من القرآن ما شئت لمن شئت (وفى رواية) العقوبة لمن تهاون بالقرآن العظيم وأسماء الفن كثيرة جدا (وقال) العلامة ابن القيم فى كتابه كل داء له دواء أنا أحسنت المداواة بالفاتحة فوجدت لها تأثيرا عجيبا فى الشفاء وذلك انى مكثت بمكة مدة يعترينى أدواء لا أجد طبيبا ولا مداويا فقلت بنفسى دعينى أعالج نفسى بالفاتحة ففعلت فأرى لها تأثيرا عجيبا وكنت أصف ذلك لمن اشتكى ألما شديدا فكان كثير منهم يبرؤن سريعا ببركة الفاتحة ثم قال وقد يختلف الشفاء لضعف همة الفاعل أو لعدم قبول المحل ان يتداوى بكتابة الفاتحة أو ان يتداوى بقراءة الفاتحة فكذلك يختلف الشفاء لضعف همة القارئ أو لتغير القارئ فى المخرج والصفات أو لعدم قبول المحل والا فالآيات والادعية فى نفسها نافعة شافية واعلم انه قد يعمل كثير من الناس شيئا من ذلك ولا يقع على مقصوده وغرضه وذلك انما يكون لامرين أحدهما أن يكون العامل من العصاة غير أهل للانفعالات والمكاشفات والثانى عمله على سبيل التجربة والشك واما اذا حدث من آثار النفوس الخبيثة من ذوات السموم القاتلة والعيون

المرضة المهلكة أمر وقابلته النفوس الزكية الشريفة بحقائق الفاتحة وأسرارها ومعانيها وما تضمنته من التوحيد والتوكل والثناء على الله تعالى سبحانه دفعت أثر تلك النفوس الشيطانية وحصل البرء بلا شك ولا شبهة كذا فى شمس المعارف

وله ... وقـ

وبالحـ / ق — أنزا / ناه — وبالحـ / ق — نـ / ـزل

٦٦٣٣٢	٢٨٤٢٨	٢٨٤١٨٥	١٤٢١٤٠	١٠٤٢٣٦
٢٤٢٣٧٦	١٥١٦١٦	١١٣٧١٢	٧٥٨٠٨	٣٧٩١٤
١٢٣١٨٨	٨٥٢٨٤	[illegible]	٢٥٥٨٥٢	١٦١٠٩٢
٩٤٧٦	٢٦٥٣٢٨	١٧٠٠٥٦٨	١٣٢٦٦٤	٤٧٣٨٠
١٨٠٠٤٤	٩٤٧٦٠	٥٦٨٥٦	١٨٩٤٢	٢٧٤٨٠٤

هذا الوفق يحتوى على ثلثمائة وثلاثين فاتحة ومن كتبه وحمله حفظه الله تعالى من كل بلاء وآفة وكان مهيبا ومحبوبا بين الخلائق ويكتب للمريض ويشرب من مائه سبعة أيام يشفيه الله ببركته

❊(فصل الفائدة فى خصائص كتابة الفاتحة للاصلاح بين الزوجين أو الاخوين)❊

روى عن بعض الصالحين وهو الشيخ أحمد الرازى رحمة الله عليه انه قال من أراد أن يصلح بين الزوجين أو الاخوين اتباعا لقوله عليه الصلاة والسلام من أصلح بين اثنين فقد استوجب أجر شهيد فليكتب فاتحة الكتاب بزعفران وماء ورد ومسك ويبخر حال الكتابة بعود ولبان ويكون على طهارة وتكون الكتابة على هذا الوضع بهذا الشرط (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين بحمد فلان بن فلانة أو فلان بن فلانة أو فلانة بنت فلانة طاعة لله تعالى وبفاتحة الكتاب الشريفة الرحمن الرحيم

يرحم فلان بن فلانة لفلانة بنت فلانة طاعة لله تعالى وللفاتحة الشريفة مالك يوم الدين امتلك فلان بن فلانة لفلانة بنت فلانة امتلاك عبودية ورأفة ورحمة وشفقة طاعة لله تعالى ولسر الفاتحة الشريفة اياك نعبد يعبد فلان بن فلانة لفلانة بنت فلانة طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة واياك نستعين استعان فلان ابن فلانة بالله وبسر فاتحة الكتاب الشريفة على فلان بن فلانة أن يطيعه رغبا ورهبا وسرا وجهرا طاعة ومحبة له واقبالا في الافعال والاقوال واستعان بالله عليه وبسر الفاتحة الشريفة وفي الامتثال له تحت ارادته اهدنا الصراط المستقيم اهتدى واستقام فلان بن فلانة لفلان بن فلانة استقامة ومحبة وعبودية وسمعا وخضوعا في قوله من غير رجوع طاعة لله تعالى ولسر الفاتحة الشريفة صراط الذين أنعمت عليهم أنعم فلان ابن فلانة لفلان بن فلانة بجميع ما يطلب منه وما يرجوه طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة محبة وشفقة ورحمة غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم فاذا كملت الكتابة فخذ ابرة مخرومة واغرزها في وسط الورقة المكتوبة وعلقها في مكان يهب فيه الريح من الجهة التي فيها الشخص المطلوب فبها يحصل المقصود وفي بعض النسخ ويلازم الطالب سورة الفاتحة حتى يرى عجيب صنع الله تعالى كذا في خواص القرآن (وكذا أيضا اذا أردت) ان تصلح بين الاثنين فخذ خيطا من ثوب أحدهما وخيطا من ثوب الآخر ثم افتلهما وأنت تقول بسم الله الرحمن الرحيم واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير اللهم ألف بين فلان بن فلانة وبين فلانة بنت فلانة كما ألفت بين موسى وهارون وكما ألفت بين جبريل وميكائيل عليهما السلام وبين خديجة الكبرى ومحمد صلى الله عليه وسلم وبين فاطمة الزهراء وعلى المرتضى رضي الله عنهما وكذلك اللهم ألف بين فلان بن فلانة وفلانة بنت فلانة مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله

الامثال للناس لعلهم يتذكرون وكلما تلوت ذلك مرة عقدت في الخيط المفتول عقدة حتى تتم سبع عقد وتعطيه أحدهما يحمله فانهما يصطلحان باذن الله تعالى (ونقل عن الشيخ) محي الدين بن العربي قدس سره بسم الله الرحمن الرحيم كذلك سورة الفاتحة في جوف الليل اذا وصل الى قوله نستعين يدعو بهذا الدعاء (اللهم) اجمع بيني وبين حاجتي كما جمعت بين أسمائك وصفاتك ياذا الجلال والاكرام ثم تقرأ اهدنا الصراط المستقيم وبعده تقرأ على كل رأس آية هذه (اللهم) سخر لي مطلوبي بحق سر الفاتحة وبحق عزتك وعظمتك وبحق جلالك وجمالك وبحق أهل السموات والارض وبحق جميع الانبياء والمرسلين صلوات الله تعالى عليهم أجمعين والحمد لله رب العالمين كذا في خواص القرآن (ومما يستجاب الدعاء به في العطف والوجاهة) قوله تعالى فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو الى آخر السورة خاصية هذه الآية تعطف قلوب المعرضين على من أعرضوا عنه وتدفع كيد الكائدين فمن قرأها ليلة الجمعة نصف الليل ثلاثين مرة في آخر كل مرة يقول (اللهم) أنت يارب حسبي على فلان بن فلانة أو فلانة بنت فلانة اعطف قلبه أو قلبها وذلله لي أو ذللها لي فان الله يعطف قلبه عليه ويذلله كذا في خواص القرآن

(باب نزول آية الكرسي وابطال كيد الشياطين وفيه بيان عدد كتاب الوحي)

نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة ليلا لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل معها أربعون ألف ملك وفي بعض الروايات نزل معها ثمانون ألف ملك اجلالا واعظاما بقدرها فاعرف قدرها صار فدعا النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت رضي الله عنه فكتبها وكان له عليه الصلاة والسلام سبعة وعشرون كاتبا أبو بكر وعمر وعثمان وعلى والزبير وعامر بن فهيرة وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاص وعبد الله بن الارقم وحنظلة بن الربيع وأبي بن كعب وثابت ابن قيس بن شماس وشرحبيل بن حسنة والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن زيد وجهم ابن الصلت وخالد بن الوليد والعلاء بن الحضرمي وعمرو بن العاص وعبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة وبريدة بن الحصيب وعبد الله بن عبد الله بن أبي ومعيقيب بن أبي فاطمة وزيد بن ثابت ومعاوية بن أبي سفيان وهذان ألزم الصحابة للنبي صلى الله عليه

وسلم كتابة بعد فتح مكة وقيل اثنان وأربعون صحابة من كتاب الوحى وغيرهم رضى الله عنهم (لما نزلت هذه الآية الشريفة) خر كل صنم فى الدنيا وخر كل ملك فى الدنيا على وجهه وسقطت التيجان عن رؤسهم وهربت الشياطين فضرب بعضهم بعضا فاجتمعوا الى ابليس عليه اللعنة فأخبروه بذلك فأمرهم أن يبحثوا عنه فطافوا مشارق الارض ومغاربها وجاؤا المدينة المنورة فبلغهم أن آية الكرسى قد نزلت كذا فى تفسيرها

(فصل الاحاديث الصحيحة الواردة فى أعظمية آية الكرسى وأفضليتها وأشرفيتها)

وسيادتها وغيرها من الاسرار فيها وهى خمسة وتسعون حديثا ذكرتها ووجدت من أسمائها ثلاثة وتسعين اسما اقتصرت منها على أربعين اسما وتركت الباقى حذرا عن التطويل والسآمة والاسرار فى هذه الآية العظيمة لا تعد ولا تحصى لمن يريد الدنيا والآخرة ولمداومها أعظم البشارة وأسرع الاجابة

(وفقنى الله واياكم على مداومتها آمين)

(الاسم الاول آية الكرسى) لما ذكر فيها اسم الكرسى أو لما يروى أن الله تعالى خلق الكرسى محيطا بالسبع سموات والسبع السموات عند الكرسى كحلقة ملقاة فى الفلاة ووضع الله تعالى عشرة آلاف كرسى عن يمين الكرسى وعشرة آلاف كرسى عن شماله وأقعد فوق كل كرسى ملائكة يقرؤن آية الكرسى ويكتبون ثوابها فى دفاتر لمن قرأ آية الكرسى من الامة المحمدية وأمر الله القلم أن يكتب آية الكرسى أطرافه ومن داوم على قراءة آية الكرسى أعطاه الله تعالى ثوابا مقدار وزن الكرسى وثقله يوم القيامة كذا فى الدلائل النبوية (وأخرج) ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقى عن أبى ذر الغفارى رضى عنه البارى أنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الكرسى فقال يا أباذر ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسى الا كحلقة ملقاة بأرض فلاة وما السموات السبع والارضون السبع والكرسى عند العرش الا كحلقة ملقاة فى فلاة فان فضل العرش على الكرسى كفضل الفلاة على تلك الحلقة (وأخرج) أبو الشيخ وأبو نعيم عن على رضى الله عنه مرفوعا الكرسى لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول القلم سبعمائة سنة فطول الكرسى حيث لا يعلمها الا العالمون (وأخرج) ابن جرير وابن أبى

حاتم

حاتم عن السدى قال ان السموات والارض فى جوف الكرسى بين يدى العرش كذا فى الدر المنثور (وفى الاخبار) أن بين حملة العرش وحملة الكرسى سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة سنة لولا ذلك الحجاب لاحترقت حملة الكرسى من نور حملة العرش وهم الكروبيون وهم سادات الملائكة كذا فى رونق التفاسير (وأخرج) أبو الشيخ عن عكرمة قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسى والكرسى جزء من سبعين جزءا من نور العرش كذا فى الدر المنثور (الاسم الثانى أعظم الآيات) أخرج أحمد ومسلم وأبو داود وابن الضريس والحاكم والهروى فى فضائله عن أبى بن كعب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا المنذر أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم قلت الله ورسوله أعلم قال يا أبا المنذر أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم قلت الله لا اله الا هو الحى القيوم قال فضرب صدرى وقال ليهنك العلم يا أبا المنذر وفى بعض الروايات كررها عليه الصلاة والسلام ثلاثا ولم يجبه أبى بن كعب تأدبا قال فضربنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صدرى وقال ليهنك العلم يا أبا المنذر (وأبا المنذر) كنية أبى بن كعب رضى الله عنه (وزاد الترمذى وغيره) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده ان لهذه الآية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش (وأخرج) الخطيب عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون أى آى القرآن أعظم قالوا الله ورسوله أعلم قال الله لا اله الا هو الحى القيوم الخ كذا فى الدر المنثور (وأخرج) الحارث بن أبى أسامة عن الحسن مرسلا أفضل القرآن سورة البقرة وأعظم آية فيه آية الكرسى كذا فى الاتقان (وأخرج الدارمى عن الربيع بن عبد الله الكلاعى قال رجل يا رسول الله أى آية فى كتاب الله أعظم قال عليه الصلاة والسلام آية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم ثم قال فأى آية فى كتاب الله تحب أن تصيبك وأمتك قال آخر سورة البقرة لانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله ولم تترك خيرا فى الدنيا والآخرة الا اشتملت عليه (وأخرج) أبو عبيد وابن الضريس ومحمد بن نصر عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا جنة ولا نار أعظم من آية فى سورة البقرة الله لا اله الا هو الحى القيوم

وأخرج أحمد وابن الضريس والحاكم والبيهقي عن أبي ذر الغفاري رضي عنه الباري
قال قلت يا رسول الله أيما أنزلت عليك أعظم قال آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي
القيوم (وأخرج) سعيد بن منصور وابن المنذر والطبراني وابن الضريس والهروي
والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أعظم
آية في كتاب الله الله لا اله الا هو الحي القيوم (وأخرج) البخاري في تاريخه والطبراني
بسند رجاله ثقات عن الاسقع البكري والدوائلة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم جاءهم في صفة المهاجرين فسأله انسان أي آية في القرآن أعظم فقال النبي
عليه الصلاة والسلام الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم حتى انقضت
الاية وأخرج أبو عبيد عن سلمة بن قيس رضي الله عنه وكان أول أمير على ايليا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور أعظم
من آية الله لا اله الا هو الحي القيوم كذا في الفيض القدسي (وأخرج سعيد بن منصور
وابن الضريس والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما خلق الله من سماء
ولا أرض ولا سهل ولا جبل أعظم من آية الكرسي (وأخرج) وكيع والحارث ومحمد
بن نصر وابن الضريس عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل
القرآن سورة البقرة وأعظم آية فيها آية الكرسي وان الشيطان ليفر من البيت الذي
يقرأ فيه سورة البقرة كذا في الدر المنثور (وروى) عن النبي عليه الصلاة والسلام ان
أعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو من
سيئاته الى الغد من تلك الساعة كذا في تنوير الاوراد لمحمد بن قطب الدين (وأخرج)
ابن مردويه والشيرازي والهروي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب خرج
ذات يوم الى الناس فقال أيكم يخبرني بأعظم آية في القرآن وأعدلها وأخوفها وأرجاها
فسكت القوم فقال ابن مسعود على الخبير سقطت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أعظم آية في القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم وأعدل آية في القرآن ان الله
يأمر بالعدل والاحسان الخ وأخوف آية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وأرجى آية في القرآن يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله كذا من الدر الثمينة وفي الفيض القدسي (وروى) عن علي بن

أبي

أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما قرئت هذه
الآية في دار الا اهتجرتها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة
يا علي علمها ولدك وأهلك وجيرانك فما أنزلت آية أعظم منها كذا في روح البيان
(وأخرج) الامام أحمد وابن الضريس والحاكم والبيهقي عن أبي ذر رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله ما أنزل عليك أعظم قال آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم
كذا في الفيض القدسي (واعلم) أن العظيم ما عظمه الله ورسوله وأجل قدره في
الدارين لا ما عظمه الناس اذ رب عظيم عندهم حقير عند الله ورسوله وليس بالعكس
فالنبي صلى الله عليه وسلم عظيم في حق أمته والشيخ عظيم في حق مريده والاستاذ
عظيم في حق تلميذه اذ يقصر عقله عن الاحاطة بكنه صفاته فان ساواه أو جاوزه لم يكن
عظيما بالاضافة فلما كانت هذه الآية الكريمة أعظم آي القرآن فناسب على
المؤمنين أن يداوموا على قراءتها كثيرا لينالوا بها أجرا عظيما ونفعا كثيرا وقدرا جليلا
ومن داوم على قراءتها بعدد فصولها وهي سبعة عشر مرة أو بعدد كلماتها وهي خمسون
كلمة أو بعدد حروفها وهي مائة وسبعون حرفا أو بعدد المرسلين وعدد أصحاب طالوت
وعدد أصحاب بدر وهم ثلثمائة وثلاثة عشر مرة وهو عدد مبارك لم يطلب منزلة
الا وجدها ولم يطلب شيئا الا ناله فعادت تلك الصفة الاعظمية على قارئها فيكون
شجيعا ومهيبا ومحبوبا قال الشيخ البوني وأطاعه من في الكون ولم يقدر عليه أحد في
مضرته لا بقول ولا بفعل ولا بعمل في بقية دهره ومن كان رئيسا يداوم على قراءتها
ليطيعه أتباعه كذا في تفسير القدسي (الاسم الثالث سيدة آي القرآن) لما روى عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ سنام وان سنام القرآن
سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي كذا في التجريد (وأخرج)
ابن الانباري والبيهقي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة
والسلام قال سيدة آي القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم كذا في الدر المنثور (وأخرج
سعيد بن منصور والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن ولا تقرأ في بيت فيه شيطان الا
خرج منه وهي آية الكرسي كذا في الدر المنثور ويكفي في استحقاقها السيادة لأن فيها

الحى القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد فيه الخبر عن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وتذاكر الصحابة افضل ما فى القرآن فقال لهم على رضى الله عنه أين أنتم عن آية الكرسى ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال طور سينا وسيد الشجر السدر وسيد الاشهر المحرم وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن آية الكرسى أما ان فيها خمسين كلمة فى كل كلمة خمسون بركة رواه الديلمى كذا فى الجامع الصغير (ومن داوم) على قراءتها عادت تلك السيادة على قارئها فيكون سيدا بين الناس فى الدنيا والآخرة ولذا قال بعض الخواص من أراد أن يكون سيدا عند الله وعند الناس فليداوم آية الكرسى بعدد كلماتها أو بحروفها كل يوم فانه يجد السيادة فى نفسه مما لا يقدر على وصفها كذا فى الخواص (الرابع أفضل آى القرآن) روى عن النبى صلى الله عليه وسلم كما أخرجه الامام البغوى فى معجم الصحابة وابن عساكر فى تاريخه عن ربيعة بن الحارث رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى القرآن أفضل قال السورة التى يذكر فيها البقرة قيل فأى آى البقرة أفضل قال الكرسى وخواتيم سورة البقرة نزلت من تحت العرش (وأخرج) وكيع وأبو ذر الهروى عن التيسير قال سألت ابن عباس رضى الله عنهما أى سورة فى القرآن أفضل قال البقرة قلت فأى آية قال آية الكرسى (وأخرج) ابن الضريس عن الحسن أن رجلا مات أخوه فرآه فى المنام فقال يا أخى أى الاعمال تجدون أفضل قال القرآن قال فأى القرآن أفضل قال آية الكرسى الله لا اله إلا هو الحى القيوم قال ترجون لنا شيئا قال نعم انكم تفعلون ولا تعلمون وانا نعلم ولا نعمل كذا فى الدر المنثور (ويقول الفقير) أحسن اليه القدير انى كنت مديم آية الكرسى حين مجاورتى عند حضرة النبى صلى الله عليه وسلم فرأيت الرؤيا فى الروضة المطهرة أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل آية من آى القرآن الله لا اله الا هو الحى القيوم (وروى البغوى) أبو القاسم عبد الله فى معجمه عن ربيعة بن عمرو الدمشقى والجرشى بضم الجيم وفتح الراء عن النبى صلى الله عليه وسلم أفضل سور القرآن البقرة وأفضل آى القرآن آية الكرسى ولا يناقضه قوله عليه الصلاة والسلام

ان

ان أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين لان المراد ان البقرة أفضل السور التى فصلت فيها الاحكام وضربت فيها الامثال وأقيمت فيها الحجج ولم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه من ذلك كذا فى الجامع الصغير (الخامس أشرف آى القرآن) لما أخبر النبى صلى الله عليه وسلم كما أخرجه محمد بن نصر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف سورة فى القرآن البقرة وأشرف آية فيه آية الكرسى كذا فى الدر المنثور وقال أبو ذر الغفارى رضى الله عنه يا رسول الله أى آية فى القرآن أشرف قال آية الكرسى ما السموات والارض مع الكرسى الا كحلقة ملقاة فى الارض ولو ان السموات والارض وما فيهن جعلت فى كفة ميزان وآية الكرسى فى كفة لرجحت بهن كذا فى التيسير وقال ابن عباس رضى الله عنهما أشرف آية فى القرآن آية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم كذا فى تفسير القرطبى (وأما بيان) فضل هذه الآية العظيمة من حيث المعقول فاعلم ان الذكر والعلم فضلهما يتبع المذكور والمعلوم وكلما كان المذكور أعظم والمعلوم أشرف كان الذكر أعظم والعلم أشرف ولا مذكور أعظم من رب العزة ولا معلوم أشرف منه فان آية الكرسى كانت ذكر الله تعالى وعلما به تعالى فلهذا كانت أعظم وأشرف من سائر الآيات كذا فى تفسير القدسى لآية الكرسى فمن داوم على قراءة آية الكرسى بعدد كلماتها أو بعدد حروفها كل يوم عادت تلك الصفة الاشرفية على قارئها فيكون بها مشرفا ومكرما ومعززا عند الله وعند الناس لان القارئ بها يعظم ويشرف ويفضل على الغير فمن اشتغل بالسيد فيكون سيدا كذا فى الخواص (السادس ذروة آى القرآن) لما ذكر فى الخصائص القدسى ان لكل شئ ذروة وذروة آى القرآن آية الكرسى فمن داوم على قراءتها بعدد كلماتها أو بعدد حروفها عادت تلك الرتبة العلية الى قارئها فيكون ذروة الرجال والنساء انتهى كلام الخصائص وعن معقل بن يسار رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البقرة سنام القرآن وذروة سنامه آية الكرسى نزل مع كل آية منها ثمانون ألف ملك واستخرجت آية الكرسى من كنز تحت العرش فوصلت بسورة البقرة كذا فى التيسير (وأخرج) ابن حبان وغيره من حديث سهل بن سعد رضى الله عنه ان لكل شئ سناما وسنام القرآن سورة البقرة كذا فى الاتقان (السابع آية الفتح) لان من داوم على قراءتها

فتح الله عليه جميع أموره فى الدنيا والآخرة كما فتح على حبيبه عليه الصلاة والسلام فى جميع الازمان خصوصا فى غزوة بدر فانه روى عن على رضى الله عنه أنه قال قاتلت يوم بدر شيئا ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ماذا يصنع فاذا هو ساجد يقول ياحى ياقيوم لا يزيد على ذلك ثم جئت الى القتال ثم جئت وهو يقول ذلك فلا أزال أذهب وأرجع وانظر اليه وكان لا يزيد على ذلك حتى فتح الله له ودوامه بهذين الاسمين يدل على أعظميتهما كذا فى التفسير الكبير (وروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق درة بيضاء وخلق من الدر العنبر الاشهب وكتب بذلك العنبر آية الكرسى وحلف بعزته وقدرته ان من تعلم آية الكرسى وعرف حقها فتح الله له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء كذا فى تفسير بحر العلوم (وفى رواية) أخرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى خلق درة بيضاء وخلق منها العنبر الاشهب وكتب بذلك العنبر آية الكرسى وأقسم بعزته وجلاله من قرأها خلف كل صلاة مكتوبة فتحت له أبواب الجنة الثمانية فيدخل من أيها شاء كذا فى شمس المعارف ومن داوم على قراءة آية الكرسى كل يوم بعدد كلماتها أو بعدد حروفها فتح الله عليه أبواب الارزاق والخيرات والحسنات كما فتح له أبواب الجنة الثمانية كذا فى تفسير آية الكرسى (الثامن آية البركة والنما) لما روى فى أمالى الحسن بن شمعون عن عائشة رضى الله عنها ان رجلا أتى النبى صلى الله عليه فشكى اليه ان مافى بيته محوق من البركة قال أين أنت عن آية الكرسى ماتليت فى شئ على طعام ولا ادام الا أنمى الله بركة ذلك الطعام والادام واقتصاره على الطعام والادام ليس لتخصيص البركة بهما بل لموافقة مافهم من السؤال والا فقد دل الحديث على عموم بركتها كذا فى الدر المنثور قال بعض أهل الخواص لحصول البركة والنما أن تقرأ آية الكرسى على طعام قليل أو على الحنطة أو الشعير أو على الارز أو على غير ذلك كلما قرأتها تنفخ عليها الى تمام عدد المرسلين فان البركة والنماء تحصل فيها باذن الله تعالى وكذا على الدراهم كذا فى خواص القرآن (التاسع الاية المقدسة) لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذى نفسى بيده ان لهذه الآية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش كذا رواه الترمذى وغيره ومن داوم

على قراءتها بعدد فصولها أو بعدد كلماتها أو بعدد حروفها أعادت تلك الصفة التقدس على قارئها فيكون من الذوات المقدسة و يغفر الله له جميع ذنوبه ماتقدم ببركة تقديس هذه الآية كذا فى التفسير القدسى (العاشر صفة الله ونعت الله) لما أخبر الله تعالى رسوله فى ليلة المعراج فقال عليه الصلاة والسلام نظرت فى اللوح فرأيت ثلاثة أنوار فى ثلاثة أمكنة فقلت يارب ماهذه الانوار الثلاثة قال هى موضع آية الكرسى ويس وقل هو الله أحد فقلت يارب ماثواب آية الكرسى فقال هى صفتى ونعتى من قرأها مرة ينظر وجهى يوم القيامة قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة كذا فى تفسير الحنفى فيا أيها الاخ العزيز أعزكم الله فى الدارين ووفقنى الله واياكم لقراءة آية الكرسى على الدوام فى الليالى والايام من قرأها مرة واحدة فينظر وجه الله تعالى يوم القيامة فمن داوم على قراءتها ليلا ونهارا فكيف يكون أحواله من ذروة العظما ومرتبة العلى وكمال التقرب الى الله تعالى انتهى (الحادى عشر آية التوحيد) لان فيها كلمة التوحيد (قال) ابن العربى قدس سره وانما صارت آية الكرسى أعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الشئ انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهى فى آى القرآن كسورة الاخلاص فى سوره الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين أحدهما انها سورة وهذه آية والسورة أعظم لانه وقع التحدى بها فهى أفضل من الآية التى لم يتحد بها والثانى ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد فى خمسة عشر حرفا وآية الكرسى اقتضت التوحيد فى خمسين حرفا فظهرت القدرة فى الاعجاز بوضع معنى معبر بخمسين حرفا ثم يعبر عنه بخمسة عشر وذلك بيان لعظيم القدرة والانفراد بوحدانيته كذا فى الاتقان (وروى عن ابن عمر) رضى الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال ليس على أهل لا اله الا الله وحشة فى الموت ولا عند النشر وكأنى أنظر الى أهل لا اله الا الله عند الصيحة ينفضون شعورهم من التراب و يقولون الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن (وروى النيسابورى) عن أبيه عن أجداده عن النبى صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام ان الله قال كلمة لا اله الا الله حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابى (وعن ابن عباس) رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يفتح الله أبواب الجنة وينادى مناد من تحت العرش أيها الجنة وكل

مافيك من النعم لمن أنت فتنادى الجنة وكل مافيها نحن لاهل لا اله الا الله ونشتاق الى أهل لا اله الا الله ولا نطاب الا لأهل لا اله الا الله ولا يدخل علينا الا أهل لا اله الا الله ونحن محرمون على من لم يقل لا اله الا الله ولم يؤمن بلا اله الا الله وعند هذا تقول النار وكل مافيها من العذاب لا يدخلنى الا من أنكر لا اله الا الله ولا أطلب الا من كذب لا اله الا الله وأنا حرام على من قال لا اله الا الله ولا امتلئ الا من جحد لا اله الا الله وليس غيظى الا من أنكر لا اله الا الله قال فجاءت رحمة الله ومغفرته تقولان انا لاهل لا اله الا الله وناصران قال لا اله الا الله ومحب لمن قال لا اله الا الله ومتفضل على من قال لا اله الا الله ولا تحجب رحمة ومغفرة عن قال لا اله الا الله وما خلقت الا لاهل لا اله الا الله فلا تخلطوا الا اله الا الله الا بأولادقى لا اله الا الله كذا فى تفسير أسرار التنزيل (وعن) أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال موسى عليه السلام يارب علمنى شيئا أذكرك به وأدعوك به قال ياموسى قل لا اله الا الله قال موسى كل عبادك يقول هذا قال تعالى قل لا اله الا الله قال موسى لا اله الا أنت انما أريد شيئا تخصنى به قال ياموسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيرى والارضين السبع وعامرهن غيرى فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لمالت بهن لا اله الا الله كذا أخرجه النسائى (ومن داوم) على قراءة آية الكرسى فحينئذ جمع التلاوة وذكر التوحيد من الافضلين كما قال عليه الصلاة والسلام أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن وقال عليه الصلاة والسلام أفضل الذكر لا اله الا الله ولذا يترقى مديمها الى ذروة الكمال ويصل الى حضرة الكبير المتعال فنسأل الله لى ولكم دوامها الى ان تأتينا الآجال (واعلم) ان التوحيد أفضل الفضائل كما ان الشرك أكبر الكبائر وللتوحيد نور كما ان للشرك نارا وان نور التوحيد أحرق لسيئات الموحدين كما ان نار الشرك أحرق لحسنات المشركين ولكن التوحيد أفضل العبادات وذكر الله تعالى أقرب القربات لم يقيد بالزمان والاوقات بخلاف سائر الاعمال من الصيام والصلوات فالخلاص من الضلالة انما هو بالهداية الى التوحيد (قال الامام الاعظم فى وصيته لابى يوسف) رحمهما الله تعالى وعليك ورد من القرآن عقب الصلوات الخمس مثل آية الكرسى وسورة الاخلاص فانهما مشتملان على الذكر والتوحيد والتلاوة انتهى

(الثانى

(الثانى عشر آية المستغيثين) لما روى فى الفردوس عن حديث أبى قتادة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ آية الكرسى عند الكرب أغاثه الله تعالى كذا فى الاتقان وكان رجل فى سفره وحده اذ عدا عليه الذئب فقرأ الرجل آية الكرسى فولى الذئب عنه وهرب كذا فى خواص القرآن (الثالث عشر آية المستعينين) لما أخرج ابن السنى عن أبى قتادة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آية الكرسى وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أعانه الله تعالى كذا فى الدر المنثور (قال الشيخ البونى) رحمه الله تعالى من قرأ آية الكرسى بعدد حروفها وهى مائة وسبعون حرفا أعانه الله تعالى فى جميع أموره وقضى حوائجه وفرج همه وغمه وكشف ضره ووسع رزقه ونال مطلوبه كذا فى تفسير القدسى (الرابع عشر آية المستعيذين) لما يتعوذ بهذه الآية فى جميع الامور خصوصا للآلام والاوجاع والمصائب (كما أخرج) عبد الله بن أحمد عن أبى بن كعب رضى الله عنه قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابى فقال يانبى الله ان لى أخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فأتنى به فوضعه بين يديه فعوذه النبى صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وهاتين الآيتين والهكم اله واحد وآية الكرسى وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران شهد الله أنه لا اله الا هو وآية من الاعراف ان ربكم الله وآخر سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق وآية من سورة الجن وأنه تعالى جد ربنا وعشر آيات من أول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله أحد والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشك (وأخرج) ابن السنى عن فاطمة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها أمر أم سلمة وزينب بنت جحش رضى الله عنهما أن تأتيا ها فتقرآ عندها آية ان ربكم الله وتعوذاها بالمعوذتين (وأخرج الدارمى) عن ابن مسعود رضى الله عنه موقوفا من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسى وآيتين بعد آية الكرسى وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شئ يكرهه ولا يقرأن على مجنون الا أفاق كذا فى الاتقان (وأخرج أبو الشيخ) ان زيد بن ثابت رضى الله عنه خرج الى حائط فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجان أصابتنا السنة

فأردنا أن نصيب من ثماركم أفتطيبونها قال نعم فقال له زيد ألا تخبرني ما الذي
يعيذنا منكم قال آية الكرسي كذا في الفيض القدسي (الخامس عشر آية المسترجعين
لأن من كان من أهل الشهوة والمعاصي وأرباب المكاره وأهل الهوى ثم يداوم على
قراءة آية الكرسي كل يوم بعدد فصولها أو بعدد كلماتها أو بعدد حروفها فيرجع
عما كان فيه ويحول حاله الى أحسن الحال (كما أخرج ابن مردوية) عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ آخر سورة البقرة أو آية
الكرسي ضحك وقال انهما من كنز تحت العرش واذا قرأ من يعمل سوءا يجز به استرجع
واستكان كذا في الدر المنثور (السادس عشر آية المستجيرين) لأن من قرأ اية
الكرسي أجاره الله تعالى عن كل شئ خصوصا عن الجن (كما روى عن محمد بن أبي
ابن كعب عن أبيه رضي الله عنهما أن أباه أخبره أنه كان له جرن خضر فكان
يتعاهده فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة تشبه الغلام المحتلم قال فسلمت
عليها فردت على السلام فقلت من أنت جن أم انس قالت جن قلت ناوليني يدك فاذا
يد كلب وشعر كلب فقلت هكذا خلقة الجن قالت لقد علمت الجن ما فيهم أشد مني قلت
ما حملك على ما صنعت قالت بلغني أنك رجل تحب الصدقة فأحببنا أن نصيب من
طعامك فقلت لها فما الذي يجيرنا منكم قالت هذه الآية التي في سورة البقرة الله لا اله
الا هو الحي القيوم من قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسي ومن قالها حين يمسي أجير منا
حتى يصبح فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال عليه الصلاة والسلام
صدق الخبيث رواه أبو يعلى والحاكم وابو نعيم والبيهقي (وروى) أن رجلا أتى شجرة
أو نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجبه فقرأ اية الكرسي فنزل اليه الشيطان فقال
ان انا مريضا فبم نداويه قال بالذي أنزلتني به من الشجرة كذا في روح البيان (السابع
عشر الاية الآمنة) لما أخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ اية الكرسي حين يأخذ مضجعه
امنه الله تعالى على داره ودار جاره وأهل الدويرات حوله (وأخرج النسائي وغيره من
قرأها اذا أخذ مضجعه امنه الله تعالى على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله كذا
في تفسير هذه الاية وروح البيان (الثامن عشر الاية النافعة) لانها نافعة لقارئها

في جميع الازمان والاوقات خصوصا عند الحجامة (كما روى) عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ اية الكرسي عند حجامته كان منفعتها
منفعة حجامتين رواه الديلمي وابن السني (نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن الحجامة
يوم الثلاثاء ويوم الجمعة أشد النهي وقال فيها ساعة لا يرقأ فيها الدم أي لا ينقطع اذا
احتجم أو فصد وربما يهلك الانسان بعد انقطاع الدم الا اذا صادف يوم الثلاثاء سابع
عشر من الشهر وأخرج الطبراني عن معقل بن يسار عن النبي عليه الصلاة والسلام
الحجامة يوم الثلاثاء السابع عشر من الشهر دواء لداء سنة كذا في الجامع الصغير ونهى
في يوم الثلاثاء عن قص الاظفار لانه يورث البرص كذا في روح البيان (التاسع عشر
الاية الحافظة) لانها حافظة لقارئها في جميع الامور والاحيان (لما أخرج المحاملي)
في فوائده عن ابن مسعود رضي الله انه قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئا ينفعني
الله به قال اقرأ آية الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول
دارك كذا في الدرر الثمينة (وروى) البيهقي عن أنس رضي الله عنه من قرأ دبر كل
صلاة مكتوبة آية الكرسي حفظ الى الصلاة الاخرى ولا يواظب عليها الا نبي أو صديق
أو شهيد (وأخرج ابن الضريس عن قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ اية الكرسي اذا اوى الى فراشه وكل به ملكان يحفظانه حتى يصبح كذا
في تفسير القدسي (وأخرج) الترمذي والدارمي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن الى اليه المصير واية الكرسي حين
يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح كذا في الفيض
القدسي (وأخرج البخاري والنسائي وأبو نعيم وابن مردوية عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو
من الطعام فأخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني محتاج
ولي عيال وبي حاجة شديدة فخليت عنه فأصبحت فقال النبي عليه الصلاة والسلام
يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة فقلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا
فرحمته فخليت سبيله قال عليه الصلاة والسلام أما انه قد كذبك وسيعود فعرفت
أنه سيعود لقوله عليه الصلاة والسلام انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام

فأخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج
ولي عيال لا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
يا أبا هريرة مافعل أسيرك قلت يارسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته
وخليت سبيله قال عليه الصلاة والسلام أما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة
يحثو من الطعام فأخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
آخر ثلاث مرات تزعم انك لا تعود ثم تعود قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها
قلت ماهي قال اذا أويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم
حتى تختم الآية فانك لن يزال عليك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان
حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مافعل
أسيرك البارحة فقلت يارسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت
سبيله قال ماهي قلت قال لي اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها
حتى تختم الآية الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال لي لن يزال عليك من الله تعالى
حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شئ على الخير فقال النبي صلى
الله عليه وسلم أما انه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال
يا أبا هريرة قلت لا قال ذلك شيطان كذا في المعالم (وأخرج) الدينوري في المجالسة
عن الحسن مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه السلام أتاني فقال
ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي وفي رواية
فقل الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم اية الكرسي كذا في الاتقان (العشرون
الآية الحارسه) لان أية الكرسي حارسة لقارئها دائما قال الترمذي رحمه الله
تعالى فهذه اية أنزلها الله تعالى عز وجل وجعل ثوابها لقارئها عاجلا واجلا فأما
في العاجل فهي حارسة لمن قرأها من جميع الاوقات وترك الآجل للعلم به انتهى
(وعن عبد الرحمن) بن عوف رضي الله عنه أنه كان اذا دخل بيته قرأ اية الكرسي
في زوايا بيته الاربع فكان يلتمس بذلك أن تكون له حارسة وأن تنفي عنه الشيطان
من زوايا بيته كذا في تفسير القدسي (قال الشيخ) البوني قدس سره من قرأ اية
الكرسي عند خروجه من منزله قضيت حاجته وغفرت ذنوبه وذهبت شياطينه

ووكل الله تعالى به ملائكة يحرسونه من كل افة وعاهة وجن وانس ومن كل مايخاف
ويحذر كذا في شمس المعارف (وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من خرج من منزله فقرأ اية الكرسي بعث الله تعالى اليه سبعين ألفا
من الملائكة يستغفرون ويدعون له وكذا قال عليه الصلاة والسلام من رجع الى
منزله فقرأ اية الكرسي نزع الله الفقر من بين عينيه فالمداوم على اية الكرسي
يصير حبيبا لله تعالى يحرسه كما يحرس حبيبه صلى الله عليه وسلم (وأخرج) البيهقي
في الشعب والدارمي نحوه عن كعب رضي الله عنه قال مامن فجر يطلع الا نزل
سبعون ألفا من الملائكة حتى يحفون بالقبر الشريف يضربون بأجنحتهم ويصلون
على النبي عليه الصلاة والسلام حتى اذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك
حتى اذا انشقت الارض خرج في سبعين ألفا من الملائكة كذا في علي القاري شرح
الشفا (الحادي والعشرون الاية الواقيه) لان هذه الآية العظيمة واقية على
قارئها في جميع الازمان والامكنة لما روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن عبد من أمتي أصبح يوم الجمعة وقرأ اثني عشر مرة
اية الكرسي ثم توضأ وصلى ركعتين الا وقاه الله تعالى شر الشيطان وشر السلطان وكان
بمنزلة من قرأ القرآن ثلاث مرات وتوج يوم القيامة بتاج من نور يضيء لاهل العرصات
وأنه من قرأها أول الليل لايدركه الشيطان وكذلك من قرأها أول النهار أتاه سيد
الملائكة مطيعا الفهم كشف أية الكرسي كذا في شمس المعارف (الثاني والعشرون
الآية الماحية) لان من قرأ هذه الآية العظيمة يمحو الله تعالى سيئاته ولا يكتب
عليه اثما مادام يقرأها لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أعظم آية في
القران اية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته الى
الغد من تلك الساعة كذا في تنوير الاوراد لمحمد بن قطب الدين (الثالث والعشرون
الآية الدافعه) لان من قرأ اية الكرسي دفع الله تعالى عنه البلاء والامراض
والآلام والاخلاق الذميمة كلها ويتخلق بالاخلاق المحمدية بسبب أسرار هذه الآية
العظيمة ويخرج الشياطين من البيوت ببركتها (لما أخرج سعيد بن منصور والحاكم
والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سورة

البقرة فيها اية سيدة اى القرآن ولا تقرأ فى بيت فيه شيطان الا خرج منه (وأخرج) الحافظ أبو محمد السمرقندى رحمه الله تعالى عن كعب الاحبار رضى الله عنه قال من واظب على قراءة قل هو الله أحد واية الكرسى عشر مرات فى ليل أو نهار استوجب رضوان الله الاكبر وكان مع أنبيائه اى فى المحشر وعصم من الشيطان كذا فى الدر المنثور (وعن على) رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما قرئت هذه الآية فى دار الا اهتجرتها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة كذا فى روح البيان (الرابع والعشرون الآية المحصنة) لان من قرأ اية الكرسى جعله الله تعالى فى حصن الالهية فيكون محفوظا ومحروسا عما يخاف ويحذر منه (قال بعض الخواص حصنوا أنفسكم بقراءة اية الكرسى (كما روى فى الحديث أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ اية الكرسى كل يوم سبع مرات ويحصن بها ذاته المحمدية وقال بعض الخواص رحمه الله تعالى يقرأ المحصن اية الكرسى الى أطرافه من الجهات الستة ويقرأ سابعا ويشرب نفسه الى داخل جوفه ويقال هذا الترتيب حصن النبى عليه الصلاة والسلام (وحكى) أن رجلا من التاجرين أخذ متاعا كليا وأموالا كثيرا وخرج من مصر الى بلد اخر لانتفاع الكسب والتجارة فاتبعه خلفه لصوص من قطاع الطريق لتقطعه وتسرق أمواله فنزل التاجر ليلا فى الفلاة فقرأ اية الكرسى سبع مرات الى الجهات الستة ليجعله حصنا فى أطرافه وليبيت امنا سالما وهو يداوم على قراءتها والسارق أراد أن يقطعه ليلا فلما قرب الى المكان الذى نزل فيه رأى سورا محكما فى أطراف التاجر بحيث لا يمكن الوصول اليه أبدا ثم تركه القطاع فى تلك الليلة لعدم وصولهم اليه فارتحل التاجر منه الى طريقه ثم نزل الى مكان واتبعه القطاع لتقطعه فرأوه فى حصن محكم بحيث لا يصل اليه أحد ثم تركوه كذلك ثم ارتحل التاجر الى طريقه فنزل الى مكان آخر فرآه القطاع كالاول والثانى ولم يصلوا اليه أبدا ثم عرف السارق ان هذه أسرار من الخوارق فسألوا التاجر بأن قالوا انا نتبعك منذ ثلاث ليال ما وصلنا اليك أبدا فرأينا حصنا محكما فى أطرافك فأخبرنا عن هذه الخاصة فقال انى قرأت أية الكرسى سبع مرات الى الجهات الستة على نية الحصن والسور حفظنى الله فيه ببركة أية الكرسى كذا فى خصائص القدسى قال الشيخ البونى قدس سره ان

من خاف من مجىء المصائب والبلايا والعدو فليتوجه الى طرف العدو والبلايا فليقرأ آية الكرسى بعدد كلماتها أو بعدد حروفها لم يضره المصائب والعدو حتى أنك اذا كنت فى مكان مخوف فخط خطا على شكل الدائرة بقراءة آية الكرسى وادخل أنت وجماعتك فى هذه الدائرة واجعل جماعتك من ورائك واقرأ اية الكرسى متوجها الى العدو فانهم لا يرونك ولا يضرونك كذا فى شمس المعارف (الخامس والعشرون آية الولاية) لان من داوم على قراءة آية الكرسى يعامله الله باللطف والكرم وبالرفق والرحمة كما عامل الاولياء والانبياء عليهم السلام (لما أخرج ابن السنى والديلمى عن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسى دبر الصلاة المكتوبة كان الرب يتولى قبض روحه بيده وكان كمن قاتل عن أنبياء الله تعالى حتى يستشهد (وروى الخطيب) عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسى لم يتول قبض نفسه الا الله تعالى قال بعضهم ومعنى كون الرب يتولى قبض روحه انه يأمر ملك الموت بالرفق به فى قبضها والا فالذى يتولى قبض أرواح جميع الخلائق انما هو ملك الموت واتباعه انتهى ولا يمنع من تأويله هذا قوله فيما رواه ابو امامة بيده لان اليد هنا عبارة عن الرحمة والقدرة والا فهو تعالى منزه عن الجارحة تعالى الله عما يقول الجاهلون علوا كبيرا فذكرها للاشارة الى غاية الرفق والرحمة بقارئها فنسأل الله لى ولكم التوفيق لقراءتها على الدوام (السادس والعشرون الآية المظهرة) لانها لما كانت مظهرة التجليات الالهية والملاطفات الروحانية والانكشافات الربانية على قارئها وتخلق بالاخلاق الوحدانية ويتوجه بجذبتها القوية الى الطريقة المحمدية ويفوز قارئ هذه الآية العظيمة على زمرته بين الاخوان فوزا عظيما فيا أيها الاخوان كونوا مع الله بقراءة هذه الآية العظيمة واسألوا الله بها ليعلمكم أسرارها وهو على كل شئ قدير وبالاجابة جدير فطوبى لمن داوم على قراءتها بصفاء القلب عن سفساف الاخلاق وبالعزم الى عالم السر والخلاق يتجلى بها حسن المعاملة مع الله فى جميع الحالات وتوصله الى الدرجات العاليات كذا فى خصائص القدسى (السابع والعشرون آية المحضرة) لان من قرأ هذه الآية العظيمة تحضره الملائكة لاستماعها ويجيئون خاصة لزيارة

القارئ لها تعظيما وتكريما وتشريفا وتفضيلا (كما روى) سلمان الفارسى رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ آية الكرسى فى مرضه سهل الله
تعالى عليه سكرات الموت ومارت الملائكة ببيت فيه آية الكرسى الاصفوا ولا مروا
بقل هو الله أحد الا سجدوا ولا مروا باخر سورة الحشر الا جثوا على ركبهم كذا فى شمس
المعارف (قال الشيخ الكبير) محى الدين بن العربى قدس سره من قرأ آية الكرسى
فى الليل والنهار ألف مرة وداوم عليها أربعين يوما والله والله والله العظيم وبحق القرآن
العظيم ورسوله الكريم انكشف عليه الروحانى حتى تجىء الملائكة لزيارة القارئ
ويحصل له كل المرادات وتصرف ما أراده كالسلاطين ولا كابر كذا فى خواص القرآن
(الثامن والعشرون الآية المحتوية) لان آية الكرسى محتوية على أسماء الله
تعالى مما لم يحتو عليه غيرها لان كل آية فى كتاب الله تعالى غاية ما يذكر فيها اسم الله
تعالى ست مرات وأما آية الكرسى فيذكر فيها سبع عشرة مرة ظاهرا ومضمرا ومعلنا
وسائر الاقسام مرادة لها وهى مرادة لنفسها لا لغيرها فهى المتبوعة وما عداها تابعة
وأشرف العلوم قدرا وأوفرها ذخرا هو العلم الالهى الباحث عن ذاته تعالى وصفاته
الثبوتية والسلبية وآية الكرسى محتوية على ذكرهما ليس فيها غيرهما وهذا يدل
على عظم أصول الدين أعنى الكلام كذا فى تفسير القدسى وفيها اسم الله الاعظم وهى
خمسون كلمة وفيها سبع عشرة جلالة ظاهرة ومضمرة وسبع عشرة خمسا وسبع عشرة
واواحكاه أبو عبد الله القرطبى قدس سره (قال ابن المنير رحمه الله القدير آية الكرسى
اشتملت على ما لم يشتمل عليه آية أخرى من أسماء الله تعالى وذلك انها مشتملة على
سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا فى بعضها ومستكنا فى بعضها وهى الله لا اله
الا هو الحى القيوم وضمير لا تأخذه وله وعنده وباذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويؤده
وضمير حفظهما المستتر الذى هو فاعل المصدر وهو العلى العظيم وان عددت الضمائر
المحتملة فى الحى القيوم العلى العظيم والضمير المقدر قبل الحى على أحد الاعاريب
صارت اثنين وعشرين كذا فى الاتقان (التاسع والعشرون آية اسم الله الاعظم)
لما روى عن أسماء بنت يزيد رضى الله عنهما انها قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان فى هاتين الآيتين اسم الله الاعظم وفى رواية ان هاتين الآيتين

والحكم

والحكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والله لا اله الا هو الحى القيوم كذا فى المعالم
(وروى) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم فى ثلاث سور فى سورة
البقرة الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى آل عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى
طه وعنت الوجوه للحى القيوم كذا فى روح البيان (وروى) عن أبى امامة رضى الله
عنه مرفوعا عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به أجاب
واذا سئل به أعطى فى ثلاثة سور فى البقرة الله لا اله الا هو الحى القيوم الآية وفى أول
آل عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى طه وعنت الوجوه للحى القيوم كذا
فى خواص القرآن ومن قرأ آية الكرسى بعدد كلماتها أو بعدد حروفها ثم دعا استجاب
الله دعاءه وأعطاه سؤاله وقضى حاجته (وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يغضب على من لم يسأله ولا يفعل ذلك
أحد غيره (وفى رواية) عن النبى عليه الصلاة والسلام قال من لم يدع الله تعالى
غضب عليه (قيل) الحى القيوم اسم الله الاعظم وكان عيسى عليه السلام اذا أراد أن
يحيى الموتى يدعو بهذا الدعاء ياحى ياقيوم ويقال دعاء أهل البحر اذا خافوا من الغرق
ياحى ياقيوم (الثلاثون آية قضاء الحوائج) لما قال عليه الصلاة والسلام فى وصية
لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه قال اذا أردت حاجة فاقرأ آية الكرسى ثم
ابدأ برجلك اليمنى وقال الامام الكفوى عليه رحمة الله القوى هذا مجرب لا شبهة فيه
ان من قرأ آية الكرسى لتسهيل الامور وقبل شروعه سهل الله له الامر واعلم ان فى قراءة
آية الكرسى خواص لا تعد ولا تحصى فمن داوم على قراءتها وجد نفعها على قدرها
(الحادى والثلاثون آية السعادة) لان مداومة قراءة آية الكرسى فى الدنيا علامة
السعادة فى العقبى والفاسق والمنافق لا يداوم على قراءتها مع صفة الفسق والفجور
كما قال عليه الصلاة والسلام ولا يواظب عليها الا نبى أو صديق أو شهيد أى لا يداوم
عليها وهو على صفة المنافق والفاسق الا يبدل الله أحواله وأخلاقه الى أخلاق
الصديق والشهيد ببركة آية الكرسى فيكون من الصالحين فعادت على قارئها أشعة
شمس تلك القدرة القاهرة والصفات الباهرة بأنوار محت ظلمة كيد الشيطان وآفاته
وأضاءت عليه مصابيح السلامة فى جميع حالاته (وروى فى الخبر أنه قيل لو يعلم الامير

ماله في آية الكرسي لترك إمارته ولو يعلم التاجر ماله في آية الكرسي لترك تجارته ولو أن ثواب آية الكرسي قسم على أهل الارض لاصاب كل واحد منهم عشرة أضعاف الدنيا (الثاني والثلاثون أثوب آي القرأن) لما قال عليه الصلاة والسلام في وصية أبي هريرة رضي الله عنه أكثر من قراءة آية الكرسي فان بها يكتب لك بكل حرف منها أربعون ألف حسنة وكذا قال عليه الصلاة والسلام في وصية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه عليك بقراءة آية الكرسي فان في كل حرف منها ألف بركة وألف رحمة كذا في روضة المتقين (وقال) عليه الصلاة والسلام من قرأ آية الكرسي ليلة القدر كان أحب الى الله تعالى من ان يختم القرأن في غيرها كذا ذكره العلامة الاجهوري (ولذا يستحب الاكثار من تلاوة آية الكرسي في جميع المواطن والازمان كذا ذكره النووي (وروى صاحب الفردوس) عن أنس وأبي امامة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت قال أنس رضي الله عنه كان له مثل أجر نبي (وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابها لاهل القبور أدخل الله قبر كل ميت من مشرق الى مغرب أربعين نورا ووسع الله قبورهم ورفع لكل ميت درجة ويعطى القارئ ثواب ستين نبيا وجعل الله تعالى لكل حرف ملكا يسبح له الى يوم القيامة (وروى) عن علي رضي الله عنه انه قال ما من مؤمن ومؤمنة يقرأ آية الكرسي ويجعل ثوابها لاهل القبور لا يبقى لاهل الارض قبر الا جعل الله فيه نورا واتسع قبره من المشرق الى المغرب فأعطاه الله تعالى بعدد كل ملك في السموات عشر حسنات وكتب للقارئ ثواب سبعين شهيدا وأعطاه ثواب مائة ألف دينار في سبيل الله (وكذا روى عنه أيضا) انه قال قبور الاموات بمنزلة الرباطات فلا تنسوا أهل القبور في قبورهم فانهم يرجوكم كما يرجوا المرابطون في سبيل الله فاذا ذكر الحي ميته بما أمكنه فكأنما وجه فرسا الى رباط طرسوس شراؤه ألف دينار فما ينبغي ان يفعل كل يوم ذلك بعون الله تعالى كذا في تفسير القدسي (الثالث والثلاثون آية اختار) لما أخرجه الحافظ عبد الرزاق عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال ان الله تعالى اختار من الكلام القرآن واختار من القرآن سورة

البقرة واختار من سورة البقرة آية الكرسي كذا في الفيض القدسي فمن داوم على قراءة هذه الآية الجليلة يكون مختارا عند الناس من الرجال والنساء وعند الله تعالى في الدنيا والآخرة (الرابع والثلاثون الآية المخرجة) لما أخرج سعيد بن منصور والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن لا تقرأ في بيت فيه شيطان الا خرج (وأخرج) أبو عبيد في فضائله والدارمي والطبراني والبيهقي وأبو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك آية اذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال تقرأ آية الكرسي فانه لا يقرأها أحد اذا دخل بيته الا خرج الشيطان منه فقيل لابن مسعود أهو عمر قال من عسى ان يكون الا عمر (وأخرج) الطبراني والحاكم وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال ضم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر الصدقة فجعلته في غرفة لي فكنت أجد في كل يوم نقصا فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هو عمل الشيطان فارصده فرصدته ليلا فلما ذهب هوي من الليل قوله هوي بوزن غني اي ساعة من الليل اقبل على صورة الفيل فلما انتهى الى الباب دخل من خلال الباب على غير صورته فدنا من التمر فجعل يلتقمه فشددت على ثيابي فتوسطت فقلت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا عدو الله وثبت الى تمر الصدقة فأخذته وكانوا أحق به منك لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفضحك فعاهدني أن لا يعود فغدوت الى النبي عليه الصلاة والسلام فقال ما فعل أسيرك فقلت عاهدني أن لا يعود فخليت سبيله فقال انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثانية فصنع مثل ذلك فصنعت مثل ذلك وعاهدني أن لا يعود فخليت سبيله ثم غدوت الى النبي عليه الصلاة والسلام فأخبرته فقال انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك فقلت يا عدو الله عاهدتك مرتين وهذه الثالثة فقال اني ذو عيال وما جئتك الا من نصيبين ولو أصبت شيئا دونه ما أتيتك ولقد كنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت عليه آيتان ففررنا منها فوقعنا

بصبيين ولا يقرآن في بيت الا لم يلج فيه الشيطان فان خليت سبيلي علمتكهما قلت
نعم قال آية الكرسي وآخر سورة البقرة آمن الرسول الى آخرها فخليت سبيلها ثم غدوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما قال فقال صدق الخبيث وهو كذوب
قال فكنت أقرأها بعد ذلك فلا أجد فيه نقصانا (وأخرج) الطبراني وأبونعيم عن أبي
أسيد الساعدي أسيد على وزن أمير رضي الله عنه أنه قطع تمر حائط فجعله في غرفة
فكانت الغول تخالفه الى مشربته فتسرق تمره وتفسده عليه فشكى ذلك الى النبي عليه
الصلاة والسلام فقال تلك الغول يا أبا أسيد فاستمع عليها فاذا سمعت اقتحامها فقل بسم
الله أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغول يا أبا أسيد اعفني ان تكلفني ان
أذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطيك موثقا من الله تعالى أن لا أخالفك
الى بيتك ولا أسرق تمرك وأدلك على آية تقرأها على انائك ولا يكشف غطاؤك
فأعطته الموثق الذي رضي به منها فقالت الآية التي أدلك عليها آية الكرسي فأتى
النبي عليه الصلاة والسلام فقص عليه القصص فقال صدقت وهي كذوب (وأخرج)
الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا
على أبي أيوب في غرفة وكان طعامه في سلة في المخدع فكانت تجئ من الكوة كهيئة
السنور تأخذ الطعام من السلة فشكى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
تلك الغول فاذا جاءت فقل عزم عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تبرحي
فقالت يا أبا أيوب دعني هذه المرة فوالله لا أعود فتركها ثم قالت هل لك أن أعلمك
كلمات اذا قلتهن لا يقرب بيتك شيطان تلك الليلة وذلك اليوم ومن الغد قال نعم قالت
اقرأ آية الكرسي فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصص فقال
صدقت وهي كذوب (وأخرج) الامام أحمد وابن أبي شيبة والترمذي
والحاكم وأبونعيم عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه انه كان له تمر في سلة له وكانت
الغول تجيء فتأخذ فشكى الى النبي عليه الصلاة والسلام فقال له اذا رأيتها فقل باسم
الله أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فقال لها فأخذها فقالت اني
لا أعود فأرسلها فجاء الى النبي عليه الصلاة والسلام فقال ما فعل أسيرك قال
أخذتها فقالت اني لا أعود فأرسلتها فقال أنها عائدة فأخذها فقالت أرسلني وأعلمك

شيئا تقوله فلا يقربك شيء وهي آية الكرسي فأتى النبي عليه الصلاة والسلام فأخبره
فقال صدقت وهي كذوب (وأخرج) البيهقي عن بريدة رضي الله عنه قال كان لي
طعام فتبينت فيه النقصان فكنت في الليل فاذا غول قد سقطت عليه فقبضت عليها
فقلت لا أفارقك حتى أذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة
كثيرة العيال لا أعود فجاءت الثانية فأخذتها فقالت ذرني حتى أعلمك شيئا اذا قلته
لم يقرب متاعك أحد منا اذا أويت الى فراشك فاقرأ على نفسك ومالك آية الكرسي
فأخبرت النبي عليه الصلاة والسلام فقال صدقت وهي كذوب (وأخرج) المحاملي
عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه قال كان لنا تمر في سهوة فكنت أراه ينقص كل
يوم من غير ان نأخذ منه شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك جنية أو غول
يأكل طعامك وستجدها هرة فاذا رأيتها فقل باسم الله أجيبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانطلقت فدخلت البيت فاذا سنور في التمر فقلت باسم الله أجيبي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا هي عجوز جالسة فقلت يا عدوة الله انطلقي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت أنشدك الله يا أبا أيوب لما تركتني فلن أعود فتركتها ثم غدوت الى
النبي عليه الصلاة والسلام فقال ما فعل الرجل وأسيره فقلت أخذتها يا رسول الله
فناشدتني فتركتها فحلفت ان لا تعود فقال كذبت فانها تعود فانطلقت فاذا سنور في
البيت قلت باسم الله أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت انشدك الله يا ابا ايوب
لما تركتني فوالله لا أعود ابدا فتركتها ثم غدوت الى النبي عليه الصلاة والسلام قال
ما فعل الرجل واسيره فأخبرته قال كذبت ستعود فأخذتها الثالثة فقلت يا عدوة الله
زعمت انك لا تعودين قالت يا ابا ايوب اتركني فوالله لاعلمنك شيئا اذا قلته حين تصبح
لن يدخل بيتك شيطان حتى تمسي واذا قلته حين تمسي لن يدخل الشيطان بيتك حتى
تصبح قلت ماهو قالت اية الكرسي قال عليه الصلاة والسلام صدقت وانها لكذوب
(اقول) وهذه الروايات تدل على وجود الغول وفي القاموس الغول بالضم الهلكة
والداهية والسعلاة والحية وساحرة الجن وشيطان يأكل الناس اودابة رأتها العرب
وعرفتها وقتلها تأبط شرا ومن يتلون الوانا من الجن والسحرة انتهى كذا في الفيض
القدسي (الخامس والثلاثون أفهم آي القران) لما اخرجه ابن ماجه عن عوف بن

مالك رضى الله عنه انه قال جلس ابوذر رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أيما انزل عليك اعظم قال الله لا اله الا هو الحى القيوم حتى تختم كذا فى الفيض القدسى (السادس والثلاثون الآية الطاردة) لما اخرجه عمر النسفى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال جبريل لرسول الله عليه الصلاة والسلام ان عفريتا من الجن يكيدك فاطرده عنك بآية الكرسى (وفى الخبر) من قرأ آية الكرسى عند منامه بعث الله اليه ملكا يحرسه حتى يصبح (وعن) أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام قال من قرأهاتين الآيتين حين يصبح حفظ بهما حتى يمسى آية الكرسى واول حم المؤمن الى قوله اليه المصير (وعن معقل) بن يسار رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام قال من قرأ عشر آيات من سورة البقرة اربعا من اولها وآية الكرسى واثنين بعدها وثلاث آيات من آخرها فى ليلة لم يقربه شيطان ولا شئ يكرهه فى أولاده وأهله ولا تقرأ على مصروع الا أفاق من جنونه بذلك كذا فى التفسير التيسير (وأخرج) الديلمى فى الفردوس عن عائشة رضى الله عنها ان النبى عليه الصلاة والسلام قال من قرأ من أول البقرة أربع آيات وآية الكرسى والآيتين بعدها والثلاث من آخرها فى ليلة كلاه الله تعالى أى حفظه فى أهله و ولده وماله ودنياه وآخرته (وأخرج) الامام أحمد والطبرانى عن أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل رجلا هل تزوجت قال لا وليس عندى ما أتزوج به قال أوليس معك قل هو الله أحد قال بلى قال ربع القرآن أليس معك قل يا أيها الكافرون قال بلى قال ربع القرآن أليس معك اذا زلزلت الارض قال بلى قال ربع القرآن أليس معك اذا جاء نصر الله قال بلى قال ربع القرآن أليس معك آية الكرسى قال بلى قال ربع القرآن فتزوج (فأقول) ولا ينافى هذا ما ورد ان قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن لانه يحتمل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بذلك بعد ذلك ولعل أمره بالتزويج حينئذ كرامة ان يجعل تعليم ذلك صداقا أولان بركة حفظه لذلك توسع عليه فلا يخشى ضيقا فى تزوجه والله تعالى أعلم كذا فى الفيض القدسى (السابع والثلاثون آية النصرة) (الثامن والثلاثون آية الشاكرين) (التاسع والثلاثون آية الذاكرين) (الاربعون آية الصديقين) (الحادى والاربعون آية النبى صلى الله عليه وسلم) وأحاديث هذه الاسماء الخمسة مذكورة فى الفصل الآتى

(فصل الاحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الائمة فى فضائل قراءة آية الكرسى فى دبر الصلوات المكتوبات فانها تستحب لكل مصل)

لما ورد فى الاخبار الصحيحة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق درة بيضاء وخلق فيها العنبر الاشهب وكتب بذلك العنبر آية الكرسى واقسم بعزته وجلاله من قرأها خلف كل صلاة مكتوبة فتحت له أبواب الجنة الثمانية فيدخل من أيها شاء كذا فى شمس المعارف (وروى فى الحديث القدسى) عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب وآية الكرسى وآيتين من آل عمران شهد الله الى قوله عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب معلقات ما بينهن وبين الله حجاب يعنى لما أراد الله تعالى ان ينزلهن تعلقن بالعرش فقلن تهبطنا الى أرضك والى من يعصيك قال الله تعالى بى حلفت وفى رواية حلفت فى نفسى انه لا يقرأ كن أحد من عبادى دبر كل صلاة مكتوبة الا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه ولا سكنته حظيرة القدس ولا نظرت اليه بعينى المكنونة كل يوم سبعين مرة ولقضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة ولاعذته من كل عدو وحاسد ولنصرته منهم كذا فى معالم التنزيل (وفى بعض الكتب) من الحديث القدسى يقول الله تبارك وتعالى أنا الله مالك الملك ومالك الملوك قلوب الملوك ونواصيهم بيدى فان العباد أطاعونى جعلتهم لهم رحمة وان العباد عصونى جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الى اعطفهم عليكم كذا فى روح البيان (وأخرج) ابن النجار فى تاريخ بغداد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة مكتوبة أعطاه الله تعالى قلوب الشاكرين وأعمال الصديقين وثواب النبيين وبسط عليه الرحمة بنه ولم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت فاذا مات فيدخلها (وأخرج) البيهقى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة لم يكن بينه وبين الله أن يدخل الجنة الا أن يموت فاذا مات دخل الجنة كذا فى الدر المنثور (وعن أبى موسى) الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله تعالى الى موسى اقرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة مكتوبة فان

من يقرأها أجعل له قلب الشاكرين ولسان الذاكرين وثواب المنيبين وأعمال الصديقين ولا يواظب على ذلك الا نبي أو صديق أو عبد امتحنت قلبه بالايمان أو من أريد قتله في سبيل الله كذا في بحر العلوم وروى الثعلبي في تفسيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من داوم على قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة أعطيته أجر المتقين وأعمال الصديقين (وروى) عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه انه قال سمعت نبيكم على أعواد المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق أو عابد ومن قرأها اذا أخذ مضجعه آمنه الله تعالى على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله كذا في روح البيان (وعن) النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يكن بينه وبين الجنة الا الموت كذا في التيسير وأخرج ابن السني والديلمي عن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان الرب يتولى قبض روحه بيده كمن قاتل عن أنبياء الله تعالى حتى يستشهد انتهى (وروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة خرقت سبع سموات فلم تلتئم خروقها حتى ينظر الله الى قارئها فيغفر له ويبعث الله تعالى ملكا فيكتب حسناته الى الغد من تلك الساعة كذا في تفسير آية الكرسي (وأخرج) النسائي والطبراني بأسانيد أحدها من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت وزاد الطبراني في بعض طرقه وقل هو الله أحد (وأخرج) البيهقي عن أنس رضي الله عنه من قرأ دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي حفظه الله تعالى الى الصلاة الاخرى ولا يحافظ عليها أي ولا يداوم الا نبي أو صديق أو شهيد (وأخرج) الطبراني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آية الكرسي دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله تعالى الى الصلاة الاخرى (وأخرج) النسائي وابن حبان والدارقطني وابن مردويه عن أبي امامة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت

(وأخرج)

(وأخرج) صاحب الفردوس عن أنس وأبي امامة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت (وقال) أنس رضي الله عنه كان له مثل أجر نبي كذا في التفسير القدسي قوله عليه الصلاة والسلام لم يمنعه من دخول الجنة أي على الشقاوة أو الا عدم الموت وقال الطيبي أي الموت حاجز بينه وبين دخول الجنة فاذا تحقق وانقضى حصل دخوله ومنه قوله عليه الصلاة والسلام والموت قبل لقاء الله تعالى وقال سعد الدين التفتازاني رحمه الله تعالى معنى الحديث انه لم يبق من دخول شرائط الجنة الا الموت فكان الموت يمنع ويقول لا بد من حضوري أولا ليدخل الجنة كذا ذكره علي القاري في شرح المصابيح ومن المعلوم ان الدخول انما يكون بعد الحشر فالظاهر والله أعلم ان المراد بذلك دخول روحه أو يختم له بالايمان ووقوع ذلك في وقته على انه لا مانع من حمل الحديث على ظاهره كما جاء في أخبار بعض الاولياء وفضل الله واسع كذا في الفيض القدسي للامام السيوطي (واما قراءة آية الكرسي) دبر كل صلاة مكتوبة فيستحب للامام والمقتدي لما ورد فيها من الاحاديث الصحيحة لينال بتلاوتها في ذلك الوقت الاشرف البشارة العظمى وأعلى درجات الجنان كذا في البرهان (وأنكر) بعض المشايخ جهر آية الكرسي أعقاب الصلوات وأوجب اخفاءها وتلاوتها لكل واحد من الجماعة وقال بعضهم الجهر أولى وأفضل اذا قرأ المؤذن واستمع الحاضرون كانوا كأنهم قرأوا جميعا لان استماع القرآن أثوب من تلاوته لقوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له الآية (ففرض) الانصات في الصلاة واستحب في غيرها كذا في روح البيان (ويقول) أضعف العبيد أعانه الله المجيد اما قراءة آية الكرسي دبر الصلوات المكتوبات فلازم للامام والمقتدي في زماننا هذا وواجب لان كثيرا من المؤذنين لا يحسنون قراءتهم لكثرة جهالتهم واذا قرأوا يقرأون بالتغيرات والالحان واختراعات الاوزان وزيادة الحروف والنقصان فان استماع القرآن من الذي يقرأ بغير التجويد من آفات الآذان (ثم قيل) ان المؤذنين يزيدون حروفا كثيرا مثلا اذا قال ربنا ولك الحمد يزيد ألفا بين الحاء والميم ولك الحامد وفي الصلولة والترضية يزيدون كذلك مثلا اذا قالوا صلوا على محمد يزاد في اسم محمد حرفان

ألفا بين الحاء والميم وبين الميم والدال ألفا أخرى كأنه يقال محامادو كذلك يزيدون حروفا كثيرة في أيام الجمعة في قولهم والحمد لله رب العالمين كأنهم يقولون والحامد ولى اللاهى رابى العالامين ويزيدون كذلك في قوله تعالى يا أيها الذين آمانوا وكذا بعض أهل الذكر يزيدون حروفا كثيرة في كلمة التوحيد كأنهم يقولون بزيادة الياء بعد همزة لا اله وبزيادة الالف بعد هاء إله مثلهما لائى لاها وبزيادة الياء بعد همزة الا وبعد الا بزيادة الالف مثلهما ايلا الله. كلها حرام بالاجماع في جميع الاوقات وهم يذكرون الله تعالى ويعبدونه بالسيئات وهم يصيرون من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا في اجراء المقامات في المحافل والمكبرات قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى

قضاة الدهر قد ضلوا ❊ فقد بانت خسارتهم

أباعوا الدين بالدنيا ❊ فما ربحت تجارتهم

ثم يقول الفقير كمله الله القدير رأيت بعض العلماء والمشايخ القادريه في بعض المدن في ديار العرب وهم يذكرون الله تعالى ويوحدونه بزيادة الحروف والنقصان فقلت أنتم تذكرون الله بزيادة الحروف والنقصان فقالوا نحن أخذنا وتلقينا عن بعض مشايخنا هكذا ووصفوا أحواله فقلت لابد لنا بتطبيق قراءتنا وأذكارنا الى قراءة من قراءة السبعة المتواترة أو العشرة ولم يرو عنهم مثل هذه الاذكار بالزيادة والنقصان فقبلوا وصدقوا كلامنا فحمدت الله وشكرته وأصلحنا الله وإياكم قال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ديننا مبنى على المنقول لا على مناسبة العقول ومن أصول الدين ان اسماء الله توقيفية لا تقبل الزيادة والنقصان

❊ (باب الاحاديث الصحيحة الواردة في فضائل التسبيح والتحميد والتكبير) ❊ (في اعقاب الصلوات الخمس)

(اعلم) أن التسبيح والتحميد والتكبير أعقاب الصلوات الخمس ثلاثا وثلاثين وفي تمام المائة لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير يستحب للامام والمقتدى ومن قالها غفرت خطاياه وان كان مثل زبد البحر كذا في البرهان (وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله تعالى ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت له خطاياه وان كان مثل زبد البحر (وأخرج) أبو داود عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر الا أعلمك كلمات تقولهن تلحق من سبقك ولا يدركك الا من أخذ بعملك تكبر دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتسبح ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين وتختم بلا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر (وأخرج) مسلم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين طلبت بنته فاطمة خادما منه قال ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم تسبحين الله ثلاثا وثلاثين وتحمدين ثلاثا وثلاثين وتكبرين أربعا وثلاثين حين تأخذي مضجعك كذا في ذيل الجامع الصغير (وأخرج) البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء الفقراء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور من الاموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من الاموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون قال ألا أحدثكم ان أخذتم أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه الا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين فاختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين فرجعنا اليه فقال تقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى تكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين (أخرج) ابو داود وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله وسلم انه قال خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم الا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله عز وجل دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ويحمده ثلاثا وثلاثين ويكبره ثلاثا وثلاثين ثم يقول لا اله الا الله وحده الخ واذا آوى الى فراشه سبح وحمد وكبر ثلاثا وثلاثين كل منها ثم يقول لا اله الا الله الخ فتلك مائة باللسان وألف في الميزان الحسنة بعشر امثالها كذا في الشهاب (وأخرج) مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك

وله الحمد وهو على كل شئ قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان فى يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر منه ومن قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر كذا فى المشارق

(فصل الآيات والاحاديث الصحيحة الواردة فى خصائص الدعاء وفضائله)

(قال الله تبارك وتعالى) وقال ربكم ادعونى أستجب لكم الآية ادعوه خوفا وطمعا الآية ادعوا ربكم تضرعا وخفية الآية وقال تعالى فى سورة البقرة واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون صدق الله العظيم (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم تلا وقال ربكم ادعونى أستجب لكم (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح له فى الدعاء منكم فتحت له أبواب الاجابة وفى رواية فتحت له أبواب الجنة وفى رواية فتحت له أبواب الرحمة (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغنى حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة وقال النبى صلى الله عليه وسلم ليس شئ أكرم على الله من الدعاء (و) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع الله تعالى غضب عليه (و) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تعجزوا فى الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء أحد (وقال) النبى صلى الله عليه وسلم من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء فى الرخاء (وروى) الترمذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض (وفى رواية) البخارى ومسلم والترمذى والنسائى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مستجاب عند اجتماع المسلمين وفى رواية الدعاء مستجاب فى مجالس الذكر وعند ختم القرأن كذا فى الحصن الحصين (وأخرج) الترمذى عن أنس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة فان مخ الشئ خالصه كذا فى الجامع الصغير (وروى) عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة لان الدعاء عبادة والعبادة لا يكون فاعلها محروما عن الثواب وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة

رواه أحمد والبخارى (وفى الحديث) أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا صبيان رضع وبهائم رتع وعباد ركع لصب عليكم العذاب صبا (وقد روى) أنه عليه الصلاة والسلام قال ألا أخبركم بشئ اذا نزل بكم كرب أو بلاء فدعا به فرج الله تعالى عنه قيل بلى يا رسول الله قال هى دعوة ذى النون لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه تعالى قال فى حقه فنادى فى الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين الآية (وفى رواية اخرى) انه عليه الصلاة والسلام قال ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له كذا فى مجالس الرومى (وروى) عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب كذا رواه الترمذى وابو داود (واخرج) مسلم عن ابى الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثله (وقال) النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الملحين فى السؤال والمكررين فى الطلب وقال صلى الله عليه وسلم من لم يسأل الله من فضله غضب عليه كذا فى الوصايا القدسية للشيخ الخوافى قدس سره

(فصل الاحاديث الصحيحة الواردة واقوال الائمة فى آداب الدعاء وشرائطه)

اعلم ان للدعاء آدابا وشرائط لا يستجاب الدعاء الا بها كما ان للصلاة كذلك فأول شرائطه اصلاح الباطن باللقمة الحلال وقيل الدعاء مفتاح السماء واسنانه لقمة الحلال وآخر شرائطه الاخلاص كما قال الله تعالى ادعوا الله مخلصين له الدين وحضور القلب فان حركة الانسان باللسان وصياحه من غير حضور القلب كولولة الواقف على الباب وصوت الحارس على السطح اما اذا كان حاضرا فالقلب الحاضر فى الحضرة شفيع له كذا فى روح البيان فى سورة الفاتحة (وفى الحديث) ان الله تعالى لا يجيب دعاء عبد من قلب ساه ولا من قلب لاه بل يلازم الخضوع والاستكانة والنزول عن التعالى كما روى عن النبى عليه الصلاة السلام انه قال واعلموا ان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل كذا فى المواهب (وشرائطه) ان لا تدعو الله تعالى وانت مصر على المعاصى لما روى عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال أحمق الناس من يتمنى التوبة وهو

مصر على المعصية وقيل ليحيى بن معاذ رضي الله عنه ألا تدعو لنا فقال كيف أدعو
وأنا عاص وكيف لا أرجوه وهو كريم (فلابد للداعي) أن يضمر في قلبه صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله انه قال ان ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه
اليه أن يردهما صفرا أي خاليا لكن ينبغي أن يتنبه أن الحديث لا يوجب القطع بأن
دعوته مستجابة بل بعدم رد يديه بغير شئ من قضاء حاجة أو ثواب ويقدم على الدعاء
الحمد والثناء ثم الصلاة على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم (ويعترف بالظلم على نفسه)
ثم يخلص بالتوبة عنه أي عن الظلم ويعم بالدعاء جميع أهل الاسلام ويستغرق بدعائه
وسؤاله جميع مطالبه وآماله ويعظم الرغبة في حاجته فان الله تعالى لا يتعاظمه يعطيه
ويدعو الله تعالى بما يأمله من الخير ولا يستظهر صورة الدعاء فيدعو به من غير آفة
في قلبه واستكانة أي من غير خشوع في بدنه ويجتنب التمني في الدعاء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر ويتوضأ ويغتسل حين يدعو الله
تعالى بمهم أمره ويستقبل القبلة ويبدأ بالدعاء لنفسه ويرفع يديه الى المنكبين
(لما روي عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف على المدينة
فرفع يديه حتى رؤي عفرة ابطيه وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج الى ناحية المدينة وخرجت معه فاستقبل القبلة ورفع يديه حتى أني لأرى
بياض ما تحت منكبيه ثم قال اللهم ان ابراهيم نبيك وخليلك دعا لاهل مكة وأنا نبيك
ورسولك أدعو لاهل المدينة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وقليلهم وكثيرهم
ضعفي ما باركت لاهل مكة اللهم من ههنا وههنا حتى أشار الى نواحي الارض كلها اللهم
من أرادهم بسوء فأذبه كما يذوب الملح في الماء كذا أخرجه ابن زبالة بفتح الزاي ويجعل
باطن كفيه مما يلي وجهه ويجثو أي يقعد على ركبته ويسأل ما يدعو ثلاثا كما روي أنه
عليه الصلاة والسلام اذا دعا دعا ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا الى سبع مرات في سبع
أوقات ويضم يديه الى صدره في الدعاء كاستعظام المسكين ويتوسل الى الله تعالى
بأنبيائه والصالحين من عباده ويخفض صوته بالدعاء ويكون على التأدب والخضوع
والخشوع مع التمكن ولا يرفع بصره الى السماء ويمسح بهما أي اليدين وجهه بعد
الفراغ من الدعاء لما قال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم وفيه

تيمن

تيمن وتفاؤل كأنه يشير الى أن كفيه كانا مملوءين من البركات السماوية فهو يفيض منهما
الى وجهه الذي هو أولى الاعضاء بالكرامة كذا في الحصن الحصين وسيد علي ويخفي
الدعاء سرا فلا يسمع غير من يناجيه لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال سبحانه
وتعالى حكاية عن زكريا عليه السلام اذ نادى ربه نداء خفيا فكانت الاجابة بأن
وهب له يحيى عليهما السلام ومعنى خفيا والله أعلم كما قال بعض العلماء رحمه الله تعالى
أخفى دعاءه في جوف الليل وناجاه سرا في نفسه وفي الصحيح باسناد متصل الى أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله تعالى الى سماء الدنيا
كل ليلة حين يبقى ثلث الليل فيقول أنا الملك أنا الملك من الذي يدعوني فأستجيب له
من الذي يسألني فأعطيه من الذي يستغفرني فأغفر له كذا في المعالم في سورة الذاريات
(وأخرج مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان في الليل ساعة ما يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من أمور الدنيا والآخرة
الا أعطيه وذلك كل ليلة فيها هذا الفضل العظيم فاذا أردت أن تعرف هذه الساعة
فاقرأ عند نومك قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا الى آخر السورة فانك تستيقظ فيها ان شاء الله تعالى قال ابن ملك وقد روي ان
جبريل عليه السلام قال اني أرى العرش يهتز من السحر (وفي الحديث الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع الناس يضجون بالدعاء فقال عليه الصلاة والسلام
إربعوا على أنفسكم انكم لا تناجون أصم ولا غائبا والذي تدعونه اليكم أقرب من عنق
راحلة أحدكم ومعنى اربعوا ارفقوا وقال بعض السلف دعوة سرا أفضل من سبعين
دعوة علانية (ومنها) أي من الشرائط صدق الاضطرار قال العلماء أقرب الدعاء
اجابة الدعاء الخالي وهو أن يكون صاحبه مضطرا من أجل ما نزل به قال ابن عطاء
صفة المضطر أن يكون العبد كالغريق وكالملقى في مفازة من الارض وقد أشرف على
الهلاك فمن صدق الالتجاء الى الله تعالى والاستعانة به أجيبت دعوته في الحال ريد
غالبا قال الله تعالى أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء كذا في الدر النظيم
(ويسن) الدعاء عقب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية رضي الله
عنه مرفوعا من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وفي الشعب من حديث أنس

رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل ختم دعوة مستجابة وفيه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه كذا فى الاتقان وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى قال قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم كذا فى صحيح البخارى ومسلم (وذكر فى الفتاوى) أنه يقول فى آخر الدعوات سبحان ربنا رب العزة عما يصفون أو يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون قال والمختار هو الاول لان القصد هو الثناء دون القراءة وهو أليق بالثناء كذا فى السيد على والظاهر أن موافقة القرآن أفضل (وروى) عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه من أحب أن يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين كذا فى روح البيان (وقال عمر رضى الله عنه) الدعاء موقوف لا يصعد منه شئ حتى تصلى على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وقال أبو سليمان الدارانى رحمه الله تعالى اذا سألت الله تعالى شيئا فابدأ بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ثم اسأل الله تعالى حاجتك ثم اختم الدعاء بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى بكرمه يقبل الصلاتين وهو سبحانه وتعالى أكرم من أن يدع ما بينهما كذا فى الدر النظيم وكذا فى الشفا أيضا (وأخرج) مسلم عن ام سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا الا نفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون أى فى دعائكم خيرا كان أو شرا وهم جميع الملائكة الحاضرون من الحفظة ومن فوقهم من أهل السموات حتى ينتهى الى الملأ الاعلى كذا فى شرح البخارى للعينى

(فصل الاحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الائمة فى تفسير آية الكرسى)

اعلم ان العلم قسمان علم ظاهر وعلم باطن وكل منهما مع تشعبهما من القرآن والحديث كان علومهما نهران يصبان فى حوض الكوثر وتتفرق منه جداول علوم

الكسب من جانب وعلوم الوهب التى عبر عن مظاهرها فى الجنة بالانهار الاربعة من الجانب الآخر كما أخبر صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا بضم الميم وتشديد الطاء وفتح اللام وفى رواية ولبطنه بطنا الى سبعة أبطن وفى رواية الى سبعين بطنا كذا ذكره الشيخ فى الفكوك (وأخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال) الله لا اله الا هو يريد الذى ليس معه شريك فكل معبود من دونه فهو خلق من خلقه لا يضرون ولا ينفعون ولا يملكون رزقا ولا حياة ولا نشورا الحى الذى لا يموت القيوم الذى لا يبلى لا تأخذه سنة يريد النعاس ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض يريد يملكهما بما فيهما من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يريد الملائكة مثل قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى يعلم ما بين أيديهم من السماء الى الارض وما خلفهم يريد ما فى السموات ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء يريد مما أطلعهم على علمه وسع كرسيه السموات والارض يريد هو أعظم من السموات السبع والارضين السبع ولا يؤده حفظهما يريد لا يفوته شئ مما فى السموات والارض وهو العلى العظيم لا أعلى منه ولا أعز ولا أفضل ولا أكرم كذا فى الدر المنثور (الله) وهو مبتدأ خبره (لا اله) أى لا معبود (الا هو) أى الا الله قوله الله اثبات لذاته وقوله لا اله الا هو نفى الالوهية عن غيره كذا فى التيسير والمعنى انه المستحق للعبادة لا غيره كذا ذكره القاضى فمن علم انه المعبود سبحانه دون غيره أخلص فى خلته وصدق فى طاعته وصفى عن الرياء أعماله وزكى عن الاعجاب أحواله ولقد قال أهل الحقيقة من أعجب بنفسه حجب عن ربه وروى فى بعض الكتب أن السمكة التى عليها الكون أعجبت بنفسها لما أطاقت حمل الارضين بثقلها فقيض الله تعالى بعوضة حتى لسعت أنفها فأصابها من ذلك وجع شديد ومن ذلك سكنت البعوضة بين عينيها والسمكة لا تقدر ان تتحرك من خوفها كذا فى الانفع (الحى) أى الموصوف بالحياة الازلية الابدية كذا فى العيون يعنى الباقى على الابد بلا زوال كذا فى اللباب فحياته بذاته والحياة صفة أزلية لا هو ولا غيره فيستحيل أن يحله الموت الذى هو ضد الحياة والازلى يستحيل عليه العدم قوله الحى يجوز ان يكون خبرا ثانيا للجلالة وان يكون خبر مبتدأ محذوف وان يكون بدلا من الجلالة وان يكون صفة له قيل هو أوجه الوجوه كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى

(القيوم) أى الدائم القائم بتدبير الخلق فى انشائهم ورزقهم نزل حين قال المشركون أصنامنا شركاء الله تعالى وهم شفعاؤنا عند الله فوحد الله نفسه بالنفى والاثبات ليكون أبلغ فى ثبوت التوحيد كذا فى العيون قيل الحى القيوم اسم الله الاعظم ويؤيده مارواه البيهقى عن أبى امامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى فى ثلاث سور سورة البقرة وآل عمران وطه قال أبو امامة فالتمستها فوجدت فى البقرة آية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى آل عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى طه وعنت الوجوه للحى القيوم كذا فى الدر المنثور ثم انه تعالى لما بين أنه حى قيوم أكد ذلك بقوله لا تأخذه سنة ولا نوم لان من كان قائما بذاته وقيوم جميع الممكنات يلزم أن لا يغفل ولا يفتر عن تدبير أمرها وحفظها واثبات اللازم يؤكد ثبوت الملزوم كذا ذكره ابن الشيخ السنة ما يتقدم النوم من الفتور الذى يسمى نعاسا وهو النوم الخفيف والنوم هو الثقيل المزيل للعقل والقوة فالسنة هو أول النوم والنوم هو غشية ثقيلة تقع على القلب تمنع المعرفة بالاشياء كذا فى اللباب ونفى الادنى أولا لانه مبتدأ التغيير يلزم منه نفى الاعلى كذا فى العيون والمعنى لا تأخذه سنة فضلا عن أن يأخذه نوم لان النوم والسهو والغفلة محال على الله تعالى لان هذه الاشياء عبارة عن عدم العلم وذلك نقص وآفة والله تعالى منزه عن النقص والآفات ولان ذلك تغير والله تعالى منزه عن التغير كذا فى اللباب (وأخرج) ابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان بنى اسرائيل قالوا ياموسى هل ينام ربنا وربك قال اتقوا الله فناداه ربه ياموسى سألوك هل ينام ربك فخذ زجاجتين فى يدك فقم الليل ففعل موسى فلما مضى من الليل ثلثه نعس فسقطتا وقال الله تعالى ياموسى لو كنت أنام اسقطت السموات والارض فهلكن كما هلكتا فى يدك فأنزل الله على نبيه آية الكرسى تنبيها لحفظه كذا فى الدر المنثور ثم انه تعالى لما أكد قيوميته بين كثرة مصنوعاته القائمة بتدبيره فقال (له ما فى السموات وما فى الارض) أى لله الملك كله فيهما لا شركة لاحد فى ملكهما لانه خالقهما وما فيهما ولا غفلة له عن تدبيرهما لا بالسنة ولا بالنوم اذ لو وجد شىء من ذلك لفسد تا بما فيهما (من ذا الذى يشفع عنده) كلمة من فيه وان

كانت

كانت استفهامية الا أن معناها النفى ولذلك دخلت الا فى قوله الا باذنه كذا ذكره ابن الشيخ والمعنى ليس لاحد أن يشفع عنده لاحد كذا فى المدارك (الا باذنه) أى بأمره وارادته وذلك أن المشركين زعموا أن الاصنام تشفع لهم فأخبر الله أنه لا شفاعة لاحد عنده الا ما استثناه بقوله الا باذنه يريد بذلك شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم وشفاعة الانبياء والملائكة وشفاعة المؤمنين بعضهم لبعض كذا فى اللباب وهو رد على المعتزلة فى انهم لا يرون الشفاعة أصلا والله تعالى أثبتها للبعض بقوله الا باذنه كذا فى التيسير فالحاصل انه لا يقدر أحد أن يشفع لاحد يوم القيامة قبل أن يأذن الله تعالى للشفاعة فاذا أذن للشفاعة يشفع الانبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصالحون والمؤذنون والاولاد (وأما) أول من يشفع فنبينا محمد عليه الصلاة والسلام كما أخرجه مسلم وغيره عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول شافع وأول مشفع كذا فى البدور (وأخرج) الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شفاعتى لاهل الكبائر من أمتى وروى عن النبى عليه الصلاة والسلام قال صلحاء أمتى لا يحتاجون شفاعتى الا لهم شفاعتى للمذنبين كذا وجدنا فى بعض الاوراق (وقال) ابن عباس رضى الله عنهما السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يدخل الجنة برحمة الله تعالى والظالم لنفسه وأهل الاعراف يدخلون الجنة بشفاعة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام (فلابد) للعاقل أن يقر بشفاعته ويعتقد حقيقتها لان من أنكرها لا ينال شفاعته صلى الله عليه وسلم لما أخرجه سعيد بن منصور والبيهقى وهناد عن أنس رضى الله عنه قال من كذب بالشفاعة فلا نصيب له ومن كذب بالحوض فليس له فيه نصيب كذا فى البدور السافرة ثم بين انه لا يخفى عنه شىء ما بقوله (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) يعنى ما بين أيديهم من الدنيا وما خلفهم من الآخرة وقيل بعكسه لانهم يقدمون على الآخرة ويخلفون الدنيا وراء ظهورهم (وقيل) يعلم ما كان قبلهم وما كان بعدهم (وقيل) يعلم ما قدموه بين أيديهم من خير أو شر وما خلفهم مما هم فاعلون والمقصود من هذا انه سبحانه وتعالى عالم بجميع المعلومات لا يخفى عليه شىء من أحوال خلقه كذا فى اللباب (ولا يحيطون) يعنى لا يدركون يعنى الملائكة

والانبياء وغيرهم (بشئ من علمه) أى من جميع معلوماته (الا بما شاء) الا بما أخبر الله لهم كاخبار الانبياء والرسل كذا فى العيون ليكون ما يطلعهم الله عليه من علم غيبه دليلا على نبوتهم كذا فى اللباب (وسع كرسيه السموات والارض) واختلفوا فى المراد بالكرسى هنا على أربعة أقوال (أحدها) ان الكرسى هو العرش نفسه قاله الحسن (القول) الثانى ان الكرسى غير العرش وهو امامه وهو فوق السموات السبع ودون العرش قاله السدى كذا فى اللباب وقال صلى الله عليه وسلم العرش من ياقوتة حمراء رواه أبو الشيخ عن الشعبى مرسلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرسى لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول القلم سبعمائة سنة وطول الكرسى حيث لا يعلمه العالمون رواه الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن محمد بن الحنفية مرسلا كذا فى الجامع الصغير قال المناوى قال الجمهور الكرسى مخلوق عظيم مستقل بذاته كذا فى الفيض قال فى اللباب ان السموات السبع فى الكرسى كدراهم سبعة القيت فى ترس وقيل كل قائمة من قوائم الكرسى طولها مثل السموات والارض وهو بين يدى العرش ويحمل الكرسى أربعة أملاك لكل ملك أربعة وجوه أقدامهم على الصخرة التى تحت الارض السابعة السفلى ملك على صورة أبى البشر آدم عليه السلام وهو يسأل الرزق والمطر لبنى آدم من السنة الى السنة وملك على صورة الثور وهو يسأل الرزق للانعام من السنة الى السنة وملك على صورة السبع وهو يسأل الرزق للوحوش من السنة الى السنة وملك على صورة النسر وهو يسأل الرزق للطير من السنة الى السنة انتهى قيل ان الكرسى هو الاسم الاعظم لان العلم يعتمد عليه كما ان الكرسى يعتمد عليه قال ابن عباس رضى الله عنهما الكرسى علمه المراد بالكرسى الملك والسلطان والقدرة كذا فى اللباب (ولا يؤده) أى ولا يثقله ولا يشق عليه (حفظهما) أى حفظ السموات والارض كذا فى المدارك (وهو العلى) أى فى الالوهية (العظيم) بالملك والقدرة يعنى لا نذله ولا ضد كذا فى العيون (العلى) أى المتعالى بذاته عن الاشباه والانداد (العظيم) الذى يستحقر بالنسبة اليه كل ما سواه فالمراد بالعلو علو القدر والمنزلة لا علو المكان لانه تعالى منزه عن التحيز وكذا عظمته انما هى بالمهابة والقهر والكبرياء ويمتنع ان يكون بحسب المقدار والحجم لتعالى شأنه من ان يكون

من جنس الجواهر والاجسام والعظيم من العباد الانبياء والاولياء والعلماء الذين اذا عرف العاقل شيئا من صفاتهم امتلأ بالهيبة صدره وصار مستغرقا بالهيبة قلبه لا يبقى فيه متسع كذا فى روح البيان

(فصل أقوال الائمة فى الخصائص القدسية لقراءة آية الكرسى)

قال الشيخ الجلال المحقق الدوانى قدس سره ان من قرأ آية الكرسى عدد حروفها وهى مائة وسبعون حرفا لم يطلب منزلة الا وجدها أو طلب رزق وسعة الا نالها أو قضاء دين وفرج وخروج من سجن أو شدة أو هلاك عدو الا حصل له واذا قرأ هذا العدد بعد صلاة مكتوبة أعجل تأثيره سريعا واذا قرأها فى جوف الليل على وضوء واستقبال القبلة كان أقرب اجابة فان قرئت عند ذى سلطان عدد حروفها وأراد الشفاعة قبلت وان قرئت عدد كلماتها وهى خمسون مرة على قليل بورك فيه وحفظ من نزغات الشيطان كذا فى تفسير آية الكرسى (مسألة) لا بأس بتكرير الآية وترديدها كما روى النسائى وغيره عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قام بآية يرددها حتى يصبح ان تعذبهم فانهم عبادك الآية كذا فى الاتقان (وقال الامام الشيخ البونى) قدس سره فى فضائل آية الكرسى فانها تشتمل على حروف وكلم وفصول فعدد حروفها مائة وسبعون ومن قرأها عدد حروفها لم يخش مكروها فى عمره ولم يقدر عليه أحد لا بقول ولا بفعل ولا بمكروه فى دينه ولا دنياه وكان محفوظا من نزغات الشيطان وسطوات السلطان بقية دهره ومن حافظ على قراءتها العدد المذكور أطاعه من فى الكون ولا يقدر على مضرته أحد ومن قرأها العدد المذكور فى ليل بعيدا خاليا من الناس والاصوات ومكان طاهر عن النجاسات ثم دعا الله تعالى سارع الله تعالى له بقضاء حوائجه ومن قرأها العدد المذكور وداوم عليها وردا عقب صلاة من الصلوات المكتوبات أو السنن الراتبات كان محبوبا عند الخليقة أجمعين والخليقة الروحانية من العلويات والسفليات وكان ملطوفا به فى جميع أموره وأحواله وأقواله وأفعاله ومن كان له حاجة ولم يكن له سبب يدخل منه الرزق فليذكر يا كافى يا غنى يا فتاح يا رزاق ثلاثة آلاف مرة أو مرتين بعد قراءة آية الكرسى بعدد حروفها المائة وسبعين فانه يستغنى باذن الله تعالى ويفتح عليه ما يحب من المسببات

ومن قرأها عدد مروفها ابتغى بذلك محبة مطلوبة أو دخول رزق أو طالب أمر أو قهر
عدو أو دفع معاند أو حاسد أو كائد أو وفاء دين أو فك مأسور أنجح الله تعالى مطلبه هذا
من المجربات التي لا شك فيها وان طلب الغنى بآية الكرسي ودعا بما يحب فان الله تعالى
يسارع الى قضاء حوائجه وأيضا ذكر البوني من فضائلها أن من قرأ آية الكرسي
بعدد أسماء نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم احدى ومائتي مرة وسأل الله تعالى
حاجة من أمر الدنيا والآخرة قضيت له الحاجة ومن قرأ آية الكرسي ثلثمائة
وثلاثة عشر مرة حصل له الخير مما لا يقاس عليه وكفاه الله تعالى ما أهمه من أمر دينه
ودنياه وفتح له باب الخيرات مادام يقرأها قال وما اجتمع قوم هذا العدد في حرب فغلبوا
انتهى كلام البوني (قال صاحب التيسير) رحمه الله تعالى واعلم أن لهذا العدد سرا
عظيما وخواص غريبة وهو عدد المرسلين من الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين
وعدد أصحاب طالوت الذين أنزل في حقهم قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من
فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وعدد أهل بدر من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم رضوان الله تعالى عليهم أجمعين الذين غلبوا أضعافهم
من الكفار يومئذ (أخرج جرير عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر أنتم بعدة أصحاب طالوت يوم لقي جالوت وكان الصحابة
يوم بدر ثلثمائة وبضعة عشر رجلا كذا في الدر المنثور (فمن قرأ هذه) الآية العظيمة
أو غيرها من الاسماء والآيات أو من سور القرآن كالفاتحة والاخلاص أو غيرها
بهذا العدد لم يحط أحد بما يحصل له من الخيرات والاسرار والفوائد فذلك العدد
كالاكسير في حصول المقصود سريعا كذا في تفسير آية الكرسي

فصل الخصائص القدسية لقراءة آية الكرسي وبيان عددها وساعاتها وما يناسبها من
الاسماء الشريفة والعمل بفضلها وذكر فوائدها وأسرارها المودعة فيها وغير ذلك من
الفضل العظيم والسر الجسيم فيما وضعه الشيخ البوني القرشي المغربي نفعنا الله به آمين

قال سألني اخواني عن فضل هذه الآية العظيمة الكريمة الشريفة وما يناسبها من
الذكر والادعية المباركة المنسوبة الى أوقاتها والاسماء الكريمة العزيزة المتعلقة بذلك
قلت قال النبي صلى الله عليه وسلم آية الكرسي أفضل آية في القرآن العظيم وقال النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم آية الكرسي هي اسم الله الاعظم وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسم الله الاعظم آية الكرسي قلت قد صح ذلك عن مشايخنا نفعنا الله بأنفاسهم
القدسية اعلم أيها الاخوان آية الكرسي متضمنة خمسة أسماء شريفة جليلة القدر
عظيمة النفع بالغة السر وكل اسم من هذه الخمسة يسري الى سر عظيم تجد تحته أسرارا
عظيمة تجد نفعها وتظهر فائدتها مع المداومة على قراءتها قوله عز وجل الله لا اله الا
هو الحي القيوم من داوم على ذكر هذه الاسماء الثلاثة تجد نفعها سريعا فيما تتعلق به
المطالب من الامور الدنيوية من رفعة المنازل والدرجات وجذب قلوب العالم بالمحبة
والرغبة والوجاهة ونفعها في الامور الدينية أجل وأعظم رفعة (اذا أردت) شيئا من
الحاجات فاضمم الى كلمة التوحيد اسما من أسماء الله تعالى مناسبا لمرادك وداوم عليه
بحضور القلب فان حاجتك تقضى مثل أن تقول لا اله الا الله الرزاق في طلب الرزق
لا اله الا الله المعز في طلب العز والجاه ولا اله الا الله العليم في طلب العلم ولا اله الا الله
الودود في طلب الود والمحبة ولا اله الا الله المنتقم في طلب الانتقام وقوله عز وجل
العلي العظيم هذان الاسمان ينسبان الى العلو والعظمة من داوم على ذكرهما نال علوا
ومنزلا رفيعا وأما اسمه العظيم فهو لكل جبار عنيد اذا خاف من سطوة ملك جبار
أو غيره من عدو أو ظالم أو غاشم ومن جمع هذه الاسماء الشريفة وهي الله لا اله الا هو
الحي القيوم العلي العظيم في أمر مهم وداوم عليها مستقبل القبلة في وقت شريف من
الاوقات المندوبة استجيب دعاؤه وسيأتي ذكره (وأما) اذا ذكرت هذه الاسماء الخمسة
ثلثمائة وثلاث عشرة مرة من غير زيادة ولا نقصان فذلك الكبريت الاحمر الذي به
التحويلات وهذا هو العدد المشهور بالسر الجليل وهو السر العددي وفيه خاصية
تامة الفعل ربانية تدل على فضلها وذلك انه عز وجل خلق الانبياء عليهم السلام
مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي فالمرسلون منهم ثلثمائة وثلاثة عشر رسولا
كل رسول منهم بوحي جديد منزل وفي هذه الاشارة بعدد هذه الاسماء كمال العقول
(فاعلم) أن آية الكرسي عظيمة الشان نفعها عام من دعا بها استجاب الله تعالى دعاءه
ووفقه لكل خير فمن خواص هذه الآية من قرأها عقيب كل فريضة غفر الله ذنوبه
وكفر عنه جميع سيئاته الى الفريضة الاخرى ومن قرأها عند نومه كانت له حرزا من

الشيطان الرجيم ومن قرأها عند غضبه وتفل عن شماله حبس شيطانه وذهب غضبه
وذكر بعض العلماء رحمهم الله تعالى أنه روى فيها أربعون حديثا باسناده اليه صلى الله
عليه وسلم فمن أرادها فعليه بتحصيلها (قال الشيخ الامام أبو الفرج الهمام نفع الله به
الخاص والعام وأسكنه الله فى أعلى المقام) اعلم ان حروف آية الكرسى مائة وسبعون
حرفا مرويا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف يسرى الى سر عظيم
الفعل جليل القدر واضح النفع موجود الفوائد من قرأ هذه الآية عدد حروفها فى
ساعة المريخ نال رفعة عظيمة دنيوية وأخروية وكان وجيها مقبولا فى جميع أحواله
وأوقاته ومحبوبا فى جميع قلوب الخلائق وكان معصوما من كل معصية وبلية ومن قرأها
عدد حروفها فى ساعة زحل نال عند الملوك قدرا عظيما ورفعة ومنزلا وكان له هيبة
عظيمة فى قلوب العالم ومحبة ورأفة ورحمة ومن قرأها عدد حروفها فى ساعة المشترى
فذلك لتفريج الهموم والكروب وخلاص المسجون ووقاه الله تعالى من كل مكروه
فى الدنيا والآخرة ومن قرأها عدد حروفها فى ساعة الشمس فذلك مما يتعلق بخدمة
السلطان ونيل المنازل الرفيعة والدرجات العالية وسماع القول ماشاء ومن قرأها عدد
حروفها فى ساعة الزهرة كان محبوبا عند الاصحاب والنساء لجلالة قدره ومحبته عندهم
وهو سر عظيم نافع فيما يطلب من أمور الدنيا تامة جزيلة ومن قرأها عدد حروفها فى
ساعة عطارد كان ذلك مما يتعلق بالبغضة والعداوة وهلاك العدو ومن تريد هلاكه
وهو سر عظيم الاان فائدته فى سر العددى وأما اذا قرئت هذه الآية الشريفة عدد
المرسلين صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم أجمعين مرة تظهر فائدتها قريبا
مشاهدة الفعل ومن قرأها عدد حروفها فى ساعة القمر فذلك مما يتعلق بالارزاق
وسواها من أمور الدنيا وطلبها من مواضعها وغير مواضعها الاان الرزق مجهول
جعله الله تعالى مقدرا بمشيئته (قال الشيخ أبو الفرج) وقد ذكر مشايخنا أن هذه الآية
الشريفة يتعلق نفعها بقراءتها والمداومة عليها ولم يتعرضوا للساعات ولا لغيرها وهو
الصحيح المعلوم فاصنع أيها الاخ الصالح جعلنى الله واياكم من الصالحين بشرط أن
لاتقرأ على الاثم ولاتنسانى من الدعاء مابدالك من أمرهم ولايلزم على الطالب
الساعات النجومية فذلك فعل غير صائب بل هو كتاب الله عز وجل جمع فيه

اسراره العجيبة مشاهدة الفعل ولاتقل فعلت أنا ولم تقض حاجتى بل ينبغى ان تقول
وقع منى قصور فى قراءتها وأداء شرائطها الا ان لكل شئ شرائط معدودة وحدودا معلومة
أو تقول منعتنى ذنوبى مطلوبى فقد ورد فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
ان الذنب يمنع الرزق ويحبس العمل الصالح (وقال) الشيخ الكبير محيى الدين بن
العربى قدس سره من قرأ آية الكرسى عدد حروفها وهى مائة وسبعون حرفا نال درجة
عظيمة بين الناس وكان محبوبا ومرغوبا ومعززا ومكرما عند السلاطين والوزراء
والقضاة وكشف الله عليه أبواب الخيرات والفوائد وعلم الخزائن والمكنونات وعلم
المعالجة والتعطيلات وأعطاه الله تعالى العلم والحكمة ظاهرا وباطنا وسخر له بنى آدم
وبنات حواء والجن والشياطين ويتصرف فوق ما أراده مثل السلاطين والاكابر
وان جاء اليه عالم يريد أن يسأله ألف مسألة ينساها كلها فى الحال ويبقى متحيرا عن
الاحوال ومن قرأ آية الكرسى فى الليل والنهار ألف مرة ويداوم عليها أربعين يوما
والله والله والله العظيم بحق القرآن العظيم ورسوله الكريم انكشف عليه الروحانى
وتجىء الملائكة لزيارة القارئ ويحصل له كل المرادات انتهى كلامه (ومن) داوم على
قراءة آية الكرسى كل يوم ألف مرة واتخذها وردا أدرك غرضه ونال مطلوبه دنيويا كان
أو أخرويا بلاشك ولاشبهة فيه ولاينحصر هذا العدد تحت الوصف من انكشاف العلوم
والاطلاع على الاسرار الغرائب والعجائب ورؤية النبى عليه الصلاة والسلام فى المنام
وأخذ التوجهات والتعليمات ومن أسراره النبوية كذا فى خواص آية الكرسى

(فصل الخصائص القدسية فى قراءة آية الكرسى بعدد كلماتها وفصولها)

قال الشيخ أبو العباس البونى قدس سره من قرأها عدد كلماتها وهى خمسون كلمة
على ماء المطر لزيادة العقل والفهم ثم يشربه جعل الله فى عقله وفهمه زيادة ومن داوم
على قراءتها بعدد كلماتها كل يوم نال مقصوده وأدرك غرضه بلاشك ولاشبهة هذا
من المجربات ثم قال وفى هذا سر عظيم مودع أودعه الله عز وجل فى هذه الآية فينبغى
ان يحفظ سره ويسلك مسلكه الالشدة عظيمة أونائبة عظيمة لايقابلها الاالله عز
وجل فذلك ندب اليه قال هذا سر يتعلق حكمه بالامور الدينية أيضا فمن أراد نيلها
فيما يرضى الله ورسوله فليعمد الى قراءة هذه الآية على حكم هذا العدد (وأما اذا)

أردت قراءتها على حكم هذا العدد وهو خمسون مرة ومن فضل هذا السر اذا قرئت آية رحمة من القرآن على حكم هذا العدد كان رحمة للقارئ من سائر المخلوقات (وأما اذا) قرئت آية سخط من القرآن العظيم على حكم هذا العدد كانت لهلاك العدو وبلوغ المراد من هلاكهم والدعاء المشهور الذى أعدته الفضلاء مناسبا لهذه الحروف وسيأتى ذكره عقيب الفصول (قال) صاحب اللطائف الفريدة فى الاسرار المفيدة من قرأ آية الكرسى ثمانية عشر مرة أحياه الله تعالى بروح التوحيد قلبه وشرح باطائف الحكمة صدره ووسع رزقه ورفع قدره ولا يراه أحد الا هابه ومن كتبها على شئ كان محفوظا باذن الله تعالى من العاهات والآفات ومن شر طوارق الليل والنهار (هذا بيان فى ذكر فصول آية الكرسى) اختلف العلماء رحمهم الله تعالى فى ذكر فصول آية الكرسى فمنهم من قال سبعة عشر فصلا ومنهم من قال خمسة عشر فصلا ومنهم من قال خمسة فصول (قال) الشيخ هذا السر الفصولى يتعلق بالدنيا وأهلها فينبغى للعبد اذا خرج من بيته أن يقرأ آية الكرسى عدد فصولها كما ذكرت فانها وقاية له حتى يرجع الى مسكنه وهو سر محمود فيه خمسة فوائد لكل أمل تروم من أمور الدنيا والآخرة ومن داوم على قراءة آية الكرسى عدد فصولها وهى سبعة عشر مرة بعد كل صلاة مكتوبة كان محبوبا عند العوالم العلوية والسفلية وكان مسموع القول ومقبول الفعل وكان مهيبا عند عدوه ومحبوبا عند محبه ولم يزل فى أمن من الله ما استدام كذا فى خواص اية الكرسى ومن قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة وداوم عليها فى الصبح والمساء وعند دخول المنزل والفراش وعند الخروج الى السوق والسفر آمنه الله من وسواس الشياطين ومن شر السلاطين ومن شر الناس أجمعين ومن شر الدواب المؤذيات وحفظه وأهله وأولاده وأمواله وبيته عن السرق والغرق والحرق ويجد الصحة والسلامة فى البدن عن الامراض والآلام باذن الحى الذى لا ينام كذا فى خواص القرآن (ويقول العبد الذليل) قواه الله الجليل ففى العدد السبع خصائص عظيمة وفوائد كثيرة ومنافع جليلة لان الله تعالى وضع كثيرا من العبادات على العدد السبع يتقرب بها المتقربون الى ذاته تعالى كالسجود والطواف ورمى الجمرات سبعا وآى الفاتحة سبعا وليس فيها سبعة أحرف والسموات سبعا والارضين سبعا وسور الحواميم

سبعا

سبعا وغيرها (اتفق) البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولا نكفت الثياب ولا الشعر كذا فى الجامع الصغير (من قرأ آية الكرسى) كل يوم سبع مرات جعله الله تعالى فى حفظه وكلاءته وأجاز لى قراءة آية الكرسى كل يوم سبع مرات رجل من الصالحين من علماء الهند نقلا عن المشايخ مرويا عن النبى عليه الصلاة والسلام وقال هذا حصن النبى عليه الصلاة والسلام أخبرنى بهذه الاجازة فى الروضة المطهرة عند اسطوانة أبى لبابة رضى الله عنه وكذا أجاز لى قراءة آية الكرسى بطريق آخر رجل صالح من العلماء الكمل عن أستاذه الفاضل الكامل الممتاز فى عصره وفريد دهره الحاج ابراهيم أفندى الشهير باعلى شهر قدس الله أسراره ونفعنا بأنفاسه القدسية آمين قال الاستاذ كنا فى السفر مع استاذى الحاج ابراهيم أفندى المذكور فى أيام الشتاء فنزل علينا المطر والثلج وهبت الريح الشديدة وقد كان الهواء مغموما وعجزنا عن المشى وضيعنا الطريق فأمرنا بقراءة آية الكرسى مرة فاذا بلغنا ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم كررنا ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم سبعين مرة ثم قرأنا من أول الآية الى آخرها وكررنا ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم سبعين مرة وهلم جرا ثم قال شيخى فتح الله علينا الشمس كالاكليل فكان ينزل المطر أطرافنا ولا ينزل علينا حتى انتهينا الى بلد فنظر الناس الينا فتعجبوا من أحوالنا والمطر حوالينا والثلج الكبير ينزلان ونحن يابسون وقال الشيخ اذا عجزتم عن تحصيل المطلوب أو لدفع الشر فاقرأوا آية الكرسى بهذا الترتيب ييسر الله مطلوبكم ويدفع محذوركم ويداوم عليها فى سائر الايام مرة ويكررها سبعين مرة فان قرأها بالزيادة فهو نور على نور انتهى الكلام (وروى) عن ابن قتيبة رضى الله عنه قال حدثنى رجل من بنى كعب قال دخلت البصرة لابيع تمرا فلم أجد منزلا فوجدت دارا قد نسج العنكبوت عليها فقلت ما بال هذه الدار فقالوا انها معمورة فقلت لمالكها اكرنى دارك فقال أنج نفسك فان فيها عفريتا قد اتخذها منزلا يهلك كل من أتى اليها فقلت اكرنى واتركنى معه فالله يعيننى عليه فقال دونك اياها فسكنت فيها فلما جن الليل دخل على شخص اسود وعيناه كشعلة النار وله ظلمة وهو

يدنو مني فقلت الله لا اله الا هو الحي القيوم الى آخر الآية كلما قرأت كلمة قال مثلي فلما وصلت الى قوله تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم لم يقل شيئاً فكررتها مراراً فذهبت تلك الظلمة فأويت في بعض جهات الدار فنمت فلما أصبحت وجدت في المكان الذي رأيته فيه أثر الحريق والرماد وسمعت قائلا يقول أحرقت عفريتا عظيما فقلت وبم أحرقته فقال بقوله تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم كذا في خواص القرآن للامام الغزالي رحمه الله تعالى (وروى) عن أبي عبد الله بن يحيى المصعي من أصحابنا كان اماما صالحا عالما من أهل اليمن من أقران صاحب البيان روى ان ناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فسئل عن ذلك فقال اقرأ ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ثم قال خرجت مع جماعة فرأيت ذئبا يلاعب شاة عجفاء ولا يضرها بشئ فلما دنونا منها ففر منا الذئب فتقدمنا الى الشاة فوجدنا في عنقها كتابا مربوطا فيه هذه الآيات كذا في حياة الحيوان (وروى) ان من خواص آية الكرسي لمن أراد أن يدخل على جبار أو حاكم جائر فليقرأها عند دخوله وليقل بعدها يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام أسألك بحق هذه الآية الكريمة وما فيها من الاسماء العظيمة ان تلجم فاه عنا وتخرس لسانه حتى لا ينطق الا بخير أو بصمت خيرك يا هذا بين عينيك وشرك تحت قدميك ثم ليدخل عليه فان الله يلجم فاه عنه ولا يحصل له ضرر باذن الله تعالى (ومن خواص آية الكرسي لازالة البلغم) فمن أراد ذلك فليأخذ سبع قطع من صغار الملح الابيض ويقرأ على كل واحدة منها هذه الآية الكريمة الشافية سبعا ويستعملها على الريق في سبعة أيام فان الله تعالى يذهب ما يجده (ومن خواصها لوجع الضرس) تمسح بيدك على خد الوجيع وتقول بسم الله الرحمن الرحيم أولم ير

الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين الى آخر السورة وتقرأ آية الكرسي وقوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وقوله تعالى ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين (وقال الامام الغزالي عليه رحمة الله) كان في البصرة رجل يرقي من الضرس وكان يبخل ان يعلم الناس فلما حضرته الوفاة قال لمن حضره اكتب ما كنت أرقي به الناس لينتفع به وأخلص من كتمانه فأملى عليه هذه الحروف المص كهيعص حم عسق لا اله الا هو رب العرش العظيم اسكن أيها الوجع بالذي ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم كذا في خواص القرآن (ومن خواص آية الكرسي لارسال الهواتف) كما نقل عن الغزالي رحمه الله أن تقرأها مائتي مرة وتقرأ الخمسة الاسماء المذكورة فيها وهي يا الله يا حي يا قيوم يا علي يا عظيم على رأس كل مائة ألفا وثمانمائة وسبعين مرة وتقول عقب ذلك أسألك بنور عرشك وروح محمد صلى الله عليه وسلم ان ترسل خادم هذه الآية الشريفة لفلان بن فلانة في صفتي وحليتي بشهاب من سم وحراب من نار وتشير اليه بحربة أو بأي مقصد كان وتصلي وتنام ويكون العمل المذكور ليلة الجمعة وتكرر ذلك الى أن يحصل المراد فان حصل اجابة في أول جمعة فذاك والا ففي الثانية الى تمام سابع جمعة تحصل الاجابة باذن الله كذا في فتح الملك المجيد

(فصل في رياضة آية الكرسي وبيان دعواتها)

ورياضتها صحيحة مجربة فانها مستجابة لمن يدعو بها ولكن لم يبلغ بالزيادة الا بالرأي قال الشيخ البوني قدس سره اذا أردت العمل بها فتوكل على الله وطهر قلبك ومكانك وثيابك وخلص نيتك وتدخل الخلوة يوم الثلاث عند صلاة الفجر ويكون كثير من البخور عندك وأنت تتلو الدعوة دبر كل صلاة مكتوبة اثنين وسبعين مرة والبخور عمال اعلم يا بني وفقني الله واياكم أنك تسمع في الليلة الاولى في ركن الخلوة صوتا كنهيق الحمار فلا تخف ولا تفزع فانهم لا يقدرون عليك فاذا كانت الليلة الثانية فانك تسمع نصف الليل فوق الخلوة صوتا كجري الخيل فلا تخف ولا تفزع فاذا كانت الليلة الثالثة

نصف الليل يدخلون عليك ثلاث قطاط أحمر وأبيض وأسود ويدخلون من الباب ويخرجون من صدر الخلوة فلا تخف ولا تفزع فانهم لا يقدرون عليك فان الدعوة حجاب فاذا كانت الليلة الرابعة نصف الليل أطلق البخور وأنت مستقبل القبلة تدعو دعاء فان الحائط ينشق ويدخل عليك خادم من النور فلا تخف ولا تقطع البخور حتى يقول السلام عليك ياولى الله فقل له وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فيقول ماتريد منا ياولى الله فقل له ماأريد منك الا خادما يخدمنى مابقى من عمرى فيقول لك خذ هذا الخاتم الذهب منقوش فيه اسم الله الاعظم هذا ميثاق بينى وبينك فاذا أردت حضورى اجعل الخاتم فى يدك اليمنى واقرأ الدعوة ثلاثا ثم تقول يامالك كندياس أجبنى بحضورك فى كل ماتريد من طى المكان والمشى على الماء وغيرهما من أنواع الكرامات هذا مع التوكل (ويقول الفقير أوصله الله القدير) هذا فى ظنى لايحصل الا باذن المشايخ الكمل لان كثيرا من الاسرار والخصائص كسلالة الانسان يتولد من المشايخ المأذونين جربناها كثيرا وهذه دعوة آية الكرسى وعزيمتها وهى دعوة مستجابة وفيها تأثير بليغ حين أرادها الطالب (وقال أبو حامد الغزالى قدس سره) وهذه دعوة مباركة لم يوجد فى العالم أسرع منها التفريج الكروب فى أوقات الشدائد وهى ان تقرأ آية الكرسى ثلثمائة وثلاث عشرة مرة وتقرأ هذه الدعوة سبع مرات بعد قراءة الآية وتكون تلك القراءة بعد العشاء الاخيرة فى مكان طاهر خال عن الناس انتهى كلامه وفى رواية عن الشيخ البونى قدس سره يقرأ هذه العزيمة فى الخلوة عقب الصلوات الخمس عشرين مرة فان الله تعالى يسخر خدامها انتهى وقال بعض أهل الخواص من داوم على هذه الدعوة المباركة كل يوم مرة واحدة بعد قراءة آية الكرسى بعدد كلماتها أو بعدد حروفها سخر الله له بنى آدم وبنات حواء ويفتح عليه جميع مغلقاته وسهل عليه الامر باليسر فالعبد يدبر فى تسبب الاشياء والله يقدر مع السبب (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (اللهم) انى أسألك وأتوسل اليك يا الله ثلاثا يارحمن ثلاثا يارحيم ثلاثا ياه ثلاثا يارباه ثلاثا ياسيداه ثلاثا ياهو ثلاثا ياغياثى عند شدتى ياأنيسى عند وحدتى يامجيبى عند دعوتى يا الله ثلاثا (الله لا اله الا هو الحى

القيوم) ياحى ياقيوم يامن تقوم السموات والارض بأمره ياجامع المخلوقات تحت لطفه وقهره اسألك اللهم ان تسخر لى روحانية هذه الآية الشريفة تعيننى على قضاء حوائجى يامن (لاتأخذه سنة ولانوم) اهدنا الى الحق والى طريق مستقيم حتى استريح من اللوم لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين يامن (له مافى السموات ومافى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه) اللهم اشفع لى وارشدنى فيما أريد من قضاء حوائجى واثبات قولى وفعلى وعملى وبارك لى فى أهلى يامن (يعلم مابين ايديهم وماخلفهم ولايحيطون بشئ من علمه) يامن يعلم ضمير عباده سرا وجهرا أسألك اللهم ان تسخر لى خدام هذه الآية العظيمة والدعوة المنيفة يكون لى عونا على قضاء حوائجى هيلاج جولاج ملكاج يامن لايتصرف فى ملكه (الا بماشاء وسع كرسيه السموات والارض) سخر لى عبدك كندياس حتى يكلمنى فى حال يقظتى ويعيننى فى جميع حوائجى يامن (ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم) ياحميد يامجيد ياباعث ياشهيد ياحق ياوكيل ياقوى يامتين كن لى عونا على قضاء حوائجى بألف ألف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أقسمت عليك أيها السيد الكندياس أجبنى أنت وخدامك وأعينونى فى جميع أمورى بحق ماتعتقدونه من العظمة والكبرياء وبحق هذه الآية العظيمة وبسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام (وفى بعض النسخ) أجب أيها السيد الكندياس أسرع من البرق وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر أو هو أقرب ان الله على كل شئ قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيرا انتهى كلامهم (وقال محى الدين) بن العربى قدس سره من قرأ آية الكرسى بعدد كلماتها أو بعدد حروفها أو بعدد المرسلين فليقرأ هذا الدعاء بعد تمام العدد اللهم اجعل لى برهانا يورثنى أمانا وآنسنى بك عن كل مطلوب وأصحبنى بعون عنايتك فى نيل كل مرغوب ياقادر ياجليل ياقاهر ياعظيم ياناصر كتب الله لاغلبن أنا ورسلى ان الله قوى عزيز انتهى كلامه (واعلم) ان من قرأ آية الكرسى سبع عشرة مرة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة فى موضع خال وجد فى قلبه حالة لم يعهدها قبل فاذا دعا فى تلك الساعة استجيب له ومن قرأها بعد صلاة العصر الى المغرب يوم الجمعة حصل له الخير والاسرار مالايقاس عليه فافهم واقرأ وداوم تنال كرم ربك (وقال بعض الخواص)

ان ظهور التجليات والاسرار والخصائص تظهر بعد قرأة آية الكرسي أربعين ألفا وقيل سبعين ألفا وقيل بعدد حروفها كما قال أهل الخاص خذ حرفا وقل ألفا أي خذ من حروف أورادك واقرأ لكل واحد من حروف وردك ألفا انتهى (وأخبرنا بعض مشايخ اليمن) في المسجد الحرام بأن قال اقرأ آية الكرسي كل يوم ألف مرة وداوم عليها ولا حاجة لك بالرياضة عن كل ذي روح لانها أعظم الآيات وقطب الاوراد ولها قوة تامة ولا يحجبها شيء من الاشياء ويظهر لك الروحاني سريعا

❊(فصل الخصائص القدسية في كتابة آية الكرسي)❊

قال الشيخ البوني قدس سره من كتب آية الكرسي بعدد حروفها وهي مائة وسبعون حرفا متفرقة لاي حاجة عسرت عليه سارع الله تعالى له بقضائها وهي من المجربات ومن كتبها بعدد كلماتها وهي خمسون كلمة أدرك غرضه من عدوه وحساده وان كان للمحبة والالفة والرأفة والرحمة نال مقصوده ولا شك في هذا وان كتبتها حروفا متفرقة في جام زجاج بزعفران وماء ورد ومسك وشربتها بعدد كلماتها أياما وتكن صائما ولا تفطر الا عليها أنطقك الله تعالى بفنون الحكمة ويكون العمل في ابتداء شهر وان أضاف اليه من ماء المطر كان أجود وان أردت الفطور على الآية كما ذكرنا تقرأ آية الكرسي سبع مرات وتقول اللهم اني أسألك بحق هذه الاية الشريفة ان تلهمني العلم اللدني ان أردت علما من العلوم فتذكره فان الله تعالى ينجح طلبك وقد استراب أي شك بعض الاخوان بذلك فاستعمله فلم يتم العدد المذكور حتى فتح الله عليه بشيء من العلوم الشتى ونال ما كان يطلبه فوق المزيد والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى عن سلمان رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال من كتب آية الكرسي بزعفران سبع مرات على راحته اليمنى كل ذلك يلحس بلسانه لم ينس شيئا واستغفرت له الملائكة كذا في خواص القرآن (ومن خواصها) اذا كتبت ووضعت مع الميت في القبر فانه لا يعذب في قبره وترفق به الملائكة عند السؤال كذا في شمس المعارف (ثم اعلم) ان كتابة الآية والسورة من القرآن على جبهة الميت أو على عمامته أو كفنه تجوز بلا كراهة ولم يعتبر العلماء من تنجس الميت كذا في الدر المختار (واعلم) وفقني الله واياك الى طاعته وفهم أسرار أسمائه ان هذه الآية الشافية والدرة الكافية

فيها معنى عجيب وسر غريب لحفظ الاموال والاولاد والازواج وجلب الزبون والخيرات الى الحانوت (ومن كتب) آية الكرسي في شقاف طين وجعلها في غلة لم تسرق ولم تسوس وبورك فيها ومن كتبها في أعلى عتبة بابه أي باب منزله أو باب حانوته أو باب بستانه كثر عليه الرزق ولم ير خصاصة ولم يدخل عليه سارق (وجاء رجل) الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ابن عم رسول الله ان لي ولدا وفي بطنه ماء أصفر فما الشفاء قال نعم اكتب على بطنه بمسك وزعفران آية الكرسي ثم اكتبها في اناء نظيف واسقه اياه فان فيه شفاء باذن الله تعالى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لآية الكرسي لسانا وشفتين يسبحان الله تعالى ومن خواصها لوجع القلب والحشا ووجع الكبد والمغص يكتبها في اناء طاهر ثلاث مرات ويشربها صاحب العلة ويقول عند شربها نويت الشفاء من العلة الفلانية ويذكرها فان الله تعالى يشفيه منها ببركة هذه الآية الشريفة ومن أراد الشفاء من كل داء في جسده ومن جميع الآلام والاسقام فليكتبها في جام زجاج بمسك وزعفران وماء ورد ثلاث مرات ويكتب معها قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن الى آخر السورة وقوله تعالى ولو أن قرآنا سيرت به الجبال الآية فاذا فرغت من الكتابة فاقرأ آية الكرسي سبع مرات ثم بخر بريحة طيبة أدرجة وتشربها على ثلاثة أيام صباحا ومساء فان الله تعالى يشفيك من كل داء وعلة كذا في خواص القرآن

وله

٩٩٦٦٦	٤٢٧١٤	٤٢٧١٤٠	٢١٣٥٧٠	١٥٦٦١٨
٣٧٠١٨٨	٢٢٧٨٠٨	١٧٠٨٥٦	١١٣٩٠٤	٥٦٩٥٢
١٨٠٩٤	١٢٨١٤٢	[illegible]	٣٨٤٤٢٦	٢٤٣٠٤٦
١٤٢٣٨	٣٩٨٦٦٤	٢٥٦٢٨٤	١٩٩٣٣٢	٧١١٩٠
٢٧٠٥٢٢	١٤٢٣٨٠	٨٥٤٢٨	٢٨٤٧٦	٤١٢٩٠٢

وبالحـ أنز وبالحـ نـ

ق ناه ق زل

هذا الشكل الشافي والوفق الكافي والخاتم التام فله المنافع للخواص والعوام حملا وشربا وفهمت فضائل هذه الآية العظيمة على غيرها من الاحاديث المذكورة وأقوال الائمة وكذا الخاتم لها من المنافع والفوائد لا يحصى عددهما الا الله والراسخون في العلم تركت أن أذكرها تفصيلا خوفا من أن يقع في أيدى الجاهلين وهو محتو على ثلثمائة وثلاثين مرة عدد آية الكرسي كما ذكر في الفاتحة

(باب أقوال المفسرين في سبب نزول سورة الاخلاص واسباب نزولها وجوه كثيرة)

الاول انها نزلت بسبب سؤال المشركين قال الضحاك ان المشركين أرسلوا عامر بن الطفيل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا شققت عصانا وسببت آلهتنا وخالفت دين آبائك فان كنت فقيرا أغنيناك وان كنت مجنونا داويناك وان كنت هويت امرأة زوجناكها فقال النبي عليه الصلاة والسلام لست فقيرا ولا مجنونا ولا هويت امرأة أنا رسول الله أدعوكم من عبادة الاصنام الى عبادته وأرسلوا ثانيا قالوا له بين جنس معبودك أمن ذهب أو من فضة فأنزل الله تعالى هذه السورة فقالوا ثلثمائة وستون صنما تقوم بحوائجنا فكيف يقوم الواحد بحوائج الخلق فأنزل الله تعالى والصافات صفا الى قوله ان الهكم لواحد فأرسلوا أخرى قالوا بين لنا أفعاله فأنزل الله ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض (الثاني) انها نزلت بسبب سؤال اليهود (روى) عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم كعب بن الاشرف فقالوا يا محمد هذا الذى خلق الخلق فمن خلق الله تعالى فغضب عليه الصلاة والسلام فبرأه الله تعالى اذ نزل جبريل عليه السلام فسكنه وقال اخفض جناحك يا محمد فأنزل الله قل هو الله أحد فلما تلا عليهم قالوا صف لنا ربك كيف عضده وكيف ذراعه فغضب أشد الغضب من الاول فأتاه جبريل عليه السلام بقوله وما قدروا الله حق قدره (الثالث) أنها نزلت بسبب سؤال النصارى روى عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قدم وفد نجران فقالوا صف لنا ربك أمن زبرجد أو ياقوت او ذهب فقال عليه الصلاة والسلام ان ربي ليس بشئ من ذلك لانه خالق الاشياء فنزل قل هو الله أحد فقالوا هو واحد وأنت واحد فقال ليس كمثله

شئ فقالوا زدنا من الصفة فقال الله الصمد فقالوا وما الصمد فقال الذى يصمد اليه الخلق في حوائجهم فقالوا زدنا فنزل لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى عليه السلام ولم يكن له كفوا أحد أى نظيرا كذا في التفسير الكبير (فقد اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في نزول هذه السورة) فمنهم من قال انها مكية وهو قول كريب ونافع بن أبي نعيم ورواية عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما ومنهم من قال انها مدنية وهو قول مجاهد بن كعب وأبي العالية وقيل انها نزلت مرتين كالفاتحة مرة بمكة جوابا للمشركين ومرة بالمدينة جوابا لاهل الكتاب كذا في الاتقان وقال بعض المفسرين ان قريشا واليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينسب لهم الرب الذى تدعونا الى توحيده فقالوا انسب لنا ربك الذى تعبده وتدعونا اليه أمن رصاص هو أم من نحاس أم من صفر وهل يأكل ويشرب وما هو وكيف هو وكانت قريش تعبد الاصنام وتزعم انها تشفع لهم وتقربهم الى الله تعالى زلفى فأنزل الله تعالى قل هو الله أحد جوابا لسؤالهم (وقد روى) عن ابن عباس رضى الله عنهما انها نزلت في أربد بن قيس وعامر بن الطفيل أقبلا ذات يوم يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد الحرام جالسا في نفر من أصحابه فدخلا المسجد فاستشرف الناس لجمال عامر بن الطفيل وكان من أجمل الناس الا انه أعور فجعل يسأل أين محمد وأخبروه فقال رجل من أصحابه عليه الصلاة والسلام يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك قال صلى الله عليه وسلم دعه فان يرد الله به خيرا يهديه وأقبل حتى قام على رأسه عليه الصلاة والسلام فقال أنت محمد قال أنا محمد فقال الى أى شئ تدعونا اليه قال ادعو الى الله ربي ورب كل شئ فقال عامر انسب لنا ربك أمن ذهب هو أمن فضة أم من حديد أم من خشب فأنزل الله تعالى هذه السورة جوابا لسؤال عامر فقال عامر مالى ان أسلمت قال عليه الصلاة والسلام لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال عامر أتجعل لى الامر من بعدك قال صلى الله عليه وسلم ليس لك ذلك ولا لقومك ولكن ذلك الى الله تعالى يجعله حيث يشاء قال عامر فتجعلني على الوبر وأنت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لى قال عليه الصلاة والسلام أجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها قال أوليس ذلك اليوم لى قال عليه الصلاة والسلام لا قال عامر قم

منى أكلك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد قال عامر لاربد بن قيس اذا رأيتنى أكلمه در خلفه واضربه بالسيف فجاء عامر بالنبى صلى الله عليه وسلم ووضع يده على عاتقه يكلمه ويقول له يا محمد ان ربك الذى تدعونا اليه كيف هو وأى شئ يفعل وما أشبه ذلك وأشار عند ذلك الى أربد بن قيس ان اضربه فلما أراد أربد بن قيس ان يخترط سيفه فاخترط مقدار شبر فحبسه الله تعالى فلم يقدر على سله وجعل عامر يومى اليه وهو لا يستطيع سله فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفه لانه كان يبصر من خلفه كما كان يبصر من امامه فقال اللهم اكفنيهما بما شئت وقدر البأس اليهما فولياهاربين وأرسل الله على أربد بن قيس صاعقة فى يوم صحو وليس فيه غيم فأحرقته وطعن عامر بن الطفيل فخرج غدة من عنقه فأتى الى امرأة سلولية فاشتد وجعه من تلك الطعنة فكان يقول غدة كغدة البعير فظهر له أثر الموت فى بيت سلولية ثم دعا بفرسه وركبه وأجراه حتى مات على ظهر فرسه وذلك قوله تعالى (ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا فى ضلال) وقتل عامر بن الطفيل بالطعنة وأهلك أربد بن قيس بالصاعقة كذا فى تفسير الحنفى وفى غيره وأرسل الله تعالى ملكا فلطم عامرا بجناحه فأرداه فى التراب وخرجت فى ركبته فى الوقت غدة كغدة البعير فذهب الى بيت امرأة سلولية ولم يرض أن يموت عندها فدعا عامر بفرسه فركبه ثم أجراه فمات على ظهره فأجاب الله دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا فى تفسير العيون (وكان سبب نزول هذه السورة) كما قال ابى بن كعب وجابر بن عبد الله وأبو العالية والشعبى وعكرمة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين انه اجتمع كفار مكة وهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس وغيرهما وقالوا يا محمد صف لنا ربك من أى شئ هو أهو من ذهب أم من فضة أم من حديد أم من نحاس فان آلهتنا من هذه الاشياء فقال النبى صلى الله عليه وسلم هو لا يشبه شيئا من ذلك فأنزل الله تعالى هذه السورة وقال قل يا محمد هو الله أحد الله الصمد كذا فى حديث الاربعين (وفى رواية أخرى فى سبب نزول هذه السورة) ان النبى صلى الله عليه وسلم لما خرج مهاجرا الى

المدينه

المدينة المنورة نورها الله الى دار القيام اجتمع كفار مكة فى دار الندوة وهى فى سكة أبى جهل عليه اللعنة وقالوا من يرد محمدا الينا أو رأسه نعطيه مائة ناقة حمراء سوداء الحدقة ومائة رومية ومائة فرس عربية فقام رجل يقال له سراقة بن مالك وقال أنا أرده اليكم فضمنوا له هذه الاموال فخرج خلفه وأدرك النبى صلى الله عليه وسلم فسل سيفه ليقتله فنزل جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله ان الله سخر الارض لامرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أرض خذيه فتسفل فرسه فى الارض الى ركبته فقال يا رسول الله لا أفعل الامان الامان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنجاه بدعائه عليه الصلاة والسلام فسار ساعة ثم سل سيفه وأراد قتله فتسفل فرسه فى الارض حتى أخذته الارض الى سرته فقال الامان الامان يا رسول الله لا أفعل بعدها شيئا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنجاه الله تعالى فنزل عن فرسه وجثا بين يدى ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اخبرنى عن الهك حيث كانت له قدرة عظيمة مثل هذا أمن الذهب أم من الفضة فنكس رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه الشريفة ساكتا فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد قل هو الله أحد الى آخرها وقل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وفاطر السموات والارض جعل لكم من أنفسكم أزواجا الى قوله وهو السميع البصير فقال سراقة يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرض عليه الاسلام وحسن اسلامه كذا فى حديث الاربعين (وروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين أخرجوه وقف على موضع مرتفع فقال انى أعلم انك أحب البلاد الى الله تعالى وأحب الارض الى الله تعالى لولا ان أهلك أخرجونى ماخرجت كذا فى فضائل مكه

(فصل فى أسماء سورة الاخلاص وهى عشرون اسما)

الاول سورة الاخلاص لما قال قتادة رضى الله عنه انما سميت سورة الاخلاص لانها سورة خالصة لله تعالى ليس فيها ذكر شئ من أمر الدنيا والآخرة قال أبو سعيد الحنفى عليه رحمة الله الغنى انما سميت سورة الاخلاص لانها تخلص قارئها من شدائد الدنيا وسكرات الموت وظلمات القبر وأهوال القيامة (الثانى سورة التفريد والثالث سورة التجريد والرابع سورة التوحيد) لانه لم يذكر فى هذه السورة الا صفاته السلبية التى

هي صفات الجلال ولان من اعتقده كان مخلصا في دين الله ومن مات عليه كان خلاصه عن النار ولان ماقبله خالص في ذم أبي لهب فمن قرأ هذه السورة فان الله تعالى لا يجمع بينه وبين أبي لهب (والخامس سورة النجاة) لان نجاة العبد في الدارين من أنواع البلايا بكلمة التوحيد واما في الدنيا فمن السيف والجزية واما في الآخرة فمن عذاب جهنم (والسادس سورة الولاية) لانه روى في بعض الاخبار ان رجلا أراد أن يركع ركعتي الفجر وكبر وقرأ فاتحة الكتاب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تول تبرأ فقرأ قل يا أيها الكافرون فلما قام في الركعة الثانية فقرأ فاتحة الكتاب فقال له عليه الصلاة والسلام تول فقرأ قل هو الله أحد ولان من قرأها كان من أولياء الله تعالى ولان من عرف الله على هذا الوجه فقد والاه فيعد عنه رحمة كأنه منه نعمة (والسابع سورة النسبة) لان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أنسب لنا ربك فأنزل الله هذه السورة وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام قال لكل شئ نسبة ونسبة الله عز وجل قل هو الله أحد الله الصمد وان الصمد الذي لا جوف له وروى ان قريشا عيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان أبا كبشة يحب مولاه يقرأ نسبته قل هو الله أحد وفي رواية كشف الاسرار يحب سورة الاخلاص حين نزلت سبعون ألف ملك كلما مروا بأهل سماء سألوهم عما معهم فقالوا نسبة الرب سبحانه (والثامن سورة المعرفة) لانه روى عن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان رجلا جاء فصلى ركعتين وقرأ قل هو الله أحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا عبد عرف ربه (التاسع سورة الجمال) لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال قيل يا رسول الله ما معنى الجمال فقال جماله انه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وجمال العبد أن يعرفه بهذه الصفات (العاشر سورة المقشقشة) لانها تبرئ قارئها من مرض الشرك يقال تقشقش المريض اذا برأ من المرض وقل يا أيها الكافرون سميت المقشقشة لانها تبرئ من الشرك يقال قشقش البعير اذا رمى بجرانه (الحادي عشر سورة المعوذة) لانه روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه لما زفت اليه فاطمة رضي الله عنها تعوذ بقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس

فما تعوذ المتعوذون بخير منهن (وفي الدر النظيم) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال مرضت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد من أذى ثم قام فقال عليه الصلاة والسلام تعوذ بهن يا عثمان فما تعوذ بمثلهن وقال صلى الله عليه وسلم لرجل قل هو الله أحد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسي تكفك من كل شئ من أمر الدنيا والآخرة (الثاني عشر سورة الصمد) لان فيها ذكر الصمد كما يقال سورة ابراهيم وسورة محمد عليهما صلوات الله وسلامه (الثالث عشر سورة الاساس) لانه روى عن قتادة وعن أنس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أسست السموات السبع والارضون السبع على قوله قل هو الله أحد وذلك لان القول بالاثنين والثلاث سبب لخراب الدنيا بدليل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا فوجب أن يكون التوحيد سببا لعمارة هذه الاشياء الاربعة (الرابع عشر السورة المانعة) لانه روى عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج أعطيتك سورة الاخلاص وهي من ذخائر كنوز عرشي وهي مانعة من عذاب القبر ونجاة من النيران (الخامس عشر السورة المحضرة) لان الملائكة يحضرون لاستماعها اذا قرئت (السادس عشر السورة المنفرة) لان الشياطين ينفرون عند قراءتها او يهربون (السابع عشر سورة براءة) لانها براءة من الشرك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد في الصلاة أو في غيرها كتب الله له براءة من النار (الثامن عشر السورة المذكرة) لانها تذكر العبد خالص التوحيد ومحض التفريد فقراءة هذه السورة يذكرك ما يتغافل عنه مما أنت محتاج اليه (التاسع عشر سورة النور) لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ نور ونور القرآن قل هو الله أحد ونظيره أن نور الانسان في أصغر أعضائه وهو الحدقة فكان هذه السورة للقرآن كالحدقة (العشرون سورة الامان) لانه قال عليه الصلاة والسلام حاكيا عن الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخله أمن من عذابي وهو معنى هذه السورة كذا في

التفسير الكبير وأما تفسير الحنفي فذكر (العشرون سورة قل هو الله أحد) لانه اسم ظاهر انتهى (وقيل انه سورة المقربة) لانها تقرب قارئها الى الله تعالى كما روى أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يارسول الله انى كثير الذنوب فدلنى على ما أتقرب به الى الله تعالى فقال عليه الصلاة والسلام عليك بكثرة قراءة قل هو الله أحد فانها تقربك الى الله تعالى كذا فى الدر النظيم

(فصل الاحاديث الصحيحة واقوال الائمة فى تفسير سورة الاخلاص)

بسم الله الرحمن الرحيم (قل هو الله أحد) الضمير للشأن كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة التى بعده ولا حاجة الى العائد لانها هى هو ولما سئل عنه أى الذى سألتمونى عنه هو الله اذ روى أن قريشا قالوا يا محمد صف انا ربك الذى تدعونا اليه من هو فأنزل الله تعالى هذه السورة قل يا محمد للكفار ان ربى الذى أعبده هو الله أحد يعنى فردا لا نظير له ولا شبيه له ولا شريك له ولا معين له كذا فى تفسير القاضى وأبى الليث (الله الصمد) السيد المصمود اليه فى الحوائج من صمد اليه اذا قصده وهو الموصوف به على الاطلاق فانه مستغن عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه فى جميع جهاته وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف أحديته وتكرير لفظ الله للاشعار بأن من لم يتصف به لم يستحق الالوهية واخلاء الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى أو الدليل كذا فى القاضى الله الصمد أى لم يأكل ولم يشرب وقال السدى وعكرمة ومجاهد الصمد الذى لا جوف له وعن قتادة رضى الله عنه كان ابليس ينظر الى آدم عليه السلام ودخل فى فيه وخرج من خلفه حين كان صلصالا فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا فان ربكم صمد وهذا أجوف وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال الصمد الذى يصمد اليه الخلائق فى حوائجهم ويتضرعون اليه عند مسائلهم وقال أبو وائل الصمد السيد الذى قد انتهى سودده وقال الحسن البصرى رحمه الله تعالى الصمد الدائم وقال قتادة الصمد الباقى وقيل الكافى وقال محمد بن كعب القرظى الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه الصمد الذى لا يخاف من فوقه ولا يرجو من تحته ويصمد اليه فى الحوائج كذا فى أبى الليث (لم يلد) لانه لم يجانس ولم يفتقر الى ما يعينه أو يخلف عنه

لامتناع

لامتناع الحاجة والفناء عليه ولعل الاقتصار على لفظ الماضى لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله تعالى والمسيح ابن الله أو ليطابق قوله (ولم يولد) وذلك لانه لا يفتقر الى شئ ولا يسبقه عدم كذا فى القاضى لم يلد ولم يولد يعنى لم يكن له ولد فيرث ملكه ولم يكن له والد فيرث ملكه كذا ابو الليث (ولم يكن له كفوا أحد) أى ولم يكن احد يكافئه أى يماثله من صاحبة وغيرها وكان أصله أن يؤخر الظرف لانه صلة كفوا لكن لما كان المقصود نفى المكافأة عن ذاته قدم تقديما للاهم ويجوز ان يكون حالا من المستكن فى كفوا أو خبرا ويكون كفوا حالا من أحد ولعل ربط الجمل الثلاث بالعاطف لان المراد منها نفى أقسام الامثال فهى كجملة واحدة منبه عليها بالجمل الثلاث كذا فى البيضاوى ولم يكن له كفوا أحد يعنى لم يكن له نظير وشريك فيعادله فى عظمته وملكه وقدرته وقال مقاتل ان مشركى العرب قالوا ان الملائكة كذا وكذا وقالت اليهود والنصارى فى العزير والمسيح ما قالت فكذبهم الله تعالى وأبرأ ذاته مما قالوا فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قرأ عاصم فى رواية جعفر كفوا بغير همزة وقرأ حمزة كفؤا بسكون الفاء والباقون بضم الفاء مهموزا وكل ذلك يرجع الى معنى واحد كذا ذكر أبو الليث

(فصل الاحاديث الصحيحة الواردة فى فضائل قراءة سورة الاخلاص وبيان عددها)

بالسند المتصل الى أبى الدرداء رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أيعجز أحدكم ان يقرأ فى ليلة ثلث القرآن قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال اقرأوا قل هو الله أحد يعدل ثلث القرآن وبالسند المتصل الى أنس رضى الله عنه قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى أحب هذه السورة قل هو الله أحد قال حبك اياها أدخلك الجنة كذا فى المعالم (وعن أبى بن كعب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد مرة واحدة أعطاه الله من الاجر كمن آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وأعطى من الاجر كمثل أجر ثواب مائة شهيد كذا فى التفسير الكبير (وعن ابن شهاب عن الزهرى قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن كذا فى أبى الليث (وأخرج) مسلم وغيره عن حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قل هو الله أحد

تعدل ثلث القرآن وفي الباب عن جماعة من الصحابة كذا في الاتقان (وفي رواية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاخلاص باخلاص حرم الله جسده على النار (وأخرج) أحمد وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن (وأخرج عقيل) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن أجمع كذا في الجامع الصغير (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أحب عليا بقلبه فله ثواب ثلث هذه الامة ومن أحب عليا بقلبه ولسانه فله ثواب ثلثي هذه الامة ومن أحب عليا بقلبه ولسانه وبدنه فله ثواب جميع هذه الامة ومن قرأ قل هو الله أحد مرة فله ثواب ثلث القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد مرتين فله ثواب ثلثي القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فله ثواب جميع القرآن (وروى) عن حبة العرني ان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه قام على المنبر فقال يا أيها الناس اني قارئ عليكم جميع القرآن في هذه الساعة فتعجب الناس ثم قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات كذا في تفسير الحنفي وبالسند المتصل الى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها أي يعدها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن كذا في المعالم (وأخرج) مسلم عن معاذ بن جبل وأنس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له بيتا في الجنة (وأخرج) الطبراني والدارمي عن أبي هريرة ورواية أخرى عن سعيد بن المسيب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ قل هو الله أحد احدى عشر مرة بنى له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاث قصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله يا رسول الله اذا لتكثرن قصورنا فقال عليه الصلاة والسلام رحمة الله واسعة من ذلك كذا في تفسير الحنفي ومشكاة المصابيح (وروى) عن علي رضي الله عنه انه قال من قرأ قل هو الله أحد بعد صلاة الفجر احدى عشرة مرة لم يلحقه ذنب يومئذ ولو اجتهد الشيطان كذا في روح

البيان (وأخرج) الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ قل هو الله أحد ثنتي عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات وكان أفضل أهل الارض يومئذ اذا اتقى كذا في الاتقان (وأخرج) ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن فيه أو واحدة منهن فليتزوج من الحور العين حيث شاء رجل اؤتمن على أمانة فأداها على مخافة الله عز وجل ورجل خلى عن قاتله ورجل قرأ في دبر كل صلاة قل هو الله أحد عشر مرات (وأخرج ابن ماجه عن خالد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد عشرين مرة بنى الله له قصرا في الجنة (وأخرج) ابن نصر عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة (وأخرج) الطبراني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد كل يوم خمسين مرة نودي يوم القيامة من قبره قم يا مادح الله فادخل الجنة (وأخرج) البيهقي وابن عدي عن أنس رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفر الله له خطيئة خمسين عاما ما اجتنب خصالا أربعا الدماء والاموال والفروج والاشربة كذا في الجامع الصغير (وأخرج) الطبراني والديلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة أو في غيرها كتب الله له براءة من النار (وأخرج) الترمذي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة كل يوم كتب الله له ألفا وخمسمائة حسنة ومحا عنه ذنوب خمسين سنة الا أن يكون عليه دين ومن أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة كذا في الاتقان (وأخرج) البيهقي عن أنس رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة غفر الله له ذنوب مائتي سنة (وأخرج البيهقي وابن عدي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ في يوم قل هو الله أحد مائتي مرة كتب الله له ألفا وخمسمائة حسنة الا أن يكون عليه دين (وأخرج

الخارجى) فى فوائده عن حذيفة رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام
من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى بها نفسه من الله تعالى كذا فى الجامع
الصغير (وأخرج) البزار عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد مائة ألف مرة فقد اشترى بها نفسه من الله تعالى
ونادى مناد من قبل الله تعالى فى سمواته وفى أرضه ألا ان فلانا عتيق الله فمن له قبله
تباعة فليأخذها من الله عز وجل كذا فى الفتح المجيد (ويقول) الفقير أعتقه الله من
السعير انى رأيت شيخا فى المسجد الحرام فى رمضان سنة اثنين وستين ومائتين وألف
يقرأ سورة الاخلاص عند باب الداودية ليلا ونهارا كل رمضان فقبلت يده فقلت
ياسيدى ومولاى انى أراك كل يوم تقرأ قل هو الله أحد اخبرنى عن فوائدها
وأسرارها فقال اعتقت رقبتى عن النار ياولدى وأشار بيده الى عنقه فقلت أجزنيها
وأجازنى وأذن لى ودعا لى بالبركة فيها وفقنى الله واياكم بقراءتها ألف مرة ومنها الاجازة
لمن قرأها بالخط والكتابة بارك الله لنا ولكم وفتح علينا وعليكم جعلنى الله واياكم
من المخلصين بحرمة الاخلاص (وأخرج) ابن السنى عن عائشة رضى الله
عنها عن النبى عليه الصلاة والسلام من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل
أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبع مرات أعاذه الله تعالى بها من السوء
الى الجمعة الاخرى (وأخرج) أبو الاسعد القشيرى فى الاربعين عن أنس رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل أن يثنى
رجليه فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس
سبعا سبعا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كذا فى الجامع الصغير (وروى) فى
الحديث عن وكيع عن اسرائيل عن ابراهيم عن عبد الله الاعلى عن ابن جبير عن ابن
عباس رضى الله عنهم أجمعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت
أخشى العذاب على أمتى بالليل والنهار حتى جاءنى جبريل عليه السلام بسورة قل هو
الله أحد فعلمت ان الله تبارك وتعالى لا يعذب أمتى بعد نزول قل هو الله أحد لانها
نسبة الله عز وجل فمن تعهد قراءتها تناثر البر عن عنان السماء على مفرق رأسه
ونزلت عليه السكينة وتغشاه الرحمة وله دوى حول العرش حتى ينظر الله الى قارئها

فيغفر

فيغفر له مغفرة لا يعذب بعدها أبدا ثم لم يسأله شيئا الا أعطاه وجعله فى حرزه وكلاءته
ويكون له من يوم قراءته الى يوم القيامة من كل خير أعد الله لاوليائه وأهل طاعته من
خيرى الدنيا والآخرة النصيب الوافر ويوسع الله تعالى عليه الرزق ويمد له فى العمر
ويكفيه فى المهم من الامور كلها ولا يذوق سكرات الموت وينجو من عذاب القبر
ولا يخاف اذا خاف العباد واذا وافى الجمع أتوه بنجيبة من درة بيضاء فيركبها فيمر به
حتى يقفه بين يدى الله تعالى فينظر الله تعالى اليه بالرحمة ويكرمه بالجنة يتبوأ منها
حيث يشاء فطوبى لقارئها فانه ما من أحد يقرأ قل هو الله أحد مرة الا وكل الله تعالى
الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ويستغفرون له ويكتبون الحسنات الى
يوم يموت ويغرسون له بكل حرف قل هو الله أحد نخلة طولها ألف فرسخ وعلى كل
نخلة ألف شمراخ وعلى كل شمراخ بعدد رمل عالج بسر كل بسرة منها مثل قلة من قلال
الجبال تفىء بريقها غصنا كما بين السماء والارض والنخلة من الذهب الاحمر والبسرة
درة بيضاء مختلفة الالوان حلالها وحليها ومن قرأ قل هو الله أحد وكل به ألف ملك
يبنون له مدائن وقصورا ويغرسون حول المدائن والقصور أشجارا من الرياحين
والثمار ويمشى على الارض والارض تفرح به ويموت مغفور الذنوب فاذا قام بين يدى
الله تعالى يقول له أبشر وقر عينا بمالك عندى من الكرامة فيتعجب الملائكة من
قربه من الله تعالى وكرامته اياه فيأمر الله اللوح المحفوظ ان يقرأ عليه ثوابه بقراءة قل
هو الله أحد فيقرأ عليه اللوح فيتعجب منه سكان السماء فيقولون سبحان ربنا اهل
يكون فى الجنة مثل هذا فيقول الله تعالى فانى استعددت لعبدى هذا فارغب وافى قراءة
قل هو الله أحد فان قراءتها براءة من النار فمن قرأ قل هو الله أحد مرة شهد له سبعون
ألف ملك بالجنة وكتب له ثواب سبعمائة ألف ملك فيقول الله تعالى يا ملائكتى
انظروا ما يريد عبدى فأعطوه وهو أعلم بحاجته فمن حافظ قراءتها كتب عند الله
تعالى من الفائزين القائمين الصائمين فاذا كان يوم القيامة قالت الملائكة يارب هذا
يحب صفاتك فيقول لهم لا يبقى منكم ملك الا شيعه الى الجنة فيزفونه الى الجنة كما تزف
العروس الى بيت زوجها فاذا دخل الجنة ونظر الملائكة الى درجاته وقصوره
فيقولون يا ربنا ما نال هذا ارفع درجة ومنزلة من الذين كانوا معه فيقرؤن كتابك كله

فيقول الله تعالى ارسلت انبيائى وأنزلت معهم كتبى و بينت لهم ما أنا صانع بمن آمن
بى من الكرامة وما أنا معذب لمن كذبنى وأنا أجازى كلهم بقدر أعمالهم من الثواب
لاصحاب سورة الاخلاص فانهم كانوا يحبون قراءتها آناء الليل والنهار فلذلك فضلتهم
على سائر أهل الجنة فمن مات على حب قل هو الله أحد يقول الله تعالى من يقدر
على أن يجازى عبدى غيرى أنا الملى بجائزته فيقول عبدى ادخل جنتى أرضى عنك
فاذا دخلها يقول الحمد لله الذى صدقنا وعده الى قوله فنعم أجر العاملين فطوبى لمن
أحب قراءة قل هو الله أحد فان من قرأها كل يوم ثلاث مرات يقول الله تعالى عبدى
وفقت وأحببت ما أردت هذه جنتى فادخلها حتى ترى ما أعددت لك من الكرامة
والنعيم بقراءتك قل هو الله أحد فيدخل فيرى ألف ألف قهرمان على ألف ألف
مدينة ما بينها قصور وحدائق ارغبوا فى قراءة سورة الاخلاص فانه ما من مؤمن
يقرأ قل هو الله أحد فى كل يوم ثلاث مرات الى خمس مرات الا وقد استوجب رضوان
الله الاكبر وكان من الذين قال الله ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين الى قوله
وحسن أولئك رفيقا ومن قرأها عشرين مرة فله ثواب سبعمائة ألف رجل أهريق
دماؤهم فى سبيل الله وبورك عليه وعلى أهله وماله وداره ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له
ثلاثون ألف قصر فى الجنة ومن قرأها أربعين مرة جاور النبى عليه الصلاة والسلام ومن
قرأها خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة ومن قرأها مائة مرة كتب الله له عبادة
مائة سنة ومن قرأها مائتى مرة فكأنما اعتق مائة رقبة ومن قرأها أربعمائة مرة كان له
أجر أربعمائة شهيد ومن قرأها خمسمائة مرة غفر الله له ولبيته وما ولد ومن قرأها
ألف مرة فقد ادى دينه الى الله تعالى وصار عتيقا من النار واعلموا أن خيرى الدنيا
والآخرة فى قراءة قل هو الله أحد ولا يتعاهد قراءته الا السعداء ولا يعجز عن قراءته
الا الاشقياء كذا فى تفسير الحنفى (وأخرج الديلمى) مرفوعا من صلى الفجر فى جماعة
وجلس فى محرابه وقرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفرت له الذنوب التى بينه
و بين ربه التى لم يطلبها الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الاخلاص ألف مرة بشر له بالجنة كذا رواه أبو عبيدة رضى الله عنه (وقيل من قرأ
قل هو الله أحد فى المنام أعطى التوحيد وقلة العيال وكثرة الذكر وكان مستجاب

الدعوات (وأخرج) الحافظ أبو محمد بن الحسن بن أحمد السمرقندى رضى الله عنه
فى فضائل قل هو الله أحد عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ قل هو الله أحد مرة بورك عليه ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهل
بيته ومن قرأها ثلاثا بورك عليه وعلى أهل بيته وجيرانه ومن قرأها اثنتى عشرة مرة
بنى الله له فى الجنة اثنى عشر قصرا ومن قرأها عشرين مرة جاء مع النبيين هكذا وضم
الوسطى والتى تلى الابهام ومن قرأها مائة مرة غفر الله له ذنوب خمس وعشرين سنة
الا الدين والدم ومن قرأها مائتى مرة غفرت له خمسين سنة ومن قرأها أربعمائة مرة
كان له أجر أربعمائة شهيد كل عقر جواده وأهريق دمه ومن قرأها ألف مرة لم يمت
حتى يرى مقعده فى الجنة أو يرى له (وأخرج أيضا) عن النعمان بن بشير رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مرة فكأنما قرأ
ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثى القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما
قرأ القرآن ارتجالا (وأخرج) أيضا عن أنس رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة
والسلام قال من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة كانت أحب الى الله تعالى من ألف
فرس ملجم مسرجة فى سبيل الله (وأخرج) أيضا عن كعب الاحبار رضى الله عنه
قال من قرأ قل هو الله أحد حرم الله جسده على النار (وأخرج) أيضا عن كعب
رضى الله عنه ثلاثة ينزلون من الجنة حيث شاؤا الشهيد ورجل قرأ فى كل يوم قل هو
الله أحد مائتى مرة (وأخرج) أيضا عن كعب رضى الله عنه قال من واظب على
قراءة قل هو الله أحد وآية الكرسى عشر مرات فى ليل أو نهار استوجب رضوان الله
الاكبر وكان مع أنبيائه وعصم من الشيطان (وأخرج) أيضا عن أنس رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد
اشترى بها نفسه من الله تعالى وهو من خاصة الله تعالى (وأخرج) أيضا عن أنس
رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام قال من قرأ قل هو الله أحد ثلاثين
مرة كتب الله له براءة من النار وأمانا من العذاب والامان يوم الفزع الاكبر
(وأخرج) أيضا عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى عليه الصلاة والسلام من
أتى منزله فقرأ الحمد لله وقل هو الله أحد نفى الله عنه الفقر وكثر خير بيته حتى يفيض

على جيرانه (وأخرج) أيضا عن أنس رضى الله عنه يقول اذا نقس بالناقوس اشتد غضب الرحمن عز وجل فتنزل الملائكة فيأخذون بأقطار الارض فلا يزالون يقرؤن قل هو الله أحد حتى يسكن غضبه (وأخرج) ابن الضريس عن ربيع بن خثيم رضى الله عنه قال سورة من كتاب الله تعالى يراها الناس قصيرة وأراها عظيمة طويلة بحتا لله تعالى أى خالصا له تعالى ليس لها خلط فأيكم قرأها فلا يجمعن اليها شيئا استقلالا لها فانها مجزية (وأخرج) الديلمى عن البراء بن عازب رضى الله عنه مرفوعا من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة بعد صلاة الغداة قبل أن يكلم أحدا رفع ذلك اليوم له عمل خمسين صديقا (وأخرج) الطبرانى والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام قال من قرأ قل هو الله أحد بعد صلاة الصبح اثنتى عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات وكان أفضل الزمن اذا اتقى (وأخرج) البزار وغيره عن أنس رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام قال من قرأ قل هو الله أحد مائتى مرة غفر الله له ذنوب مائتى سنة (وأخرج) أبو الشيخ عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى عليه الصلاة والسلام قال من قرأ قل هو الله أحد عشية عرفة ألف مرة أعطاه الله تعالى ما سأل (وأخرج) ابن النجار عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنى جبريل عليه السلام فى أحسن صورة ضاحكا مستبشرا فقال يا محمد العلى الاعلى يقرئك السلام ويقول أن لكل شئ نسبا ونسبى قل هو الله أحد فمن أتانى من أمتك قارئا قل هو الله أحد ألف مرة من دهره ألزمه لوائى واقامه عرشى وشفعته فى سبعين ممن وجبت عقوبته ولولا انى آليت على نفسى كل نفس ذائقة الموت لما قبضت روحه (وأخرج) ابن النجار عن على رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أراد سفرا فأخذ بعضادتى منزله فقرأ احدى عشرة مرة قل هو الله احد كان الله له حارسا حتى يرجع (وأخرج) ابن عدى والبيهقى عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد على طهارة مائة مرة كطهارة الصلاة يبدأ بفاتحة الكتاب كتب الله بكل حرف له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وبنى له مائة قصر فى الجنة وكأنما قرأ القرآن ثلاثا وثلاثين مرة وهى براءة من الشرك ومحضرة للملائكة ومنفرة

للشياطين ولها دوى حول العرش تذكر بصاحبها حتى ينظر الله تعالى اليه واذا نظر اليه لم يعذبه أبدا (وأخرج) أبو يعلى وأبو نعيم والحسن بن سفيان عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاء بهن مع الايمان دخل من أى أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من عفا عن قاتله وأدى دينا خفيا وقرأ فى دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد فقال أبو بكر رضى الله عنه أو احداهن يا رسول الله قال أو احداهن (وأخرج) أبو الشيخ وأبو محمد السمرقندى عن أنس رضى الله عنه قال أتت يهود خيبر الى النبى عليه الصلاة والسلام فقالوا يا أبا القاسم خلق الله تعالى الملائكة من نور الحجاب وآدم من حمأ مسنون وابليس من لهب النار والسماء من دخان والارض من زبد الماء فأخبرنا عن ربك فلم يجبهم النبى عليه الصلاة والسلام فأتاه جبريل بهذه السورة قل هو الله أحد ليس له عروق تتشعب الله الصمد ليس بالاجوف لا يأكل ولا يشرب لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ليس من خلقه شئ يعدل مكانه يمسك السموات والارض ان زالتا هذه السورة ليس فيها ذكر جنة ولا نار ولا دنيا ولا آخرة ولا حلال ولا حرام انتسب الله بها فهى له خالصة من قرأها ثلاث مرات عدل بقراءة اللوح كله ومن قرأها ثلاثين مرة لم يفضله أحد من أهل الدنيا يومئذ الا من زاد على ما قال ومن قرأها مائتى مرة أسكن من الفردوس مسكنا يرضاه ومن قرأها حين يدخل منزله ثلاث مرات نفت عنه الفقر ونفعت الجار (وأخرج) ابن النجار عن أنس رضى الله عنه قال قال النبى عليه الصلاة والسلام من صلى بعد المغرب ركعتين قبل ان ينطق مع احد يقرأ فى الاولى بالحمد لله وقل يا أيها الكافرون وفى الركعة الثانية بالحمد لله وقل هو الله احد خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها (واخرج) البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال من صلى ركعتين فقرأ فيهما قل هو الله احد ثلاثين مرة بنى له الف قصر فى الجنة من ذهب ومن قرأها فى غير صلاة بنى له مائة قصر فى الجنة ومن قرأها اذا دخل الى اهله اصاب اهله وجيرانه منها خيرا (واخرج) ابن الضريس عن انس رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال من صلى ركعتين بعد العشاء الآخرة يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وعشرين مرة قل هو الله احد بنى الله له قصرين فى الجنة

يترا باهما اهل الجنة (واخرج) سعيد بن منصور وابن الضريس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال من قرأ قل هو الله أحد مائتى مرة فى اربع ركعات فى كل ركعة خمسين مرة غفر الله له ذنوب مائة سنة خمسين مستقبلة وخمسين مستأخرة كذا نقل من الدر المنثور للامام السيوطى رضى الله عنه وباسناده الى ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له عند الله حاجة فليقم وليتوضأ وضوءا جديدا ثم يقوم فى موضع لا يراه أحد فليصل أربع ركعات بتسليمة واحدة يقرأ فى أول ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد عشر مرات وفى الركعة الثانية الحمد لله مرة وقل هو الله أحد عشرين مرة وفى الركعة الثالثة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد ثلاثين مرة وفى الركعة الرابعة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد أربعين مرة فاذا فرغ من الصلاة قبل أن يتكلم بكلام الآدميين يقرأ قل هو الله أحد خمسين مرة ويصلى على النبى عليه الصلاة والسلام خمسين مرة ويستغفر خمسين مرة ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم خمسين مرة ثم يسأل الله تعالى حاجته فان كان عليه دين قضاه الله تعالى وان كان فقيرا أغناه الله تعالى وان كان غريبا رده عن غربته وان كان عليه من الذنوب ما قد بلغ عنان السماء ثم استغفر ربه يغفر الله له فان لم يكن له ولد فيسأل الله أن يرزقه وان دعاء أجاب الله تعالى دعاءه كذا فى مناقب النسفى (وروى) عن النبى عليه الصلاة والسلام قال ان لكل شئ نورا ونور القرآن قل هو الله أحد كذا فى شيخ زاده (وروى) سلمان الفارسى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ آية الكرسى سهل الله عليه سكرات الموت وما مرت الملائكة ببيت فيه آية الكرسى الا صفوا ولا مر وا بقل هو الله أحد الا سجدوا ولا مروا بآخر سورة الحشر الا جثوا على ركبهم كذا فى شمس المعارف

ومن فضائل هذه السورة الجليلة وجوه الاول اشتهر فى الاحاديث ان قراءة السورة تعدل قراءة ثلث القرآن ولعل المعنى فيه أن المقصود الاشرف من جميع الشرائع والعبادات معرفة ذاته وصفاته ومعرفة أفعاله وهذه السورة مشتملة على معرفة الذات فكانت هذه السورة معادلة لثلث القرآن وأما سورة قل يا أيها الكافرون فمعادلة لربع القرآن لان المقصود من القرآن اما الفعل أو الترك فكل واحد منهما

اما فى أفعال القلوب أو فى أفعال الجوارح فالاقسام أربعة وسورة قل يا أيها الكافرون لبيان ما ينبغى تركه فى أفعال القلوب فكان بالحقيقة مشتملا على ربع القرآن ومن هذا السبب اشتركت السورتان أعنى قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد فى بعض الاسامى فهما المقشقشتان والبراءتان من حيث أن كل واحد يفيد براءة القلوب عما سوى الله الا أن قل يا أيها الكافرون يفيد بلفظه البراءة عما سوى الله تعالى ويلازمه الاشتغال بالله تعالى وقل هو الله أحد يفيد بلفظه الاشتغال بالله تعالى ويلازمه الاعراض عن غير الله أو من حيث ان قل يا أيها الكافرون يفيد براءة القلب عن سائر المعبودين وقل هو الله أحد يفيد براءة المعبود عن كل ما لا يليق به الوجه الثانى أن ليلة القدر لكونها صدفا للقرآن كانت خيرا من ألف شهر فالقرآن كله صدف والدليل هو قوله تعالى قل هو الله أحد فلا جرم حصلت لها هذه الفضيلة الوجه الآخر هو أن الدلائل العقلية دلت على أن أعظم درجات العبد أن يكون قلبه مستنيرا بنور جلال الله وكبريائه وكذلك انما يحصل من هذه السورة فكانت أعظم سوره (فان قلت) فصفات الله تعالى مذكورة فى سائر السور (قلنا) لكن هذه السورة لها خاصية وهى انها لصغرها فى الصورة تبقى محفوظة فى القلوب معلومة للعقول فيكون ذكر جلال الله تعالى حاضرا أبدا بهذه فلذلك امتازت عن سائر السور بهذه الفضائل كذا فى التفسير الكبير

فصل الاحاديث الصحيحة الواردة فى فضائل مداوم قراءة سورة الاخلاص ليلا ونهارا

وقال رجل يا رسول الله انى كثير الذنوب فدلنى على ما أتقرب به الى الله تعالى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم عليك بكثرة قراءة قل هو الله أحد فانها تقربك من الله تعالى (وعن عائشة) رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية وأمر أميرا عليهم رجلا يقال له كلثوم بن هند وكان الرجل يصلى بهم ويقرأ قل هو الله أحد بعد الفاتحة ولا يعود الى غيرها فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام سلوه لاى شئ يصنع ذلك فسألوه فقال لانها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأها فقال عليه الصلاة والسلام أخبروه بأن الله يحبه كذا فى الدر النظيم وفى رواية تفسير الحنفى عن ذلك فقال الرجل حبب الى هذه السورة فقال عليه الصلاة

والسلام ان الله أحبك لحبك قل هو الله أحد انتهى (وبالسند المتصل الى أنس) رضى الله عنه قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى أحب سورة قل هو الله أحد قال حبك اياها أدخلك الجنة كذا فى المعالم (وروى عن أنس) رضى الله عنه قال كان رجل يقرأ فى جميع صلواته قل هو الله أحد فقال يارسول الله انى أحبها فقال حبك اياها يدخلك الجنة (وكذا روى) عن أنس رضى الله عنه قال كنا فى تبوك فطلعت الشمس وما لها شعاع وضياء وما رأيناها على تلك الحالة قبل ذلك قط فعجب كلنا فنزل جبريل عليه السلام وقال أمرت أن ينزل من الملائكة سبعون ألفا فيصلون على معاوية بن معاوية فهل لك أن تصلى عليه ثم ضرب بجناحه الى الارض فزال الجبال وصار الرسول كأنه مشرف عليه فصلى هو وأصحابه عليه ثم قال بم بلغ ما بلغ فقال جبريل عليه السلام كان يحب سورة الاخلاص (وروى أن جبريل عليه السلام كان مع النبى صلى الله عليه وسلم اذ أقبل أبوذر الغفارى عليه رحمة البارى فقال جبريل عليه السلام هذا أبوذر وقد أقبل فقال عليه الصلاة والسلام أوتعرفونه قال هو أشهر عندنا منه عندكم فقال عليه الصلاة والسلام بماذا نال هذه الفضيلة قال بصعبه فى نفسه وكثرة قراءته قل هو الله أحد (وروى) أنه عليه الصلاة والسلام دخل المسجد فسمع رجلا يدعو ويقول أسألك يا ألله يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات غفر لك (وروى) عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى عليه الصلاة والسلام وشكا اليه الفقر فقال اذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه احد وان لم يكن فيه احد فسلم على نفسك ثم سلم على النبى صلى الله عليه وسلم واقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة ففعل الرجل فزاد الله عليه رزقا حتى أفاض على جيرانه كذا فى التفسير الكبير وغيره (وروى) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لما أسرى بى الى السماء رأيت العرش على ثلثمائة وستين ألف ركن من الركن الى الركن مسيرة ثلثمائة ألف وتحت كل ركن اثنا عشر ألف صحراء كل صحراء من المشرق الى المغرب وفى كل صحراء ثمانون ألفا من الملائكة يقرأون قل هو الله أحد فاذا فرغوا من القراءة يقولون يا ربنا ويا سيدنا قد وهبنا ثواب هذه القراءة لمن قرأ قل هو الله أحد من الرجال

والنساء

والنساء فتعجبوا من ذلك قال عليه الصلاة والسلام أتعجبون يا أصحابى قالوا نعم يارسول الله فقال والذى نفسى بيده (ان قل هو الله أحد) مكتوبة على جناح جبريل عليه السلام (الله الصمد) مكتوبة على جناح ميكائيل عليه السلام (لم يلد ولم يولد) مكتوبة على جناح اسرافيل عليه السلام (ولم يكن له كفوا أحد) مكتوبة على جناح عزرائيل عليه السلام فمن قرأ قل هو الله أحد أعطاه الله تعالى ثواب جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام فقال عليه الصلاة والسلام أتعجبون يا أصحابى قالوا نعم يارسول الله قال والذى نفسى بيده ان (قل هو الله أحد) أيضا مكتوبة فى التوراة (الله الصمد) مكتوبة فى الزبور (لم يلد ولم يولد) مكتوبة فى الانجيل (ولم يكن له كفوا أحد) مكتوبة فى القرآن فمن قرأ قل هو الله أحد أعطاه الله ثواب من قرأ التوراة والانجيل والزبور والقرآن العظيم فتعجبوا كذلك قال عليه الصلاة السلام أتعجبون يا أصحابى قالوا نعم فقال والذى نفسى بيده (ان قل هو الله أحد) مكتوبة على جبهة أبى بكر الصدّيق (الله الصمد) مكتوبة على جبهة عمر الفاروق (لم يلد ولم يولد) مكتوبة على جبهة عثمان ذى النورين (ولم يكن له كفوا أحد) مكتوبة على جبهة على المرتضى رضوان الله عليهم أجمعين فمن قرأ قل هو الله أحد أعطاه الله تعالى ثواب أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم أجمعين كذا فى حياة القلوب (وأخرج) مسلم عن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال (ان الله تعالى جزأ القرآن) بتشديد الزاى المعجمة يعنى قسمه (ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءا من أجزاء القرآن) وجه كونه جزءا ثلثه وزان يكون باعتبار الثواب يعنى ان الله تعالى يعطى قارئ هذه السورة ثواب قراءة ثلث القرآن من غير تضعيف أجر كذا ذكره النووى (وقيل) ان القرآن على ثلاثة انحاء قصص وأحكام وصفات الله تعالى وقل هو الله أحد أحد هذه الثلاثة وهو صفات الله تعالى كذا ذكره ابن ملك فى شرح المشارق (وروى) عن أنس رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فطلعت الشمس بيضاء وشعاع ونور لم نرها طلعت فيما مضى مثلها وما كان بينه وبين المدينة مسيرة شهر فطلعت الشمس يوما مغيرة على غير هيئتها الاصلية فنزل جبريل عليه السلام فقال له النبى صلى الله عليه وسلم

ياجبريل مالى أرى الشمس مغيرة فقال جبريل عليه السلام يارسول الله لكثرة أجنحة الملائكة فكان ذلك لان معاوية بن معاوية الليثى مات بالمدينة اليوم فبعث الله اليه سبعين ألف ملك يصلون عليه قيل فبم ذلك فقال جبريل عليه السلام لكثرة قراءة قل هو الله أحد بالليل والنهار وفى ممشاه وقيامه وقعوده وجائيا وذاهبا وعلى كل حال فقال جبريل هل لك يارسول الله ان اقبض لك الارض فتصلى عليه قال نعم فضرب بجناحه فلم يبق شجرة ولا أمكنة الا تضعضعت أى انهدمت ورفع له سريره حتى نظر اليه وخلفه صفان من الملائكة كل صف سبعون ألف ملك فصلى عليه ثم رجع الى تبوك كذا فى التفسير الكبير (وأخرج) البيهقى عن أبى امامة الباهلى رضى الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام وهو بتبوك فقال يامحمد اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزنى فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه السلام فى سبعين ألفا من الملائكة فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر على الارضين فارتفعت حتى نظر عليه الصلاة والسلام الى مكة والمدينة شرفهما الله الى دار القيام فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال عليه الصلاة والسلام ياجبريل بم بلغ معاوية هذه المنزلة قال بقراءة قل هو الله أحد قائما وراكبا وماشيا كذا رواه البيهقى فى الدلائل (وأخرج) الطبرانى انه نزل جبريل عليه السلام بتبوك فقال يارسول الله ان معاوية بن المزنى رضى الله عنه مات فى المدينة أتحب ان أطوى لك الارض فتصلى عليه قال نعم فضرب بجناحه على الارض فرفع له سريره وصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة كل صف سبعون ألف ملك ثم رجع فقال عليه الصلاة والسلام بم أدرك هذا قال بحبه قل هو الله أحد وقراءته اياها جائيا وذاهبا وقائما وقاعدا وعلى كل حال كذا فى روح البيان (وأخرج) الطبرانى وأبو نعيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد فى مرضه الذى يموت فيه لم يفتن فى قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة بأكفها حتى تجيزه من الصراط الى الجنة كذا فى الاتقان (وفى التذكرة) للقرطبى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد فى مرضه الذى يموت فيه لم يفتن فى قبره وأمن من ضغطة القبر

وحملته

وحملته الملائكة يوم القيامة بأجنحتها حتى يجيزوه من الصراط الى الجنة كذا فى الفوائد قال صلى الله عليه وسلم ان من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فى مرضه الذى توفى فيه مات شهيدا وعده العلماء فى الذين ماتوا شهداء لا يسئلون فى قبورهم ولو لم يقرب موته بل طال مرضه بعد قراءتها (وروى) عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسى أن يسمى على أول طعامه فليقرأ قل هو الله أحد اذا فرغ فسمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأها حتى ختمها فقال غفر الله لهذا (وروى) عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال من أراد أن يؤدى دينه ويشترى نفسه من النار فليعط اثنى عشر ألف درهم فقيل له يارسول الله ومن لم يكن له الدرهم فكيف ذاك قال فليقرأ اثنى عشر ألف مرة قل هو الله احد كذا فى تفسير الحنفى (وروى) ان من قرأ قل هو الله احد مع التسمية فان الله تعالى يغفر لقارئها ذنوب خمسين سنة (وفى رواية) ان الله تعالى يغفر لكم لكل آية منها ذنوب خمسين سنة

(فصل اقوال اهل الخواص فى ظهور التجليات والاسرار بقراءة سورة الاخلاص)

انه كان عليه الصلاة والسلام يقرأ سورة الاخلاص مع المعوذتين وينفث على يديه ويمسح بهما على جسده عند النوم اذا كان وجعا ويأمر بذلك (فائدة جليلة وخواص عجيبة واسرار غريبة قراءة سورة الاخلاص الفا وواحدة فى مجلس واحد بسملة واحدة فى اولها فقط دون غيرها وان لا يفصل بكلام الدنيا فى اثناء القراءة هو الاسم الاعظم كذا ذكره نصرة افندى وقال بعض العلماء من واظب على قراءتها نال كل خير وأمن من كل شر فى الدنيا والآخرة ومن قرأها وهو جائع شبع أو عطشان روى انتهى ويفتح لقارئ سورة الاخلاص على الدوام باب التجلى وعلامته ان يرى الحق يتجلى له فى جميع الموجودات تجلى ايجاد وابداع واختراع وان من سواه يوحده بنوع الوجود فيه وقد كلت فيه ألسنة الموجودات فيوحد الله تعالى بحركته عند من وحده وبسكونه عند من لم يوحده وان كانت الحقائق كلها لله تعالى يقولون وان من شئ الا يسبح بحمده فهذا يوحد الله تعالى بجهره من وحده وبسره من لم يوحده فهو قطب التوحيد وباطن التفريد ولطيفة التجريد فهؤلاء شاهدوا تجلى الحق تعالى فى اظهار التوحيد بكل لسان وبكل لغة وقال

بعضهم حقيقة ذكر سورة الاخلاص وجود الخلاص والثبوت عند القصاص للذى يقرأ القرأن على ثلاثة انفاس قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط فهذه حقيقة التجلى فى الاخلاص كذا فى هداية الواصلين للشيخ البونى عليه رحمة الله تعالى (وقال الشيخ) ان الروحانى يأتى فى نوم أو يقظة ففى اليقظة بحسب استعداد المريد فبعض الروحانى يأتيه نورا محضا وبعضهم يأتى مثل البرق الخاطف وبعضهم يأتى كبرق نور المرآة وبعضهم يتشكل من ذلك صورة كأنها ضوء القمر على صور شتى ومن ذلك ما يرى طيورا خضرا وبيضا وجوههم كوجه الآدمى وهم يخاطبون باختلاف اللغات وبعضهم يأتى بالشراب ويعطى المريد اذا شرب المريد منه يرفع الحجاب عنه وله الانكشاف التام وخوارق العادات ولكن ذلك الشراب يحرق المريد فعليه بكثرة الصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام لدفع حرارته وذلك الشراب يقع كثيرا على مداوم سورة الاخلاص كل يوم ألف مرة أو بالزيادة كذا فى أسرار الرياضات (وروى) عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اختص لخواص عباده شرابا فاذا شربوا سكروا واذا سكروا طابوا واذا طابوا طاشوا واذا طاشوا طاروا واذا طاروا بلغوا واذا بلغوا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا انفصلوا واذا انفصلوا فنوا واذا فنوا بقوا واذا بقوا صاروا ملوكا وهم فى مقعد صدق عند مليك مقتدر (وفى حديث آخر) عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان لله تعالى شرابا ادخره لاهل معرفته فاذا شربوا طربوا واذا طربوا تاهوا واذا تاهوا هاموا واذا هاموا طاشوا واذا طاشوا عاشوا واذا عاشوا طاروا واذا طاروا طلبوا واذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا نزلوا واذا نزلوا خلصوا واذا خلصوا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا غابوا واذا غابوا فقدوا واذا فقدوا فنوا واذا فنوا بقوا واذا بقوا لا فرق بينى وبينهم كذا فى وسيلة الاجابة لاسحاق الكرمانى قدس الله تعالى أسراره (وحكى) ان والى البصرة رأى فى المنام ثابت بن البنانى رحمه الله تعالى كأنه يطير مع الملائكة فقال له بأى شئ وجدت هذه المنزلة الشريفة فقال بالصبر والشكر وكثرة قراءة قل هو الله احد

(فصل الخواص فى كتابة سورة الاخلاص)

من كان له أمر مهم عسر عليه تحصيله أو دفعه وكتب سورة الاخلاص مع البسملة

ألف

ألف مرة سارع الله تعالى له بقضاء حوائجه وهى من المجربات ومن كتبهما معا بعدد المرسلين أدرك غرضه ومراده وحفظ من عدوه وحساده وللمحبة ناله ولا شك فيه ومن كتبها مع البسملة سبع مرات على كاس من الطين وشربها المريض بأى مرض كان شفاه الله تعالى ان لم يحضره الاجل وان كان الكاتب من الابرار فهو حسن وممدوح كذا فى خواص القرآن

هذا الوفق المخمس خالى الوسط الجلالى وجوده كبريت أحمر يحصل من كل ضلع ست وستون عددا وهو محتوى على ثلثمائة وثلاثين مرة سورة الاخلاص ومن كتبه وحمله أعطاه الله المهابة والقوة والنصرة والفتوحات من الغيب والنطق من الغرائب والاسرار والثبات على الاخلاص وغيرها من الفوائد والمنافع لا تعد ولا تحصى وعلى الامن والعافية دائما من البلاء والفتن ومن كتبه وشربه المريض سبعة أيام شفاه الله تعالى ان لم يحضر أجله

وله — وبالحق — أنزلناه — وبالحق — نزل

٧٠١٤	٣٠٠٦	٣٠٠٦٠	١٥٠٣٠	١١٠٢٢
٢٦٠٥٢	١٦٠٣٢	١٢٠٢٤	٨٠١٦	٤٠٠٨
١٣٠٢٦	٩٠١٨	[illegible]	٢٧٠٥٤	١٧٠٣٤
١٠٠٢	٢٨٠٥٦	١٨٠٣٦	١٤٠٢٨	٥٠١٠
١٩٠٣٨	١٠٠٢٠	٦٠١٢	٢٠٠٤	٢٩٠٥٨

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة فى فضائل سورة يس وبيان خواصها)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قرأ طه ويس قبل ان خلق السموات والارض بألف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لامة ينزل هذا عليها

وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تتكلم بهذا كذا فى المصابيح (ومن حديث) معقل بن يسار رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سورة يس قلب القرآن لا يقرؤها أحد يريد الدار الآخرة الاغفر له اقرؤها على موتاكم (وأخرج) الترمذى من حديث أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات (وأخرج) الطبرانى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر له من ذنبه فاقرؤها عند موتاكم وكذا عن معقل بن يسار رضى الله عنه (وأخرج) الطبرانى من حديث أنس رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قال من داوم على يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا كذا فى الاتقان (وأخرج البخارى فى الادب عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ يس فى ليلة اصبح مغفورا له كذا فى الجامع الصغير قال عليه الصلاة والسلام ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس من قرأها يريد بها وجه الله تعالى غفر الله له وأعطى من الاجر كأنما قرأ القرآن ثنتين وعشرين مره وايما مسلم قرئ عنده اذا نزل به ملك الموت يس نزل بكل حرف عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وأيما مسلم قرأ يس وهو فى سكراته لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة من الجنة يشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث فى قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان (وفى الحديث) ان فى القرآن لسورة تشفع لقارئها ويغفر لسامعها تدعى المعمة قيل يا رسول الله وما المعمة قال تعم صاحبها بخير الدارين وتدفع عنه أهاويل الاخرة وتدعى الدافعة والقاضية قيل يا رسول وكيف ذلك قال تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضى له كل حاجة (وفى الحديث) من قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها كان له ثواب صدقة ألف دينار فى سبيل الله ومن كتبها ثم شربها ادخلت جوفه ألف دواء وألف نور وألف بركة وألف رحمة ونزع منه كل داء وغل (وفى الحديث) من قرأ سورة يس فى ليلة أصبح مغفورا له وعن يحيى بن

كثير

كثير قال بلغنا انه من قرأ يس حين يصبح لم يزل فى فرح حتى يمسى ومن قرأها حين يمسى لم يزل فى فرح حتى يصبح (وفى الحديث) اقرؤا يس فان فيها عشرين بركة ماقرأها جائع الا شبع وماقرأها عار الا اكتسى وماقرأها عزب الا تزوج وماقرأها خائف الا أمن وماقرأها مسجون الا فرج وماقرأها مسافر الا اعين على سفره وماقرأها رجل ضلت له ضالة الا وجدها وماقرئت عند ميت الا خفف عنه وماقرأها عطشان الا روى وماقرأها مريض الا برأ (وفى الحديث) يس لما قرئت له (وفى الحديث) من دخل المقابر وقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات كذا فى روح البيان (روى) باسناد صحيح عن أبى بكر الصديق وابن عباس رضى الله عنهم من قرأ سورة يس الى قوله تعالى اذ جاءها المرسلين ودعا على اثرها استجيب له وقد جرب ذلك (وقال) عليه الصلاة والسلام (من قرأ) سورة يس فى ليل اونهار لم يدركه يومئذ ذنب كذا فى شمس المعارف (ونقل) ابن حبيب حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى القرآن لسورة تدعى العزيزة عند الله تعالى يدعى صاحبها الشريف عند الله يشفع قارئها يوم القيامة فى أكثر من ربيعة ومضر وهى يس وقال عليه الصلاة والسلام تهرب مردة الشياطين من سورة يس وآخر الحشر والمعوذتين وقال عليه الصلاة والسلام ان فى القرآن سورة تشفع قارئها ويغفر لمستمعها الا وهى يس وعن الحسن رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس وحم الدخان فى ليلة جميعا ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأهما فى ليل أو نهار لم يدركه يومئذ ذنب وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال الحمد لله الذى أكرمنى وأكرم أمتى بسورة يس وآية الكرسى وقل هو الله أحد وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى فى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ فى أول ركعة يس وفى الثانية تبارك الذى بيده الملك أعطى بكل حرف نورا يسعى بين يديه ويأخذ كتابه بيمينه وتكتب له براءة من النار ويشفع فى سبعين من أهل بيته الا ومن شك فيه كان منافقا كذا فى الدر النظيم (وأخرج) ابن الضريس عن سعيد بن جبير انه قرأ على رجل مجنون يس فبرأ (وأخرج) المحاملى فى اماليه عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما قال قال عليه الصلاة والسلام من جعل يس امام حاجة قضيت له وله شاهد مرسل

عند الدارمي كذا في الاتقان ويبدأ بقراءة يس سبع مرات أو احدى وعشرين مرة أو احدى وأربعين مرة فلا شك ولا شبهة في تأثيرها فان الله تعالى يقضي حاجته بلطفه وكرمه (وقال بعضهم) لقضاء الحاجة يقرأ يس سبع مرات واذا بلغ القراءة الى قوله ذلك تقدير العزيز العليم يكررها أربع عشرة مرة واذا بلغ قوله سلام قولا من رب رحيم يكررها ستة عشر مرة واذا بلغ قوله أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى أربع مرات ثم يقرأ الى آخرها فبلغ المجموع احدى وأربعين ومن قرأ السورة على هذا الترتيب سبع مرات يحصل مراده ومقصوده هكذا أخذت الاجازة عن المشايخ (وأخرج) الامام الثعلبي في تفسيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كتب يس وشربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف يقين وألف رأفة وألف رحمة ونزع عنه كل داء وغل وفي المستدرك عن أبي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس في جام زجاج بزعفران ثم يشربه كذا في الاتقان (ومن كتب) يس بماء ورد وزعفران سبع مرات وشربها سبعة أيام متواليات كل يوم مرة واحدة وعى ما سمع وغلب من يناظره وعظم في الاعين كذا في الدر النظيم (ومن كتبها) للحفظ بمسك وزعفران ويمحى وتسقى حفظ ما سمع ومن سقاها الامرأة مرضعة كان فيها للرضيع غذاء حسن وشفاء تام باذن الله تعالى (ومن كتبها) لدفع الامراض والعلل والاوجاع وكتب معها سورة الفاتحة والمعوذتين وآية الكرسي في جام زجاج بمسك وزعفران وماء ورد ويمحى بماء المطر ان أمكن ويشربها صاحب العلل والداء ثم يقول عند شربها نويت الشفاء بآيات الله العظام وأسمائه الكرام فان الله تعالى يشفيه ويعافيه من كل علة وينفع من خفقان القلب والرجفان من جزع يفعل كما ذكرنا (ومن خواص يس) لتوالي الرزق والبركات وفتح الخيرات تكتب وتوضع في كل شيء فتظهر البركة فيه كذا في شمس المعارف

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة في فضائل سورة الفتح وبيان خواصها)

أخرج البخاري في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لقد نزلت على الليلة سورة أحب الي من الدنيا وما فيها وفي رواية أحب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا (وأخرج) أحمد ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لن يدخل النار رجل شهد بدرا أو الحديبية (وأخرج) الثعلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الفتح فكأنما كان ممن شهد مع محمد رسول الله فتح مكة (وعن أبي بن كعب) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الفتح كان له من الاجر كأنما كان ممن بايع محمدا صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة كذا في التيسير (وقال) ابن مسعود رضي الله عنه بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الفتح في أول ليلة رمضان في صلاة التطوع حفظه الله تعالى ذلك العام ومن الله العون كذا في روح البيان (وفي رواية) أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما في أول ليلة رمضان يصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة الفاتحة وانا فتحنا لك ثم يسلم ويقرأ انا أنزلناه عشر مرات ويصلي على النبي عليه الصلاة والسلام عشر مرات كذا في الاحياء (وقال) بعض العارفين من قرأ سورة الفتح عند رؤية هلال رمضان في أول ليلة وسع الله رزقه في ذلك العام الى آخره (ومن داوم) على قراءتها كل يوم بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤياه ونال ثواب بيعة الرضوان وحشره الله تعالى معهم وفتح عليه جميع مغلقاته من خير الدنيا والآخرة (واذا قرأها) الضعيف كثيرا قوي أو الذليل عز أو المغلوب انتصر أو المعسر يسر الله أموره أو المديون قضى دينه أو المسجون خرج من سجنه أو المكروب رفعه الله تعالى بلطفه وكرمه وبأسرار هذه السورة الجليلة كذا في خواص القرآن (وروى) عن بعض المشايخ تقرأ سورة الفتح لنيل كل مطلوب ولدفع كل مرهوب احدى وعشرين مرة أو احدى وأربعين مرة في ثلاثة أيام أو خمسة أيام أو سبعة أيام متواليات انتهى (ومن خواصها) وهي منقولة عن الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى يقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا الى آخر السورة سبع مرات بعد صلاة الجمعة وتكميل سننها ثم يقرأ الاسم الفتاح بعدد حروف هذا الاسم على حساب أبجد وهي أربعمائة وتسع وثمانون مرة بأن يقول يا فتاح ويداوم هذا الترتيب في سائر الايام بعد صلاة الظهر الى الجمعة الآتية ولا يفصل في اثناء القراءة بكلام الدنيا وشغلها واذا تمت سبعة أيام حصل المقصود وأدرك غرضه ويسخر له ما أراده بفضل الله وكرمه وبأسرار هذه السورة الجليلة كذا في خواص القرآن

باب الاحاديث الواردة فى فضائل سورة الواقعة وبيان خواصها فى تحصيل الارزاق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا قال سعدى المفتى هو حديث صحيح وفى حديث آخر من داوم على قراءة سورة الواقعة لم يفتقر أبدا (وأخرج) الفردوس عن فاطمة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قارئ الحديد واذا وقعت والرحمن يدعى فى ملكوت السموات والارض ساكن الفردوس كذا فى الجامع الصغير (وأخرج) أبو عبيد والحارث وأبو يعلى وابن مردويه والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة وسورة الواقعة سورة الغنى فاقرأوها وعلموها أولادكم (فان قلت) ارادة متاع الدنيا بعمل الآخرة لا تصح (قلت) مرادهم ان يرزقهم الله تعالى قناعة أو قوتا يكون لهم عدة على عبادة الله تعالى وقوة على درس العلم وهذه من جملة ارادة الخير دون الدنيا فلا رياء انتهى وقال الامام الشاطبى لابد للعالم من مال وجاه حتى لا يذل لاحد ولا يحتاج الى أحد (وعن هلال بن يساف) عن مسروق قال من أراد أن يعلم نبأ الاولين والآخرين ونبأ أهل الجنة وأهل النار ونبأ الدنيا ونبأ الآخرة فليقرأ سورة الواقعة كذا فى روح البيان (وخاصة اذا وقعت) من قرأ سورة الواقعة أربعين يوما كل يوم يقرأها أربعين مرة ولكن تكون الايام متوالية لا يفتر عن قراءتها فان الله تعالى يرزقه رزقا واسعا من غير تعب وينبغى لك أيها الواصل لهذه الفضيلة أن لا تعلمها الا لمستحقها فان فيها اسم الله الاعظم المكنون وكذا قراءتها بعد صلاة العصر أربع عشر مرة مجرب مشهور (اعلم) ان هذه السورة سر عظيم وخاصة عجيبة فى طلب الغنى ونفى الفقر من ذلك ان عثمان بن عفان عرض على عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما شيئا من المال فكره أن يأخذه فقال له أنفقه على بناتك فقال له ابن مسعود رضى الله عنه أتخشى عليهن الفقر وقد أمرتهن بقراءة سورة الواقعة وقد سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا (وقال بعض العلماء) ان من قرأها احدى وأربعين مرة فى مجلس واحد قضيت حاجته خصوصا فى طلب الرزق كذا فى خواص القرآن

❀(باب الاحاديث الصحيحة الواردة فى فضائل سورة الملك وبيان خواصها)❀

(أخرج) الاربعة وابن حبان والحاكم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان فى القرآن سورة ثلاثين آية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذى بيده الملك (وأخرج) الترمذى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال هى المانعة هى المنجية تنجى من عذاب القبر (وأخرج الحاكم) من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال وددت انها فى قلب كل مؤمن تبارك الذى بيده الملك (وأخرج) النسائى من حديث ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ تبارك الذى بيده الملك كل ليلة منعه الله تعالى بها من عذاب القبر وفى رواية أبى الدرداء رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من قرأ تبارك الذى بيده الملك كل ليلة جاءت تجادل عن صاحبها يعنى قارئها فى القبر كذا فى تذكرة القرطبى (وأخرج) الطبرانى والضياء من حديث أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سورة من القرآن ما هى الا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهى تبارك (وفى مسند عبد من حديثه) انها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيامة عند ربها لقارئها كذا فى الاتقان وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لرجل الا أحدثك بحديث تفرح به قال بلى قال اقرأ تبارك الذى بيده الملك واحفظها وعلمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك فانها المنجية والمجادلة تجادل أو تخاصم يوم القيامة عند ربها لقارئها وتطلب له الى ربها أن ينجيه من عذاب النار اذا كانت فى جوفه وينجى الله بها صاحبها من عذاب القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوددت انها فى قلب كل انسان من أمتى كذا فى تذكرة القرطبى (وروى) زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال يؤتى بالرجل فى قبره من قبل رأسه فيقول ليس لك على سبيل قد كان يقرأ على سورة الملك فيؤتى من قبل رجليه فيقول ليس لك على سبيل قد كان يقوم بسورة الملك فيؤتى من قبل جوفه فيقول ليس لك على سبيل قد كان أوعى فى سورة الملك قال وهى تبارك الذى بيده الملك المنجية تنجى صاحبها من عذاب القبر (وروى أبو الزبير) عن جابر رضى الله عنه انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل الكتاب وتبارك الذى

بيده الملك كذا فى أبى الليث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من كتاب الله تعالى ما هى الا ثلاثون آية شفعت لرجل وأخرجته يوم القيامة من النار وأدخلته الجنة وهى سورة تبارك (قال فى التيسير) هى ثلاثون آية وثلثمائة وثلاث وثلاثون كلمة وألف وثلثمائة واحد وعشرون حرفا (وفى حديث آخر) عنه عليه الصلاة والسلام وددت ان تبارك الذى بيده الملك فى قلب كل مؤمن وكان عليه الصلاة والسلام لا ينام حتى يقرأ سورة الملك والم تنزيل الكتاب (وقال) على رضى الله عنه من قرأها يجئ يوم القيامة على اجنحة الملائكة وله وجه فى الحسن كوجه يوسف عليه السلام وعن ابن عباس رضى الله عنهما ضرب بعض الصحابة خباءه على قبر وهو لا يشعر انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ضربت خبائى على قبر وأنا لا أعلم انه قبر فاذا انسان يقرأ سورة الملك فقال عليه الصلاة والسلام هى المانعة أى من عذاب الله تعالى هى المنجية تنجيه من عذاب القبر وكانوا يسمونها على عهد رسول الله عليه الصلاة والسلام المنجية وكانت تسمى فى التوراة المانعة وفى الانجيل الواقية (قال) ابن مسعود رضى الله عنه يؤتى الرجل فى قبره من قبل رأسه فيقال ليس لكم عليه سبيل انه كان يقرأ على رأسه سورة الملك فيؤتى من قبل رجليه فيقال ليس لكم عليه سبيل انه كان يقوم فيقرأ سورة الملك فيؤتى من قبل جوفه فيقال ليس لكم عليه سبيل انه وعى سورة الملك أى حفظها وأودعها فى جوفه وباطنه من قرأها فى ليلة أو يوم فقد أكثر وأطاب كذا فى روح البيان

واعلم ان أسرار سورة يس فى آخرها وأسرار سورة الملك فى أولها ومن دام على قراءة سورة الملك عادت صفتها على قارئها من المرتبة العليا والمنصب الاعظم ويتصرف فى الاموال والاملاك ويكون محبوبا بين الرجال والنساء ومهيبا عند الخليقة أجمعين وقال بعض الخواص من داوم على قراءة سورة الملك يلاقى الدفائن والكنوز وفيها أسرار كثيرة تركتها كى لا تكون ملعبة الجهال وخواص قوله تعالى ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير الآية تنفع المريض وتدفع البلاء والمصائب والفقر وتنال بها المناصب والجاه ويستخبر بها الغائب والخبايا والدفائن والكنوز وغيرها من أنواع الفوائد والمنافع اذا قرأها ألفين واثنى عشرة مرة كذا ذكره ابن المبارك.

(باب الاحاديث الواردة فى فضائل سورة عم يتساءلون)

(روى) عن أبى بن كعب سلطان القراء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ عم يتساءلون سقاه الله تعالى برد الشراب يوم القيامة وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا سورة عم يتساءلون عن النبأ العظيم وتعلموا ق والقرآن المجيد والنجم اذا هوى والسماء ذات البروج والسماء والطارق فانكم لو تعلمون ما فيهن لعطلتم ما أنتم عليه وتعلمتموهن وتقربوا الى الله بهن ان الله يغفر بهن كل ذنب الا الشرك بالله وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله لقد أسرع اليك الشيب قال شيبتنى هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت الكل فى كشف الاسرار وفيه اشارة الى أن من تعلم هذه السور ينبغى له ان يتعلم معانيها ايضا اذ لا يحصل المقصود الا به وتصريح بأن هم الآخرة ومطالعة الوعيد واستحضاره يشيب الانسان ولذا ذم الحبر السمين والقارئ السمين اذ لم يكن سمينا الا بالذهول عما قرأه ولو استحضره وهم به لشاب من همه وذاب من غمه لان الشحم من الهم لا ينعقد قال الامام الشافعى رحمه الله تعالى ما أفلح سمين قط الا أن يكون محمد بن الحسن فقيل له ولم قال لانه لا يخلو العاقل من احدى حالتين اما ان يهتم لآخرته ومعاده أو لدنياه ومعاشه والشحم مع الهم لا ينعقد فاذا خلا من المعنيين صار فى حد البهائم يعقد الشحم كذا فى روح البيان ومن خواصها لمن طال عليه السهر يقرأها ويكرر قوله وجعلنا نومكم سباتا يحصل مطلوبه فانها مجربة مشهورة

(باب الاحاديث الواردة فى فضائل بعض السور وبيان خصائصها)

أخرج أبو عبيد عن أبى تميم رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى نسيت أفضل المسبحات فقال أبى بن كعب رضى الله عنه فلعلها سبح اسم ربك الاعلى قال نعم كذا فى الاتقان (وعن على) رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب هذه السورة سبح اسم ربك الاعلى رواه أحمد كذا فى مشكاة المصابيح وبالسند المتصل الى عائشة الصديقة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الركعتين اللتين يوتر بعدهما بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا أيها

الكافرون وفي الوتر بقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كذا في المعالم وبه عمل الشافعي ومالك رحمهم الله تعالى وأما عند أبي حنيفة وأحمد فالمستحب في الثالثة الاخلاص فقط كذا في روح البيان (وأخرج) أبو موسى مطر المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول أبشر عبدي فوعزتي لا أنساك على حال من أحوال الدنيا والآخرة ولأمكنن لك في الجنة حتى ترضى كذا في الدر المنثور (وأخرج) أبو نعيم في الصحابة من حديث اسماعيل بن أبي الحكم المزني الصحابي مرفوعا ان الله تعالى يسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول أبشر عبدي فوعزتي لأمكنن لك في الجنة حتى ترضى (وروى في القسطلاني) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة المقربين ليقرأون سورة لم يكن منذ خلق الله السموات والارض لا يفترون عن قراءتها (وأخرج) الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ اذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن (وأخرج) أبو عبيد من مرسل الحسن اذا زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات تعدل بنصف القرآن كذا في الاتقان (وأخرج) الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن كذا في مشكاة المصابيح (وأخرج) الحاكم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا انه صلى الله عليه وسلم قال ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ألف آية قال أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهاكم التكاثر (وأخرج) الفردوس عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قارئ ألهاكم التكاثر يدعى في الملكوت مؤدي الشكر كذا في الجامع الصغير (وأخرج) أبو عبيد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا أيها الكافرون تعدل بربع القرآن وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة قل يا أيها الكافرون أعطي من الاجر كأنما قرأ ربع القرآن وتباعد منه مردة الشياطين وبرئ من الشرك ويعافى من الفزع الاكبر كذا في التيسير (وأخرج) أحمد والحاكم عن نوفل بن معاوية رضي الله عنه اقرأ قل يا أيها

الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك (وأخرج) أبو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله تقرؤن قل يا أيها الكافرون عند منامكم (وأخرج) الفردوس عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم المنافق لا يصلي الضحى ولا يقرأ قل يا أيها الكافرون (وأخرج) الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه اذا جاء نصر الله ربع القرآن كذا في الاتقان (وأخرج) الترمذي وأبو داود والدارمي عن عروة بن نوفل عن أبيه رضي الله عنه انه قال يا رسول الله علمني شيئا أقوله اذا أويت الى فراشي فقال اقرأ قل يا أيها الكافرون فانها براءة من الشرك كذا في مشكاة المصابيح (وروى) انه قال صلى الله عليه وسلم عشرة تمنع عشرة سورة الفاتحة تمنع غضب الرب وسورة يس تمنع عطش القيامة وسورة الدخان تمنع أهوال القيامة وسورة الواقعة تمنع الفقر والفاقة وسورة الملك تمنع عذاب القبر وسورة الكوثر تمنع خصومات الخصماء وسورة الكافرون تمنع الكفر عند الموت وسورة الاخلاص تمنع النفاق وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين وسورة الناس تمنع الوسواس كذا في مشكاة المصابيح (فمن قرأ) قل يا أيها الكافرون برئ من الشرك وتباعد عنه مردة الشياطين وأمن من الفزع الاكبر وهي تعدل ربع القرآن (وفي الحديث) مروا صبيانكم فليقرأوها عند المنام فلا يعرض لهم شئ ومن خرج مسافرا فليقرأ هذه السور الخمس قل يا أيها الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كذا في روح البيان

(باب الاحاديث الواردة في فضائل سورة والضحى وألم نشرح لك وبيان خواصها)

روى عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة والضحى سبع مرات عند طلوع الشمس وعند غروبها لم يضع له ضائع ولا يهرب له هارب ولا يسرق له سارق من بيته ولا يقع في بيته فساد ولا يدخله وباء وطاعون وكل سارق وطارق يقرب الى بيته فسار بليل يجد على بيته سورا من حديد ولا يجد لمنزله سبيلا كذا في خواص القرآن (وقال) صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الضحى كان له مثل أجر من وافى منى وعرفات (وأخرج) الطبراني عن عتبة بن غزوان

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أراد عونا أي نصرا واعانة ومعينا ومغيثا فليقل يا عباد الله أعينوني أي يكررها ثلاثا (وقد جرب ذلك) وذلك مجرب محقق كذا على القاري في شرح الحصن وقال الامام الغزالي رحمه الله تعالى روي عن جماعة من السلف انهم كانوا يقرؤن سورة الضحى عند التلفة فيجدون ما تلف لهم ومن ضلت له ضالة أو ضاع له ضائع أو أبق له آبق أو أمة فليصل الضحى يوم الجمعة ثمان ركعات فاذا فرغ يقرأ سورة الضحى سبع مرات ثم يقول يا جامع العجائب يا راد كل غائب يا جامع الشتات يا من مقاليد الامور بيده اجمع على ضائعي أو اجمع ضائع فلان بن فلان عليه لا جامع له الا أنت كذا في الدر النظيم (وعن) زين الدين البكري رحمه الله تعالى ان من داوم على قراءة سورة والضحى أربعين يوما كل يوم أربعين مرة ويقول كل يوم بعد فراغه من السورة اللهم يا غني يا مغني أغنني غنى لا أخاف بعده فقرا واهدني فاني ضال وعلني فاني جاهل أرسل الله تعالى من يعلمه الحكمة في نومه أو في يقظته بحسب اجتهاده واستعداده كذا في خواص القرآن وفي شمس المعارف (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ألم نشرح فكأنما جاءني وأنا مغتم ففرج عني كذا في روح البيان (ومن) داوم على قراءتها دبر الصلوات الخمس يسر الله أمره وفرج همه ورزقه من حيث لا يحتسب وقال بعضهم تلاوتها تيسر الرزق وتشرح الصدر وتذهب العسر في الامور وتصلح لمن غلب عليه الكسل في الطاعات والتعطيل في المعاش اذا داوم قراءتها (ومن) قرأها دبر كل صلاة تسع مرات فك الله عسره ويسر رزقه (ومن) قرأها دبر كل صلاة أربعين مرة سبعة أيام متواليات أغناه الله تعالى بلا شك ولا شبهة (ومن خواصها) ان من تعسر عليه أمر من أمور الدنيا والآخرة فليتوضأ وليصل ركعتين ويقرأ بعد الفاتحة ما تيسر ثم يجلس مستقبل القبلة متوجها الى الله تعالى ويقرأها عدد حروفها ثم يسأل حاجته فانها تقضى باذن الله تعالى (ومن) قرأها كل يوم وقت الضحى مائتي مرة رأى منامه هذه الخواص الغريبه والاسرار العجيبه (ومن) قرأها لنيل كل مطلوب ولدفع كل مرهوب كل يوم سبعمائة مرة أو ألف مرة مع البسملة الى ان يحصل المقصود فلينتظر الامر كيف يكون (ومن خواصها) من كتبها في اناء من زجاج ومحاه بماء الورد وشربه زال عنه

الغم والهم والفزع والرجيف (قال) بعض العارفين ان من تعسر عليه الحفظ فليكتبها كلها ويمحها ويشربها على الريق أو وقت الافطار سبعة أيام متواليات فانه يتيسر عليه الحفظ ببركتها كذا في خواص القرآن ومن خواصها ومنافعها الاذهاب الحمى ان تأخذ خيطا من كتان وتقرأها عليه وكلما نطقت بكاف من كافاتها السبع تعقد عقدة وتجمع في الخيط سبع عقد وتأمر المحموم ان يربطه في يده اليسرى فوق كوعها فانه يبرأ باذن الله تعالى وقد صح وجرب كذا في خواص القرآن

(باب الاحاديث الصحيحة في فضائل سورة القدر وسورة الكوثر وبيان خواصها)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القدر أعطي ثواب من صام رمضان وأحيا ليلة القدر كذا في روح البيان (وقال) عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة القدر مائة مرة أدخل الله تعالى اسمه الاعظم في قلبه ويدعو ذلك العبد بما شاء تقضى حوائجه (ومن) قرأها يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى محمدا عليه الصلاة والسلام في منامه (وروي) عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال لاصحابه أتريدون أن يجعل الله بينكم وبين ابليس ردما كردم يأجوج ومأجوج قالوا نعم يا رسول الله قال اقرؤا انا أنزلناه في ليلة القدر بعد المغرب وبعد الصبح ثلاثا قبل ان تنهضوا من صلاتكم ثم قولوا يا الله يا صاحب القدرة فرج عني همي وكربي كذا في الدر النظيم (وروي) عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ انا أنزلناه في ليلة القدر رفع الله له بكل آية قرأها ثواب من قرأ الانجيل (وروي) عن الحسين بن علي رضي الله عنهما انه قال عليه الصلاة والسلام من قرأ انا أنزلناه في ليلة القدر في فريضة من الفرائض نادى مناد يا عبد الله قد غفر الله لك ما مضى من ذنوبك فاستأنف العمل (وروي) عن محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم انه قال من قرأ انا أنزلناه في ليلة يجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن قرأها سرا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قرأها عشر مرات محي عنه ألف ذنب من ذنوبه ومن قرأها حين يسافر وحين يخرج من بيته فانه سيرجع ومن قرأها في صعود الجبال حيل بينه وبين الشيطان ومن قرأها حين يركب دابته نزل سالما مغفورا له ومن كتبها وشربها فكأنما أشرب بشرب ماء الحياة

ومن كتبها ثم غمس ثيابه فيها لم يزن فيها أبدا ومن كتبها ثم رشها فى مصلاة قبلت صلاته التى صلاها فيها أبدا ومن كتبها ونضح ماءها على مريض أو على مجنون برأ ومن أخذ بناصية ولده ثم قرأ عليه السورة أراه الله فيه ما يحبه وكذلك الزوجة اذا أخذ بناصيتها وقرأ عليها سورة القدر أراه الله تعالى فيها ما يحبه كذا فى تفسير الحنفى (واعلم) ان سورة انا أنزلناه أغنى للفقراء وأعز للضعفاء وأدفع للبلاء والداء والامراض وآمن من العذاب ومن عقوبات الدنيا والآخرة وكان قارئها على الصحة والعافية والسلامة وتنزل عليه الروحانية سريعا وتجيبه عجلة كما ذكر الامام التميمى ومن خواص سورة القدر احضار الروحانية العلوية اذا أردت ذلك فخذ جزءا من حصى لبان وجزءا من السندروس وجزءا من ورق الاترنج وجزءا من البرنوف ثم جفف ذلك فى الظل فاذا جف دقه ناعما واته بدهن الياسمين مع شئ من صمغ الشجر واعمل منه بنادق أكبر من الحمص وجففها فى يوم الثلاثا فى الساعة الرابعة وأنت صائم ولا تأكل شيئا فيه من ذى روح فى ذلك اليوم وقبله بيوم وبعده بيوم وتقرأ على تلك البنادق عند العمل السورة سبعين مرة ثم تجعل البنادق فى الظل فى آنية طاهرة وتضعهم ثلاث ليالى كل ليلة تحت النجوم وتقرأ عليهم السورة كل ليلة أربعة عشر مرة ثم ترفعهم فى حقة طاهرة فاذا احتجت اليهم فاتخذ مجمرة فيكون الفحم فحم بلوط وادخل بنفسك ثم ادع الروحانية بأدنى دعوة فانهم يسرعون الاجابة وتبخر بشئ من تلك البنادق ولا تزال تدعو الروحانية وأنت تبخر حتى يحضر اليك من تريد منهم ثم اسأل حاجتك فانها تقضى فى أسرع وقت ان شاء الله تعالى انتهى (وقال) بعض العلماء العارفين رحمهم الله تعالى لاحد الاخوان ألا أعلمك اسم الله الاعظم قال بلى قال اقرأ الحمد لله رب العالمين وقل هو الله أحد وآية الكرسى وانا أنزلناه فى ليلة القدر ثم استقبل القبلة وادع بما أحببت فان الله يستجيب دعاءك (ومن) أخذ بناصية من يحبه فقرأ عليه انا أنزلناه فى ليلة القدر فان الله تعالى يريه ما أحبه ومن قرأها بعد وضوء قام بلا ذنب عليه وكان كيوم ولدته أمه (وقال) الشيخ أبو الحسن الشاذلى قدس سره ان أردت الصدق فى القول فأعن على نفسك بقراءة انا أنزلناه فى ليلة القدر كذا فى الدر النظيم (وقال) بعض المشايخ ان من قرأ سورة القدر وقل يا أيها

الكافرون وقل هو الله أحد عشر مرات على ماء طاهر ونضح به على الثوب الجديد لم يزل فى عيش مبارك مادام عليه (وفى رواية) أخرى ان من قرأها ستة وثلاثين مرة على ماء ورش به ثوبا جديدا لم يزل فى رزق واسع من الله تعالى مادام عليه كذا فى خواص القرآن (ومن خواص هذه السورة الجليلة انها مشهورة فى جلب الغنى فمن كانت له الى الله تعالى حاجة فليقرأ انا أنزلناه فى ليلة القدر احدى وأربعين مرة ثم يدعو بهذه الدعاء احدى وأربعين مرة (اللهم) يامن يكتفى عن خلقه جميعا ولا يكتفى عنه أحد من خلقه جميعا يا أحد يامن لا أحد له انقطع الرجاء الا منك وخابت الامال الا فيك يا غياث المستغيثين أغثنى ويكررأغثنى سبع مرات فانها تقضى باذن الله تعالى وذلك مجرب (ومن) قرأها وسعى فى حاجته رجع مسرور القلب وقضيت حاجته (ومن) كتبها وشربها لم يرفى جسمه ما يكره (ومن) كتبها فى خرقة من ثوب انسان مع اسمه واسم أمه بزعفران ثم طوى الكتاب وجعله فوق صدره وهو نائم فانه يخبر عما صنع فى عمره ويكون الوضع فى وقت استغراقه فى النوم ذكرا كان أو أنثى كذا فى خواص القرآن (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ انا أعطيناك الكوثر سقاه الله تعالى من أنهار الجنة كذا فى الدر النظيم (قال الامام) التميمى رحمه الله تعالى من أدمن قراءتها رق قلبه وخشع لربه وثبت على الطاعة واذا قرئت عند نزول المطر مائة مرة ودعا القارئ بما يحب من أمر الدنيا والآخرة يستجاب له دعاؤه على الفور وهو من المجربات ومن قرأها على عين ماء انقطع ماؤها ونقص جريها كل يوم سبع مرات غزر ماؤها وكثر (ومن) قرأها على ماء ورد ومسح به كل يوم على عينيه كثر نورها وزال وجعها (ومن) قرأها فى بيت فيه سحر لا يعرف مكانه ولا موضع دفنه ألهمه الله تعالى اليه ولم يضره شئ (ومن) كان متوقفا عن فعل الخير من صدقة أو صيام أو اغاثة ملهوف وكان قادرا مستطيعا على ذلك فليكتبها فى اناء نظيف بعسل لم يغل بنار وألق ذلك العسل على طعام يأكله فان الله تعالى يجعل الخير فى قلبه ويزيل عنه كل مكروه ويحب ان يفعل المعروف والخير والصدقة والرجوع الى الله تعالى ببركة كتابه العزيز هدانا الله تعالى واياكم لفعل الخير ويقرأ سورة الكوثر احدى وسبعين مرة لاخراج المحبوس هذا مجرب كذا فى خواص القرآن (وقال) الشيخ أحمد

ابن محمد المغربي المعروف بالخطاب قدس سره ان من كتبها وعلقها عليه كانت له حرزا وحفظا من الأعداء ونصرة عليهم ولم ينله مكروه مادامت عليه كذا في خواص القرآن (ومن قرأ سورة الكوثر) ثلثمائة مرة في موضع خال بنية النصر على الاعداء نصره الله تعالى عليهم وظفر بهم وكذا يقرأ لاخراج المسجون وفصل الحكم والدعوى فان قرأها ألفا فيحصل المطلوب سريعا كذا في بحر المعارف (فيقول الفقير أيده الله القدير) اخبرني الشيخ الحاج محمد الموصلي والشيخ يعقوب في عكة نفعنا الله بهما آمين قراءة سورة الكوثر لكل مطلوب ألف مرة خصوصا في جلب الارزاق والمال وطلب الجاه والمراتب وغيرها لفتح الخيرات وظهور التجليات انتهى

(باب الاحاديث الواردة في فضائل رؤيا النبي عليه الصلاة والسلام وبيان) (خواصها وهي أعظم الفضائل وأكبر المنافع للامة المحمدية فليطالعها)

(أخرج) الطبراني والضياء عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المنام (وأخرج) الطبراني عن أبي حذيفة بن أسيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذهبت النبوة فلا نبوة بعدي الا المبشرات الرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له كذا في الجامع الصغير (وأخرج) البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة وزاد مالك برواية عطاء بن يسار يراها الرجل المسلم أو ترى له (وعن) أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة متفق عليه (وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رآني في المنام فقد رآني أي قد رأى مثالي فان الشيطان لا يتمثل بي أي لا يكون مثالي وهذا غير مختص بنبينا محمد عليه الصلاة والسلام بل جميع الانبياء عليهم السلام معصومون أن يظهر شيطان بصورهم في النوم وفي اليقظة لئلا يشتبه الحق بالباطل ويروى في صورتي وعن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رأى الحق أي الرؤيا الصادقة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فسيراني

في

في اليقظة والمراد به يقظة دار الآخرة وبالرؤية فيها الرؤية الخاصة بالقرب منه ولا يتمثل الشيطان بي وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله تعالى والحلم من الشيطان كذا في المصابيح مع الشرح (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي خمسة عشرة مرة فاذا فرغ من الصلاة يصلي على النبي عليه الصلاة والسلام ألف مرة فمن صلى هذه الصلاة يرى النبي عليه الصلاة والسلام في منامه ومن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فله حسن الخاتمة وله شفاعته عليه الصلاة والسلام وله الجنة ويغفر الله له ولابويه اذا كانا مسلمين وكأنما ختم القرآن اثنتي عشرة مرة ويهون عليه سكرات الموت ويرفع عنه عذاب القبر ويؤمنه من اهوال يوم القيامة ويقضي جميع حوائجه في الدنيا والآخرة بلطفه وكرمه كذا وجدتها في كتاب الاذكار لقطب الاقطاب (وعن) أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة فاذا سلم من صلاته صلى علي ألف مرة فانه يراني في ليلته ولا تتم الجمعة الاخرى حتى يراني كذا في حدائق الاخبار (وأخرج) ابن عساكر من طريق محمد بن عكاشة عن الزهري رضي الله عنه من اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرأ فيهما قل هو الله أحد ألف مرة رأى النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره السيوطي في خصائصه (وروى) انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن يراني في المنام فليصل في ليلة الجمعة أربع ركعات بتسليمتين ويقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب والضحى وألم نشرح وانا أنزلناه واذا زلزلت الارض ثم يسلم ويصلي عليه سبعين مرة ويستغفر الله تعالى سبعين مرة ثم ينام مصليا رآني في المنام كذا في مجمع الحديث (وقال) بعض العلماء رحمهم الله تعالى من قرأ سورة القدر ألف مرة يوم الجمعة لم يمت حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه (وقال) بعضهم من خواص سورة الكوثر ان من قرأها ليلة الجمعة ألف مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة ونام رأى النبي عليه الصلاة والسلام في منامه كذا في خواص القرآن وأنا جربتها بهذه الصيغة وهي اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد

بعد ذكل معلوم لك وكثير من الاخوان جربوا سورة الكوثر بهذه الصلاة فرأوه فى المنام وبعض المشايخ قال ان من قرأ فى نصف ليلة الجمعة سورة قريش ألف مرة ثم نام بالوضوء رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه وحصل له كل مقصوده قيل انه مجرب عظيم والله اعلم كذا فى سيد على (وقيل) من أراد أن يرى النبى عليه الصلاة والسلام فليصل ركعتين نافلة ثم ليقرأ مائة مرة يانور النور يامدبر الامور بلغ عنى روح سيدنا محمد وأرواح آل محمد تحية وسلاما رآه عليه الصلاة والسلام باذن الله تعالى (وقال الامام) السهيلى رحمه الله تعالى فى الروض الانف ومن رأى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وليس فى رؤياه مكروه لم يزل خفيف الحال وان رآه فى أرض جدب أخصبت أوفى أرض قوم مظلومين نصروا ومن رآه عليه الصلاة والسلام فان كان مغموما ذهب غمه أومديونا قضى الله دينه وان كان مغلوبا نصروان كان محبوسا اطلق وان كان عبدا اعتق وان كان غائبا رجع الى أهله سالما وان كان معسرا أغناه الله تعالى وان كان مريضا شفاه الله تعالى كذا فى روح البيان فى سورة والنجم (وسمعت) ان بعض الاخوان يراه عليه الصلاة والسلام فى رؤياه بنقصان بعض شمايله الشريفة وهو راجع الى أحوال الرائى لتغير أحواله فى الاستقامة فانه عليه الصلاة والسلام كالمرآة انتهى قال الغزالى ليس المراد انه يرى جسمه الشريف وبدنه بل مثالا صار ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذى هو نفسه قال والآلة تارة تكون حقيقية وتارة تكون خيالية والنفس غير المثال المتخيل فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى ولاشخصه بل هو مثال عن التحقيق قال ومثل ذلك من يرى الله تعالى فى المنام فان ذاته تعالى منزه عن الشكل والصورة ولكن تنتهى تعريفاته الى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أوغيره ويكون ذلك المثال حقا فى كونه واسطة فى التعريف فيقول الرائى رأيت الله تعالى فى المنام لا يعنى انى رأيت ذات الله تعالى كما يقول فى حق غيره ويؤيده حديث الزهرى قال عليه الصلاة والسلام أتانى ربى فى أحسن صورة فقال يامحمد أتدرى فيم يختصم الملأ الاعلى كذا فى شرح الجامع الصغير (ويقول الفقير) انى طالعت كتاب الشفا فى تعريف حقوق المصطفى حتى عجز المصنف عن بيان وصفه عليه الصلاة والسلام فرغبت ان أراه عليه الصلاة والسلام فى المنام على

مارأته أمهات المؤمنين وأصحابه رضى الله عنهم أجمعين فقرأت سورة الاخلاص ألف مرة وأهديت ثوابها الى روح خديجة الكبرى رضى الله عنها وقرأتها ثانيا ألف مرة واهديت ثوابها الى روح عائشة الصديقة رضى الله عنها وقرأتها ثالثا ألف مرة واهديت ثوابها الى روح فاطمة الزهراء رضى الله عنها وسألت شفاعتهن عند رسول الله ليشفع لى عند الله كما رأينه فى حياته عليه الصلاة والسلام ثم ليلة الجمعة قلت استغفر الله وأتوب اليه ألف مرة وسألت الله تعالى ورجوته ليوصل روحى الى روح حبيبه عليه الصلاة والسلام مع عجزى وقصورى ثم قلت الصلاة والسلام عليك ياسيدى يارسول الله خذ بيدى قلت حيلتى أدركنى ألف مرة ورجوت شفاعته عند الله لاراه كما رؤى فى حياته عليه الصلاة والسلام فوفقنى الله لرؤية حبيبه عليه الصلاة والسلام فى تلك الليلة والله رأيته كالبدر المكمل لايمكن الوصف باللسان ولا بالتحرير عن كمال حسنه ونهاية جماله فتبارك الله أحسن الخالقين واخبرنى ببعض الاسرار فلله الحمد (وفى رؤيا أخرى) رأيته عليه الصلاة والسلام واتبعته وهو يلاطفنى وقلت له يارسول الله اذا جاءك السلام كيف تأخذه قال فأقول وعليكم السلام قلت يارسول الله أنت فى الصلاة فكيف تأخذ السلام فقال عليه الصلاة والسلام أنت سائل قوى (ثم رأيت رب العزة فى المنام مرة واحدة حين مجاورتى بالمدينة المنورة فقرأت ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فسجدت لله تعالى ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لى رأيت الحق (وفى رؤيا أخرى رأيته عليه الصلاة والسلام فألصق فمه الشريف الى فى فجرى الماء الكثير من فمه عليه الصلاة والسلام الى بطنى فشاهدت آثار الاذكار فى جميع أعضائى حتى خفت انى أصير مجنونا ثم أخذ من سرتى فسكن حالى (وفى رؤيا أخرى أردت ان أسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أشرب اشرب أنت فرأيت الآن يجرى الماء من يديه وأدخل خنصره المبارك الى فى والماء ينبع فشربته ووضع كفه الشريفة الى جبهتى فأخرج خنصره من فى (وفى رؤيا أخرى كنت اماما فى الروضة المطهرة والجماعة الكثيرة اقتدوابى وفيهم المصطفى عليه الصلاة والسلام (وفى رؤيا قبل عليه الصلاة والسلام جبهتى (وفى رؤيا أخرى عانقنى

عليه الصلاة والسلام وقبل عنق اليسار وفي رؤيا أخرى رأيته عليه الصلاة والسلام في حجري كالصبيان قلت لا اله الا الله انك حبيب الله فقال الشفاعة لك ولابويك ولاخوانك وفي رؤيا أخرى قبلت يديه الشريفتين وتحت قدميه الشريفتين فقال ثبت الله ايمانك وفي رؤيا أخرى قرأت عنده آية الكرسي مرتين وفي رؤيا أخرى رأيته عليه الصلاة والسلام وهو يصلي وأنا قاعد عنده وولده الكريم ابراهيم عليه السلام يلعب في حجري وفي رؤيا أخرى رأيته عليه الصلاة السلام مضطجعا الى مصراع باب السلام في مسجده فاتبعته ودخلت معه الى حجرته الكريمة وعمامته بيضاء وبين كتفيه نور ساطع وهو يكلمني كلاما كثيرا وفي رؤيا أخرى حين مجاورتي في المدرسة المحمودية سنة ١٢٦١ كتبت عرضحال وأعطيته الى يد خدام الحجرة الشريفة ووضعوه تحت كسوة السعادة ثم رأيته عليه الصلاة والسلام في المنام فأخذني وألقاني في البحر الواسع العميق مستغرقا فيه فقلت أنشر بني يا رسول الله وغيرها كثيرا رأيته فالحمد لله الذي وفقنا لهذه النعمة الجليلة كما وفق بعض العلماء والمشايخ من أسلافنا وفي رؤيا أخرى ان الحاج محمد أفندي اقحصاري من أهل الكشف والاسرار من أخص اخواننا قال رأيتك في مكة المكرمة اماما في مقام الحنفية ورسول الله صلى الله عليه وسلم على يسارك وأبو بكر الصديق على يمينك وأنا وكثير من الملائكة مقتدون بك وبعد الصلاة أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث تمرات وكاسا واحدة مملوءة من ماء زمزم فقال لي كل أنت تمرة واحدة وأعط الاخريين والكاس الى الحاج محمد أفندي وقعت هذه الرؤيا في الساعة الخامسة من الليل في ثمان وعشرين من رجب حين دخلنا الاربعين عند حضرة الشيخ خليل حلمي أودهمشي قدس سره سنة ١٢٨٣

(باب الاحاديث الواردة في فضائل المعوذتين وبيان خواصهما)

روي عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تر آيات أنزلت على الليلة لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وعنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون قلت بلى قال قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس

وعن

وعن عائشة الصديقة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا آوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفث فيهما وقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده الشريف يبدأ بهما رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يصنع ذلك ثلاث مرات وأيضا أنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث فلما اشتد وجعه كنت اقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها كذا في معالم التنزيل (وأخرج) أحمد من حديث عقبة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي الا أعلمك سورا ما أنزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلها قلت بلى يا رسول الله قال قل الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس (وأخرج) أيضا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس (وأخرج) أبو داود والترمذي عن عبد الله بن حبيب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شئ (وأخرج) ابن السني من حديث عائشة رضي الله عنها من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبع مرات أعاذه الله تعالى من السوء الى الجمعة الاخرى (وأخرج) الطبراني عن علي رضي الله عنه لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ قل يا أيها الكافرون وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس (وأخرج) أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقى الا بالمعوذات وأخرج الترمذي والنسائي عن أبي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذات فأخذ بها وترك ما سواها كل ذلك في الاتقان (وأخرج) ابو داود عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال بينا انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجحفة والابواء اذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله يتعوذ بأعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس ويقول يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما (وأخرج)

الترمذى وأبو داود والنسائى عن عبد الله بن حبيب رضى الله عنه قال خرجنا فى ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركناه فقال قل قلت وما أقول قال قل قل هو الله أحد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسى ثلاث مرات تكفيك من كل شئ كذا فى مشكاة المصابيح (ومن كان مريضا أو مسحورا) فقرأ سورة المعوذتين بنفسه أو يأمر غيره ليقرأ عليه احدى وأربعين مرة شفاه الله تعالى ويداوم عليها ثلاثة أيام أو خمسة أيام أو سبعة أيام (ومن) غلبت عليه الخواطر النفسانية أو الاوهام السوداوية أو الظلمات الشيطانية من الروحانية والجسمانية أو توجهت عليه المصائب من الحوادث الدهرية أو السطوات السلطانية فليقرأ سورة المعوذتين مائة مرة أو بالزيادة الى ألف مرة فلينظر الامر كيف يكون كذا فى خواص القرآن

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة فى خواص الصلاة والسلام على سيد الانام)
(وبيان أسرارها من تفريج الكروب وكشف الغيوب وشفاء المريض وقضاء)
(الحوائج وتحصيل المناصب والجاه ودفع البلاء وقهر الاعداء وفيه قصة الملكين)
(المعزولين عن منصبيهما ثم ردهما الله تعالى الى مقامهما بذكر الصلاة)
(والسلام على سيد الانام)

أخرج الامام أحمد والحاكم والبيهقى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال يا رسول الله أفلا أجعل ثلث دعائى فى الصلاة عليك قال فان زدت فهو أفضل قال اجعل الثلثين قال فان زدت فهو أفضل قال بأبى أنت وأمى يا رسول الله أجعل دعائى كله الصلاة عليك قال اذن يكفيك الله أمرك من دنياك وآخرتك (كذا فى بحر الانوار) (أخرج) ابن الملقن عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على صلت عليه الملائكة ومن صلت عليه الملائكة صلى الله عليه ومن صلى الله عليه لم يبق شئ فى السموات السبع والارضين السبع والبحار السبع والاشجار والنبات والطيور والسباع والانعام الا صلى عليه كذا فى الحقائق (وأخرج) ابن منده عن جابر رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على كل يوم مائة مرة وفى رواية من صلى على فى اليوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها فى الآخرة وثلاثين فى الدنيا (وروى) عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من أكثر الصلاة

على أغناه الله تعالى غناء لا فقر بعده (وروى) عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر أبدا (وروى) عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال أكثروا من الصلاة على فانها تحل العقد وتفرج الكرب كذا فى النزهة (وقال) صلى الله عليه وسلم أنا حبيب الله والمصلى على حبيبى فمن أراد أن يكون حبيبا فليكثر من الصلاة على الحبيب كذا فى مولد النبى عليه السلام (وعن) النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من عسرت عليه حاجة (وفى رواية) حاجته فليكثر بالصلاة (وفى رواية) فاكثر بالصلاة على فانها تكشف الهموم والغموم والكروب وتكثر الارزاق وتقضى الحوائج (فقال الامام) السيوطى ان هذه الاحاديث صحيحة وان كثرة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم تكثر الارزاق والبركات وتقضى الحوائج وتكشف الهموم والغموم والكروب كلها بالمشاهدة والتجربة بين السلف والخلف وان التوسل بالصلاة والسلام على سيد الانام فى الامور كلها واقع بين الانس والجن والملائكة كما دلت عليه الآيات والاحاديث المذكورة (وكما ورد فى الحديث) باسناده عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال رأيت ليلة المعراج ملكا ساقطا على وجهه منزوع الاجنحة متغير الصورة فقلت يا جبريل من هذا الملك وما شأنه قال جبريل هذا الملك كان من المقربين بعثه الله تعالى الى اهلاك قوم فاستبطأ شفقة عليهم فغضب الله عليه من أربعة آلاف سنة كما ترى فقلت ماله من توبة فأوحى الله تعالى ان توبته أن يصلى عليك عشر مرات فصلى الملك عليه عشر مرات فعاد الملك الى مقامه الاول وله سبعون ألف وجه وفى كل وجه سبعون ألف فم وفى كل فم سبعون ألف لسان وكل لسان يسبح الله بسبعين ألف تسبيح فخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا يستغفر الله لمن يصلى على كذا فى بحر الانوار (وروى) عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال جاءنى جبريل بنضرة وبشاشة فقلت يا جبريل ما رأيتك مثل ما رأيت الآن فقال يا رسول الله الا أخبرك بعجائب قلت نعم قال لما بلغت الى جبل قاف سمعت أنينا وبكاء وتضرعا فى ورائه فذهبت اليه ورأيت ملكا اذ هو ملك مقرب كسر جناحاه فوجهه مطين بدموع عينيه وجرى مجراه الدم فعرفنى وعرفته فانه ملك مقرب فى السماء على سريره وحوله سبعون ألف ملك صفا يخدمون ذلك الملك وكان

كل نفس يتنفسه يخلق الله تعالى منه ملكا فقلت له ما جرمك قال لما جاء عليه الصلاة
والسلام ليلة المعراج فاستقبل وقام له أهل السماء اكراما له فأنا مشغول بما وكان به
فاكرامى اليه لم يكن تماما (وفى رواية) وأنا على سريرى فرأى محمدا صلى الله عليه وسلم
فما قمت له فعاقبنى الله تعالى بهذه العقوبة وجعلنى فى هذا المكان كما ترى فتضرعت
الى الله تعالى وشفعته وفى رواية فأردت أن أشفعه فقال رب العالمين لا أقبل
شفاعتك حتى يصلى على حبيبى محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرات فصلى الملك عليه
عشر مرات عفا الله عنه البلاء وأنبت جناحه ببركة الصلاة عليه وأعطاه المنزل الاول
(وكذلك اذا ابتلى المؤمن) بالمصائب والامراض والغموم والكروب أو بطلب
المناصب والجاه أو ابتلى بالفقر والذلة وغيرها أو بعزل عن منصب وهو يريد أن يناله
أو بنزول الآفات السماوية وظهور البلايا الارضيه وهو يريد دفعها ورفعها فليكثر
الصلاة والسلام على سيد الانام فى الليالى والايام فانه ببركتها ينال مرامه والمقام كذا
ذكره الامام الدينورى فى المجالسة ومذكور فى حياة القلوب والمرآة ودرة الواعظين
(واعلم ان الصلوات متنوعة الى أربعة آلاف وفى رواية الى اثنى عشر ألفا كل منها
مختار جماعة من أهل الشرق والغرب بحسب ما وجدوه رابطة المناسبة بينهم وبينه
عليه الصلاة والسلام وفهموا فيه الخواص والمنافع ووجدوا فيه أسرارا بعضها
مشهورة بالتجربة والمشاهدة فى تفريج الكروب وتحصيل المرغوب كالصلاة المنجية
(وهى هذه) اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات
وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها أعلى الدرجات
وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحياة وبعد الممات والافضل أن
يقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا الى آخرها لقوله عليه
الصلاة والسلام اذا صليتم على فعموا فتأثيرها مع ذكر الآل أتم وأعم وأكثر وأسرع
كذا أوصانى وأجازنى بعض المشايخ وأيضا ذكره الشيخ الاكبر بذكر الآل وقال انه
كنز من كنوز العرش فان من دعا به ألف مرة فى جوف الليل لاى حاجة كانت من
الحاجات الدنيوية والاخروية قضى الله تعالى حاجته فانه أسرع للاجابة من البرق
الخاطف واكسير عظيم وترياق جسيم فلا بد من اخفائه وستره من غير أهله كذا فى

سر الاسرار (وكذا ذكر الشيخ البونى والامام الجزولى خواص الصلاة المنجية وبينوا
أسرارها فتركتها كى لا تقع فى أيدى الجاهلين وتكفيك هذه الاشارة (ومن الصلوات
المجربات) الصلاة التفريجية القرطبية ويقال لها عند المغاربة الصلاة النارية لانهم
اذا أرادوا تحصيل المطلوب أو دفع المرهوب يجتمعون فى مجلس واحد ويقرؤن هذه
الصلاة النارية بهذا العدد ٤٤٤٤ فينال مطلوبه سريعا كالنار (ويقال عند أهل
الاسرار) مفتاح الكنز المحيط لنيل مراد العبيد سنذكرها تفصيلا فى الباب الآتى
ان شاء الله تعالى وهى هذه الصلاة اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما الخ
كذا أجازلى الشيخ محمد التونسى ثم الشيخ المغربى ثم الشيخ السيد زين مكى ومن الشيخ
السيد محمد السنوسى فى جبل أبى قبيس بزيادة فى كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك
رضى الله عنهم ونحن أذنت وأجزت لمن داوم على قراءة هذه الصلاة المباركة الميمونة
بالخط والقلم اجازة تامة كما أجزنا بها من هؤلاء المشايخ المذكورين قدس الله أسرارهم
ونفعنا بهم آمين فتح الله علينا وعليكم أسرارها ووفقنى الله واياكم دوامها فان هذه
الصلاة جامعة حاوية على تفريج المكروب وتحصيل المطلوب وكاملة بألفاظ آداب
الصلاة ومحيطة على عدد كل شئ وأوانها (وقال الشيخ محمد التونسى) من داوم هذه
الصلاة النارية كل يوم احدى عشرة مرة كانه تنزل الرزق من السماء وتنبت من
الارض (وقال الامام الدينورى) من قرأ هذه الصلاة دبر كل صلاة احدى عشرة مرة
ويتخذها وردا لا ينقطع رزقه فانه ينال المراتب العلية والدولة الغنية (ومن داوم
عليها بعد صلاة الصبح كل يوم احدى وأربعين مرة ينال مراده أيضا (ومن داوم عليها
كل يوم مائة مرة يحصل مطلوبه ويدرك غرضه فوق ما أراده (ومن داوم على قراءتها
كل يوم بعدد المرسلين عليهم السلام ثلثمائة وثلاثة عشر مرة لكشف الاسرار فانه
يرى كل شئ يريده (ومن داوم عليها) كل يوم ألف مرة فانه لا يصفه الواصفون
مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وقال الامام القرطبى) من أراد
تحصيل أمر مهم عظيم أو دفع البلاء المقيم فليقرأ هذه الصلاة التفريجية وليتوسل بها
الى النبى ذى الخلق العظيم أربعة آلاف وأربعمائة وأربع وأربعين مرة فان الله
تعالى يوفق مراده ومطلوبه على نيته (وكذا ذكر ابن حجر العسقلانى خواص هذا

العدد فانه اكسير فى سبب التأثير كذا فى أسرار الصلاة

(باب الايات والاحاديث الصحيحة الواردة وأقوال أهل الاسرار فى آداب لفظة الصلاة تكميلا وحدود المقامين للمؤمن والمؤمنة عند أداء الصلاة والسلام على سيد الانام وبيان بعض الصلوات المجربات المجازات التى ليست فى دلائل الخيرات ليتوسل بها كثير من الاخوان فى جميع الاوقات فانها مفتاح الكنز المحيط لنيل مراد العبيد)

(قال) أهل التفسير والاحاديث ان الصلاة والسلام على سيد الانام أفضل العبادات وأحسن الحالات وأعظم القربات وأشرف المقامات لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما الآية (اعلم) ان آداب لفظة الصلاة والسلام على سيد الانام ان يذكر المصلى فيها اسما من أسماء الله تعالى حقيقة او حكما فمن لم يسند الصلاة الى الله تعالى فلا يعد منها ويجوز الصلاة والسلام على سيدنا محمد أى ليصل الله الصلاة على محمد وليكن صلاة الله تعالى على محمد على طريق الانشاء واما السلام فهو اسم من اسماء الله تعالى وأفضل أسمائه وأعظمها هو اسم الله تعالى وأصل اللهم يا الله فحذف حرف النداء وجعل الميم بدلا منه (وقال) الشيخ أبو مدين المغربى أحد الثلاثة ورئيس الاوتاد الذى كان يختم القرآن كل يوم سبعين ألف ختمة هذا الاسم هو الله فهو الاسم الاعظم الذى هو رأس الاسماء واليه يرجع كل معنى وهو المنزه المتبوع الذى به ظهرت المخلوقات وعليه أسست الارضون والسموات وعنه صدرت الاسماء والصفات والمصنوعات بأسرها من العرش الى الثرى تشهد بأنه موجدها وما من ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا رطب ولا يابس الا وهو معها انتهى (وأيضا يذكر فيها اسم محمد) فهو أفضل أسمائه وان جازت الصلاة بذكر صفته كالنبى والرسول لكن اسم محمد وقع التعبد به دون غيره وفى ذكر اسم محمد فى أثناء الصلاة فوائد كثيرة منها ان الملائكة تنادى بالصلاة على المصلى لما أخرجه ابن ابى الدنيا انه من قال صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة أى الا قضيت (ومنها مزيد التفخيم والتعظيم وللايذان بأنه الاسم الاعظم الذى أسس عليه هذا الدين المحمدى وبه فسر قوله تعالى هل تعلم له سميا

(ومنها)

(ومنها) للتبرك والتشرف به والتوسل الى ذاته المحمدية (وأيضا يذكر فى أثناء الصلاة باسم آله وأصحابه لما ورد الامر بالتعميم (أخرج ابو سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا تصلوا على الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتسكتون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ليدخل جميع امته تحت ذكر الآل فان الصلاة امتثال لامر الله تعالى وتبع للملائكة وتعظيم وتوقير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وثناء عليه ودعاء لامته جميعا حتى نفس المصلى وفى ذكر الآل فائدة أخرى لسرعة الاجابة وحصول المطلوب لقوله عليه الصلاة والسلام ان أسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب وغيرها من الفوائد كما بيناه وأيضا يذكر المصلى فى اثناء الصلاة مطلوبه ومقصوده ومحذوره كما ذكر فى الصلاة المنجية المشهورة والصلاة التفريجية المذكورة قبيل هذا الباب لان ذكر المقصود والمحذور عرضحال الى الله ورسوله والتجاء اليه وارتجاء شفاعة رسوله لديه فى حصول مطلوبه ودفع مضاره واعتراف بعجزه عن تحصيل ذلك المطلوب ودفع ذلك المرهوب ولا يمكن الحصول الا منه وفيه اشارة الى قوله تعالى يسأله من فى السموات والارض والى قوله عليه الصلاة والسلام من لم يسأل الله تعالى يغضب عليه (ويجوز ذكر الصلاة الواحدة أو السلام الواحد مكررا بل هو أفضل من ذكر الصلوات المتعددة كما قال بعض الخواص خذ حرفا قل ألفا فان مفتاح الاسرار ذكر الورد بالتكرار حتى تملك الجنود الروحانيين ويعينوك فى قضاء حوائجك ويكون ذلك الورد اسما أعظم فى حقك لدوامك بالتكرار اليه ولقوله عليه الصلاة والسلام ان الله يحب الملحين فى السؤال والمكررين فى الطلب (وأيضا يذكر الصلاة والسلام معا فى اثناء ذكر الصلاة لما ورد الخطاب صلوا عليه وسلموا امتثالا الامر ولينال ثواب كليهما (وأيضا يذكر فى أثناء ذكر الصلاة اسم العدد لتكثير الثواب والاجور على طريق احاطة كل شئ طمعا فى خزائن رحمة الله وراجيا احسانه بالزيادات على نبيه وعلى أمته أجمعين وعلى نفسه المصلى ولا يخل فى أثناء صلاته وسلامه وتوحيده وتهليله وتسبيحه فضل الله وكرمه واحسانه على عباده المؤمنين بعدم ذكر العدد (لما أخرج النسائى وابن حبان والحاكم عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يحرك

شفتيه فقال ماذا تقول يا أبا امامة قال اذكر ربى قال الا أخبرك بأكثر وأفضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل ان تقول سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله ملء ما خلق سبحان الله عدد ما فى الارض والسماء وسبحان الله ملء الارض والسماء وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه وسبحان الله ملء ما أحصى كتابه وسبحان الله عدد كل شئ وسبحان الله ملء كل شئ والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وغيرها مثل ذلك لا اله الا الله محمد رسول الله فى كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لله ثلثمائة وثلاثة عشر مرة فى كل يوم ويقول استغفر الله من كل ما كره الله فى كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لله كل يوم مائة مرة كذا أجاز لى الشيخ محمد السنوسى قدس سره فى جبل ابى قبيس وأخرج الطبرانى والترمذى والبزار عن صفية أم المؤمنين رضى الله عنها انها جمعت عندها أربعة آلاف نواة لتعدبها تسبيحها فجاء النبى صلى الله عليه وسلم ووقف عند رأسها فقال قد سبحت منذ وقفت على رأسك أكثر من هذا أى من مجموع هذا العدد من غير طى اللسان أو بسط الزمان فقالت علمنى يا رسول الله فى زمان يسير تسبيحى بعدد كثير فقال قولى سبحان الله عدد خلقه أى تصورى جميع أفراد مخلوقاته ثم ان العلماء والمشايخ رحمهم الله تعالى أجروا ذكر العدد فى التهليلات والتسبيحات والصلوات لتكثير الثواب والاجور (فيقول الفقير انى وجدت من بين الصلوات هذه الصلاة النارية التفريجية مطابقة لهذا الآداب ومحيطة بكثرة الثواب سنذكرها قريبا ان شاء الله تعالى (فاعلم ان للمؤمن والمؤمنة) مقامين عند ذكر الصلاة والسلام على سيد الانام لكل مقام مقال ولكل نعمة سؤال (فالمقام الاول) ان يعد المصلى والمسلم نفسه وملاحظته عند حضرة الجناب ويذكر الصلاة والسلام عليه بطريق الخطاب مع التعظيم والتوقير والآداب مستشفعا ومستمدا ومتوسلا به الى الله الوهاب فيناسب عليه فى ذلك المقام بأن يقول السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ويكررها مائة مرة وبيان خواص هذا السلام وأسراره مذكورة تفصيلا فى كتاب مفتاح الوصول صلاة الرسول (أو يقول الصلاة والسلام عليك يا سيدى يا رسول الله خذ بيدى قلت حيلتى أدركنى ويكررها مع الخضوع والخشوع والبكاء سائلا مطلوبه وراجيا شفاعته عند الله ويقول فى اثناء الاشتغال

بهذه الصلاة والسلام فى ذلك المقام يا رسول الله أنت باب الله ولم يكن لى باب غيرك جئتك مع كثرة الذنوب والعصيان وهاربا من ذنوبى وظلمت نفسى وسنتك ويقرأ قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ويداوم عليها بهذا الحال على النشاط فى أى مكان وزمان (قال الشيخ) ابن سيف الدين الجباوى قدس سره من قال هذه الصلاة والسلام الى قوله ادركنى ألف مرة ليلة الجمعة ويداوم على ذلك كل ليلة ألفا الى الجمعة الاخرى نال مراده وأدرك مطلوبه هذا سر من الاسرار العجيبة لقضاء الحوائج ويرى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام (وقال) الشيخ عيسى البراوى قدس سره من قال ليلة الجمعة الصلاة والسلام عليك يا سيدى يا رسول الله خذ بيدى قلت حيلتى ادركنى ألف مرة قضيت حاجته على الفور فيحصل مطلوبه وأدرك غرضه فى الدنيا والاخرة فانه مجرب بلاشك فجرب أنت كذلك حتى يطمئن قلبك كذا فى سر الاسرار (والمقام الثانى أن يتوجه المصلى والمسلم بكمال التوجه الى ذات الله تعالى ويقول يارب انى آمنت بك وبرسولك وعملنا بكتابك وسنة حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم وأمرتنا بالصلاة والسلام عليه فلم نقدر الصلاة والسلام لائقا على ذاته المحمدية مع عجزنا وقصورنا يارب فصل وسلم أنت وكالة عنا صلاة كاملة وسلاما تاما لائقا على حقيقة ذاته المحمدية وينوى امتثالا لامره تعالى وتعظيما لحق نبيه وتوقيرا الشأن صفيه ومتأملا شفاعته لديه وحصول مطلوبه ومقصوده وتسهيل أموره فى الدنيا والآخرة فيقرأ آية الصلاة قوله ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فيناسب فى هذا المقام بمثل هذه الصلوات (منها مفتاح الكنز المحيط) وهى هذه الصلاة (اللهم) صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على سيدنا محمد تنحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتم ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه فى كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك (قدمر بيان) خواص هذه الصلاة النارية وأسرارها تفصيلا آنفا (وقال الامام القرطبى من داوم على هذه الصلاة كل يوم احدى وأربعين مرة أو مائة أو زيادة فرج الله همه وغمه وكشف كربه وضره ويسر أمره ونور سره وعلى قدره وحسن حاله ووسع رزقه وفتح عليه أبواب الخيرات

والحسنات بازديادات ونفذ كلمته فى الراسيات وآمنه من حوادث الدهر وشر نكبات الجوع والفقر وألقى له محبة فى القلوب ولا يسأل من الله تعالى شيئا الا أعطاه فلا تحصل هذه الفوائد الا بشرط المداومة عليها كذا فى سر الاسرار (واعلم ان فى هذه الصلاة) التوسل بذاته المحمدية الى الله كما فى قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة الآية بارجاع الضمائر فى سبعة مواضع فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذكر اسم محمد بالغ الى ثمانى مرات وأما سائر الصلوات فليست كذلك وان هذه الصلاة كنز من كنوز الله وذكرها مفتاح خزائن الله يفتح لمن داوم عليها من عباد الله و يوصله بها الى ماشاء الله انتهى (وأيضا) يداوم هذه الصلاة فى المقام الثانى (اللهم) صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد فى كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك كذا أجازلى شيخى وسندى الشيخ مصطفى الهندى بذكر سنداته فى المدينة المنورة فى المدرسة المحمودية سنة احدى وستين ومائتين وألف وسألت منه بعض الخصائص والاذكار لانكشاف العلم وللتقرب الى الله وللوصلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمنى آية الكرسى وهذه الصلاة المذكورة فقال ان داومت عليهما تأخذ العلوم والاسرار عن النبى صلى الله عليه وسلم حتى تكون فى تربيته المحمدية بالروحانى وقال هذا مجرب جربه فلان وفلان وعد كثيرا من الاخوان وقال يابنى اذهب الى المشرق والى المغرب ان غابت القبة الخضراء عن عينيك أنا فى الميدان يعنى قبة رسول الله فوق قبره الشريف ثم قبلت يديه ودعالى بالبركة فقرأت هذه الصلاة فى أول ليلة بدأت منها مائة مرة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال الشفاعة لك ولابويك ولاخوانك وفقنى الله واياكم ببشارته بالتكرار ثم وجدت بحول الله وقوته كما ذكرها الشيخ قدس سره ثم أخبرت بهذه الصلاة كثيرا من الاخوان فرأيت من داوم عليها نالوا أسرارا عجيبة ما نالت مثلها وفيها أسرار كثيرة تكفيك هذه الاشارة

الله وفقنى أعظم آياته أجازنيها الرسول فى النوم باخباره

ندومها دائما فى اليوم والظلم

وان ترد وصلة الى الحبيب الرسول وان ترد سرعة الى طريق الوصول

فدم عليه الصلاة والآية الاعظم

(باب الآيات والاحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الائمة فى حقيقة الايمان)
(فانه ثنائى عند أبى حنيفة وثلاثى عند الشافعى وعند أهل التصوف)

(أخرج البخارى ومسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يده على فخذيه فقال يا محمد أخبرنى عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره فقال صدقت قال فأخبرنى عن الاسلام قال الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فأخبرنى عن الاحسان قال الاحسان أن تعبد الله تعالى كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت فاخبرنى عن الساعة قال ما المسؤل عنها بأعلم من السائل قال فاخبرنى عن أماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان قال عمر رضى الله عنه ثم انطلق ذلك الرجل فلبثت مليا أى طويلا ثم قال لى صلى الله عليه وسلم يا عمر أتدرى من السائل فقلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل عليه السلام أتاكم ليعلمكم دينكم كذا فى المصابيح (ثم اعلم ان الايمان) ثنائى عند أبى حنيفة رحمه الله تعالى تصديق بالجنان واقرار باللسان وهو الركن الاعظم كالدليل عليه وأما العمل فليس بجزء لا من مطلق الايمان ولا من الايمان الكامل فلا يقبل الايمان الزيادة والنقصان أصلا ويكون تاركا العمل مؤمنا ولكن يكون فاسقا (وثلاثى عند الشافعى والعلماء المحدثين وأهل التصوف رحمهم الله تعالى تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان (لما أخرجه الشيرازى) عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بالله الاقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالاركان كذا فى الجامع الصغير والعمل جزء من حقيقة الايمان عند المعتزلة والخوارج حتى يكون مرتكب الكبيرة خارجا عن الايمان عندهما ويدخل فى الكفر عند الخوارج ولا يدخل فى الكفر عند المعتزلة فيثبتون منزلة بين الايمان والكفر

(وعند الشافعي وأهل الحديث وأهل التصوف الاعمال جزء من الايمان الكامل (لما أخرجه ابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل ايمان بلا عمل ولا عمل بلا ايمان كذا في الجامع الصغير لا من حقيقته فباختلال العمل يكون ايمانه ناقصا لا كاملا فيكون الايمان عنده قابلا للزيادة والنقصان بزيادة العمل ونقصانه (فان قيل) قبول الزيادة والنقصان مقطوع به نقلا وعقلا (أما نقلا فلقوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ولقوله صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان أبي بكر بايمان جميع الخلائق لرجحهم (وأما عقلا) فللزوم التساوي حينئذ بين ايمان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين ايمان واحد من أمته وبداهة العقل يحكم بخلافه (قلنا الايمان هو التصديق والناس مستوية الاقدام فيه والزيادة والنقصان انما هي في ثمرات الايمان لا في حقيقة الايمان الذي هو التصديق القلبي (وقيل من شهد وعمل واعتقد فهو مخلص ومن شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق ومن شهد واعتقد ولم يعمل فهو فاسق ومن أخل بالشهادتين فهو كافر (ثم الاقرار) باللسان ليس جزءا من الايمان ولا شرطا له عند بعض علمائنا بل شرط لاجراء أحكام المسلمين على المصدق لان الايمان عمل القلب وهو لا يحتاج الى الاقرار وقال بعضهم انه جزء منه لدلالة ظواهر النصوص عليه الا ان الاقرار لما كان جزءا له شائبة العرضية والتبعية اعتبر وافي حالة الاختيار جهة الجزئية حتى لا يكون تاركه مع تمكنه منه مؤمنا ولو عند الله تعالى وان فرض انه مصدق وفي حالة الاضطرار من جهة العرضية فسقط وهذا معنى قولهم الاقرار ركن زائد اذ لا معنى لزيادته الا انه يحتمل السقوط عند الاكراه على كلمة الكفر (واعلم) ان المنقول عن علمائنا في هذه المسألة قولان أحدهما ان الايمان هو التصديق فقط والاقرار شرط لاجراء الاحكام الدنيوية عليه والثاني ان الايمان هو التصديق والاقرار فمن صدق بقلبه وترك الاقرار من غير عذر لم يكن مؤمنا اعتبار الجهة ركنيته في حال الاختيار وان صدق ولم يصادف وقتا يقر فيه يكون مؤمنا اعتبار الجهة التبعية في حال الاضطرار كذا في التوضيح فان قيل ما الحكمة في جعل عمل خارج جزءا من الايمان ولم عين به عمل اللسان دون اعمال سائر الاركان (قلت) لما اتصف الانسان بالايمان وكان التصديق عملا باطنه جعل

عمل من ظاهره داخلا فيه تحقيقا لكمال اتصافه به وتعين له فعل اللسان لانه مجعول للبيان (نعم يحكم بالاسلام على كافر بصلاته بجماعة وان لم نشاهد اقراره كذا في محول منيف من مشارق الشريف لابن ملك (واعلم) ان الايمان والاسلام واحد بدليل قوله تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) وقوله تعالى (فاخرجنا من كان فيها) أي في قرية لوط عليه السلام (من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) لان المراد في هذه الآية من المؤمنين والمسلمين لوط عليه السلام واتباعه (وعند الشافعي) رحمه الله تعالى بينهما عموم وخصوص مطلق فكل مؤمن مسلم بخلاف عكسه محتجا (بقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) وبقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور فيه سؤال جبريل عليه السلام عن الايمان كذا والاسلام كذا في المصابيح (قلنا في الجواب عن الآية الكريمة مرادنا من الاسلام في قولنا الايمان والاسلام واحد الاسلام المعتبر في الشرع وهو لا يوجد بدون الايمان والاسلام في الآية بمعنى انقياد الظاهر من غير انقياد الباطن بمنزلة المتلفظ بكلمة الشهادة من غير تصديق في باب الايمان (وقلنا في الجواب) عن الحديث المراد من الاسلام ثمرات الاسلام وعلاماته لا حقيقة الاسلام كذا في الدر (واعلم) ان الايمان على خمسة أوجه ايمان مطبوع وايمان مقبول وايمان معصوم وايمان مردود وايمان موقوف اما الايمان المطبوع فهو ايمان الملائكة والمقبول فايمان الانبياء والمعصوم فايمان المؤمنين والموقوف فايمان المبتدعين والمردود فايمان المنافقين والايمان عند أهل الكلام هو الاقرار باللسان والاعتقاد بالجنان وهو ان يقر العبد بوحدانية الله تعالى وصفاته وجميع ما جاء من عند الله تعالى من كتب ورسل والملائكة وغير ذلك كذا بهامش التعريفات

(باب الآيات والاحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الائمة في ان الايمان على ثلاثة أقسام تحقيقي وتقليدي واستدلالي وبيان شروطه وسبب وجوبه)

فالايمان التحقيقي هو ان ينطوي قلبك على وحدانية الله تعالى وتصديق أحديته وتصديق ما يجب الايمان به شرعا كما في الحديث لسؤال جبريل عليه السلام في أول هذا الباب بحيث لو خالفك العالم فيما طويت عليه قلبك لا تجد

فى قلبك حكة ولا زلزلة ولا أثرا فيما يضاده (وذلك) انما يحصل عند طلوع أنوار الربوبية على صفحات أوصاف العبودية (والايمان التقليدى) هو ان تعتقد بوحدانية الله تعالى وسائر ما يجب فى باب الايمان تقليدا لابائك واعترافا بقول علماء قريتك من غير حجة وبرهان عندك وهذا الايمان لا يعتمد كثيرا لتزلزله بتشكيك مشكك وتغيره بأدنى شبهة وعند هبوب عواصف وساوس الشيطان وفى وقت اختلال العقل بسكرات الموت يخاف أن يسلب الايمان عن قلبه لا تجرى آثاره على لسانه لاسيما اذا لم يحصنه بحصن التقوى ولم يستكمل ثمراته وشعبه المذكورة نعوذ بالله العظيم من سوء الخاتمة والشرور (والايمان الاستدلالى) هو ان يستدل من المصنوع على الصانع ومن الاثر الى المؤثر اذ الاثر بلا مؤثر ممتنع عقلا ونقلا لان البعرة تدل على البعير والاثر يدل على المسير اما تدل السموات والارض على الصانع القدير ومن استدل به وجد نفسه حجة قطعية مؤيدة بالحجج النقلية الشرعية على وحدانية الله تعالى فلا يزول هذا الاعتقاد عنه فى حياته ومماته الا اذا طرأ ما يقدح فى اعتقاده ويزيل ايمانه فحينئذ يخاف عليه أيضا فالايمان يشبه السراج والامتثال الاوامر والنواهى يشبه المحافظة بجعله فى فانوس ووسواس الشيطان فى وقت يشبه الريح العاصف فمن أوقد سراج الايمان فى قلبه وحصنه وزينه بأنواع الاوامر والنواهى كان الخوف عن اطفاء سراجه أقل ممن أوقده ولم يحفظ عليه فالمطلب الاعلى من ارسال الرسل والمقصد الاقصى من انزال الكتب ان يوقد العباد هذا السراج فى مشكاة صدورهم ويميز والحق من الباطل بنور قلوبهم وبعد ان اسرجوا يحفظونه من عواصف الكبائر وصواعق الكفر الى وقت الموت (كما قال الله تعالى ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) وفى قوله تعالى (يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) فنعوذ بالله من اطفاء النور الالهى (ثم ان الناس) صاروا فى باب الايمان على أربعة أقسام (بعضهم) اسرجوا هذا السراج فى قلوبهم وقاموا عليه يحفظونه بامتثال الاوامر والنواهى (وبعضهم) اسرجوه ولم يحفظوا عليه فحالهم على خطر عظيم (وبعضهم) اسرجوه واطفؤا وارتدوا على أدبارهم (وبعضهم) اعرضوا عنه وبقوا فى ظلمة الكفر والطبيعة قد استحوذ

عليه الشيطان فبقوا متحيرين فى بادية الحرمان لعدم قبول استعدادهم الايمان كذا فى المشكاة للغزالى (فاعلم ان الايمان) هو التصديق بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله أى تصديق النبى صلى الله عليه وسلم بالقلب فى جميع ما علم بالضرورة مجيئه به من عند الله اجمالا وانه كاف فى الخروج أى فى الاتصاف بأصل الايمان عن عهدة الايمان ولا تنحط درجته عن الايمان التفصيلى فالمشرك المصدق بوجود الصانع وصفاته لا يكون مؤمنا الا بحسب اللغة دون الشرع لاخلاله بالتوحيد واليه أشار (بقوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون) والاقرار به أى باللسان الا ان التصديق ركن لا يحتمل السقوط أصلا والاقرار قد يحتمل كما فى حالة الاكراه (وان قيل) قد لا يبقى التصديق فى حالة النوم والغفلة (قلنا) التصديق باق فى القلب والذهول انما هو عن حصوله ولو سلم فالشارع جعل المحقق الذى لم يطرأ عليه ما يضاده فى حكم الباقى حتى كان المؤمن اسما لمن آمن بالله ورسوله فى الحال أو فى الماضى ولم يطرأ عليه ما هو علامة التكذيب هذا الذى ذكر من ان الايمان هو التصديق والاقرار مذهب بعض العلماء وهو اختيار الامام شمس الائمة وفخر الاسلام رحمهما الله تعالى (وذهب جمهور) المحققين الى انه التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام الدنيوية لما ان التصديق أمر باطن لا بد له من علامة فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله وان لم يكن مؤمنا فى احكام الدنيا ومن أقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فبالعكس انما يكون مؤمنا فى أحكام الدنيا ولم يكن مؤمنا عند الله تعالى وهذا هو اختيار الشيخ أبى منصور والنصوص معاضدة لذلك قال الله تعالى (أولئك كتب فى قلوبهم الايمان) وفى آية أخرى (وقلبه مطمئن بالايمان) وقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبى على دينك انتهى كذا فى شرح العقائد) يعنى ان الاقرار الذى هو عمل اللسان قد جعل داخلا فى الايمان دون سائر الاركان لان الايمان وصف الانسان المركب من الروح والجسد والتصديق عمل الروح فجعل عمل شئ من الجسد داخلا فيه أيضا فيتحقق كمال اتصاف الانسان بالايمان وانما تعين فعل اللسان لانه المتعين للبيان واظهار ما فى الباطن بحسب الوضع ولهذا جعل الحمد لله الذى هو فعل اللسان رأس

الشكر كذا فى عزمى على المرآة (واما شرط) الايمان وسبب وجوبه فهو العقل المميز فقط لا مدخل للبلوغ عند الشيخ أبى منصور الماتريدى والعقل المميز مع البلوغ عند الاشعرى (وقال الامام الاعظم) أبو حنيفة رحمه الله تعالى ان معرفة الله تعالى فرض على العاقل الصبى وعليه العلماء الحنفية وأكثر مشايخ العراق لان وجوب الايمان على البالغ انما هو باعتبار العقل فلما كان العقل موجودا فى ذلك الصبى فوجب عليه معرفة الله تعالى كذا فى الفرائد لبيان العقائد

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الائمة فى فضائل كلمة التوحيد وبيان أحكامها وفيه حكاية دحية الكلبى رضى الله عنه)

(أخرج مسلم) عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار (وأخرج) الطبرانى وأبو نعيم عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيثما كنت (وأخرج) الطبرانى عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من عبد يقول لا اله الا الله محمد رسول الله مائة مرة الا بعثه الله تعالى يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع يومئذ عمل أفضل من عمله الا من قال مثل قوله أو زاد كذا فى الجامع الصغير (وأخرج مسلم) عن المطلب بن حنطب رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال أفضل ما أقول أنا وما قاله النبيون من قبلى شهادة أن لا اله الا الله (وأخرج) مسلم عن عثمان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله أى يعتقده جزما دخل الجنة (قوله حرم الله عليه النار) أى لا يعذب بها لما رأى العلماء ان هذا الحديث مخالف للنصوص الدالة على ان بعض عصاة المؤمنين معذبون طلبوا التوفيق بينهما قال بعضهم هذا فى حق من تاب عن كفره فمات وقال آخرون كان هذا الحديث قبل نزول الفرائض (وقال) الحسن البصرى معناه من قال هذه الكلمة وأدى حقها وفرائضها والاقرب ان يراد بالتحريم تحريم الخلود كذا فى شرح المشارق لابن ملك (وعن) عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل يوم القيامة الى

الميزان فيخرج له تسعة وتسعون سجلا وكل سجل منها مد البصر فيه خطاياه وذنوبه فيوضع فى كفة الميزان ثم يخرج قرطاس مثل الانملة فيه شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيوضع فى كفة أخرى فيرجح على خطاياه كذا فى تنبيه الغافلين (وفى الحديث) السابق قوله من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة رد على من قال من غلاة المرجئة ان مظهر الشهادتين يدخل الجنة وان لم يعتقدهما قال القاضى وفيه دليل لمن يرى ان مجرد تصديق الله تعالى ورسوله نافع بدون النطق لان الاقرار شرط اجراء الاحكام واليه ذهب المحققون وهو المروى عن أبى حنيفة والشيخ أبى منصور الماتريدى وهو صحيح الروايتين عن الاشعرى وهذا هو المطرد المنعكس كذا ذكره الشيخ الشارح ورسالة رسولنا صلى الله عليه وسلم مذكورة حكما داخلة تحت العلم كذا فى شرح المشارق (وأخرج) البخارى عن أبى ذر الغفارى رضى عنه البارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من مات من أمتى) وهى تطلق تارة على كافة الناس وهم أمة الدعوة وأخرى على المؤمنين وهم أمة الاجابة والثانية هى المرادة هنا (لا يشرك بالله شيئا) هذه الجملة للحال (دخل الجنة وان زنى وان سرق) وفيه دلالة على ان صاحب الكبيرة مؤمن يدخل الجنة وهو مذهب أهل السنة فيكون حجة على المعتزلة فى قولهم انه بين الايمان والكفر فلا يدخل الجنة ان لم يتب منها وعلى الخوارج انه كافر مخلد فى النار (حكاية دحية الكلبى) عن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ان دحية الكلبى كان ملكا كافرا من العرب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب اسلامه لانه كان تحت يده سبعمائة من أهل بيته كانوا يسلمون باسلامه فلما أراد دحية الاسلام أوحى الله تعالى الى النبى صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الفجر يا محمد قد قذفت نور الايمان على قلب دحية فهو يدخل عليك الآن فلما دخل المسجد رفع النبى صلى الله عليه وسلم رداءه عن ظهره وبسطه على الارض وأشار على ردائه فلما رأى كرم النبى صلى الله عليه وسلم بكى ورفع رداءه وقبله ووضعه على رأسه وعينيه وقال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم بكى فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا البكاء يا دحية قال يا رسول الله انى ارتكبت ذنوبا كثيرة فقل لربك ما كفارتها ان أمرنى ان أقتل نفسى أقتلها وان أمرنى ان أخرج عن مالى صدقة أخرج عنه فقال

النبي صلى الله عليه وسلم وما تلك الذنوب قال كنت رجلا من ملوك العرب استنكفت ان تكون لي بنات لهن أزواج فقتلت سبعين من بناتي بيدي فتحير النبي صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل لدحية قال ربي وعزتي وجلالي انك لما قلت لا اله الا الله محمد رسول الله غفرت لك ذنوب ستين سنة فكيف لا أغفر قتل بناتك وهن لك قال الله فاذكروني أذكركم أي اذكروني بالطاعات اذكركم بالثواب وذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه فان ذكرتموني بالتوبة أذكركم بالمغفرة وان ذكرتموني بالدعاء أذكركم بالاجابة وان ذكرتموني بالاخلاص أذكركم بالخلاص وان ذكرتموني في بيوتكم أذكركم في لحودكم وان ذكرتموني في الاخلاء أذكركم في البلاء وان ذكرتموني في الخلوات أذكركم في الفلوات كذا في المشكاة للامام الغزالي (وروى) الفقيه أبو الليث عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله محمد رسول الله ثمن الجنة وفي خبر آخر مفتاح الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله (ويقال) لا اله الا الله محمد رسول الله مفتاح الجنة ولكن المفتاح لا بد له من الاسنان حتى يفتح الباب ومن أسنانه لسان ذاكر طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع طاهر من الحسد والخيانة وبطن طاهر من الحرام والشبهة وجوارح مشغولة بالخدمة طاهرة من المعصية كذا في تنبيه الغافلين (وأخرج) ابن ماجه عن أم هاني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله محمد رسول الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا (وأخرج) الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله محمد رسول الله مخلصا الا فتحت له أبواب السماء حتى يفضي بالعرش ما اجتنبت الكبائر كذا في الجامع الصغير

(باب الاحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الائمة في بيان التوحيد الحقيقي)
(الذي لا يماثله ولا يعادله شئ)

اعلم ان التوحيد اما توحيد حقيقي أو توحيد رسمي فالتوحيد الرسمي لم يعتد به كتوحيد المنافقين والفاسقين والتوحيد الحقيقي الذي لا يماثله ولا يعادله شئ هو توحيد الله على ذاته وتوحيد الملائكة وتوحيد أولي العلم قائما بالقسط والا لما كان واحدا بل كان اثنين فصاعدا واذا أريد بهذه الكلمة التوحيد الحقيقي

لم تدخل في الميزان لانه ليس له مماثل ولا معادل فكيف تدخل فيه واليه أشار الخبر الصحيح عن الله تعالى قال تعالى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله فعلم من هذه الاشارة ان المانع من دخولها في الميزان حقيقة هو عدم المماثل والمعادل كما قال الله تعالى ليس كمثله شئ واذا أريد بها التوحيد الرسمي تدخل في الميزان لانه يوجد لها ضد بل اضداد كما أشير اليه بحديث صاحب السجلات التسعة والتسعين فمالت الكفة بالبطاقة التي كتبها الملك فيها فهي الكلمة المكتوبة المنطوقة المخلوقة فعلم من هذه الاشارة ان السبب لدخولها في ميزان الشريعة هو وجود الضد المخالف وهو السيئات المكتوبة في السجلات وانما وضعها ليرى أهل الموقف في صاحب السجلات فضلها لكن انما يكون ذلك بعد دخول من شاء الله تعالى من الموحدين النار ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة لانها لا توضع في الميزان لمن قضى الله تعالى ان يدخل النار ثم يخرج بالشفاعة أو بالعناية الالهية فانها لو وضعت لهم أيضا لما دخلوا النار أيضا ولزم خلاف القضاء وهو محال ووضعها فيه لصاحب السجلات اختصاص الهي يختص برحمته من يشاء (قال الشيخ) أبو القاسم هذا القول وان كان ابتداؤه النفي لكن المراد الاثبات ونهاية التحقيق فان قول القائل لا أخ لي سواك ولا معين لي غيرك آكد من قولهم أنت أخي ومعيني وكل من لا اله الا الله ولا اله الا هو كلمة توحيد لوروده في القرآن بخلاف لا اله الا الرحمن فانه ليس بتوحيد مع ان اطلاق الرحمن على غيره تعالى غير جائز واطلاق هو جائز وكان الاولى جعله توحيدا الا أنه لم يشتهر به التوحيد اصلا بخلافهما (واعلم ان الله تعالى) ما وضع في العموم الا أفضل الاشياء وأعمها نفعا لانه يقابل به اضدادا كثيرة فلا بد في ذلك الموضع من قوة ما يقابل به كل ضد وهو كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله ولهذا كانت أفضل الاذكار فالذكر بها أفضل من ذكر كلمة الله الله الله وهو هو وهو عند العارفين بالله لانها جامعة بين النفي والاثبات ومحتوية على زيادة العلم والمعرفة فعليك بهذا الذكر الثابت في العموم فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة الزلفى وبه النجاة في الدنيا والعقبى والكل يطلب النجاة (وعن) علي بن أبي طالب

رضى الله عنه انه قال سمعت سيد الخلائق محمدا صلى الله عليه وسلم يقول سيد الملائكة
جبريل عليه السلام يقول ما نزلت بكلمة أعظم من كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله
على وجه الارض وبها قامت السموات والارض والجبال والشجر والبر والبحر ألا وهى
كلمة الاخلاص ألا وهى كلمة الاسلام ألا وهى كلمة القرب الا وهى كلمة التقوى الا وهى كلمة
النجاة الا وهى الكلمة العليا ولو وضعت فى كفة الميزان ووضع سبع السموات وسبع
الارضين فى كفة اخرى لرجحت عليهن (ثم اعلم) ان التوحيد لا ينفع بدون الشهادة
له صلى الله عليه وسلم بالرسالة وبين الكلمتين مزيد اتفاق يدل على تمام الاتحاد
والاعتناق (واعلم ان التوحيد) لا اله الا الله متى كتب أو ذكر يقدر فيه محمد رسول الله
اكتفاء بذكره لشهرة وجوب مقارنته والا شرك توحيدنا بتوحيد اليهود والنصارى
ولم يتميز الا بمحمد رسول الله كذا فى ابن ملك فى شرح المشارق فاعلم انه لا اله الا الله أى
ومحمد رسول الله فهو من باب الاكتفاء من اطلاق الجزء وارادة الكل أو على ان
الكلمة المذكورة هى علم للشهادتين اذ من المعلوم ان اليهود والنصارى وأمثالهم
يقولون لا اله الا الله ولا تفيدهم هذه الكلمة من دون اقرارهم بأن محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفى الآية ايماء الى هذا فى قوله تعالى هو الذى أرسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله كذا على القارى
فى شرح الشفاء فعلى العاقل أن يشتغل بها ليلا ونهارا وان جعل البعض طريقها أن
نفى بلا اله عين الخالق حكما لا علما فقد أثبت كون الحق حكما وعلما والا الله من جميع
الاسماء ماهو الاعين واحد وهو مسمى الله الذى بيده ميزان الرفع والخفض كذا فى
روح البيان (أخرج البخارى ومسلم عن عتبان بن مالك رضى الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله (وأيضا
أخرج الشيخان) عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من أحد يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله صدقا من قلبه الا حرمه الله
على النار (وأيضا) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله سبعين ألفا
بشر له بالجنة قبل موته (وأيضا) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله
الا الله احدا وسبعين ألفا اشترى به نفسه من الله عز وجل (رواه أبو سعيد وعائشة)

رضى الله عنهما وكذا الوفاء لها لغيره أقول ولعل هذا الحديث مستند السادة الصوفية
فى تسمية ذكر كلمة التوحيد بهذا العدد عتاقة جلالية واشتهرت فى ذلك حكاية ذكرها
الشيخ الاكبر عن الامام أبى العباس القطب القسطلانى نقلا عن الشيخ أبى الربيع
المالكى دالة على صدق هذا الخبر بطريق الكشف وقد نقلها أبو سعيد الخادمى فى
البريقه شرح الطريقة المحمديه وغيره من الثقات الاثبات على أن الحديث الضعيف
يعمل به فى فضائل الاعمال لا سيما وهو غير مخالف للقياس

(باب خواص ختم خوجكان باتفاق المشايخ من الامام جعفر الصادق)
(وأبى يزيد البسطامى وأبى الحسن الخرقانى ومن دونهم الى شاه النقشبندية)
(ومنافع ذكر سلسلتهم لحصول المراد وقضاء الحاجات)

اعلم ان الامام الهمام الفائق الذى هو فى علم التفسير والحديث ناطق وفى جمع الطرق
والاسرار سابق وهو سيدى جعفر الصادق وأبو يزيد البسطامى وأبو الحسن الخرقانى
ومن دونهم الى شاه النقشبندية قدس الله أسرارهم ونفعنا بهم آمين انهم اتفقوا فى
قضاء الحاجات وحصول المرادات ودفع البلاء وقهر الاعداء والحساد ورفع الدرجات
ووصول القربات وظهور التجليات قد استعملوا هذه الفائدة الجليلة والاسرار الغريبه
وهى الاستغفار مائة مرة والفاتحة سبع مرات والصلوات على النبى صلى الله عليه وسلم
مائة مرة وألم نشرح تسعة وسبعين مرة وقراءة سورة الاخلاص ألفا وواحدة ثم الفاتحة
سبع مرات وعند تمام الكل يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة ثم يسأل
حاجته ويطلب مقصوده فانها تقضى باذن الله تعالى ولا يتجاوز الى أربعة أيام ويداوم
عليها الى سبعة أيام وجربها كثير ولكن اوصوا لمن وصل الى مراده أن لا يفشى
سره لاحد من السفهاء لئلا يستعملوا فيما حرم ثم كان ذلك الترتيب عادة لهم يداومونها
ويعملون بها كل يوم مرة أو مرتين صباحا ومساء أو دبر كل المكتوبات الخمس فعادات
السادات سادات العادات ومن خالط السادات ينال السيادة والسعادة وهو أعظم
الركن وأفضل الورد المخصوص فى الطريقة النقشبندية بعد اسم الذات ونفى الاثبات
فان أرواح المشايخ ببركة هذا الورد يمدون لمن استمدهم ويغيثون من استغاث بهم
ويعينون من استعان بهم ويخلصونه عن أنواع البلايا كذا ذكره أبو السعود

وقال أبو سعيد محمد الخادمي يقرأ سلسلة المشايخ بعد ختم خوجكان وعند تلقين الذكر للمريدين وعند شروع ذكره وتمام ورده تحصل له الترقيات والكشوفات ويقرأها لتفريج الكروب والهموم والغموم وتيسير المراد وقضاء الحوائج ولشفاء المريض ويكتب ويحمل أيضا خصوصا يقرأها صاحب الورد والذكر حين تغلب عليه الروحانية بمقتضى مشربه يداوم على هذه السلسلة الآتية كل يوم مرتين صباحا ومساء وسبع مرات أو بالزيادة الى احدى وعشرين مرة ثم لينظر الى الامر كيف يكون فانها منافذ همم المشايخ الربانية وميزاب الفيوض الصديقية والعلوية والخضرية ومجرى الحكمة من الابحر المحمدية ومنظر أسرار الملائكة القدسية ومظهر التجليات الالهية وسلم المريدين الى الحضرة الربانية ومعارج السالكين الى العوالم الملكوتية والجبروتية واللاهوتية وتجاوبه أرواح المشايخ من الشيخ الحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الله عز وجل ويفيضون عليه أنواع الاسرار والتجليات والبركات ويتوجهون اليه بمقتضى نيته وحصول مراده فمن لم تتصل سلسلته الى الحضرة النبوية فانه مقطوع الفيض ولم يكن وارث الرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تؤخذ منه المبايعة والاجازة لما ورد في الحديث العلماء ورثة الانبياء بأسانيد صالحة ولما أخرجه الطبراني عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني وآمن بي وطوبى لهم وحسن مآب قال الشيخ أبو عبد الله السلمي قدس الله سره قوله طوبى لمن رآني وطوبى لمن رأى من رآني أي طوبى لمن أثر فيه بركات نظري ومشاهدتي ولمن أثر فيه مشاهدة أصحابي وهكذا حالا بعد حال الى ان بلغ حكماء الامة وأولياء الله تعالى في أزمنة فكل من أثر فيه نظر حكيم أو مشاهدة ولي فانما ذلك التأثير من نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى أصحابه على اختلاف أحوالهم فأثر كل واحد بحسب حاله ولهذا جرت التأثيرات من المشايخ للمريدين ويجري الى آخر الدهر لان اسناد الحال كاسناد الاحكام وقال الشيخ أبو علي الدقاق لو ان رجلا يوحى اليه ولم يكن له شيخ لا يجيء منه شيء من الاسرار وقال الشيخ أبو يزيد البسطامي من لم يكن له شيخ فشيخه شيطان وقال أبو سعيد محمد الخادمي من لم يكن له شيخ فيكون مسخرة للشيطان واما مشايخنا

فكثيرة

فكثيرة وسلاسلي متعددة أخذت الاجازة كلها والعمل بهذا الترتيب الآتي لانها جامعة الطرق عن الامام الرباني مجدد الالف الثاني أحمد الفاروق السرهندي عن النقشبندية والجشتية والكبروية والسهروردية والقادرية قدس الله أسرارهم العلية وسلسلة الاربعة دون النقشبندية مذكورة في الانهار الاربعة لابي سعيد منتهية الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه والامام الرباني مذكور في التاسع في هذه السلسلة وطريقة الخضرية أي طريق الخضر عليه السلام علم علم الباطن الى عبد الخالق وتبناه كما أخذه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مذكور في الثالث والعشرين في هذه السلسلة ثم جمع الطريقين جعفر الصادق مذكور في ثامن وعشرين في هذه السلسلة فالمشايخ يسمون هذه السلسلة الذهبية ويفرض المريد نفسه عند قراءتها والاسماء المباركة فيها كان القاري واقف تحت الميزاب والاسرار والتجليات والفيوضات تصب على مفرق رأسه أو يفرض السلسلة والاسماء المباركة سلما الى حضرة الله عز وجل ويراقب عند ذكرها اسما بعد اسم كأنه يترقى الدرجة بعد درجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل والى الله تبارك وتعالى وهذا المقام الثالث في الترقيات (كذا ذكره المشايخ في كتبهم) واذا بلغ العبد الى نهاية ذكر الاسماء اسرافيل فالمناسب في هذا المقام ان يقرأ آية من آيات السجدة ويسجد لله ويقرأ ما بقي من الدعاء فيها ان وجد في نفسه الحضور والوقت والمكان الخالي وأنا أقرأها صباحا ومساء فوجدت في قراءتها منافع عديدة وفوائد كثيرة لا تحصى بحول الله وقوته وتكفي الاشارة فلمن ينال كتابي هذا ولمن داوم منه الاوراد والاذكار رزقه الله بجميع مطالبه ومآربه في الدنيا وفي دار القرار ثم نوصيكم يا من نال هذا الكتاب أن لا تبخلوا بفضائله عن الاخبار للغير فقد عاتبني النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بأن قال أنا بعثت رحمة للعالمين حين أخبرت بها بعض الاحباب وكتمت عن بعض وترتيب ذكر سلسلتي هذه تبلغ الى النبي صلى الله عليه وسلم بأحد وثلاثين مع ان الفقير اتبع في قوله ان الحمد لله الى اما بعد في هذه الخطبة حديثا ورد في حق ضماد الثعلبي بكسر الضاد فظهرت منه الاسرار وكتبته تيمنا وتبركا (بسم الله الرحمن الرحيم) ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له

وأنا أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله (اما بعد) فنسألك اللهم ونتوب اليك ونتمسك ونتوسل ونتوجه ونتضرع ونتحفظ ونتحصن ونستشفى ونتشفع ونتعلم ونتفهم ونتذكر ونتفكر ونتريض ونترفع ونتوصل ونتقرب بأسرارك المودوعات وأنوار تجلياتك الموضوعات والمعارف القربات فى هذه الطرق العلية وببركات المشايخ المسلسلين بسيدنا وسندنا وميزاب فيوضاتنا ومجرى الحكمة وأسرارنا السيد محمد حق النازلى قدس الله سره وبسيدنا الخليل الحلى أوده مشى قدس الله سره وبسيدنا محمد جان مكى قدس الله سره وبسيدنا عبد الله الدهلوى قدس الله سره وبسيدنا حبيب الله قدس الله سره وبسيدنا نور محمد قدس الله سره وبسيدنا سيف الدين قدس الله سره وبسيدنا محمد معصوم قدس الله سره وبسيدنا أحمد الفاروق السرهندى قدس الله سره وبسيدنا محمد الباقى قدس الله سره وبسيدنا المولى الكريم قدس الله سره وبسيدنا درويش محمد قدس الله سره وبسيدنا محمد زاهد قدس الله سره وبسيدنا عبيد الله قدس الله سره وبسيدنا يعقوب الجرخى قدس الله سره وبسيدنا محمد بهاء الدين الاويسى قدس الله سره وبسيدنا أمير كلال قدس الله سره وبسيدنا محمد بابا قدس الله سره وبسيدنا على قدس الله سره وبسيدنا محمود قدس الله سره وبسيدنا خواجه عارف قدس الله سره وبسيدنا عبد الخالق الغجدوانى قدس الله سره وبسيدنا الخضر عليه السلام وبسيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وبسيدنا يوسف الهمدانى قدس الله سره وبسيدنا أبى على قدس الله سره وبسيدنا أبى الحسن الخرقانى قدس الله سره وبسيدنا أبى يزيد البسطامى قدس الله سره وبسيدنا جعفر الصادق قدس الله سره وبسيدنا محمد الباقر قدس الله سره وبسيدنا على زين العابدين قدس الله سره وبسيدنا الحسين رضى الله عنه وبسيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه وبسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسيدنا القاسم بن محمد بن أبى بكر رضى الله عنهم وبسيدنا سلمان الفارسى رضى الله عنه وبسيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه وبسيدنا منبع العلم والاسرار ومخزن الفيض والانوار وملجأ الائمة والابرار ومهبط جبريل فى الليل والنهار وحبيب الله الستار الذى أنزل عليه أفضل الكتب والاسفار سيدنا ومولانا وشفيعنا

محمد

محمد المختار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الاخيار وبسيدنا جبرائيل عليه السلام وبسيدنا ميكائيل عليه السلام وبسيدنا اسرافيل عليه السلام الهى أنت مقصودى ورضاك مطلوبى أعطنا محبتك ومعرفتك فنسألك اللهم بعزتك وجلالك وجمالك وقدرتك وكبريائك وعظمتك وبحق سر سر سر أسرار أسمائك العظام وأنبيائك الكرام وأوليائك الفخام وملائكتك المقربين عليهم السلام وبحق لا اله الا الله محمد رسول الله وبحق هذا الاسم العظيم الله الله الله بالالف القائم الذى ليس قبله سابق ولا بعده لاحق وباللامين اللذين لمت بهما الاسرار وأخذت بهما العهد الوثيق وبالهاء المحيطة المحركة للسواكن والجوامد والنواطق ان توفقنا للنظر الى وجهك الكريم وتقضى حوائجنا وتفتح لنا أبواب العلوم والكشوف وتفيض علينا من بركات العرش والكرسى واللوح المحفوظ وتجلى فى قلوبنا بأنواع التجليات والاسرار كما أفضت وتجليت على قلوب أنبيائك وأصفيائك أجمعين بلطفك وكرمك يا أرحم الراحمين لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين اللهم انى ألقيت نفسى تحت هذا الميزاب المحمدى حقيرا ذليلا مذنبا مستشفعا فيسر لنا أنواع تجلياتك الالهية وأسرار ملائكتك القدسية وهمم أوليائك الربانية وفيوضات حبيبك المحمدية ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

ولما اطلع أستاذنا العلامه خطيب الازهر على هذه الخزينه قبل طبعها كتب ما صورته

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى أودع القرآن ودائع الاسرار وأطلع منه الفرقان طوالع الانوار والصلاة والسلام على من أنزل عليه ذلك الكتاب لا ريب فيه * وعلى آله وصحبه ومن يتابعه ويقتفيه واما بعد فقد تصفحت خزينة الاسرار جليلة الاذكار جمع الامام الاوحد

والهمام الامجد المؤيد بتوفيق المعيد المبدى المحقق المدقق محمد بن علي أفندى
دام توفيقه وقام طريقه فوجدتها حديقة يانعه وروضة واسعه حوت من
الحديث صحيحه وحسنه وبينت من الاعمال كل حسنه وأفادت جل الفوائد
وأعادت كل العوائد مواردها سائغة هنيه ومعاهدها شافية سنيه وكيف
لا والقصد بها اثارة رغبات المؤمنين وحثهم على الاعتناء بالكتاب المبين وعلى
القيام بواجبه من التلاوة والاحترام والتعظيم اذ هو كلام الله القديم وقد قال
الشاطبي رحمه الله وسقى بمياه الرحمة ثراه

ومن شغل القرآن عنه لسانه * ينل أجر كل الذاكرين مكملا

فلله در مؤلف هذه الخزينه * حفظ الله علينا وعليه ديننا ودينه * وتمم لنا وله بحسن
الختام * بجاه خاتم الانبياء والرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام * كتبه الفقير
ابراهيم السقا بالازهر ثامن ربيع الاول سنه ١٢٨٦

وقد اعتنى الفقير نصر ابو الوفا الهوريني بتصحيح طبعها وتحسين وضعها مع التوثق
بمراجعة الاحاديث الصحيحة المحتوية عليها من مظانها فالله المسؤل من كريم نواله
أن لا يحرمنا واياه وجميع العاملين بها من الشرب من فيض افضاله ويختم لنا ولهم
بخاتمة الكرامه بجاه صاحب الشفاعة العظمى يوم الحسرة والندامه
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأتباعه الى ان تقوم القيامه
آمين

وكان كمال طبعها بمطبعة وادى النيل
بمحروسة مصر القاهره فى الثلث
الاخير من شهر رجب الفرد
سنة ١٢٨٦ والحمد لله
رب العالمين

تم

(باب التدبيرات الالهيه فى اصلاح المملكة الانسانيه)

(للشيخ الاكبر قدس سره)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال الشيخ الامام المحقق محيى الدين أبو عبد الله محمد بن على العربى

الحمد لله واهب العقل ومبدعه وناصب النقل ومشرعه له المنة والطول ومنه القوة
والحول لا اله الا هو رب العرش العظيم وصلى الله على من أقام به أعلام الهدى
وأنزله بالنور أضل به من شاء وهدى وسلم وعلى آله الطاهرين والتابعين لهم باحسان
الى يوم الدين أجبت سؤالك أيها الولى الكريم والصفى الحميم فى كيفية السلوك الى رب
العزة المتعالى والوصول اليه والرجوع به من عنده الى خلقه من غير مفارقة فانه ما ثم
فى الوجود الا الله وصفاته وأفعاله فالكل به ومنه واليه ولو احتجب عن العالم طرفة عين
لفنى العالم دفعة فبقاؤه بحفظه ونظره اليه غير انه اشتد ظهوره فى نوره بحيث ضعف
الادراك عنه فسمى ذلك الظهور حجابا فاول ما أبين لك كيفية السلوك اليه تعالى ثم
كيفية الوصول والوقوف بين يديه فى مشاهدته ثم كيفية الرجوع من عنده الى حضرة
أفعاله والاستهلاك فيه وهو مقام دون الرجوع فاعلم أيها الاخ ان الطرق شتى وطريق
الحق مفردة والسالكون طريق الحق أفراد ومع ان طريق الحق واحدة فانه يختلف
وجوهها باختلاف أحوال السالك وقوة روحانيته وضعفها ومنهم من يكون له بعض
هذه الاوصاف فيكون الروحانى شريفا ولا يساعده المزاج وأول ما يتعين علينا ان نبين
لك المواطن وان كثرت فانها ترجع الى سبعة (الاول) موطن ألست بربكم وقد نفصلنا
عنه (والثانى) أرحام الامهات (والثالث) موطن الدنيا التى نحن الآن فيها (والرابع)
موطن البرزخ الذى نصير اليه بعد الموت الاصغر والاكبر (والخامس) موطن الحشر
بأرض الساهرة والردفى الحافرة (والسادس) موطن الجنة والنار (والسابع)
موطن الكثيب خارج الجنة ليس فيه نعيم الا رؤية الحق كما فى حديث
ان لله تعالى جنة ليس فيها نعيم ولا حور ولا قصور الا ان يتجلى الله فيها
ضاحكا وفى كل موطن من هذه المواطن مواضع هى مواطن فى الموطن ليس

فى القوى البشرية الوفاء بها لكثرتها فاعلم ان الناس مذ خلقهم الله تعالى وأخرجهم
من العدم الى الوجود لم يزالوا مسافرين وليس لهم حط عن رحالهم الا فى الجنة أوفى النار
وكل جنة ونار بحسب أهلها فالواجب على كل عاقل ان يعلم ان السفر مبنى على
المشقة وشظف العيش والمحن والبلاء وركوب الاخطار والاهوال العظام فمن المحال
ان يصح فيه نعيم أوأمان أولذة فان المياه مختلفة فيحتاج المسافر لما يصلح بتعلق كل عالم
فى منزله فأنى تعقل الراحة فيمن هذه حالته وانما أوردناه تنبيها لمن استعجل لذة المشاهدة
فى غير موطنها فينبغى لك أن تؤخره لموطنه وهو الدار الآخرة التى لا عمل فيها فانها ازمان
مشاهدتك لو كنت فيه صاحب عمل تلقى علما بالله كان أولى بك لانك تزيد حسنا
وجمالا فى روحانيتك الطالبة ربها وفى نفسك تلك الطالبة جنتها فان اللطيفة الانسانية
تحشر على صورة علمها والاجسام تحشر على صورة عملها من الحسن والقبح وهكذا
الى آخر نفس فاذا انفصلت من عالم التكليف وهو وطن المعارج والارتقاء تجنى ثمرة
غرسك فاذا فهمت هذا فاعلم اذا أردت خدمة الحق والانس به انه لا يصح لك ذلك
وفى قلبك ربانية لغيره فانك ان حكم عليك سلطانه هذا الانس فلا بد لك من العزلة عن
الناس وايثار الخلوة على الملا فانه على قدر بعدك من الخلق يكون قربك من الحق
ظاهرا وباطنا فأول ما يجب عليك طلب العلم الذى به تقيم طاعتك وتقواك وما فرض
عليك خاصة لا تزيد على ذلك وأول باب السلوك العمل به ثم الورع ثم الزهد ثم التوكل
وفى أول حال من أحوال التوكل تحصل لك أربع كرامات هى علامات وأدلة على
حصول توكلك فى أول درجة التوكل وهى طى الارض والمشى على الماء واختراق الهواء
والاكل من الكون وهى الحقيقة فى هذا الباب ثم بعد ذلك تتوالى المقامات والاحوال
والكرامات والتنزلات الى الموت لا تدخل خلوتك حتى تعرف أين مقامك وقوتك
من سلطان وهمك وان كان وهمك حاكما عليك فلا سبيل الى الخلوة الا على يد شيخ
مميز عارف وان كان وهمك تحت سلطانك فخذ الخلوة ولا تبال وعليك بالرياضة قبل
الخلوة والرياضة عبارة عن تهذيب الاخلاق وتحمل الاذى فان الانسان اذا تقدم
فتحه قبل رياضته فلن يجىء منه رجلا أبدا الا فى حكم النادر فاحذر اختلاطهم فان
المراد من العزلة ترك الناس ومعاشرتهم وليس المراد ترك صورهم وانما المراد أن لا

يكون

يكون فى قلبك شىء منهم فان من اعتزل منهم فى بيته ولم يسد باب الخلق من قلبه فهو
لم يعتزل منهم فاذا اغلق باب بيتك فاغلق باب قلبك فاشتغل بذكر خالقك بأى ذكر من
الاذكار وأعلاها هو قولك الله الله الله لا تزيد عليه شيئا وتحفظ من طوارق
الخيالات الفاسدة من أن تشغلك عن الفكر وتحفظ فى غذائك واجتهد ان يكون دسما
ولكن غير حيوان فانه أحسن واحذر من الشبع ومن الجوع المفرط والزم الطريق
عند اعتدال المزاج واذا فرط اليبس أدى الى الخيالات وتفرق بين الواردات الملكية
والشيطانية بما تجده فى نفسك عند انقضاء الواردات ان كان ملكيا فانه يعقبه برد
ولذة ولا تجد ألما ولا تتغير لك صورة ويترك لك علما وان كان شيطانيا فانه يعقبه هرس
فى الاعضاء وألم وكرب وحيرة بالافكار الفاسدة فلا تزل ذاكرا حتى يفرغ الله عن قلبك
وهو المطلوب واحذر ان تقول ماذا ولكن عقدك عند دخول خلوتك ان الله ليس
كمثله شىء وكل ما تجلى لك من الصور فى خلوتك ويقول لك أنا الله فقل سبحان الله
واشتغل بالذكر دائما هذا عقد واحد والعقد الثانى ان لا تطلب منه فى خلوتك سواه
ولا تعلق الهمة بغيره ولو عرض لك كل ما فى الكون فخذه بأدب ولا تقف عنده وصمم
على طلبك فانه يبتليك ومهما وقفت مع شىء فاتك واذا حصلته لم يفتك شىء فاذا عرفت
هذا فاعلم ان الله مبتليك بما يعرضه عليك فأول ما يفتح عليك ما أقوله لك وهو كشف
عالم الحس الغائب عنك فلا تحجبك الجدران ولا الظلمات عما يفعله الخلق فى بيوتهم
الا انه يجب عليك التحفظ أن تكشف سر أحد اذا اطلعك الله عليه فان قلت هذا
زان وهذا شارب فان الشيطان قد دخل عليك فتحقق باسم الستار فان جاءك ذلك
الشخص فانه عنه على الستر وأوصه والهه عن هذا الكشف جهد طاقتك واشتغل
بالذكر وأما التفرقة بين الكشف الحسى والخيالى فبينه فذلك اذا رأيت صورة شخص
أو فعلا من أفعال الخلق ان تغلق عينك فان بقى ذلك الكشف فهو فى خيالك وان
غاب عنك فالادراكات تتعلق منه به فى الموضع الذى رأيته فيه ثم اذا لهيت عنه
واشتغلت بالذكر انتقلت من الكشف الحسى الى الكشف الخيالى فتنزل عليك
المعانى العقلية فى صورة الحسى فاعلم انه لا يعرفها الا نبى أو من شاء من الصديقين
فلا تشتغل به فان سقيت لك مشروبات فاشرب الماء أو اللبن واحذر من الخمر فاشتغل

بالذكر حتى زال عنك عالم الخيال وتجلى لك عالم المعانى المجردة عن المادة فاشتغل
بالذكر حتى يتجلى لك المذكور فاذا أغناك عن الذكر به فتلك المشاهدة أو النومة وسيلة
التفرقة بينهما فبقى اللذة عقيبها ثم ان الله تعالى يعرض عليك مراتب المملكة ابتلاء
فتنكشف أولا أسرار الاحجار المعدنية وغيرها وتعرف سر كل حجر وخاصته فى المضار
والمنافع وان تعشقت منه بذلك نفيت منه وطردت ثم سلب عنك حفظه فخسرت
وان استغنيت منه واشتغلت بالذكر والتجأت الى جانب المذكور دفع عنك ذلك النمط
وكشف لك عن النباتات نادتك كل عشبة بما تحمله من خواص المضار والمنافع
فليكن حكمك معها حكمك أولا وليكن غذاؤك عند الاول ما كثرت حرارته ورطوبته
واذا لم تقف معه رفع لك عن الحيوانات فسلمت عليك فعرفتك بما تحمله من خواص
المضار والمنافع وكل عالم يعرفك بتسبيحه وتمجيده (وهناك نكتة) وذلك ان تنظر
ما أنت مشغول به من الاذكار فان رأيت هؤلاء العوالم مشتغلين بالذكر الذى أنت
عليه فكشفك خيالى لا حقيقى وانما ذلك حالك أقيم لك فى الموجودات واذا شهدت فى
هؤلاء تنوعات أذكارهم فهو كشف صحيح ثم بعد ذلك يكشف لك عن عالم سريان الحياة
السببية فى الاحياء وما يعطى من الاثر فى كل ذات بحسب استعداد الذوات وكيف
تندرج العبادات فى هذا السريان فان لم تقف مع هذا رفعت لك الروائح للوحية
وخوطبت بالمخاويف وتنوعت عليك الحالات وأقيم لك دولاب يعاين فيه صور
الاستحالات وكيف يصير الكشف لطيفا واللطيف كثيفا وما أشبه ذلك فان لم تقف معه
رفع لك نور متطاير شرره متطاب التستر عنه فلا تخف ودم على الذكر فاذا دمت على الذكر
لم تصبك آفة وان لم تقف معه رفع لك نور الطوالع وصور التركيب الكلى وعاينت
آدابا دائمة بالوجوه المختلفة من الظاهر والباطن والكمال الذى لا يشعر به كل أحد فان
كل ما نقص من الوجه الظاهر أخله الوجه الباطن والذات واحدة قائمة نقص وكيفية
تلقى العلوم الالهية من الله تعالى وما ينبغى ان يكون عليه المتلقى من الاستعدادات
وآداب الاخذ والعطاء والقبض والبسط وكيف يحفظ القلب من الهلاك المحرق وان
الطرق كلها مستديرة ما ثمة طريق خطا وغير ذلك مما تضيق هذه الرسالة عنه فان لم
تقف مع هذا كله رفع لك عن مراتب العلوم النظرية والافكار السليمة وصورة المغاليط

التى تطرأ على الافهام والفرق بين الوهم والعلم وتولد التكوينات بين عالم الارواح
والاجسام وسبب ذلك التولد وسريان السر الالهى فى عالم عناية وسبب من ترك
التكوين عن مجاهدة وعن لا مجاهدة وغير ذلك مما يطول وان لم تقف مع ذلك رفع
لك عالم التصوير والتحسين والجمال وما ينبغى ان يكون عليه القول من الصور
المقدسة والنفوس النباتية من حسن الشكل والنظام وسريان الفتور واللين والرحمة
فى الموصوفين بها ومن هذه الحضرة يكون الامداد للشعراء ومما قابلها يكون
الامداد للخطباء فان لم تقف معه رفع لك مراتب القطبية وكل ما شاهدته قبل فهو من
عالم اليسار وهذا الموضع هو القلب فاذا تجلى لك هذا العالم علمت انعكاسات ودوام
الدائمات وخلود الخوالد وترتيب الموجودات وسريان الوجود فيها وأعطيت الحكم
الالهى والقدرة على حفظها والامانة على تبليغها الى أهلها وأعطيت الرموز والاجمال
والرهب على السر والكشف وان لم تقف مع هذا رفع لك من عالم الحمية والغضب
والتعصب ونشأة خلاف الظاهر فى العالم واختلاف الصور وغير ذلك وان لم تقف مع
ذلك رفع لك عن عالم الغيرة وكشف الحق على أتم الوجوه والاداء السليم والمذاهب
المستقيمة والشرائع المنزلة وترى عالما قد زين الله تعالى من المعارف القدسية بأحسن
زينة وما من مقام يكشف لك عنه الا وهو يقابلك بالتعزيز والتوقير والتعظيم ويعرب
لك عن مقامه ومرتبته من حضرة الهية ويعشقك بذاته وان لم تقف مع ذلك رفع لك عن
عالم الوقار والسكينة والثبات والمكر وغامضات الاسرار وما نشا كل هذا الفن وان لم
تقف مع هذا رفع لك عن عالم الحيرة والقصور والعجز وخزائن الاعمال وهو عليون فان لم
تقف معه رفع لك الجنان ومراتب درجاته وتداخل بعضه فى بعض وتفاصيل نعمه وأنت
واقف على طريقة ضيقة ثم أشرف بك على جحيم ومراتب دركاتها وتداخل بعضها فى
بعضها وتفاصيل عذابها ورفع لك عن الاعمال الموصلة الى كل واحدة من الدارين فان
لم تقف معه رفع عن أرواح مستهلكة فى مشهد من مشاهده هم فيه حيارى سكارى
قد غلب عليهم سلطان الوجد فدعاك حالهم فان لم تقف لدعوته رفع لك نور لا ترى فيه
غيرك فيأخذك فيه وجد عظيم وهيمان شديد وتجد فيه من اللذة بالله ما لم تكن
تعرفها قبل ذلك ويصغر فى عينك كل ما رأيته وأنت تمايل فيه تمايل السراج وان لم

تقف معه رفع لك صور على صور بنى آدم وستور ترفع وستور تسدل ولهم تسابيح مخصوص تعرفه اذا سمعته فلا تدهش وترى صورتك بينهم وفيها تعرف وقتك أنت فيه فان لم تقف معه رفع لك سرير الرحمانية وكل شئ عليه فاذا نظرت فى كل شئ فترى جميع ما اطلعت عليه فيه وزائدا على ذلك ولا يبقى علم وعين الا وتشاهده فيه واطلب عينك فى كل شئ واذا وقعت عليك فيه عرفت غايتك ومنزلتك ومنتهى رؤيتك واى هو ربك واين حظك من المعرفة والولاية وصورة خصوصيتك فان لم تقف معه رفع لك عن اسناد كل شئ ومعلم فعاينت أثره وعرفت خبره وشاهدت استكانته وتلقيه وتفضله بجهله من الملك النونى وان لم تقف معه رفع لك عن المحرك فان لم تقف معه محيت ثم مت ثم أفنيت ثم سحقت ثم محقت حتى انتهيت فيك آثار الماحى اخوانه اثبت ثم أحضرت ثم أبقيت ثم جمعت ثم غيبت فخلعت عليك الخلع التى تفيضها فانها تتنوع ثم ترد على مدرجتك فتعاين كل ما عاينت مختلف الصور حتى ترد الى عالم حسك المقيد الارضى أو تمسك حيث غيبت رعاية كل سالك مناسبة الطريق الذى عليه سلك فمنهم من يناجى بغير لغته وكل من يناجى لغة أى لغة كانت فانه وارث لنبى ذلك اللسان وهو الذى تسمعه على ألسنة أهل هذه الطريقة ان فلانا موسوى وعيسوى وابراهيمى وادريسى ومنهم المناجى بلغتين وثلاث وأربع وصاعدا والكامل من يناجى بجميع اللغات وهو المحمدى خاصة كابى عقال وغيره فادام فى غاية فهو الواقف ما لم يرجع فان منهم المستهلك فى ذلك المقام فانه أعلى من المردود وأما المردودون فهم رجلان منهم من يرد فى حق نفسه ومنهم من يرد الى الخلق بلسان الارشاد والهداية وهو العالم الوارث اعلم ان النبوة والولاية فى ثلاثة أشياء الواحد فى العلم من تعلم كسبى والثانى فى الفعل بالهمة فيما جرت العادة ان لا يفعل الا بالجسم أو لا قدرة للجسم عليه والثالث فى رؤية عالم الخيال فى الحس ويفرقان بمجرد الخطاب فان مخاطبة الولى غير مخاطبة النبى ولا تتوهم ان معارج الاولياء على معارج الانبياء ليس الامر كذلك فان معارج الانبياء بالنور الاصلى ومعارج الاولياء بما يفيض من النور الاصلى واعلم أن كل ولى لله تعالى فانه يأخذ ما يؤخذ بواسطة روحانية نبيه الذى هو على شريعته وهنا أسرار لطيفة تضيق هذه الاوراق عنها غير ان الاولياء من أمة محمد صلى الله

عليه وسلم الجامع لمقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام قد ورث الواحد منهم موسى عليه السلام لكن من نور محمد صلى الله عليه وسلم لا من نور موسى عليه السلام فيكون حاله من محمد عليه الصلاة والسلام حال موسى عليه السلام منه وربما نظهر من ولى عند موته ملاحظة موسى عليه السلام أو عيسى عليه السلام فيتخيل العامى انه تهود أو تنصر لكونه يذكر هؤلاء الانبياء عند موته وانما ذلك من قوة المعرفة فان القطب على قلب محمد عليه السلام ولقد لقينا رجالا على قلب عيسى عليه السلام وهو أول شيخ لقيته ورجلا على قلب موسى عليه السلام وآخرين على قلب ابراهيم عليه السلام ولا يعرف ما نذكره الا أصحابنا واعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم أعطى جميع الانبياء والرسل مقاماتهم فى عالم الارواح حتى بعث بجسمه عليه السلام واتبعناه والتحق به من الانبياء فى الحكم من شاهده أو نزل بعده فاولياء الانبياء الذين سلفوا يأخذون عن أنبيائهم وانبياؤهم يأخذون عن محمد صلى الله عليه وسلم فشاركت الولاية المحمدية الانبياء فى الاخذ عنه ولهذا ورد فى الخبر علماء هذه الامة كانبياء بنى اسرائيل وقال تعالى فينا لتكونوا شهداء على الناس وقال فى حق الرسل ويوم نبعث من كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم فنحن والانبياء شهداء على اتباعهم فاصرف الهمة فى الخلوة الوارث الكلية المحمدية ولا يزال يقول فى كل نفس وقل رب زدنى علما ما دام الفلك بنفسه وليجهد أن يكون وقته نفسه لمثل هذا فليعمل العاملون وفى مثله فليتنافس المتنافسون قال الشيخ رضى الله عنه وضعنا هذه الرسالة بقونية من بلاد اليونان لبعض اخواننا سنة اثنين وستمائة

(باب أقوال المشايخ ووصية الشيخ السهروردى فى علامات المرشد الكامل)

قال الشيخ السهروردى قدس سره فى وصاياه لا بد لك من شيخ مرشد الى طريق الحق مرب عن الاخلاق السيئة وشروط الشيخ الذى يصلح ان يكون نائبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون تابعا لشيخ بصير يتسلسل الى سيد الكونين وان يكون عالما لان الجاهل لا يصلح للارشاد وان يكون معرضا عن حب الدنيا وحب الجاه ويكون محسنا لرياضة نفسه من قلة الاكل والنوم والقول وكثرة الصلاة والصدقة والصوم ومتصفا بمحاسن الاخلاق كالصبر والشكر والتوكل واليقين والسخاوة والقناعة والحلم

والتواضع والصدق والحياء والوفاء والوقار والسكون وأمثالها ومثل هذا الشيخ نور
من أنوار النبي عليه السلام يصلح للاقتداء به ولكن وجوده نادر اعز من الكبريت
الاحمر وان ساعدت السعادة فوجدت شيخا كما ذكرنا لاتفارق عنه وكن خادما له باليد
والمال والجاه واحفظ قلبه وأوقاته وسيرته لقوله تعالى (وكونوا مع الصادقين) ولما
ورد في الحديث كن مع الله وان لم تكن فكن مع من كان مع الله فانه يوصلك الى الله
ان كنت معه وفي حديث آخر الشيخ في قومه كالنبي في أمته كذا في عوارف المعارف
(وفي روح البيان) فليكن الاهتمام العظيم باداء الفرائض على وجه الكمال ثم
الاهتمام العظيم باداء الواجبات والسنن المرتبات ثم برعاية النوافل فكثير من الناس
في أمر الفرائض في المساهلة وفي أمر النوافل على الجد وهذا غلط (وفي الحكم العطائية)
من علامات اتباع الهوى المسارعة الى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بحقوق
الفرائض والواجبات وهذا حال غالب الخلق الا من عصمه الله تعالى ترى كثيرا من
البطالين يقومون بالنوافل الكثيرة ولا يقومون بفرض واحد على وجهه اللائق
وفي الشفاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الامام الاعظم ما عاش ومادامت سنته
باقية ثابتة موجودة فهو عليه الصلاة والسلام باق حكما لبقاء حكمه في أمته فاذا أميتت
سنته أي عدمت وفنيت وتركت ولم يعمل بها أو عمل بخلافها فانتظروا البلاء والفتن
(وأخرج الامام أحمد والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أصحاب
القبور ويفهم من هذا الحديث ان يكون المؤمن في الدنيا كالمسافر التاجر الذي جاء
من عالم الروحانية الى الدنيا ليتجر العرفان بالله والانس به وأسباب القربة الى الله
ولا يلتفت الى نقوش الدنيا وزينتها لئلا تغرب عنه شمس المعارف وينقطع عن سبيل
الهدى والوصلة الى جانب القدس فاذا فهم المؤمن العارف بسر الحديث يعيش
في الدنيا كالغريب المسافر وينال مرامه على الفور ويرجع القهقرى فكيف لا وهو
غريب من غرباء عالم اللاهوت كذا نقله الشيخ الاكبر قدس سره تم

(ملتزم طبع هذه الخزينة مؤلفها بنفسه)